

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والفتنة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الثاني

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

obeykandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين

الجزء الثامن

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى ، جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه فى يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . وكان والده قلاوون قد سلّطه فى حياته بعد موت أخيه الملك الصالح على بن قلاوون فى سنة سبع وثمانين وستمائة ، والمعتدّ به جلوسه الآن على تخت الملك بعد موت أبيه . وجدد له الأمراء والجند الحلف فى يوم الاثنين ثامن ذى القعدة المذكور . وطلب من القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر تقليدَه ، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور ، وكان

(١) ذكر صاحب تاريخ الدول والملوك فى حوادث سنة ٦٨٩ هـ روايتين أخريين أولاهما أنه جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذى القعدة الشهر المذكور . وثانيتهما أنه استقر الأمر للملك الأشرف عاشر المحرم سنة تسعين وستمائة . (٢) راجع صفحة ٣٢٠ فى ترجمة قلاوون فى الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) يقال قلده أمر كذا إذا وليته إياه ، ومعناه الاصطلاحى ما يكتب عن السلطان لأرباب السيوف والأقلام وغيرهم . ومعناه هنا العهد . (انظر صريح الأعشى ج ١١ ص ١٠١ وما بعدها . وانظر نص هذا العهد فى المراجع نفسه ج ١٠ ص ١٦٦ . وانظر التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ص ٨٤ وما بعدها) .

آبن عبد الظاهر قد قدمه إليه ليعلم عليه فلم يرَضَ ، وتقدم طلبُ الأشرف وتكرَّرَ ؛ وآبن عبد الظاهر يُقدِّمه إلى الملك المنصور ، والمنصور يمتنع إلى أن قال له : يا فتح الدين ، أنا ما أُولَى خليلاً على المسلمين ! ومعنى ذلك أن الملك المنصور قلاوون كان قد نَدِمَ على توليته السلطنة من بعده . فلما رأى الأشرف التقليد بلا علامة ، قال : يا فتح الدين ، السلطان أمتنع أن يُعطيني وقد أعطاني الله ! ورَمَى التقليد من يده وتَمَّ أمره ، ورَتَّبَ أمور الديار المصرية ، وكتبَ بسلطنته إلى الأقطار ، وأرسل الخلع إلى النواب بالبلاد الشامية .

وهو السلطان الثامن من ملوك الترك وأولادهم . ثم خلع على أرباب وظائفه بمصر ، والذين خلع عليهم من الأعيان : الأمير بدر الدين بيدرا المنصوري^(١) نائب السلطنة بالديار المصرية ، ووزيره ومدبر مملكته شمس الدين محمد بن السلُّوس الدَّمَشْقِيّ ، وهو في الحجاز الشريف . وعلى بقية أرباب وظائفه على العادة والنواب بالبلاد الشامية يوم ذاك . فكان نائبه بدمشق وما أضيف إليها من الشام الأمير حُسام الدين لاجين المنصوري^(٢) . ونائب السلطنة بالممالك الحليّة وما أضيف إليها الأمير شمس الدين قرأ سُنُقُر المنصوري^(٣) . ونائب الفتوحات الساحليّة والأعمال الطرابُلسيّة والقلاع الإسماعيلية الأمير سيف الدين بلبان السِّلَحْدَار المعروف بالطبّاخ^(٤) . ونائبه بالكرك والشوبك وما أضيف إلى ذلك الأمير ركن الدين بيبرس الدَّوَادَار^(٥) المنصوري ، صاحب التاريخ المعروف « بتاريخ بيبرس الدوادار » . وصاحب حماة

(١) هو الذي قتل الأشرف سنة ٦٩٣ هـ وقتله كتبغا في اليوم الثاني ، كما سيأتي ذكره في السنة المذكورة . (٢) هو الذي ولي مصر سنة ٦٩٦ هـ بعد كتبغا ، وقتل سنة ٦٩٨ هـ كما سيأتي ذكره

في هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٠ هـ .

(٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٥ هـ .

والمعزة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد الأيوبي . والذين هم تحت طاعته من الملوك صاحب مكة المشرفة الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحسني^(١) ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن عمر ، فهؤلاء الذين أرسل إليهم بالخلع والتقاليد . انتهى .

- ولما رستخت قدم الملك الأشرف هذا في الملك أخذ وأعطى وأمر ونهى ؛
وفرق الأموال وقبض على جماعة من حواشي والده ، وصادهم على ما يأتي ذكره .
ولما استهلّت سنة تسعين وستمائة أخذ الملك الأشرف في تجهيزه إلى السفر^(٢)
للبلاد الشامية ، وإتمام ما كان قصده والده من حصار عكا ، وأرسل إلى البلاد
الشامية وجمع العساكر وعمل آلات الحصار ، وجمع الصنائع إلى أن تم أمره ،
خرج بعساكره من الديار المصرية في ثالث شهر ربيع الأول من سنة تسعين
المذكورة ، وسار حتى نازل عكا في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ، ووافقه
خامس نيسان^(٣) ، فاجتمع عنده على عكا من الأمم ما لا يحصى كثرة . وكان المطوعة
أكثر من الجند ومن في الخدمة . ونصب عليها المجانيق البكار الفرنجية خمسة عشر^(٤)
منجنيقا ، منها ما يرمى بقنطار دمشق وأكبر ، ومنها دونه . وأما المجانيق الشيطانية

- ١٥ (١) في الأصلين : « الشريف نجم الدين محمد بن شيعة الحسني » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه .
(راجع عيون التواريخ ، وجواهر السلوك في الخلفاء والملوك لمحمد بن إبراهيم الجزري ، والنهج السديد) .
(٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ . (٣) يريد أنه أخذ في التجهيز للسفر
للبلاد الشامية الخ . (٤) نيسان : هو الشهر السابع من شهور السريان وهو ثلاثون يوما ،
وابتداؤه في اليوم السادس من برمودة من شهور القبط وينتهي في اليوم الخامس من بشنس ووافقه إبريل
من شهور الروم (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٨٢) .
٢٠ (٥) المجانيق جمع منجنيق ، وهو آلة من خشب لها دفتان قائمتان بينهما سهم طويل رأسه ثقيل وذنبه
خفيف وفيه كفة المنجنيق التي يجعل فيها الحجر ، يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ، ثم يرسل فيرتفع ذنبه
الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه فأصاب شيئا إلا أهلكه (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٧) .

(١) وغيرها فكثيرة، وتَقَبَّ عِدَّةُ نَقُوبٍ . وأنجذ أهلَ عَكَّا صاحبُ قَبْرِسٍ بنفسه وفي ليلة قدومه عليهم أشعلوا نيراناً عظيمةً لم يَرِ مثلُها فرحاً به ، وأقام عندهم قريب ثلاثة أيام ، ثم عاد عند ما شاهد انحلال أمرهم وعِظَمَ ما دهمهم . ولم يزل الحصار عليها والجُدُّ في أمر قتالها إلى أن آنحلت عزائم من بها وضعف أمرهم واختلفت كلمتهم . هذا والحصار عمال في كل يوم ، وأسْتَشْهِدَ عليها جماعة من المسلمين .

فلما كان سَحَرُ يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ركب السلطان والعساكر وزحفوا عليها قبل طلوع الشمس ، وضربوا الكُوسات فكان لها أصوات مهولة وحِسٌّ عظيم مُنْجِجٌ ، فحال ملاصقة العسكر لها وللاُسوار هرب الفرنج ومَاكِت المدينة بالسيف ، ولم تَمُضْ ثلاث ساعات من النهار المذكور إلا وقد آستولى المسلمون عليها ودخلوها ، وطلب الفرنج البحر فتيعتمهم العساكر الإسلامية تقتل وتأسر فلم ينج منهم إلا القليل ؛ ونهب ما وجد من الأموال والذخائر والسلاح وعمل الأسر والقتل في جميع أهلها ، وعصى الديوية والإسبتار (٣) وآسترا الأرمن في أربعة أبراج شواحق في وسط البلد فحُصروا فيها .

(٥) فلما كان يوم السبت ثامن عشر الشهر، وهو ثاني يوم فتح المدينة ، قصد جماعة من الجند وغيرهم الدار والبرج الذي فيه الديوية فطلبوا الأمان فأمّنهم السلطان وسيرهم صَنِجَقًا ، فأخذوه ورفعوه على بُرجهم وفتحوا الباب ، فطلع إليهم جماعة

(١) في عيون التواريخ وجواهر السلوك : « وأما عكا فانهم نصبوا عليها اثنين وسبعين منجنيقا ما بين افرنجية وشيطانية » . وفي السلوك للقريزي : « وعدتها اثنان وتسعون منجنيقا » .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من الجزء السادس ، والحاشية رقم ١ ص ٣١٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٥) في الأصلين : « تاسع عشر » . وما أثبتناه عما تقدم ذكره للأولف قريبا والتوفيقات الإلهامية .

- كثيرة من الجند وغيرهم ، فلما صاروا عندهم تعرّض بعض الجند والعوام للنهب ، ومدّوا أيديهم إلى مَنْ عندهم من النساء والأصاغر ، فغلق الفرنج الأبواب ووضعوا فيهم السيف ، فقتلوا جماعة من المسلمين ، ورموا الصنّجق وتمسّكوا بالعصيان وعاد الحصار عليهم . وفي اليوم المذكور نزل مَنْ كان يبرج الإسبتار الأرمن بالأمان فأمّنهم السلطان على أنفسهم وحريمهم على يد الأمير زين الدين كُتُبغا المنصوري^(١) ، وتمّ القتال على برج الديوية ومن عنده إلى يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى طلب الديوية ومن بقي في الأبراج الأمان ، فأمّنهم السلطان على أنفسهم وحريمهم على أن يتوجّهوا حيث شاءوا . فلما خرجوا قتلوا منهم فوق الألفين وأسروا مثلهم ، وساقوا إلى باب الدهليز النساء والصبيان ، وكان من جملة حنق السلطان عليهم مع ما صدر منهم أن الأمير آقبا المنصوري أحد أمراء الشام كان طلع إليهم في جملة مَنْ طلع فأمسكوه وقتلوه ، وعرقبوا ما عندهم من الخيول ، وأذهبوا ما أمكنهم إذهابه ، فترايد الحنق عليهم . وأخذ الجند وغيرهم من السبي والمكاسب ما لا يُحصى .
- ولما علم مَنْ بقي منهم ما جرى على إخوانهم تمسّكوا بالعصيان ، وأمتنعوا من قبول الأمان وقاتلوا أشد قتال ، وأختطفوا خمسة نفر من المسلمين ورموهم من أعلى البرج فسلم منهم نفر واحد ومات الأربعة . ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى المذكورة أخذ البرج الذي تأخر بعكا ، وأنزل مَنْ فيه بالأمان ، وكان قد غلق من ناسر جهاته . فلما نزلوا منه وحولوا معظم ما فيه سقط على جماعة من المسلمين المتفرجين ومن قصّد النهب فهلكوا عن آخرهم . ثم بعد ذلك عزل السلطان النساء والصبيان

(١) في الأصلين : « التاسع والعشرين » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره قريبا .

(٢) في الأصلين : « طلب الديوية الأمان ومن بقي من الأبراج الأمان » .

(٣) في الأصلين : « ثامن عشر » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره لأولف .

ناحيةً وضرب رقاب الرجال أجمعين وكانوا خلائق كثيرة . والعجب أن الله سبحانه وتعالى قدّر فتح عكا في مثل اليوم الذي أخذها الفرنج فيه ، ومثل الساعة التي أخذوها فيها ، فإن الفرنج كانوا استولوا على عكا في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [سنة سبع وثمانين وخمسمائة] في الساعة الثالثة من النهار ، وأمنوا من كان بها من المسلمين ثم قتلهم غدراً ، وقدّر الله تعالى أن المسلمين استرجعوها منهم في هذه المرة يوم الجمعة في الساعة الثالثة من النهار ، ووافق السابع عشر من جمادى الأولى ، وأمنهم السلطان ثم قتلهم كما فعل الفرنج بالمسلمين ، فانتقم الله تعالى من عاقبتهم .

وكان السلطان عند منازلته عكا قد جهّز جماعة من الجند مقدمهم الأمير علم الدين سنجر الصوّابي الجاشنكير إلى صور لحفظ الطرق وتعزف الأخبار ، وأمره بمضايقة صور . فبينما هو في ذلك لم يشعر إلا بمراكب المهزّمين من عكا قد وافت الميناء التي لصور ، فخال بينها وبين الميناء ، فطأب أهل صور الأمان فأمنهم على أنفسهم وأموالهم ويسّاموا صور فأجبيوا إلى ذلك ، قسّامها . وصور من أجل الأماكن ومن الحصون المنيعة ، ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح من الساحل ، بل كان صلاح الدين كلما فتح مكاناً وأمنهم وصلهم إلى صور هذه حصّاتها ومنعتها ، فألقى الله تعالى في قلوب أهلها الرعب حتى سلموها من غير قتال ولا منازلة ، ولا كان الملك الأشرف في نفسه شيء من أمرها البتة . وعند ما تسلمها جهّز إليها من أحربها وهدم أسوارها وأبنيتها ، ونقل من رُخامها وأنقاضها شيء كثير . ولما تيسر أخذ صور على هذه الصورة قوى عزّم الملك

(١) في الأصلين : « سابع عشرين » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك

والتوقيعات الإلهامية . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين الممالك وجواهر السلوك .

(٣) في الأصلين : « السابع والعشرين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .

- الأشرف على أخذ غيرها . ولما كان الملك الأشرف محاصراً لعكا أستدعى الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب الشام ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك حسب ما يأتي ذكره ، والأمير ركن الدين بيبرس المعروف بطقصو في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى إلى النخيم وأمسكهما وقيدهما ، وجهزهما في بكرة نهار الاثنين إلى قلعة صفد ، ومنها إلى قلعة الجبل . وكان تقدم قبل ذلك بستة أيام مسك الأمير سنجر المعروف بأبي خرص وجهزه إلى الديار المصرية محتاطاً عليه . ثم استقر الملك الأشرف بالأمير علم الدين سنجر الشجاع^(١) المنصوري في نيابة الشام عوضاً عن الأمير لاجين المذكور . وعند ما أمسك الأشرف هذين الأميرين الكبيرين حصل للناس قلق شديد وخشوا من حدوث أمر يكون سبباً لتنفيس الخناق عن أهل عكا ، فكفى الله تعالى ذلك .
- ثم أمسك الأشرف الأمير علم الدين أيدغددي الإلديكري^(٢) نائب صفد وما معها لأمر^(٣) نقمه عليه وصادره ، وجعل مكانه الأمير علاء الدين أيدكين الصالحى^(٤) العمادى ، وأضاف إليه مع ولاية صفد عكا وما استجد من الفتوحات الأشرفية . ثم لما فرغ الأشرف من مصادرة أيدكين المذكور ولأه برصفد عوضاً عن علم الدين سنجر الصوابى . ثم استدعى الملك الأشرف الأمير بيبرس الدوادار المنصوري الخطائى المؤرخ نائب الكرك وعزله ، وولى عوضه الأمير آقوش الأشرفى . ثم رحل الملك الأشرف^(٥) عن عكا في بكرة نهار الاثنين خامس جمادى الآخرة ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثانى

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٣ هـ . (٢) في الأصل الآخرة : « علاء الدين » .

(٣) هو أيدكين بن عبد الله الصالحى العمادى الأمير علاء الدين . استنابه الملك الأشرف على صفد ومات بها سنة ٦٩٠ هـ . (عن المنهل الصافى وتاريخ الاسلام وجواهر السلوك) .

(٤) هذه العبارة تخالف ما ذكره أن الأشرف خليلاً قبض على علم الدين أيدغددي وولى مكانه أيدكين هذا .

(٥) هو آقوش بن عبد الله الأشرفى الأمير جمال الدين نائب الكرك . أصله من ممالك الملك

الأشرف خليل بن قلاوون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٦ هـ .

عشره بعد أن زُيِّنَتْ له دِمَشْقُ غَايَةِ الزِينَةِ ، وعُمِلَت القِيَاب بالشوارع من قريب
المُصَلَّى إلى الباب الحديد ، وحصل من الاحتفال لقدمه ما لا يوصف ، ودخل
وبين يديه الأسرى من الفرنج تحتهم الخيول وفي أرجلهم القيود ، ومنهم الحامل من
سناجق الفرنج المنكسة ، وفيهم من حمل رُحماً عليه من رؤوس قتلى الفرنج ؛ فكان
لقدمه يوم عظيم . وأقام الأشرف بدمشق إلى فجر نهار الأربعاء تاسع عشر شهر
رجب . وعاد إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين تاسع شعبان ؛ فأحتفل أيضا
أهل مصر لملاقاته احتفالا عظيما أضعاف احتفال أهل دِمَشْق ، وعند دخوله إلى
مصر أطلق رُسل صاحب عكا الذين كانوا معوقين بالقاهرة . ثم إن الأمير علم الدين
سَنَجَر الشجاعى نائب الشام فتح صيدا بعد حصار كبير بالأمان في يوم السبت خامس
عشر شهر رجب . ولما أخذت هذه البلاد في هذه السنة أمر السلطان أن تُحْرَب
قلعة جُبَيْل وأسوارها بحيث يُلْحَقها بالأرض فخرَّبت أصلا ؛ ثم أخذت عثليث^(٣)
بعد شهر .

وأما أهل أَنْطَرطُوس لما بلغهم أخذ هذه القلاع عزموا على الحرب ، فجزد
الأمير سيف الدين بَلْبَانَ الطَّبَّانِجى عسكريا ، فلما أحاطوا بها ليلة الخميس خامس شعبان

١٥ (١) المراد بالمصلى : مصلى العيد بدمشق . (٢) الباب الحديد ، هو الآن (القرن التاسع
المهجري) خاص بالقلعة ، وهو الذى أحدثه الأتراك فى دولتهم ثم صحفته العوام بالحديد (عن نزهة الأنام
فى محاسن الشام ص ٢٧) . (٣) عثليث ، كانت ميناء على ساحل فلسطين بين حيفا وطنطورة .
وشهرة عثليث فى التاريخ القديم ترجع لعهد الحروب الصليبية . ففى سنة ٥٨٣ هـ = ١١٨٧ م سقطت
فى يد صلاح الدين . وفى سنة ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م فتحها الأشرف خليل بن قلاوون .
وفى سنة ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م . كانت كورة ذات قرى متسعة فى آخر حدود المملكة الصفدية . وهى
الآن محلة لمانتى فلاح يسكنونها ويعملون فى معامل الملح فيها .

(انظر يا قوت وصبح الأعشى ومختصره وجغرافية فلسطين الحديثة لحسين روجى) .

ركبوا البحر وهرّبوا إلى جزيرة أرّواد^(١) ، وهي بالقرب منها ، فندب إليها السّعدى^{١٥} بما كان أحضره من المراكب والشوانى فأخلّوها . وكان فتح هذه المدن الست في ستة شهور .

- ثم رسم الملك الأشرف بالقبض على الأمير علم الدين سنجر الدوادار ؛ فقبض عليه في شهر رمضان ، وجُهِزَ إلى الديار المصرية بعد أن أُحيط على جميع موجوده ،
 ثم أفرج الملك الأشرف على جماعة من الأمراء ممن كان قبض عليهم وحبسهم .
 وهم : الأمير لاجين المنصورى الذى تسلطن بعد ذلك ، وبيبرس طَقْصُو الناصرى ،
 وسُنْقُرُ الأشقر الصالحى ، وبدر الدين بيسرى الشمسى ، وسُنْقُرُ الطويل المنصورى ، وبدر الدين خضر بن جودى القيّمى . وفي شهر رمضان سنة تسعين وستمائة المذكورة أنعم السلطان الملك الأشرف على علم الدين سنجر المنصورى^{١٠} المعروف بأرجواش خُبْزاً وخَلَعَ عليه وأُعيد إلى ولاية قلعة دمشق . ثم طلب الملك الأشرف قاضى القُدس بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة إلى الديار المصرية وولّاه قضاءها بعد عزل قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز^(٢) . وآسَمَرَ الملك الأشرف بالديار المصرية إلى أن تجهّز وخرج منها قاصداً البلاد الشامية في يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وسار حتى دخل دِمَشْقَ في يوم السبت سادس جمادى الأولى . وفي ثامن جمادى الأولى أحضر السلطان الأموال وأنفق في جميع العساكر المصرية والشامية . ووصل الملك المظفر تقي الدين صاحب

(١) جزيرة أرّواد جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية من طرابلس الشام على بعد خمسين كيلومترا وفي الجنوب الغربي من أنططوس ، على بعد ثلاثة كيلومترات . طولها ٨٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر ، وفيها ٨١٠ بيت يسكنها ٤٠٥٣ نسمة تقريبا معظمهم مسلمون ، يمتنون الملاحة واستخراج الاسفنج من البحر .
 (٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٣٣ هـ . (٣) هو تقي الدين عبد الرحمن ابن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٩٥ هـ .

حمّاة لتلقّى الملك الأشرف فالتقاء فزاد السلطان في إكرامه ، واستعرض الجيوش عليه وأمر بتسفيرهم قدام الملك المظفر المذكور . ثم توجه الملك الأشرف من دمشق بجميع العساكر قاصداً حلب ، فوصلها في ثامن عشرين جمادى الأولى ، ثم خرج منها ونزل على قلعة الروم بعساكره وحاصرها إلى أن أفتتحها بالسيف عنوة في يوم السبت حادى عشر شهر رجب ، وكتبّ البشائر إلى الأقطار بأخذها . ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك بقلعة الروم الشجاعى وعساكر الشام ليعمروا ما أنهدم منها في الحصار . وكان دخول السلطان إلى دمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان بعد أن عزل الأمير قرا سُنُقُر المنصورى عن نيابة حلب بالأمير بلبان الطبّاخى ، وولى عوضاً عن الطبّاخى فى الفتوحات طُغرَيْل الإيغانى . ولما كان السلطان بدمشق عمِل عسكره النُورُوز كعادتهم بالديار المصرية ، وعظّم ذلك على أهل دمشق لعدم عادتهم بذلك . وفى يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان قبّض السلطان على الأمير شمس الدين سُنُقُر الأشقر ، وعلى الأمير ركن الدين طُقُصُو ، وهرب الأمير حُسام الدين لاجين المنصورى ونادوا عليه بدمشق : مَنْ أحضره فله ألف دينار ، ومن أخفاه سُنيق . ثم ركب الملك الأشرف ومماليكه فى طلب لاجين المذكور ، وأصبح يوم العيد والسلطان فى البرية مُهَجَّج ، وكانوا يعملوا السَّماط بكارى العادة فى الأعياد ، وأطلعوا المنبر إلى الميَـدَان الأخضر وطلع الخطيب موفّق^(١) الدين فصلى فى الميَـدَان بالعوام ، وعاد السلطان بعد صلاة العصر إلى دمشق ، ولم يقع للاجين على خبر . ثم سیر الملك الأشرف طُقُصُو وسُنُقُر الأشقر تحت الحوطة إلى الديار المصرية . وأما لاجين فإن العرب أمسكوه وأحضروه إلى الملك الأشرف فأرسله الملك الأشرف مُقيَـداً

٢٠ (١) هو موفّق الدين محمد ابن عز الدين محمد بن عبد المم بن جيش بن أبى المكارم الفضل (عن جواهر السلوك ص ١٢٠) -

إلى مصر . وفي سادس شوال ولّى السلطان الأمير عزّ الدين أيبك الحمويّ نيابة دمشق عوضاً عن الشجاعى .

- ثم خرج الأشرف من دمشق قاصداً الديار المصرية في ليلة الثلاثاء عاشر شوال ، وكان قد رسم الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كلّ صاحب حانوت يأخذ بيده شمعاً ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ؛ فبات أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل [الوقدو] ^(١) الفرجة ! فلما كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان وأشعلت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر وآخر الوقيد عند مسجد القَدم ^(٢) ، لأنّ والى دمشق كان قد رتبهم من أول الليل ، فكانت ليلة عظيمة لم ير مثلاً . وسافر السلطان حتّى دخل الديار المصرية يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة من باب النصر وخرج من باب زويلة ، واحتفل أهل مصر لدخوله احتفالاً عظيماً ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ولما أن طلع السلطان إلى قلعة الجبل أنعم على الأمير قرا سنقر المنصوريّ المعزول عن نيابة حلب بإمرة مائة فارس بديار مصر . ثم أفرج عن الأمير حسام الدين لاجين المنصوريّ وأعطاه أيضاً خبزاً مائة فارس بديار مصر ، وسببه أن السلطان عاقب سنقر الأشقر وركن الدين طَقْصُو فاعترفوا أنهم كانوا يريدون قتله ، وأنّ لاجين لم يكن معهم ولا كان له اطلاع على الباطن نخنتهم وأفرج عن لاجين بعد ما كان وضع الوتر في حلقة نخنته ، فضمّنه خُشداشه الأمير بدر الدين بيسدرا المنصوريّ نائب السلطان ، وعلم الدين سنجر الشجاعى وغيرهما .

(١) زيادة عن جواهر السلوك .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت وسنقر الأشقر هو الذي كان تسلطن بدمشق في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون ، ووقع له معه تلك الأمور المذكورة في عدة أماكن . وأما لاجين هذا فهو الذي تسلطن بعد ذلك وتلقب بالملك المنصور حسب ما يأتي ذكره . وكلما ذكرنا من حيث لاجين فهو المنصور ولا حاجة للتعريف به بعد ذلك . ثم إنهم أخرجوا الأمراء الخنقين وسأموهم إلى أهاليهم ، وكان السلطان خنق معهما ثلاثة أمراء أخر فأخرجوا الجميع ودفنوا ، ثم غرق السلطان جماعة أخرى ، وقيل إن ذلك كان في مستهل سنة اثنتين وتسعين ومائة . واستمر السلطان بمصر إلى أن تجهز وخرج منها إلى الشام في جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين ومائة المذكورة ، وسار حتى دخل دمشق في يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة ، ونزل بالقصر الأبلق من الميدان الأخضر .^(١)

ولما استقر ركابه بدمشق شرع في تجهيز العساكر إلى بلاد سبيس والغارة عليها ، فوصل رسل صاحب سبيس بطلب الصلح ورضا السلطان عليه ، ومهما طلب منه من القلاع والمال أعطاه وشفع الأمراء في صاحب سبيس ، وأتفق الحال على أن يتسلم نواب السلطان من صاحب سبيس ثلاث قلاع ، وهي : بهسنا ومرعش وتل حمدون ففرح الناس بذلك ، لأنه كان على المسلمين من بهسنا

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) بهسنا : قلعة في شمال حلب على نحو أربع مراحل منها . قال في تقويم البلدان : هي قلعة حصينة مرتفعة لا ترام حصانة . ثم قال : وهي بلدة واسعة كثيرة الخبز والحب وهي في الغرب والشمال من عنتاب ، وبينهما مسيرة يومين ، وبينها وبين سبيس نحو ستة أيام (عن صبح الأعشى رابع ص ١٢٦) . (٤) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني ، بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) تل حمدون : قلعة حصينة ببلاد الأرمن لها سور جيد حسنة البناء ، وهي على تل عال ولها ربض وبساتين ونهر يجري عليها ، وهي على القرب من جيجان على بعض مرحلة في جهة الجنوب عنه ، وبين تل حمدون وبين سبيس نحو مرحلتين . (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل وراجع صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٦) .

- أذى عظيم . وأقام السلطان بدمشق إلى مستهل شهر رجب توجه منها ، وصحبته
عسكر الشام والأمراء وبعض عساكر مصر . وأما الضعفاء من عسكر مصر فأعطاهم
السلطان دستوراً بعودتهم إلى الديار المصرية . وسار السلطان حتى وصل إلى
خِص ، ثم توجه منها إلى سائمة^(١) مظهرها أنه متوجه إلى ضيافة الأمير حسام الدين
مُهنا بن عيسى بن مُهنا أمير آل فضل ، وكان خروج السلطان من دمشق في ثاني
شهر رجب ، فلما كان بكرة يوم الأحد سابع شهر رجب وصل الأمير لاجين وصحبته
مُهنا إلى دمشق وهو مقبوض عليه ، أمسكه السلطان لما انتقضت الضيافة وولى
عوضه شخصاً من أولاد عمه ، وهو الأمير محمد بن علي بن حذيفة . وفي بقية النهار وصل
السلطان إلى دمشق ، ورسم للأمير بيّناً أن يأخذ بقية العساكر ويتوجه إلى مصر ،
وأن يركب تحت الصناجق عوض السلطان وبقي السلطان مع خواصه بدمشق
بعدهم ثلاثة أيام ، ثم خرج من دمشق [في يوم السبت ثالث عشر رجب] وعاد إلى
جهة الديار المصرية في العشر الأخير من شهر رجب من سنة اثنتين وتسعين وستمائة ؛
ثم إن السلطان أمر الأمير عز الدين أيبك الحموي الأفرم أمير جاندنار نائب الشام
أن يسافر إلى الشوبك ويحزب قلعته ، فكلّمه الأفرم في بقائها فانتهره ، وسافر من
يومه ، وتوجه الأفرم إلى الشوبك وأحربها غير القلعة . وكان ذلك غاية ما يكون
من الخطأ وسوء التدبير ، وكان أحرب قبل ذلك أيضاً عدّة أما كن بقلعة الجبل ،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن
جواهر السلوك ، وتاريخ الدول والملوك ، وتاريخ سلاطين المماليك . (٣) أمير جاندنار :
مركب من جان (أي روح ونفس) ومن دار (أي حارس وحافظ) . والمتولى إمرة جاندنار يستأذن على
دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ والألفاظ الفارسية
المعربة) .

وبقلعة دمشق أيضا أنحرب عدة قاعات ومباني هائلة . وأما قلاع السواحل فأخرب غالبها ، وكان يقصد ذلك لمعنى يخطر بباله .

ثم في العشرين من ذى الحجة نصب السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر القبق ، وصفة ذلك أن ينصب صار طويل ويعمل على رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويحمل في القرعة طير حمام ، ثم يأتي الرامي بالنشاب وهو سائق فرسه ويرمي عليه ، فمن أصاب القرعة وطير الحمام خلع عليه خلعة تليق به ، ثم يأخذ القرعة . وكان ذلك بسبب ظهور أننى الملك الأشرف ، وهو الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وظهر ابن أخيه الأمير مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علاء الدين على بن قلاوون ، فأحتفل السلطان لظهورهما وعمل مهنما عظيما . وكان الظهور في يوم الاثنين ثاني عشرين ذى الحجة . وعندما طهروهم رموا الأسماء الذهب لأجل التقوط ، فإن كان الأمير أميراً مائة فارس رمى مائة دينار ، وإن كان أميراً خمسين فارساً رمى خمسين ديناراً ، وقس على ذلك سائر الأسماء ، ورمى حتى مقدمو الحلقة والأجناد ، فجمع من ذلك شيء كثير ، وهو آخر فرح عمله الأشرف هذا .

ثم بعد قرأه المهم بمدة يسيرة ، نزل السلطان الملك الأشرف المذكور من قلعة الجبل متوجهاً إلى الصعيد في ثاني المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصحبته وزيره صاحب شمس الدين بن السلغوس ، ونائب سلطنته الأمير بدر الدين بيدراً وجميع الأسماء ، فلما وصل إلى الطرانة^(١) فارقه وزيره ابن السلغوس المذكور وتوجه إلى الإسكندرية .

(١) الطرانة ، هي من البلاد المصرية القديمة ، اسمها المصري : « طرنوت » والرومي « طرنوتيس » .
 رساماها العرب : « الطرانة » . وهي اليوم قرية صغيرة واقعة على الشاطئ الغربي لقرع النيل الغربي (قرع رشيد) ضمن قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة جنوبي محطة كفر داود وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات منها .

وأما السلطان فإنه نزل بالحمامات لأجل الصَّيْد، وأقام إلى يوم السبت ثاني عشر المحرم . فلما كان قرب العصر وهو بأرض تَرْوِجَة ^(٢) حضر إليه الأمير بدر الدين بَيْدَرًا نائب السلطنة ومعه جماعة كثيرة من الأمراء ؛ وكان السلطان بكرة النهار قد أمره أن يأخذ العسكر والدَّهْلِيْزَ ويمشي عوضه تحت الصناجق وأن يتقدمه ، ويبقى السلطان يتصيد وحده بقية يومه ويعود العشي إلى الدَّهْلِيْزِ، فتوجه بَيْدَرًا على ذلك ؛ وأخذ السلطان الملك الأشرف يتصيد ومعه شخص واحد يقال له شهاب الدين [أحمد بن] الأشل أمير شكار ، وبينما السلطان في ذلك أتاه هؤلاء : بَيْدَرًا ورفقته ، فأنكر السلطان مجيئهم ، وكان في وسط السلطان بندٌ حرير وليس معه نَمْجَة ^(٥) لأجل الصيد ، وكان أول من أبدره الأمير بَيْدَرًا فضربه بالسيف ضربة قطع بها يده مع كتفه ، بغاء الأمير حُسام الدين لاجين ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك بمدة ، وقال لَبَيْدَرًا : يا نحس ! مَنْ يُريدُ ملك مصر والشام تكون هذه ضربته ! ثم ضربه على كتفه فخأها ، ووقع السلطان على الأرض ، بغاء بعدهما الأمير بهادر رأس نوبة ^(٦) ، وأخذ السيف ودسه في دبره وأطلعه من حلقه ، وبقي ينجى واحد من الأمراء بعد

(١) الحمامات ، ذكر ابن إياس في كتابه تاريخ مصر (ص ١٢٦ ج ١) : أن الملك الأشرف خليل خرج من القاهرة في ثالث المحرم سنة ٦٩٣ هـ وتوجه إلى جهة البحيرة للتنزه فلما وصل هناك ضرب خيامة في مكان يعرف بالحمامات وهو غربي تروجة فأقام هناك مدة .

وأقول : إن هذا المكان لا يزال يعرف إلى اليوم باسم كوم الحسام ويقع غربي كوم تروجة على بعد أربع كيلومترات منه بأراضي ناحية زاوية صقر بمركز أبي المطامير بمديرية البحيرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) تكملة عن تاريخ سلاطين المماليك ص ٢٥ ، وما سيذكره المؤلف في هذه الترجمة بعد قليل .

(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٦) رأس نوبة ، وظيفة من وظائف أرباب السيوف في الدولة الأيوبية وما بعدها ، وموضوعها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد

مقدم ألف ، وثلاثة طليخاناه (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .

واحد ويُظهرون ما في أنفسهم منه : ثم تركوه في مكانه وأنضموا على الأمير بيدراً وحلفوا له ، وأخذوه تحت الصناجق وركبوا سائرين بين يديه طالبين القاهرة .
وقيل في قتله وجه آخر .

قال القطب اليوناني : « وما حتى لي الأمير سيف الدين بن المحقّدار :
كيف كان قتل السلطان الملك الأشرف خليل ؟ قال : سألت الأمير شهاب الدين
أحمد بن الأشلّ أمير شكار السلطان ، كيف كان قتل السلطان الأشرف ؟ فقال [أبن]
الأشلّ : بعد زخيل الدهليز (يعني مدورة السلطان والعساكر) جاء إليه الخبر أنّ
بُروجة طيراً كثيراً ، فقال السلطان : امش بنا حتى نَسِيقَ الخاصِكية^(١) ، فركبنا
وسرنا ، فرأينا طيراً كثيراً فرماه السلطان بالبندق ، فأصرع شيئاً كثيراً ، ثم إنّه ألفت
إلى وقال : أنا جيعان ، فهل معك شيء تُطعمني ؟ فقلت : والله ما معي سوى
فروجة ورغيف خبز ، قد أدخرته لنفسى في صولتي^(٢) ، فقال لي : ناولني إياه ، فأخذه
وأكله جميعه ، ثم قال لي : أمسك لي فرسى حتى أنزل وأريق الماء ، فقلت له :
ما فيها حيلة ! أنت راكب حصاناً وأنا راكب حجره وما يتفقوا ، فقال لي : انزل
أنت وأركب خلفي وأركب أنا الحجره التي لك ، والحجره مع الحصان تقف ، قال :
فنزلت وناولته لحام الحجره ، ثم إنّي ركبته خلفه ، ثم إن السلطان نزل وقعد يريق
الماء ، وشرع يولغ بذكره ويمارحني ، ثم قام وركب حصانه ومسك لي الحجره ،
ثم إنّي ركبته . فبينما أنا وإياه تتحدث وإذا بغبار عظيم قد ثار وهو قاصد نحونا ،
فقال لي السلطان : سق وأكشف لي خبر هذا الغبار ، قال : فسقت ، وإذا الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) يريد جوعان ، وصف من الجوع . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) يريد بها الأثني من الخيل . وفي لسان العرب : « الجرار فرس الأثني لم يدخلوا فيه الماء ، لأنه أسم لا يشركها فيه المذكور » .

بدر الدين بيدرًا والأمراء معه ، فسألته عن سبب مجيئهم فلم يردوا على جواب ولا ألفتوا إلى كلامي ، وساقوا على حالهم حتى قُربوا من السلطان ، فكان أول من أبدره بيدرًا بالضربة قطع بها يده وتمم الباقي قتله . انتهى .

- وأما امرؤ بيدرًا فإنه لما قتل السلطان بايع الأمراء بيدرًا بالسلطنة ولقبوه بالملك الأوحى وبات تلك الليلة ، فإن قتل الأشرف كان بين الظهر والعصر .
- وأصبح ثاني يومه سار بيدرًا بالعساكر إلى نحو الديار المصرية ، وبينما بيدرًا سائر بعساكره وإذا بغبار عظيم قد علا وملا الحق وقرب منه ، وإذا بطُلب عظيم فيه نحو ألف وخمسمائة فارس من الخاصية الأشرفية ، ومعهم الأمير زين الدين كُتبغا ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك بمدة على ما يأتي ذكره . والأمير حسام الدين الأستاذار طالبين بيدرًا بدم أستاذهم السلطان الملك الأشرف خليل المذكور وأخذ انثار منه ومن أصحابه . وكان ذلك بالطرانة في يوم الأحد أول النهار ، فما كانت غير مساعة إلا وانتقوا ، وكان بيدرًا لما رآهم صف من معه من أصحابه للقتال ، فصدموه الأشرفية صدمة صادقة وحملوا عليه حملة واحدة فزقوا شمله ، وهرب أكثر من كان معه ، فحينئذ أحاطوا ببيدرًا وقبضوا عليه وحزوا رأسه ، وقيل : إنهم قطعوا يده قبل أن يحزوا رأسه ، كما قطعت يد أستاذهم الملك الأشرف بضربة السيف ، ولما حزوا رأسه حملوه على رُح وسيروه إلى القاهرة ، فطافوا به ثم عادوا نحو القاهرة حتى وصلوا برا الحيزة ، فلم يتمكنهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى من التعديّة إلى بر مصر ، لأن السلطان الملك الأشرف كان قد تركه في القلعة عند سفره نائب السلطنة بها ، فلم يلتفتوا إليه وأرادوا التعديّة ، فأمر الشجاعى المراكب والشوانى فعذت إلى بر القاهرة ، وبقى العسكر والأمراء على جانب البحر مقيمين حتى مشى بينهم الرسل على أن يتمكنهم الشجاعى من العبور حتى يقيموا موصى السلطان أخاه الملك

الناصر محمد بن قلاوون وهو صغير، تسكيناً لما وقع وإجماداً للفتنة، فأجلسوه على تحت الملك بقلعة الجبل في رابع عشر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة المذكورة، وأن يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين كاتباً، والوزير الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وحسام الدين أستاذ الدار أنابك العساكر .

قلت : وساق الشيخ قطب الدين اليونينى واقعة الملك الأشرف هذا وقتله وقتل بيدراً بأطول من هذا، قال الشيخ قطب الدين :

« وحكى لى الأمير سيف الدين بن المحفدّار أمير جآندار قال : كان السلطان الملك الأشرف قد أنفدنى فى أول النهار إلى الأمير بدر الدين بيدراً يأمره أن يأخذ العساكر ويسير بهم ، فلما جئتُ إليه وقلت له : السلطان يأمرك أن تسير الساعة تحت الصناجق بالأمراء والعسكر ، قال : فنفر فى بيدراً ، ثم قال : السمع والطاعة ؛ قال : ورأيتُ فى وجهه أثر الغيظ والحق وقال : وكم يستعجلنى ! فظهر فى وجهه شىء ما كنتُ أعهدُه منه ؛ ثم أتى تركته ومشيتُ حملتُ الزردخانة^(١) والثقل الذى لى وسرتُ ، فبينما أنا سائرُ أنا ورفيقُ الأمير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جآندار عند المساء ، وإذا بنجّاب سائرٍ ، فسألتُ عن السلطان أين تركته ؟ فقال : طول الله أعماركم فيه ؛ فبينما نحن متحيرّون فى أمره ، وإذا بالصناجق التى للسلطان قد لاحت وقربتُ والأمراء تحتها ، والأمير بدر الدين بيدراً بينهم وهم مُحَدّقون به ؛ قال : بخننا وسلمنا عليه ، فقال له الأمير ركن الدين بيبرس أمير جآندار : يا خوند ، هذا الذى فعلته كان بمشورة الأمراء ؟ قال : نعم ، إنما قتلته بمشورتهم وحضورهم ،

(١) الزردخانة (السلح خاناه) : ومعناها بيت الزرد لما فيها من الدروع الزرد ، وتشتمل على

أنواع السلح من السيوف والقصى العربية والنشاب والرماح والدروع وغيرها (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ١١) .

وها هم كلهم حاضرون ، وكان من جملة مَنْ هو حاضر الأمير حُسام الدين لاجين المنصوري^٥ ، والأمير شمس الدين قرَّاسُنْقَرُ المنصوري^٦ ، والأمير بدر الدين بَيْسَرِي^٧ ، وأكثر الأمراء سائقون معه ؛ قال : ثم إنَّ بَيْدَرًا شرع يُعَدِّدُ سِيَّئَاتِ السلطان ونَحَازِيهَ ومَنَاحِسَهَ وإِهْمَالَهَ أمورَ المسلمين وأَسْتِهْزَاءَهَ بالأمراء وممالك أبيه ووزارته لأبن السَّلْعُوسِ ؛ قال : ثم إنَّه سألنا هل رأيتُم الأمير زَيْنَ الدين كَتَبُغَا ؟ فقلنا له : لا ، فقال بعض الأمراء : ياخَوْنَدُ ، هل كان عنده عِلْمٌ بالقضية ؟ فقال : نعم ، وهو أول من أشار بهذا الأمر .

فلما كان ثاني يوم وإذا بالأميرين^(١) : زَيْنَ الدين كَتَبُغَا وحُسام الدين أستاذ الدار قد جاءوا في طُلُبٍ كبير فيه ممالك السلطان الملك الأشرف نحوًا من أَلْفَيْ فارس وفيهم جماعةٌ من العسكر والحلقة ، فالتقوه بالطَّرَافَةِ يوم الأحد أول النهار . ثم ساق قطب الدين في أمر الواقعة نحوًا مما ذكرناه من أمر بَيْدَرَا وغيـره ، إلى أن قال : وتفرق جمع الأمير بَيْدَرَا . قال ابن المحقِّدَار : فلما رأينا مالنا بهم طاقة أَلْتَجَأْنَا إلى جبل هناك شمالي^(٢) ، وأختلطنا بذلك الطُّلُبَ الذي فيه كَتَبُغَا ، ورأينا بعض أصحابنا ، فقال [لنا]^(٣) : شُدُّوا بالعَجَلَةِ مناديلكم في رقابكم إلى تحت آباطكم ، فهي الإشارة بيننا وإلا قتلوكم أو سُلِّحُوكم ، فعملنا مناديلنا في رقابنا إلى تحت آباطنا ، وكان ذلك سبب سلامتنا ، فحصل لنا به نَفْعٌ كثير من جهة الأمير زَيْنَ الدين كَتَبُغَا ومن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وسَلِمَتِ بذلك أنفُسُنَا وأثْقَلْنَا [وأهلونا]^(٤) وأموالنا ؛ ثم ظهر لهم أننا لم يكن لنا في باطن القضية عِلْمٌ . قال : وسِرنا إلى قلعة

(١) في الأصلين : « وإذا بالأمير » . وتصحيحه عن جواهر السلوك . (٢) في جواهر السلوك : « إلى جبل هناك عال » . (٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ الإسلام . (٤) في الأصلين : « فقلنا » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك . (٥) زيادة عن جواهر السلوك .

الجليل . وذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى فيما يأتي .

قال : ولما كان يوم خامس عشرين المحرم أحضر إلى قلعة الجبل أميران وهما سيف الدين بهادر رأس نوبة وجمال الدين آقوش الموصل^(١) الحاجب ، فحين حضروا
 ٥ اجتمعوا الأشرفية عليهم فضربوا رقابهم وعلقوا رأس بهادر على باب داره الملاصقة
 لمشهد الحسين بالقاهرة . وبهارد هذا هو الذي حط السيف في دبر الملك الأشرف^(٢)
 بعد قتله وأخرجه من حلقه . ثم أخذوا جثته وجثة آقوش وأحرقوهما في قمين جير .
 وأما الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قرأ سُنقر فإنهما
 اختفيا ولم يظهر لهما خبر ، ولا وقع لهما على أثر . ثم أحضر المماليك الأشرفية سبعة
 ١٠ أمراء ، وهم : سيف الدين نُوغِيَه ، وسيف الدين أَلِناق ، وعلاء الدين أَلطُبغا الجمدار ،
 وشمس الدين سُنقر مملوك لاجين ، وحسام الدين طُرُنطاي السّاقى ، ومحمد خَواجَا ،
 وسيف الدين أُرُوس في يوم الاثنين خامس صفر إلى قلعة الجبل ، فلما رآهم السلطان
 الملك الناصر محمد أمر بقطع أيديهم أولا ، وبعد ذلك يُسمرون على الجمال وأن تُعلق
 أيديهم في حُلوقهم ففعل ذلك ، ورأس بُيدَرَا أيضاً على رُح يطاق به معهم بمصر^(٣)

١٥ (١) في جواهر السلوك : « وفي خامس عشر المحرم حضر ... الخ » . (٢) دار سيف الدين بهادر ، بما أن هذه الدار كانت ملاصقة لمشهد الحسين فلا بد أنها دخلت ضمن مباني جامع سيدنا الحسين الحالي ، لأن كل ما كان مجاوراً للشهد من الجهات البحرية والغربية والقبلية دخل في المسجد . وأما الجهة الشرقية ففيها الطريق . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في جواهر السلوك وتاريخ ابن الوردي : « آق سنقر » .
 ٢٠ (٥) في الأصلين : « محمد حجا » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان . (٦) مصر ، المقصود بها مصر القديمة التي كانت تعرف بالفسطاط ، وهي اليوم أحد الأقسام الإدارية بمحافظة مصر (القاهرة) .

والقاهرة ، وبقوا على هذه الحالة إلى أن ماتوا ، وكل من مات منهم سلم إلى أهله والجميع دفنهم بالقرافة .

قلت : وقريب مما وقع ليبدرا هذا وأصحابه أوائل ألفاظ المقالة الخامسة عشرة من « كتاب أطباق الذهب » للشيخ الإمام الرباني شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشوروة^(١) ، وهي قوله :

« من الناس من يستطيب ركوب الأخطار ، وورود التيار ، ولحوق العار والشتار ، ويستحب وقد النار ، وعقد الزنار ، لأجل الدينار ، ويستلذ سف الرماد ، ونقل السباد ، وطى البلاد ، لأجل الأولاد ؛ ويصير على نسف الجبال ، وتنسف السبال ، لشهوة المبال ؛ ويبدل الإيمان بالكفر ، ويحف الجبال بالظفر ، للدنانير الصفر ؛ ويلج ما ضنى الأسود ، للدراهم السود ؛ لا يكره صداعا ، [إذا نال كراعا] ؛ ويلقى النوائب بقلب صابر ، في هوى الشيخ أبى جابر ؛ ويأبى العز طبيعة ، ويرى الذل شريعة ؛ وإن رزق لبيعة ، يراها صنعة ، يؤم رأسه وترض أضراسه ؛ وإن أعطى درهما ، يراه مرهما .

ومن الناس من يختار العفاف ، ويعاف الإسفاف ؛ يدع الطعام طاويا ، ويذر الشراب صاديا ، ويرى المال راحا غاديا ؛ يترك الدنيا لطلابها ، ويطرح الحيفة لكلاهما ؛ لا يسترزق لثام الناس ، ويقنع بالخبز الناس ؛ يكره الملق والأذى ، ويعاف

(١) في الأصلين : « المعروف بشفروه » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من الجزء السابع من

هذه الطبعة . (٢) السبال : الشوارب وطرف اللحية . (٣) لعله ويبدل بالإيمان الكفر .

(٤) في الأصلين : « ما ضنى » بالإفراد . وما أثبتناه عن أطباق الذهب . (٥) تكلمة عن

أطباق الذهب . (٦) أبو جابر : كنية الخبز . (٧) اللبيعة : خبز الجاورس (حب

معروف يؤكل) عن شرح القاموس . (٨) في الأصلين : « الخبز الياس » . وما أثبتناه عن

أطباق الذهب . والناس من نس اللحم والخبز : يابس .

الماء على القَدَى ؛ إن أثري جعل موجوده معدوما ، وإن أقوى حسب قفاره^(١)
 مَادُوما ؛ جوف خال ، وثوب بال ، ومجد عال ؛ ووجه مصفر ، عليه قَر ، وثوب^(٢)
 أسمال ، وراءه عز [و] جمال ؛ وعقب مشقوق ، وذيل مفتوق ، يحرقه فتى
 مغبوق . شعر :

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم في رداء الفقر إجلالا
 هم السلاطين في أطمار مسكنة * استعبدوا من ملوك الأرض أقبالا
 غير ملابستهم شمم معاطسهم * جروا على فلك الخضراء أذبالا
 هذى المناقب لا ثوبان من عدن^(٣) * خيطا قيصا فصارا بعد أسمالا
 هذى المكارم لا قعبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

هم الذين جيلوا برآء من التكلف ، « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » . انتهى
 ما ذكرناه من المقالة الخامسة عشرة وإن كنا خرجنا عن المقصود من كون غالبها من
 غير ما نحن فيه ، غير أنني لم أذكرها بتمامها هنا إلا لغرابتها . انتهى .

ولما مات الملك الأشرف خليل هذا ، وتم أمر أخيه الملك الناصر محمد
 في السلطنة ، استقر الأمير زين الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة ، وسنجر
 الشجاعى مدبر الملكة وأتابك العساكر ، وبقية الأمور تأتى في أول سلطنة الملك
 الناصر محمد بن قلاوون بأوضح من هذا .

ولما قتل الملك الأشرف خليل المذكور بقي ملقى إلى أن خرج وإلى تروجة
 من بعد قتله بيومين ، ومعه أهل تروجة ، وأخذوه وغسلوه وكفنوه وجعلوه في تابوت

(١) أقوى : افتقر . (٢) فى الأصلين : « وقلب بال » . وما أثبتناه عن أطباق الذهب .

(٣) يقال : ثياب عدنيات أى كريمة .

في دار الوالى إلى أن سَيَّروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبًا الناصرى إلى مَصْرعه ،
فأخذه في تابوت ووصل به إلى القاهرة سَحَر يوم الخميس ثانى عشر من صفر ، فدفن
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون — رحمهما الله تعالى —
ورثاه ابن حبيب بقصيدة ، أولها :

تَبَّأ لَأَقْوَامٍ تَمَالَكَ رَقَبُهُمْ * فَتَكُونُوا وَمَارَقُوا لِحَالَةَ مُثْرَفٍ
وَأَفَوْهُ غَدْرًا ثُمَّ صَالُوا جَمَلَةً * بِالْمَشْرِفِ عَلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
وَإِنِّي شَهِيدًا نَحْوَ رَوْضَاتِ الرِّضَا * يَنْخَسِلُ بَيْنَ مُزَهَّرٍ وَمُزْنَحَرَفِ
وَمَضَى يَقُولُ لِقَاتِلَيْهِ تَرَبَّصُوا * بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عِرَاضُ الْمَوْقِفِ

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن جنة الأشرف بقيت في تروجة حول أربعين يوما ، وأنه دفن
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون ، ولكن ابن إياس ذكر في كتاب تاريخ
مصر (ص ١٢٧ ج ١) : أن الملك الأشرف خليلا بعد قتله في مطروحا في البرية ثلاثة أيام ، وقد أكلت
الذئاب جثته إلى أن حمل ما بقي منها أيدمر الفخري وإلى تروجة على جبل وأتى به إلى القاهرة فغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه في مدرسته التي بالقاهرة بالقرب من مزار السيدة نفيسة رضى الله عنها . وذكر
المقرئى في خطه عند الكلام على سلطنة الملك الأشرف خليل (ص ٢٣٩ ج ٢) : أنه بعد قتله حمل
إلى القاهرة ودفن بمدرسته الأشرفية . وذكر ابن دقاق (ص ١٢٤ ج ٤) : أن المدرسة الأشرفية والتربة
بها بالقرب من المشهد النفيسى عمرها الملك الأشرف خليل أن الملك المنصور قلاوون ورتب بها دروسا
للفقهاء ورتب بها مقرئين وخداما للتربة . وأما المؤلف فلم يذكر هذه المدرسة ضمن ما ذكر من منشآت
الملك الأشرف خليل .

وبالبحث تبين لى (١) أن هذه المدرسة لا يزال موجودا منها القبة وفيها قبر منشئا ، وتعرف اليوم
باسم قبة الأشرف أو تربة الأشرف بشارع الأشرف بالقاهرة بالقرب من المشهد النفيسى من الجهة الشمالية
منه ، ولا تخفأ أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها قد أقامت لإدارة حفظ الآثار العربية
حولها حائطا مرتفعا لمنع تهليل الأتربة عليها . (٢) ظاهر في الكتابة المنقوشة بأعلى الحائط القبلى أسفل
القبة من الخارج أن هذه القبة أمر بإنشائها الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون في شهر
سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشأها وقت أن كان ويا لعهد أبيه ، ثم أتم عمارتها وزخرفها بعد أن
صار ملكا ، ولذلك كتب جميع ألقابه الملكية بأعلى حوائطها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من عمارتها
بل أثبت تاريخ تأسيسها وهو سنة ٦٨٧ هـ . (٣) أن الملك الأشرف خليل دفن تحت هذه القبة ، وليس
بتربة والدته كما ذكر المؤلف بدليل أن قبره لا يزال موجودا تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم بتربة
الأشرف ، ويؤيد ذلك رواية كل من ابن دقاق والمقرئى وابن إياس السابق ذكرها .

وقال التَّوَيَّرِيُّ في تاريخه : كان ملكاً مهيباً شجاعاً مقداماً جسوراً جواداً كريماً بالمال ، أنفق على الجيش في هذه الثلاث سنين ثلاث نفقات : الأولى في أول جلوسه في السلطنة من مال طُرُنطَاي ، والثانية عند توجُّهه الى عكا ، والثالثة عند توجُّهه الى قلعة الروم . انتهى كلام التَّوَيَّرِيِّ باختصار .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفْدِيُّ في تاريخه : « وكان قبل ولاية الملك الأشرف يُؤخذ عند باب الجابية بدمشق عن كلِّ حِمْل خمسة دراهم مكساً ، فأقول ما تسلطن وردت إلى دمشق مساحمةً بإسقاط هذا ، وبين سطور المرسوم بقلم العلامة بخطه : لتسقط عن رعايانا هذه الظلّامة ، ويستجلب لنا الدعاء من الخاصة والعامة » . انتهى كلام الصَّفْدِيِّ .

وقال الحافظ أبو عبدالله الدَّهْيِيُّ في تاريخه ، بعد أن ساق من أحواله قطعةً جيّدة ، فقال : « ولو طالت أيامه أو حياته لأخذ العراق وغيرها ، فإنه كان بطّالاً شجاعاً مقداماً مهيباً على الهمة يملأ العين ويرجف القلب ، رأيتُهُ مرّات ، وكان ضَخْمًا سميناً كبير الوجه بديع الجمال مُستدير اللحية ، على وجهه رونقُ الحُسن وهيبَةُ السلطنة ، وكان إلى جوده وبذله الأموال في أغراضه المنتهى . وكان مخوف السطوة ، شديد الوطأة ، قوى البطش ؛ تخافه الملوك في أمصارها ، والوحوش العاديّة في آجامها . أباد جماعةً من كبار الدولة . وكان منهمكاً في اللذات ، لا يعبأ بالتحرز لنفسه لفرط شجاعته ، ولم أحسبه بلغ ثلاثين سنة ، ولعلّ الله عز وجل قد

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « والوحوش الفارة » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام للذهبي والمنهل الصافي .

(٣) في الأصلين : « منهمكا على » .

عفا عنه وأوجب له الجنة لكثرة جهاده ، وإنكايه في الكُفَّار » . انتهى كلام
الذهبي باختصار .

قلت : وكان الأشرف مُفْرِط الشجاعة والإقدام ، وجهو ر الناس على أنه
أشجع ملوك الترك قديماً وحديثاً بلا مدافعة ، ثم من بعده الملك الناصر فرج ابن
الملك الظاهر برقوق ، وشهرتهما في ذلك تُغْنِي عن الإطناب في ذكرهما .

وكانت مدة مملكة الأشرف هذا على مصر ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام ،
لأن وفاة والده كانت في يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة .
وجلس الأشرف المذكور على تخت الملك في صبيحة دَفْن والده في يوم الاثنين ثامن^(١)
ذى القعدة . وقُتِل في يوم السبت^(٢) ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة .
انتهى .

وقال الشيخ قُطْب الدين البُونِينِي : ومات (يعني الملك الأشرف) شهيدا مظلوما
فإن جميع مَنْ وافق على قتله كان قد أحسن إليه ومناه وأعطاه وخوله ، وأعطاهم
ضياءاً بالشام ، ولم يُجَدِّد في زمانه مظلمة ، ولا استجد ضمان مكس ، وكان يُحِبُّ
الشام وأهله ، وكذلك أهل الشام كانوا يحبونه — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .



السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين خليل على مصر وهي
سنة تسعين وستمائة . على أنه حكم من الماضية من يوم الاثنين ثامن ذى القعدة
إلى آخرها . انتهى .

(١) تقدم في أول الترجمة ص ٣ أنه جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع
ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . (٢) في الأصلين هنا « في يوم السبت تاسع عشر المحرم »
وتصححه عما تقدم ص ١٧ ويوافقه ما في تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك وتاريخ الاسلام .

فيها (أعتى سنة تسعين وستمائة) توفى الشيخ عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى السويدي^(١) الطبيب المشهور، وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسي - رضى الله عنه - كان قد تفرّد في آخر عمره بمعرفة الطب، وكان له مشاركة جيدة في العربية والتاريخ، واجتمع بأكابر الأطباء وأفاضل الحكماء، مثل المهذب^(٢) عبد الرحيم بن علي الدخوار وغيره، وقرأ علم الأدب على جماعة من العلماء، وكان له نظم جيد . من ذلك قوله في خضاب القمية :

لَوَآتَ تَغْيِيرَ لَوْنِ شَيْبِي * يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي
لَمَّا وَفَى لِي بِمَا تُلَاقِي * رُوِحِي مِنْ كُلْفَةِ الْخَضَابِ

قلت : ويعجبني قول الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلبي في هذا المعنى :

قَالُوا أَخْضَبَ الشَّيْبَ قَلَّتْ أَفْصُرُوا * فَإِنَّ قَصْدَ الصَّدَقِ مِنْ شَيْبِي
فَكَيْفَ أَرْضَى بَعْدَ ذَا أَتْنِي * أَوَّلَ مَا أَكْذِبُ فِي لِحْيَتِي
غيره في المعنى :

يَا خَاضِبَ الْقِمَةِ مَا تَسْتَحْيِ * تُعَانِدُ الرَّحْمَنَ فِي خِلْقَتِهِ
أَقْبَحُ شَيْءٍ قِيلَ بَيْنَ الْوَدَى * أَنْ يَكْذِبَ الْإِنْسَانُ فِي لِحْيَتِهِ

ومن شعر عز الدين صاحب الترجمة [مواليا] :

الْبَدْرُ وَالسَّعْدُ ذَا شَبْهِكَ وَذَا نَجْمِكَ * وَالْقَدُّ وَاللَّحْظُ ذَا رَمَحِكَ وَذَا سَهْمِكَ
وَالْبَغْضُ وَالْحُبُّ ذَا قِسْمِي وَذَا قِسْمِكَ * وَالْمِسْكُ وَالْحُسْنُ ذَا خَالِكَ وَذَا عَمِّكَ

(١) السويدي نسبة للسويداء قرية بمحوران كان أبوه تاجرا بها . (انظر تاريخ الاسلام للذهبي) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزيز سرايا المعروف

بصفى الدين الحلبي الناظم الناصر شاعر عصره . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤٩ هـ . وفي المنهل الصافي

وفرات الوفيات لأبن شاكر : توفي سنة ٥٧٥٠ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٥٧٥٢ هـ .

(٤) زيادة عن المنهل الصافي وعيون التواريخ .

وفيهما تُوُفِّيَ ملك التَّارِ أَرْغُونُ بن أَبْنَا بن هُولا كُو عظيم التَّارِ وَمَلِكُهُمْ ، قيل :
 إنه أُغْتِيلَ بِالسِّمِّ ، وقيل : إنه مات حَتْفَ أَنْفِهِ ، وآتَهُمُ التَّارُ الْيَهُودَ بِقَتْلِهِ فَمَالُوا
 عَلَيْهِمُ بِالسِّيُوفِ فَقَتَلُوهُمْ وَنَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَأَخْتَلَفَتْ كَلِمَةُ التَّارِ فِيمَنْ يُقِيمُونَهُ بَعْدَهُ
 فِي الْمُلْكِ ، فَمَالَتْ طَائِفَةٌ إِلَى بَيْدُو وَلَمْ يُوَأْفَقُوا ^(١) [عَلَى] كَيْخَتُو ^(٢) ، فَرَحَلَ كَيْخَتُو إِلَى الرُّومِ .
 وَكَانَ أَرْغُونُ هَذَا قَدْ عَظُمَ أَمْرُهُ عِنْدَ التَّارِ بَعْدَ قَتْلِ عَمِّهِ أَحْمَدَ ، وَرَسَخَتْ قَدَمُهُ
 فِي الْمُلْكِ ، وَكَانَ شَهْمًا شَجَاعًا مَقْدَامًا ، حَسَنَ الصُّورَةِ ، سَفَاكَ الدِّمَاءِ ، شَدِيدَ الْوَطَاةِ .

وفيهما تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الرِّبِيعِ سَلِيمَانُ بن عَلِيٍّ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَلِيٍّ
 أَبُو بَنِي الْعَابِدِيِّ ثُمَّ الْكَوْفِيِّ ثُمَّ التَّلِيسَانِيِّ ^(٤) الْمَعْرُوفُ بِالْعَفِيفِ التَّلِيسَانِيِّ ، الصُّوفِيُّ
 الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ فَاضِلًا وَيَدْعِي الْعِرْفَانَ ، وَيَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصْطِلَاحِ الْقَوْمِ .
 قَالَ الشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ : « وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً يَنْسُبُونَهُ إِلَى رِقَّةِ الدِّينِ ، وَتُوُفِّيَ
 وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ لَهُ حُرْمَةٌ
 وَوَجَاهَةٌ ، وَخَدَمَ فِي عِدَّةِ جِهَاتٍ . »

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « بَيْدَرَا » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينَ
 الْمَمَالِكِ . (٢) هُوَ كَيْخَتُو بْنُ أَبْنَا بْنِ هُولَا كُو مَلِكُ التَّارِ قَتَلَهُ أَبُو أَخِيهِ بَيْدُو سَنَةَ ٦٩٣ هـ .
 (٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ دَلَاكُو قَانُ بْنُ تُولِي قَانُ بْنُ
 بَحْنَكْرَقَانُ ، تَقَدَّمَتْ وَفَاتِهِ سَنَةُ ٦٨٣ هـ . (٤) التَّلِيسَانِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى تَلِيسَانَ ، قَاعِدَةُ مَمْلُكَةِ
 الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ فِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى ، وَقَدْ كَانَتْ تَشْمَلُ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ الْجَزَائِرَ بِمَحْدُودِهَا الْحَالِيَةِ الْيَوْمِ وَدَارَ مَلِكِ
 بَنِي عَبْدِ الْوَادِ مِنْ زَنَاقَةِ بَنِي فَبَائِلِ الْبَرْبَرِ . وَظَلَّتْ إِلَى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ مِنَ الْهَجْرَةِ . وَهِيَ الْآنَ مَدِينَةُ
 عَظِيمَةُ بِلَادِ الْجَزَائِرِ عَلَى بَعْدِ ٦٨ مِيلًا مِنْ وَهْرَانٍ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا . وَهِيَ مَحْطَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْقَوَافِلِ بَيْنَ
 الْجَزَائِرِ وَمَرَاكِشَ ، وَعَدَدُ سَكَانِهَا قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ نَحْصَةُ أَلْفٍ أَوْ بَيْنَ . (انْظُرْ صَبِيحَ الْأَعْشَى
 ج ٥ ص ١٤٩ ، وَج ٧ ص ٣٨٥ وَمَعْجَمُ لَيْبْنِكُوتِ الْإِنْجِلِيزِيِّ لِلْبُلْدَانِ) . (٥) فِي الْأَصْلِينَ هُنَا :
 « وَقَدْ جَاوَزَ السَّنِينَ سَنَةً » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ لِلْؤَلْفِ فِيمَنْ نَقَلَ وَفَاتَهُمْ عَنِ الذَّهَبِيِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .
 وَنَصُّ عِبَارَةِ الذَّهَبِيِّ نَقْلًا عَنِ الْمُرْجَمِ لَهُ : « مَوْلَدِي سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ » . وَأَيْضًا مَا فِي جَوَاهِرِ السُّلُوكِ :
 « مَوْلَدُ الشَّيْخِ عَفِيفِ الدِّينِ ... فِي عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ » .

قلت : وقد تقدّم ذكر ولده الأديب الطريف شمس الدين محمد أنه مات
في حياة والده العفيف هذا . انتهى .

وكان العفيف المذكور من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كبير . ومن شعره :
يشكو إلى أرفاقه خصره * لو تسمع الأمواج شكوى الغريق
يا ردفه رق على خصره * فإنه حمل ما لا يطيق
وله :

إن كان قتلي في الهوى يتعين * يا قتلي فبسيف جفك أهون^(٢)
حسبي وحسبك أن تكون مدمعي * غسلي وفي ثوب السقام أكفن
عجباً لحدك وردة في بانه * والبان فوق الغصن ما لا يمكن^(٣)
أدنته لي سنة الكرى فلنمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوتر نغره فحسبني * في جنّة من وجنته أسكن
ماراعني إلا بلال الخال فو * ق الخلد في صبح الجبين يؤذن
قلت : وهذا مأخوذ من قول الجاحزي من قصيدة :

أقام بلال الخال في صحن خده * يراقب من لآلاء غرته الفجراً

ومنه أيضاً أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري قوله :
وأنظر إلى الخال فوق الثغردون لمي * تجد بلالاً يرعى الصبح في السحر

(١) تقدّمت وفاته سنة ٦٨٨ هـ . (٢) رواية المنهل الصافي :

* ... فبسيف لحظك ... *

(٣) رواية المنهل الصافي وعيون التواريخ وفوات الوفيات :

* والورد فوق البان ما لا يمكن *

(٤) هو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن نحاس تكي . تقدّمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ .

(٥) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن
محمد ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم المعروف بابن نيابة ، سيّد كره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٨ هـ .

قلت : وقد سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بقوله :^(١)

أسفر ضوء الصبح من وجهه * فقام خال الخلد فيه بلال
كأنما الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال

قلت وقد استوعبنا من ذكر العفيف هذا في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » نبذة كبيرة فليُنظر هناك .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة فقيه الشام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدرى المصرى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف بالفركاح .^(٢) ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة .

قال الصّفدي : تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين بن الصّلاح ، وبرع في المذهب وهو شاب ، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ، ودرس في سنة ثمان وأربعين ، وكتب في الفتاوى وقد أكمل الثلاثين .^(٣) ولما قدم النّوى^(٤) من بلده أحضره ليشغل عليه ، فحمل همه وبعث به إلى مدرّس^(٥) الرّواحية ليصح له بها بيتٌ ويرتق بمعلومها . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار .^(٦)

- (١) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتمد محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .
- (٢) الفركاح لغة من فرح الرجل اذا تباعد ما بين اليته . (٣) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلى الدمشقى الشافعى . تقدمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٤) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو العصر الكردى الشهرزورى الشافعى تقي الدين . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ . (٥) هو يحيى الدين يحيى بن شرف ابن مرى بن حسن بن حسين بن محمد النوى . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٦) الرواحية تقع شرق مسجد ابن عمرو بالجامع الأموى ولصيقة جيرون وغربى الدولعية وقبلى السيفية الحنبلية ، بانها زكى الدين بن رواحة الحموى الناجر الغنى المعدل المتوفى سنة ٦٢٢ هـ درس بها جماعة من علماء الشافعية . قال المؤرخون : إن زكى الدين بن رواحة بنى بحلب مدرسة للشافعية وبدمشق مثلها داخل باب الفرايس وقف عليها أوقافا حسنة وأصبحت المدرسة الرواحية الآن دارا (عن خطط الشام لحضرة كرد على ج ٦ ص ٨١) .

وإذا سافر لزيارة القدس يترأى أهل البرّ على ضيافته ، وكان أكبر من الشيخ محي الدين النّوّي بسبع سنين ، وهو أفقه نفساً وأدكى وأقوى مناظرةً من الشيخ محي الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : إنيش قال النّوّي في مزملته ! (يعني عن الروضة) ، قال : وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يُسميه « الدّويك » لحسن بحثه . انتهى كلام الصّفدي باختصار .

ومن شعره ما كتبه لزَيْن الدين عبد الملك بن العجمي مُلغواً في اسم بيّدا .
يا سيّداً ملأ الآفاق قاطبةً * بكلّ فنٍّ من الألفاظ مُبتَكِرِ
ما أسمٌ سَمَاهُ بَدْرٌ وهو مُشْتَمِلٌ * عليه في اللفظ إن حَقَّقْتَ في النظرِ
وإن تكن مسقطاً ثانيه مُقْتَصِراً * عليه في الحذف أضْحَى واحدَ البدرِ
وله [أيضاً دو بيت]^(٢)

ما أطيبَ ما كنتُ من الوجد لَقِيْتُ * إذ أصبح بالحبيب صبّاً وأَيْتِ
واليوم صحّا قلبي من سكرته * ما أعْرِفُ في الغرام من أين أُتَيْتِ^(٤)

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفّي مُسْنِدُ العالم فخر الدين عليّ بن البخاريّ المقدسيّ في ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة . والمعمر شهاب الدين غازي بن أبي الفضل [بن عبد الوهاب أبو محمد] الحلاويّ في صفر .^(٥)

(١) هي روضة الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية . تأليف الإمام أبي زكريا محي الدين النّوّي ، وهو كتاب جليل في عدّة أجزاء مخطوطة بأرقام مختلفة موجودة بدار الكتب المصرية .

(٢) هو زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبيّ ابن العجمي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٤ هـ . (٣) زيادة عن المجلد الصافي وعيون

التواريخ وفوات الوفيات . (٤) رواية عيون التواريخ * ما أعلم في الغرام من أين ذهبت *

(٥) في تاريخ الذهبى : « وعاش أربعاً وتسعين سنة وثلاثة أشهر » . (٦) زيادة عن تاريخ الإسلام وشنوات الذهب .

ونفرد الدين عمر بن يحيى الكرخي في شهر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة . والعلامة
 تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سبّاع الفزاري الشافعي في جمادى الآخرة،
 وله ست وستون سنة . والشيخ العفيف التلمساني الشاعر سليمان بن علي
 في رجب ، وله ثمانون سنة . والمقري شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مظهر
 في رجب . والقاضي شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري في شوال .
 والمسند نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد [بن علي] بن المجاور في ذي القعدة .
 والمسند شمس الدين محمد بن [عبد] المؤمن بن أبي الفتح الصالح في ذي الحجة،
 وهو آخر من سمع من الكندي . والإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير
 الخابوري خطيب حلب في المحرم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهي سنة إحدى
 وتسعين وستمائة .

١٥ فيها في يوم الجمعة رابع عشرين صفر ظهر بقلعة الجبل حريق عظيم في بعض
 خزائن الخاص، وأتلف شيئا عظيما من الذخائر والنقائس والكتب وغيرها .

(١) في الأصلين هنا : « وله تسع وستون سنة » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للؤلف وتاريخ
 الإسلام للذهبي . (٢) الأبهري : نسبة إلى أبهر ، مدينة مشهورة بين قزوين وهمدان وزنجان
 (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام وعيون الثوارخ وعقد الجمان .
 (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (٥) هوزيد بن الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير تاج الدين أبو اليمن الكندي . تقدمت
 وفاته سنة ٦١٣ هـ .

وفيها توفي صاحب تاج الدين أحمد بن [المولى] شرف الدين سعيد ابن
شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي الكاتب المنشئ . وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير
بني الأثير الموصليين . وكان تاج الدين هذا بارعا فاضلا معظما في الدول باشر
الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس ، ثم لملك المنصور قلاوون ، وكان له
نظم ونثر ولكلامه رونق وطلاوة . ومن عجيب ما اتفق أن الأمير عز الدين أيده
السَّانِي النَّجِيبِي الدَّوَادَار أنشد تاج الدين المذكور عند قدومه إلى القاهرة في الأيام
الظاهرة أول اجتماعه به ، ولم يكن يعلم اسمه ولا أسم أبيه ، قول الشاعر :
كانت مساءلة الرُّبَّانِ تُخْبِرُنِي * عن أحمد بن سعيد أحسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأحسن مما قد رأي بصري
فقال له تاج الدين : يا مولانا ، أتعرف أحمد بن سعيد ؟ فقال : لا ، فقال : المملوك
أحمد بن سعيد . ولم يزل تاج الدين هذا يترقى إلى أن ولي كتابة السر بمصر بعد موت
فتح الدين محمد بن عبد الظاهر الآتي ذكره . ولما ولي كتابة السر سافر مع السلطان
إلى الديار المصرية فأدركه أجله فمات بغزة ودُفن هناك ، وولى بعده كتابة السر ابنه
عماد الدين إسماعيل مدة إلى أن عُزل بشرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري .
وكان تاج الدين فاضلا نبیلا ، وله يد في النظم والنثر . ومن شعره القصيدة التي أولها :
أَتَنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَوْ تَصَوَّرْتُ * مُحَاسِنُهَا كَانَتْ مِنَ الْأَنْجُمِ الزَّهْرِ

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٢) غزة : مدينة قديمة في جنوب فلسطين تبعد عن
ساحل البحر الأبيض المتوسط ٣ كيلو مترات وبها مساجد كثيرة ، ومن آثارها الجامع العمري وضريح
هاشم بن عبد مناف . وفيها ولد الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت فيما مضى أهم محطة للقوافل بين
مصر والشام (انظر جغرافية فلسطين لحسين روجي ص ١٠٥ وقاموس الأكنة والبقاع لعل بك بهجت
وقاموس لينكوت الانجليزى الجغرافى) . (٣) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .
(٤) هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي بن دبحان بن خلف القرشي العمري . سيذكر المؤلف
وفاته سنة ٧١٧ هـ . (٥) أورده صاحب جواهر السلوك من هذه القصيدة نحو من أحد عشر بيتا .

وفيهما توفي القاضي فتح الدين محمد بن القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر
 ابن نَشْوان بن عبد الظاهر الجُذَامِيَّ^(١) الرَّوحِيَّ المِصرِيَّ المعروف بابن عبد الظاهر
 صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية . مولده بالقاهرة في سنة
 ثمانٍ وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وتفقه ومهر في الإنشاء، وساد في الدولة المنصورية
 قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته، وتقدم على والده فكان والده من جملة الجماعة
 الذين يصرفهم أمره ونهيه . وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون
 والتعريف بحاله . ومن شعر فتح الدين المذكور لما توجه إلى دمشق صحبة السلطان
 وحصل له تَوَهُُّكٌ فكتب إلى والده يقول :

إن شئت تبصرنى وتبصر حالى * قابل إذا هبّ النسيم قبولا^(٢)
 تلقاه مثلى رِقَّةً ونحافة * ولأجل قلبك لا أقول عيلا
 فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت أتخذت مع الرسول سبيلا
 وله :

ذو قَوَامٍ يَجُورُ مِنْهُ أَعْتَدَالُ * كم طعين به من العشاق
 سلب القُضْبَ لِيْنَهَا فهى غيظًا * واقفات تشكوه بالأوراق
 قلت : وأجاد شمس الدين محمد بن العفيف في هذا المعنى حيث قال :
 قَدُّهُ حَازَ أَعْتَدَالًا * فله فتكٌ ونُسكٌ
 سلب الأغصان لِينًا * فهى بالأوراق تشكو

(١) الروحى نسبة إلى روح بن زباع . قال الجذامى : ومنهم أى من سعد بطن من جذام بنو عبد الظاهر
 المعروفون . قال في مسالك الأبصار : رأيته يعنى محيى الدين بن عبد الظاهر ، والد المترجم ، ينسب نفسه إلى
 روح بن زباع وزباع من جذام . (راجع نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي صاحب صبح
 الأعشى طبع بغداد سنة ١٣٣٥ هـ ص ٢٣٧) . (٢) رواية تاريخ الإسلام وجواهر السلوك :
 * إن شئت تنظرنى وتبصر حالى *

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرُّسْعِيّ^(١) في المحترم . وخطيب دِمَشْقَ زَيْن الدين عمر بن مَكِّي الوَكِيل^(٢) في ربيع الأول . والمقرئ رضى الدين جعفر بن القاسم [المعروف بآ^(٣)] بن دُبُوقَا الرَّبَّيعِيّ في رجب . والعدل علاء الدين على بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ [بن الحسن] بن صَصْرِيّ الضَّرِيرِيّ في شعبان . والموقعان : سعد الدين [سعد الله]^(٤) ابن مَرْوَانَ الْفَارِقِيّ ، وفتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وست عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ، وهي سنة اثنتين وتسعين وستائة .

فيها حصل ببلاد غزّة والزملة وقاقون والكرك زلزلة عظيمة ، وكان معظم تأثيرها بالكرك بحيث أنهدم ثلاثة أبراج من قلعها ، وبُنيان كثير من دورها وأما كنها . وكانت الزلزلة المذكورة في صفر .

- ١٥ (١) الرُّسْعِيّ : نسبة إلى رأس عين ، قرية بفلسطين . (٢) يريد به وكيل بيت دمشق . (٣) الزيادة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٦) الرملة : مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك ، وسميت الرملة لقلعة الرمل عليها . وكانت في العصور الوسطى قصبة فلسطين وهي الآن مركز قضاء باسمها وهي واقعة في الجنوب الغربي من يافا على خط سكة الحديد على بعد ٢٢ ميلا من القدس . مبانيها من الحجر وطرقها ضيقة ومياهها غير وفيرة . وأشهر حاصلاتها الحبوب والقواكه والزيتون ومسجدها الجامع كان كنيسة بناها الصليبيون ودير اللاتين بها فيه القرفة التي بات فيها نابليون ليلة مروره بجيشه في فلسطين ، وفي غربها مقام النبي صالح وبقرية المثلثة التي بناها فلاويون ، وفيها معامل الصابون ومعاصر استخراج الزيت ويزيد سكانها عن ٨ آلاف نسمة منهم ألقان من النصارى . (صبح الأعشى رابع ص ٩٩ وجغرافية فلسطين لحسين رضى ص ١٠٠ والقاموس الجغرافي الانجليزي لينكوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفيهما كانت وفاة الأمير الكبير شمس الدين سنقر بن عبد الله العلّائيّ، ثم الصالحيّ النّجّميّ المعروف بالأشقر، كان من كبار الأمراء ممّن تملّك الشام في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون ودعا لنفسه وتلقّب « بالملك الكامل » وخطب له على منابر الشام، وضرب الدرهم والدينار بأسمه. وقد أضحنا من أمره نبذة كبيرة في عدّة مواضع من ترجمة الملك المنصور قلاوون وغيره. ووقع له مع الملك المنصور أمور أسفرت بعد سنين على أنّه دخل تحت طاعته، وصار من جملة أكابر أمرائه، واستمرّ سنقر على ذلك إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وملك بعده ابنه الملك الأشرف خليل صاحب الترجمة؛ قبض عليه في هذه السنة وخنقه وخنق معه جماعة من الأمراء لأمرٍ اقتضاه رأيه. والأمراء الذين قُتلوا معه مثل: الأمير ركن الدين طُقُصُو الناصريّ، وجرمك الناصريّ وبلبان الهارونيّ؛ وكان معهم الأمير حُسام الدين لاجين المنصوريّ الذي تسلطن بعد ذلك، فوضع السلطان الوتر في رقبته لخنقه فانقطع الوتر؛ فقال لاجين: يا خوند، إيش ذنبي! مالي ذنب إلا أنّ طُقُصُو حموي وأنا أطلق بنته، فرقوا له خُشْدَاشِيتهُ لأمرٍ سبق في علم الله وقبلوا الأرض وسألوا السلطان فيه، وضمنه خُشْدَاشُهُ الأمير بدر الدين بيّدرًا نائب السلطنة، فأطلقه السلطان وأعادته إلى رتبته، وأخذ سنقر الأشقر هذا ودُفن بالقرافة. وكان سنقر المذكور أميرًا شجاعًا مقدامًا كريمًا حسن السياسة مُهابا جليلًا معظّمًا في الدّول، وخوُطِب بالسلطنة سنين عديدة إلى أن ضُعف أمره ونزل من قلعة صهيون بالأمان، وقَدِم على الملك المنصور قلاوون فأكرمه قلاوون، ودام على ذلك إلى أن مات. وكان سنقر شجاعًا أشقر عبّل البدن جهوريّ الصوت مليح الشكل. رحمه الله تعالى.

وفيها تُوِّفَى الشيخ الصالح القدوة المعتقد شيخ الشام أبو إسحاق إبراهيم ابن
الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي^(١) براويته مجبل قاسيون بعد الظهر
وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله .

وفيها تُوِّفَى صاحب محي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نَشْوَان
ابن عبد الظاهر السَّعْدِيّ المَوْعِ كَاتِبُ الْإِنشَاء بِالديار المصرية . وقد تقدّم ذكر
ولده القاضي فتح الدين في السنة الماضية . كان محي الدين هذا من سادات
الكتاب ورؤسائهم وفضلائهم . ومولده في سنة عشرين وستمائة بالقاهرة ، ومات
يوم الأربعاء ثالث شهر رجب ودُفِنَ بالقرافة بترابته التي أنشأها^(٢) . وهو صاحب النظم
الرائق والثر الفائق . ومن شعره قوله :

يا قاتلي بـجُفـسـون^(٣) * قَتِيلُهَا لَيْسَ بِقَبْرِ
إِنْ صَبَرُوا عَنْكَ قَابِي * فَهُوَ الْقَتِيلُ الْمُصَبَّرُ

وله وأجاد إلى الغاية :

نَسَبَ النَّاسَ لِلْإِمَامَةِ حُزْنَآ * وَأَرَاهَا فِي الشَّجْوِ لَيْسَتْ هُنَاكَ
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْحَيْدَ * مَدَّ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

وله مُضْمَنًا :

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيدَةً * وَقَلْنَا عَسَى فِي مَدْحِهِ تَتَشَارَكُ
فَإِنْ شِمَلْتُنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً * كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مُبَارَكُ

(١) الأرموي : نسبة إلى أرمية ، وهي مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وفي تاريخ الإسلام وتاريخ
الدول والملوك : « أبو إسحاق بن الأرمي وبقال الأرموي » . (٢) تربة ابن عبد الظاهر ،
يستفاد مما ذكره ابن الزيات في كتاب الكواكب السبابة أن هذه التربة كانت بالقرافة الكبرى ، وغير يمكن
تعيين موقعها الآن لاندثارها من زمن قديم . وأما القرافة الكبرى فكانها اليوم أرض قضاء لابناء فيها ولا ترب
بين مصر القديمة وجباة الإمام الليث . (٣) في عيون التواريخ : * يا قاتلي بلعاط . *

وله :

سَلَفْتَنَا عَلَى الْعُقُولِ السَّلَافَةَ * فَتَقَاضَتْ دِيُونَهَا بِلَطَافَةٍ
ضَيْفَتْنَا بِالنَّشْرِ وَالْبَشْرِ وَالْيُسْرِ * بِرِ الْآهَكَذَا تَكُونُ الضِّيَافَةُ
وقد سَقْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَنْهَلُ الصَّافِي » عِدَّةً أُخْرَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ
الْمَقْطُوعَاتِ .

- وفيها تَوَقَّى الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلْبِي ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ أَحَدُ الْمُوصُوفِينَ
بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ ، وَقَدْ شَهِدَ عِدَّةَ حُرُوبٍ ، وَلَهُ مَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ .
وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ ، وَكَانَ وَلِيَّ نِيَابَةِ دِمَشْقَ فِي آخِرِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَلَمَّا تَسَلَّطَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ رُكْنَ الدِّينِ بَيْرُوسَ لَمْ يَبِيعْهُ سَنَجَرُ
هَذَا وَدَعَا لِنَفْسِهِ وَحَلَّفَ الْأُمَرَاءَ وَتَسَلَّطَ بِدِمَشْقَ وَلُقِّبَ « بِالْمَلِكِ الْمَجَاهِدِ » ، فَلَمْ يَتِمَّ
لَهُ ذَلِكَ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ ، وَقَبَضَ الظَّاهِرُ
عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ مَدَّةَ سَنَيْنِ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَتَسَلَّطَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَفْرَجَ عَنْهُ
وَأَمَرَهُ ، فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسَلَّطَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ
سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ الْمَقْدَمُ ذِكْرُهُ وَتَسَلَّطَ بِدِمَشْقَ ، نَدَبَ الْمَنْصُورُ لِحَرْبِهِ عَلَمَ الدِّينِ سَنَجَرُ
هَذَا ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ الْعَسَاكِرَ الْمَصْرِيَّةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ وَكَسَرَهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ
دِمَشْقَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ،
ثُمَّ خَانَهُ وَقَبَضَ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . فَلَمَّا تَسَلَّطَ وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ
أَفْرَجَ عَنْهُ وَأَكْرَمَهُ وَرَفَعَ مَنَزَلَهُ . وَكَانَ سَبَبُ مَسْكَ قَلَاوُونَ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا كَسَرَ سَنَقْرَ
الْأَشْقَرِ عَظُمَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَهِجَ بَعْضُ النَّاسِ بِتَسْمِيَّتِهِ « بِالْمَلِكِ الْمَجَاهِدِ » كَمَا كَانَ
تَلَقَّبَ أَوَّلًا لَمَّا ادَّعَى السُّلْطَنَةَ ، فَبَادَرَهُ قَلَاوُونَ وَقَبَضَ عَلَيْهِ . وَكَانَ سَنَجَرُ هَذَا
مِنْ بَقَايَا الْأُمَرَاءِ الصَّالِحِيَّةِ النَّجْمِيَّةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ الزاهد إبراهيم
 ابن العارف الشيخ عبد الله الأرموى^(١) فى المحرم . وكمال الدين أحمد بن محمد النصيبى^(٢)
 الحلبى فى المحرم . والمقرئ جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضلى فى أول جمادى
 الأولى . والإمام القدوة تقي الدين إبراهيم بن على بن الواسطى الحنبلى فى جمادى
 الآخرة، وله تسعون سنة . والسيف على بن الرضى عبد الرحمن المقدسى فى شوال .
 والمحدث التقي عبيد^(١) [بن محمد بن عباس] الإسعردى . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
 ابن ترجم المصرى راوى الترمذى^(٢) .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا . انتهت ترجمة الملك الأشرف خليل .

(١) النكلة عن تاريخ الاسلام، وشذرات الذهب، والمشتبه فى أسماء الرجال .

(٢) هو محمد بن عيسى الترمذى، مصنف الجامع والعلل والشاغل وغيرها تقدمت وفاته سنة ٥٢٧٩هـ .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى - النجوى - الألفى - سلطان الديار المصرية وابن سلطانها ، مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل ، ووالده الملك المنصور قلاوون يُحاصر حصن المرقب ، وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في يوم الاثنين رابع عشر المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، لأن الملك الأشرف قُتل بتروجة في يوم السبت ثانى عشر المحرم وقُتل قاتله الأمير بدر الدين بيدرا في يوم الأحد ثالث عشر المحرم ، ثم اتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد هذا عوضاً عن أخيه ، فتم له ذلك . فتكون سلطنته في أحد اليومين المذكورين تخميناً لما وقع في ذلك من الاختلاف بين المؤرخين . انتهى .

والملك الناصر هذا هو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ، ولما استقر في السلطنة رتبوا الأمير زين الدين كُتبغا المنصورى نائب السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومدبراً للملكة وأتابك العساكر ، ثم قبضوا على جماعة من قتلة الملك الأشرف خليل حسب ما تقدم ذكره ، وتم ذلك ودام إلى العشرين من صفر . فبلغ الأمير زين الدين كُتبغا أن الأمير علم الدين

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

سنجر الشجاعى يريد الوثوب عليه وقبضه وقتله . وكان الذى أخبره بذلك سيف الدين قنقغ^(١) التتارى ، وأعلمه بما فى باطن الشجاعى^(٢) ، والسبب فى اطلاعه على ما فى باطن الشجاعى أن هذا قنقغ هاجر من بلاد التتار فى زمن الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر وأقطع فى الحلقة فرزقه الله تعالى آثنى عشر ولداً كلهم ذكور ، منهم : ستة أولاد فى خدمة الملك الأشرف ، وخمسة فى خدمة الشجاعى ، وواحد منهم صغير ، وجميع أولاده شباب ملاح من أجمل الناس صورة . وكان لقنقغ هذا منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمته مسموعة ، وشفاعته مقبولة ، وله اطلاع على أمور الدولة بسبب أولاده ، فعلم بما دبره الشجاعى ، فحملته الجليسية حتى أعلم الأمير كتبغا على ما فى باطن الشجاعى ، فأحترز كتبغا على نفسه وأعلم الأمراء بالخبر ، وكان الأمراء كارهين الشجاعى . فلما كان يوم الخميس ثانى عشرين صفر ركب الأمير كتبغا إلى سوق الخيل فنزل إليه من القلعة أمير يقال له البندقدارى^(٤) وقال له من قبل الشجاعى : أين حسام الدين لاجين المنصورى ؟ أحضره الساعة ، فقال له كتبغا : ما هو عندى ، وكان لاجين من يوم قتل الأشرف قد آخفى ، والممالك الأشرفية قد أعياهم أمره

(١) فى الأصلين : « قنقغ » . وفى تاريخ سلاطين الممالك : « قنقر » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) فى الأصلين : « على اطلاعه » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك . (٣) سوق الخيل ، أشار المقرئ فى خطه إلى هذا السوق عند الكلام على القطاع (ص ٣١٣ ج ١) وعلى قصر يلغا البجايوى (ص ٧١ ج ٢) ، وعلى صفة القلعة (ص ٢٠٤ ج ٢) وأشار إليه أيضاً صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٧٣٢ هـ . عند ما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يعهد بالسلطنة إلى ابنه آتوك . ويستفاد من كل ما ورد فى هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقفاً تحت قلعة الجبل فى الجهة التى كانت تعرف قديماً بالرميلة ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ومكانه اليوم المنطقة الواقعة بميدان محمد على وصلاح الدين ، ويدخل فيها الجزء الشمالى الغربى من حديقة المنشية ، وتحده هذه المنطقة من الشرق بياق حديقة المنشية ومن الغرب بديوان قسم الخليفة وما فى امتداد وجهته الشرقية إلى الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الواقعة بشارع جامع السلطان حسن . (٤) هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركى البندقدارى أخذ الأمراء الأكابر بالديار المصرية (عن عقد الجان وتاريخ الدول والملوك) .

من كثرة التفتيش عليه ، فقال له البندقدارى : بلى ، لاجين عندك ، ثم مَدَّ يده إلى سيفه ليضربه به ، فجَذَب سيف الدين بَلْبَانَ الأزرق مملوك كَتَبُغَا سيفه وعلا به البندقدارى من ورائه وضربه ضربة حل بها كتفه ويده ، ثم إنهم تكاثروا عليه وأتزلوه عن فرسه وذبحوه ، وهم مماليك كَتَبُغَا . وذلك في وسط سوق الخيل ، ومال غالب العسكر من الأمراء والمقدمين وأجناد الحلقة والتتار والأكراد إلى كَتَبُغَا وأنضموا عليه ، ومالت البرجية وبعض الخاصكية إلى سَنَجَر الشجاعى ، لأن الشجاعى كان أنفق فيهم في الباطن في يوم واحد ثمانين ألف دينار ، وآتفق معهم أيضا أن كل من جاء برأس أمير كان له إقطاعه ، وكان الاتفاق معهم أنه في يوم الخميس وقت الموكب لما يطلع الأمير كَتَبُغَا إلى القلعة ويمدوا السَّماط يُمْسِك هو

- (١) في الأصلين : «وعلى البندقدارى» . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك .
 (٢) المماليك البرجية : في أواسط القرن الثالث عشر لبلاد آكتسح التار أواسط آسيا وأندفعا إلى الجهة الغربية منها ففوزوا ببلاد العجم والعراق ففتحت قبائل القبشاق عن أوطانها بسبب اجتياح المغول ببلادهم ، ولقد أُنْهز سلطان مصر الملك الصالح الأيوبى الفرصة واشترى منهم الألوف على سبيل الرق وقربهم دون الأكراد الذين كانوا دعائم جنده ، فبنى لهم الثكنات في جزيرة الروضة المواجهة للقاهرة وسماهم : «المماليك البحرية» أو جنود الحلقة لأنهم كانوا دائما يحيطون بالسلطان في غدواته وروحاته ، ورتب لهم دروسا عن كيفية إدارة البلاد والجند ، وظن أن فيهم العناد والقوة لتأييد سلطان أسرته من بعده ، لكن الحوادث جرت على غير ما قدر حيث قتلوا أبنة الملك المعظم توران شاه وانتزعوا الملك من الأسرة الأيوبية جملة . ولما ملك منهم سيف الدين قلاوون سنة ١٢٧٩ م = ٦٧٨ هـ عمل كسيده الملك الصالح في استجلاب اللاظ والروس والجركس وأفرد لهم في القلعة أبراجا وسماهم «الممالك البرجية» . وبلغت عدتهم على عهد ٣٧٠٠ مملوك وعمل منهم أوشاقية وجمدارية وسلاحدارية وظن كما ظن سيده الصالح أنهم يكونون عدة لأولاده من بعده ، لكن الأيام كشفت عن خطئه في هذا الاجتهاد أيضا فلم ينج من أولاده الثمانية المملكين من القتل أو الخلع إلا قلاوون نفسه . واستولت البرجية على الملك . وكان أول من تسلط منهم الملك الظاهر برقوق سنة ١٣٨٢ م = ٧٨٤ هـ تغلب على الصغير الملك الصالح زين الدين حاجى أنجى الأشراف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون . وقد أشتت مصر في عهد البرجية على الخراب حتى سقطت جملة في أيدي العثمانيين سنة ١٥١٧ م = ٩٢٣ هـ . فتكون مدة حكمهم ١٣٥ سنة تقريبا . (انظر خطط المقرئى ج ٢ ص ٢٤٢ — ٢٤٤ . وانظر خطط على باشا مبارك ج ١ ص ٤٠ وما بعدها . وانظر ولاية بيروت ج ٢ ص ١٤٢ وما بعدها) .

ومن اتفق معه من الأمراء يقبضون عليهم . فاستعجل البندقداري ونزل إلى سوق الخليل وفعل ما ذكرناه .

ولما وقع ذلك تحقق الأمراء صحة ما نقل إليهم الأمير زين الدين كتبغا عن الشجاعي ، فاجتمع في الحال الأمراء عند كتبغا بسوق الخليل وركبت التار جميعهم وجماعة من الشهرزورية والأكراد وجماعة من الحلقة كراهية منهم في الشجاعي ، ونخرج الشجاعي بمن معه إلى باب القلعة ، فإن إقامته كانت بالقلعة وأمر بضرب الكوسات^(١) فضربت ، وبقي يطلب أن يطلع إليه أحد من الأمراء والمقدمين فلم يجبه أحد ، وكان قد أخرج صُحبته الذهب في الصرر وبقي كل من جاء إليه يُعطيه صرة ، فلم يجر إلى إلا أناس قليلون ما لهم مرتبة . وشرع كتبغا ومن معه في حصار القلعة وقطعوا عنها الماء وبقوا ذلك اليوم محاصرين . فلما كان ثاني يوم نزلت البرجية من القلعة على حمية وتلاقوا مع كتبغا وعساكره وصدموه صدمة كسروه فيها كسرة شديدة وهزموه إلى بئر البيضاء ، وتوجه كتبغا إلى جهة بليس ، فلما سمعوا باقي الأمراء بذلك

(١) الكوسات : الطبول الصغار فارسية معربة ، وهي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإقاع مخصوص ويتولى ذلك الكوسي ، وهي من رسوم الملك وآلاته في العصور الوسطى . قال الظاهري في زبدة كشف الممالك : كانت عدة الطبلخانات التي تدق على باب السلطان تتألف من أربعين حلامن الكوسات وأربعة طبول وهول (فارسية معناها الطبل الكبير) وأربعة زمور (وهي الزمارة) وعشرين نفيرا (البوق) ، وكانت عدة أمراء الطبلخانات أربعين أميرا ويخدم كلا منهم أربعون مملوكا . وكانت إمرة الطبلخاناء من الرتب العسكرية لضرب الآلات .

(٢) عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٩ و ١٣ : وزبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري ص ١١٣ و ١٢٥ وقاموس استنباس الفارسي الانجليزي وهامش تاريخ بيروت للأب لويس شيخو ص ٦٠ . (٣) بئر البيضاء : استفاد بما ورد في صبح الأعشى عند الكلام على مراكز البريد ، وعلى الطريق بين القاهرة وغزة (ج ١٤ ص ٣٧٦) : أن هذه البئر كانت واقعة بين بلدتي الخانكة وبليس . وبالمبحث عن موقعها تبين لي أن مكانها اليوم عزبة أبي حبيب الواقعة في حوض البيضاء بأراضي ناحية الزوامل بمركز بليس ، ولا يزال اسم البيضاء المنسوب إليه هذه البئر يطلق على الحوض المذكور . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- رَكِبَ الأمير بدر الدين بَيْتَسْرَى المنصورى والأمير بدر الدين بَكْتَأَش الفخريّ أمير سلاح وبقية العساكر المصرية، وتوجهت الجميع إلى نُصرة الأمير كَتَبْغَا وأصحابه، وقاتلوا المماليك البرجية حتى كسروهم وردوهم إلى أن أدخلوهم إلى قلعة الجبل؛ ثم جدوا في حصار القلعة ومن فيها، وعاد الأمير كَتَبْغَا وقد قَوِيَ عَصْدُهُ بِمُحْشَدِ أَشِيَّتِهِ والأمراء؛ ودام الحصار على القلعة إلى أن طلعت الست خَوْنَد والددة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أعلى السور وكلمتهم بأن قالت لهم: إيش هو غرضكم حتى إننا نفعله لكم؟ فقالوا: مالنا غرض إلّا مسك الشجاعى وإخماد الفتنة، ونحن لو بقيت بنت عمياء من بنات أستاذنا الملك المنصور قلاوون كنّا مماليكها لا سيما ولده الملك الناصر محمد حاضرٌ وفيه كفاية. فلما علمت ذلك رجعت واتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار، وغلقوا باب القلعة^(١) من القلعة وهى التى عليها المعتمد، وبقي الشجاعى بداره بالقلعة محصوراً، فلما رآه أصحابه أنه فى أنحس حال شرعوا فى النزول إلى عند الأمير كَتَبْغَا، فبقي جمع الشجاعى يَقلّ وجمع كَتَبْغَا يكثر إلى يوم السبت رابع عشرين صفر صَجِرَ الشجاعى وطلب الأمان فلم يوافقوه الأمراء؛ وطلع وقت صلاة الظهر بعضُ الأمراء وجماعة من الخاصّة وفيهم آقوش المنصورى إلى عند الشجاعى
- (١) يستفاد مما ورد فى كتاب صبح الأعشى عند الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٣): أن باب القلعة كان واقعا فى أحد الأسوار الداخلية الواقعة فى القسم الشمالى الشرقى من مباني قلعة الجبل، وكان السور الذى فيه هذا الباب يفصل بين الساحة التى كانت خلف باب القلعة العموى وبين الدرر السلطانية، وكانت هذه الساحة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول. ويستفاد مما ذكره المقرئى فى خططه عند الكلام على باب القلعة (ص ٢١٢ ج ٢) أنه عرف بذلك لأنه كان هناك قلعة (برج مرتفع) بناها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٥٦٨٥ هـ. وبني مكانها قبة ثم هدمها الملك الناصر محمد ابن قلاوون وجدّد باب القلعة على ما هو عليه الآن أى فى زمن المقرئى وعمل له بابا ثانياً.
- وبالبحث تبين لى أن هذين البابين قد اندثرا بسبب إزالة السور الذى كان فيه البابان المذكوران.
- (٢) فى جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك: «وقت صلاة العصر».
- (٣) كذا فى المنهل الصافى وتاريخ سلاطين المماليك وقد ورد كذلك غير مرة فيما تقدّم. وفى الأصلين هنا: «الآقوشى المنصورى».

يطلبونه إلى عند السلطان وإلى والدته ^(١) [في] صورة أنهم يريدون يستشيرونه فيما يعملون ، فشى معهم قليلا وتكاثروا عليه الممالك وجاء آقوش من ورائه وضربه بالسيف ضربة قطع بها يده ، ثم بادره بضربة ثانية أبرى بها رأسه عن جسده ، وأخذوا رأسه في الحال ورفعوه على سور القلعة ، ثم عادوا ونزلوا ^(٢) [به] إلى كتبتغا ودققوا البشائر وفتحوا باب القلعة ، وأخذوا رأس الشجاعى وجعلوه على رمح وأعطوه للشاعلية فحبوا عليه مضر والقاهرة ، فحصل المشاعلية مالا كثيرا لبغض الناس قاطبة في الشجاعى ، فقليل : إنهم كانوا يأخذون الرأس من المشاعلية ويدخلونه بيوتهم فتضربه النسوة بالمداسات لما في نفوسهم منه . وسبب ذلك ما كان أشتمل عليه من الظلم ومصادراته للعالم وتنوعه في الظلم والعسف حسب ما يأتى ذكره في الوفيات بأوسع من هذا . وأغلقت القاهرة خمسة أيام إلى أن طلع كتبتغا إلى القلعة في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر ودقت البشائر وفتحت الأبواب ^(٣) وجددت الأيمان والعهود للملك الناصر محمد بن قلاوون وأن يكون الأمير كتبتغا نائب السلطنة .

ولما تم ذلك قبض كتبتغا على جماعة من الخاصكية والبرجينة المتفقين مع الشجاعى ، ثم أفرج عن جماعة من الأمراء كان قبض عليهم في التخم ، وهم : الأمير ركن الدين يبرس الجاشنكير الذى تسلم بعد ذلك على ما يأتى ذكره ، والأمير سيف الدين برلغى ، والأمير القهاجى ^(٤) وسيف الدين قبجق المنصورى ^(٥) ، والأمير بدر الدين

(١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) زيادة عن جواهر السلوك والمنهل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٣) فى الأصلين : « وجددت اليمين » . وما أثبتناه عن المنهل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٤) هكذا فى الأصلين . وفى جواهر السلوك : « القهاجى » بالنون . وقد أطلنا البحث عن هذين

الإسمين فى المصادر التى تحت أيدينا فلم نعث على شئ يقربنا إلى الصواب فىهما .

(٥) هو الأمير سيف الدين قبجق بن عبد الله المنصورى . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧١٠ هـ .

عبد الله ، والأمير سيف الدين بُورى ^(١) [السلاح دار] والأمير زين الدين عمر ،
والأمير سيف الدين قُرمشَى ^(٢) ، والأمير علاء الدين مُغلطاي المسعودى وغيرهم . وأخذ
الأمير زين الدين كَتَبًا وأعطى في الملك وأنفرد بتدبير الأمر ومشى مع الملك الناصر
محمد مشَى الملوك مع أستاذه .

- ٥ . ثم بعث بتقليد نائب الشام على عادته ، وهو الأمير أَيْبَك الحموى . ثم بعد ذلك
نزل السلطان الملك الناصر محمد من قلعة الجبل في موكب هائل بأبهة السلطنة ،
وتوجه إلى ظاهر القاهرة ثم عاد وشق القاهرة ، ودخل من باب النصر وخرج
من باب زويلة ^(٣) عائداً إلى القلعة ، والأمراء مُشاةً بين يديه حتى الأمير كَتَبًا ، وكان
ذلك في يوم الأحد رابع عشرين شهر رجب . ولما كان سابع عشرين شهر رمضان
ظهر الأمير حُسام الدين لاجين المنصورى من آخفائه واجتمع بالأمير كَتَبًا خفية ،

- (١) في الأصلين : « برى » والتصحيح والزيادة عن تاريخ الدول والملوك وابن إياس .
(٢) في تاريخ الدول والملوك : « والأمير ركن الدين » . (٣) في الأصلين : « ترشى » .
وما أثبتناه عن تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك وابن إياس . (٤) راجع الحاشية رقم ٣
ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام
على باب زويلة (ج ١ ص ٣٨٠) : أن باب زويلة القديم عند ما وضع القائد جوهر مدينة القاهرة
كان عبارة عن بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف بسام بن نوح ، يفردان بباب القوس وقد زال هذا
الباب ولم يبق له أثر . ولما أراد أمير الجيوش بدر الجانى وزير الخليفة المستنصر الفاطمى توسيع مدينة
القاهرة القديمة نقل سورها القبلى إلى جهة الجنوب وبني باب زويلة الحالى سنة ٥٤٨ هـ = سنة ١٠٩٩ م ،
ورفع أبراجه . وبالبحت تبين لى أن باب القوس المذكور مكانه اليوم يقع فى عرض شارع المعز لدين الله
(شارع المتاخلة سابقا) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفى عرض شارع المنجدين تجاه هذه الزاوية ، وفى شمال
باب زويلة الحالى وعلى بعد ١٣٥ متراً من عتبة . ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ الممودةى جامع الحالى
داخل باب زويلة فى سنة ٨١٩ هـ . هدم الجزء العلوى من بدنى الباب المذكور (أبراجه) ، وأقام منارتى
الجامع فوقهما . ولا يزال باب زويلة موجودا إلى اليوم على رأس شارع المعز لدين الله الذى يوصل بين
هذا الباب وبين باب الفتوح . والعامه يسمون باب زويلة بوابة المتولى ، لأن متولى حسبة القاهرة
فى الزمن الماضى كان يجلس بهذا الباب لتحصيل العوائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار ،
وللتظرفى يعرض عليه يوميا من قضايا المخالفات والفصل فيها . (٦) فى الأصلين : « رابع عشر »
وتصحيحه عن جواهر السلوك والتوفيق الإلهية .

فتكلم كَتْبُغًا في أمره مع الأمراء ، فاتفقوا على إظهار أمره لِمَا رَأَوْا في ذلك من إصلاح الحال ، فطِيبَ كَتْبُغًا خاطر الأمير حسام الدين لاجين وعده أن يتكلم في أمره مع السلطان والمماليك الأشرفية . ولا زال كَتْبُغًا بالسلطان والحاشية حتى رضاهم عليه وطِيبَ قلوبهم إلى أن كان يوم عيد الفطر ، ظهر حسام الدين لاجين من دار كَتْبُغًا ، وحضر السَّمَاط وقبَل الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر محمد ، نَفَعَ عليه السلطان وطِيبَ قلبه ، ولم يعاتبه بما فعل مع أخيه الملك الأشرف خليل مراعاةً لخاطر كَتْبُغًا . ثم خَلَعَ عليه الأمير كَتْبُغًا أيضًا ، وَحَلَّتْ إليه الهدايا والتَّحَف من الأمراء وغيرهم ؛ كُلُّ ذلك لأجل خاطر كَتْبُغًا . وأصطلحت أيضًا معه المماليك الأشرفية على ما في نفوسهم منه من قتل أستاذهم بأمر كَتْبُغًا لهم وإلحاحه عليهم في ذلك حتى قَبِلُوا كلامه . وكانت مكافأة لاجين لكَتْبُغًا بعد هذا الإحسان كله بأن دَبَّرَ عليه حتى أخذ الملك منه وتسلطن عوضه على ما يأتي ذكره وبيانه إن شاء الله تعالى .

ثم خَلَعَ السلطان على الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نحر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن حنا باستقراره في الوزارة بالديار المصرية .

ثم استهلَّت سنة أربع وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد . وسلطان مصر والشام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومدبِّر مملكته الأمير كَتْبُغًا المنصوري . ولمَّا كان عاشر المحرم ثار جماعة من المماليك الأشرفية خليل في الليل بمصر والقاهرة وعَمِلُوا عملاً قبيحاً وفتحوا أسواق السلاح بالقاهرة بعد حريق باب السعادة ، وأخذوا خيل السلطان وخرقوا ناموس الملك ، وذلك كله بسبب

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ . (٢) هو محمد بن علي بن سليم الوزير الصاحب نحر الدين أبو عبد الله . توفي سنة ٦٦٨ هـ . (عن المنهل الصافي) . (٣) تقدمت وفاته سنة ٦٧٧ هـ . (٤) هو بذاته باب سعادة أحد أبواب القاهرة القديمة وكان في سورها الغربي . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٨٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- ظهور الأمير حسام الدين لاجين وعدم قتله ؛ فإنه كان ممن باشر قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل ، فخماه الأمير كَتَبْغَا ورعاه ، وأيضا قد بلغهم خَلْعُ أخى أستاذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وسلطنة كَتَبْغَا فترادفت وحشيتهم وترادفت عليهم الأمور ، فأتفقوا ووثبوا فلم يُنتج أمرهم . فلما أصبح الصباح قبض عليهم الأمير كَتَبْغَا وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم وكحل البعض وقطع أَلْسِنَةَ آخرين وصلب جماعة منهم على باب زويلة ؛ ثم فرق بقيّة الممالك على الأمراء والمقدمين ، وكانوا فوق الثلثمائة نفر وهرب الباقون ؛ فطلب الأمير زين الدين كَتَبْغَا الخليفة والقضاة والأمراء وتكلم معهم في عدم أهلية الملك الناصر محمد للسلطنة لصغر سنّه ، وأن الأمور لا بد لها من رجل كامل تخافه الجند والرعية وتقف عند أوامره ونواهيه .
- كل ذلك كان بتدبير لاجين فإنه لما خرج من إخفائه علم أن الممالك الأشرفية لا بد لهم من أخذ ثار أستاذهم منه . وأيضا أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترعرع وكبر لا يبقيه لكونه كان ممن قتل أخاه الملك الأشرف خليلا ، فلما تحقق ذلك أخذ يحسن للأمير كَتَبْغَا السلطنة وخَلْعَ ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطنته ، وكَتَبْغَا يمتنع من ذلك فلا زال به لاجين حتى حذره وأخافه عاقبة ذلك ، وقال له :
- متى كبر الملك الناصر لا يبقيك البتة ، ولا يبقى أحدا ممن تعامل على قتل أخيه الملك الأشرف ، وأن هؤلاء الأشرفية ما دام الملك الناصر محمد في الملك شوكتهم قائمة ، والمصلحة خلعه وسلطنتك . فقال كَتَبْغَا إلى كلامه ، غير أنه أهمل الأمر وأخذ في تدبير ذلك على مهل . فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والقضاة حسب ما ذكرناه . ولما حضر الخليفة والقضاة وآتفق رأى الأمراء والجند على خلع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الملك وسلطنة كَتَبْغَا هذا عوضه ؛ فوقع ذلك وخلع الملك الناصر محمد من السلطنة وتسلطن كَتَبْغَا وجلس على تخت الملك

في يوم خلع الملك الناصر، وهو يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بعد واقعة الممالك الأشرقية بيومين، وأدخل الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الدور بالقلعة، وأمره كتبًا بالآل يركب ولا يظهر. وكان عمره يوم خلع نحو العشر سنين. وكانت مدة سلطته في هذه المرة الأولى سنة واحدة إلا ثلاثة أيام أو أقل. ويأتي بقية ترجمته في سلطته الثانية والثالثة إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى^(١) من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى على مصر على أنه لم يكن له من السلطنة فيها إلا مجزء الاسم فقط، وإنما كان الأمر أولًا للأمير علم الدين سنجر الشجاعى ثم للأمير كتبًا المنصورى، وهى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، على أن الأشرف قتل في أوائلها في المحرم حسب ما تقدم ذكره.

فيها توفى صاحب نحر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيبانى الإسعردى ثم المصرى، رئيس الموقعين بالديار المصرية، ثم الوزير بها ولى الوزارة مرتين، وكان مشكور السيرة قليل الظلم كثير العدل والإحسان للرعية. وفى أيام وزارته سعى فى إبطال مظالم كثيرة، وكان يتولى الوزارة بجامكية الإنشاء^(٢)، وعند ما يعزلونه من الوزارة يصبح يأخذ غلامه الحرمدان^(٣) خلقه، ويروح يقعد فى ديوان الإنشاء وكأنه ما تغير عليه شيء، وكان أصله من العدن من بلاد إسعرد^(٤) وتدرّب فى الإنشاء بالصاحب بهاء الدين زهير حتى برع فى الإنشاء وغيره.

(١) يريد المؤلف السنة التى حكم فيها، فانه لم يحكم فى هذه السلطنة إلا هذه السنة.
(٢) الجامكية: كلمة فارسية، معناها الراتب المربوط لشهراً أو أكثر (عن القاموس الانجليزى الفارسى لاستنجاس).
(٣) الحرمدان: كلمة فارسية، مركبة من كلمتين: الحرم ودان، ومعناها حقيقة السفر أو شطة السفر (عن استنجاس).
(٤) فى المهمل الصافى وتاريخ الدول والملوك: «من العدن». (٥) هو أبو الفضل وأبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن ابن جعفر المهلبى. تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ.

قال الذهبي^(١) : رأيتُه شيخاً بعمامة صغيرة وقد حدث عن ابن رَوَّاح وكتب عنه
البرزالي^(٢) والطلبة . انتهى . وكان ابن لقمان المذكور فاضلاً ناظماً ناثراً مترسلاً ، ومات
بالقاهرة في جمادى الآخرة ودُفن بالقرافة . ومن شعره :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي بِكَ مُغْرَمٌ * رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْهَوَى الْمُتَحَكِّمُ
وَلئن كَتَمْتُ عَنِ الْوُشَاةِ صَبَابَتِي * بِكَ فَالْجَوَانِحُ بِالْهَوَى تُكَلِّمُ
أَشْتَاقُ مَنْ أَهْوَى وَأَعْجَبُ أَنَّنِي * أَشْتَاقُ مَنْ هُوَ فِي الْفُؤَادِ نَحِيمُ
يَا مَنْ يَصُدُّ عَنِ الْمَحَبِّ تَدَلُّلاً * وَإِذَا بَكَى وَجَدَا غَدَا يَتَبَسَّمُ
أَسْكَنْتَكَ الْقَلْبَ الَّذِي أَحْرَقْتَهُ * فَخَذَارٍ مِنْ نَارِهِ تَنْضَرَّمُ

- وفيهما قُتِلَ الأمير علم الدين سَنَجَرُ بن عبد الله الشُّجَاعِي المنصوري^(٣) ، كان من
ممالك الملك المنصور قلاوون ، وترقى حتى ولى شدة الدواوين ، ثم الوزارة بالديار
المصرية في أوائل دولة الناصر ، وساءت سيرته وكثر ظلمه ، ثم ولى نيابة دمشق
فتلطف بأهلها وقل شره ، ودام بها سنين إلى أن عُزِلَ بالأمير عز الدين أَيْبَك الحموي^(٤) ،
وقدِمَ إلى القاهرة . وكان مَوْكِبُهُ يُضَاهِي موكب السلطان من التَّجَمُّل ، ومع ظلمه
كان له مِيلٌ لأهل العلم وتعظيم الإسلام ، وهو الذي كان مُشَدَّ عِمَارَةِ الْبِيَارِستان^(٥)
المنصوري بين القصرين فتممه في مدة يسيرة ، ونَهَضَ بهذا العمل العظيم وفرغ منه
في أيام قليلة ، وكان يستعمل فيه الصَّنَاعَ وَالْفُعُولَ بالبندق حتى لا يفوته مَنْ هُوَ بَعِيدٌ
عنه في أعلى سَقَالَةٍ كان . ويقال إنه يوما وَقَعَ بعضُ الْفُعُولِ من أعلى السَقَالَةِ بِجَنْبِهِ
فمات ، فما أَكْثَرَ سَنَجَرَ هذا ولا تَغَيَّرَ مِنْ مَكَانِهِ وأمر بدفنه . ثم عَمِلَ الوزارة أيضا

(١) هو أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رَوَّاح رشيد الدين الاسكندراني المالكي تقدمت .

وفاته سنة ٦٤٨ هـ فيمن ذكر الذهبي وفاتهم . (٢) البرزالي ، هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن
يوسف بن محمد الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٩ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) المسمى الآن شارح المعز لدين الله .

في أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون أكثر من شهر حسب ما تقدم ذكره، وحدثته نفسه بما فوق الوزارة، فكان في ذلك حَتْفُه وقتلُه حسب ما ذكرناه في أول ترجمة الملك الناصر هذا، وفَرِحَ أهل مصر بقتله فرحاً زائداً حتى إنه لما طافت المشاعلية برأسه على بيوت الكُتَّاب القِبْط بَلَغَت اللَّطْمَةُ على وجهه بالمِداس نصفاً، والبَوْلَةُ عليه درهما، وحصلوا المشاعلية جُملاً من ذلك .

قلت : وهذا غلط فاحش من المشاعلية، قاتلهم الله ! لو كان من الظلم ما كان هو خير من الأقباط النصارى . ولما كان على نيابة دِمَشْق وسَّع مَبْدَانِهَا أيام الملك الأشرف، فقال الأديب علاء الدين الوداعى^(١) في ذلك :

عَلِمَ الْأَمِير بَاتَ سُلْطَانُ الْوَرَى * يَأْتِي دِمَشْقَ وَيُطْلِقُ الْأَمْوَالَا

فَلَا جُلْ ذَا قَدْ زَادَ فِي مَبْدَانِهَا * لَتَكُونَ أَوْسَعَ لِلْجَوَادِ جَمَالَا

قال الصلاح الصَّفْدِي : أخبرني من لفظه شهاب الدين بن فضل الله قال أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل قال : كنت ليلة نائماً فاستيقظت وكان من أنبهي وأنا أحفظ كأنما قد أشدت ذلك :

عِنْدَ الشَّجَاعِي أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ * مِنْ الْعَذَابِ فَلَا تَرْحَمُهُ بِاللَّهِ

لَمْ تُغْنِ عَنْهُ ذُنُوبٌ قَدْ تَحْمَلُهَا * مِنْ الْعِبَادِ وَلَا مَالٌ وَلَا جَاهٌ

قال : ثم جاءنا الخبر بقتله بعد أيام قلائل فكانت قتلته في تلك الليلة التي أنشدت فيها الشعر . انتهى .

قلت : وهذا من الغرائب . وقد ذكرنا من أحوال سنجر هذا في تاريخنا المنهل

الصافي نبذة كبيرة كونه كتاب تراجم وليس للإطناب لهؤلاء هنا محل . انتهى .

(١) هو علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي المعروف بكتّاب ابن وداعة . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧١٦ هـ . (٢) هو القاضي الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتي شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله بن المحبلي لبن دبعان القرشي العدوي العمري الدمشقي الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٩ هـ .

وفيها تُوفِّي قتيلا الملك كيخْتُو ملك التَّار قتله ابن أخيه بيْدُو^(١) .

قلت : وهنا نكتة غريبة لم يَفْطن إليها أحد من مؤرّخي تلك الأيام ، وهي أن سلطان الديار المصرية الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتله نائبه الأمير بيدرا ، وملك التَّار كيخْتُو هذا أيضا قتله ابن أخيه بيدرا^(٢) ، وكلاهما في سنة واحدة ، وذلك في الشرق وهذا في الغرب . انتهى .

وملك بعد كيخْتُو بيدو المذكور الذي قتله .

قلت : وكذلك وقع للأشرف خليل ؛ فإن بيدرا ملك بعده يوما واحدا وتلقّب بالملك الأوحده . وعلى كلّ حال فإنهما تشابهوا أيضا . انتهى . وكان بيدو الذي ولي أمر التَّار يميل إلى دين النصرانية ، وقيل إنه تنصّر ، لعنه الله ، ووقع له مع الملك غازان أمور يطول شرحها .

وفيها قُتِل الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التَّنُوخِيّ^{١٠} الدمشقيّ التاجر المعروف بأبن السَّلْعُوس . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان في شبيبته يسافر بالتجارة ، وكان أشقر سمينا أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق وافر الهبة كامل الأدوات خليقا للوزارة تام الخبرة زائد الإعجاب عظيم التّيه ، وكان جارا للصاحب تقي الدين البيه^(٣) ، فصاحبه ورأى فيه الكفاءة فاخذ له حِسْبَةً دمشق ، ثم توجه إلى مصر وتوكل للملك الأشرف خليل في دولة أبيه ، فخرى عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدمه الأشرف خليل ، وأطلقه من الاعتقال ، وجح فتملك الأشرف في غيبته . وكان محبا له فكتب إليه بين الأسطر : يا شقيق ، يا وجه الخير ، قدّم السير . فلما قدّم وزره . وكان إذا ركب تمشي الأمراء الكبار في خدمته . انتهى .

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الاسم في الحاشية رقم ١ ص ٢٩ من هذا الجزء . (٢) ذكر المؤلف هذه النكتة على روايته لا على ما أثبتناه . (٣) في الأصلين : « ابن المنيع » . وتصحيحه عن تاريخ الاسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب والوافي بالوفيات للصفدي . وهو تقي الدين البيه صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر النكري عرف بالبيه . سيذكره المؤلف سنة ٦٩٨ هـ .

قات : وكان في أيام وزارته يقف الشجاعى المقدم ذكره في خدمته ، فلما قُتِلَ مخدومه الملك الأشرف وهو بالإسكندرية قدم القاهرة فطلب إلى القلعة فأنزله الشجاعى من القلعة ماشياً ، ثم سلمه من الغد إلى عدوه الأمير بهاء الدين قراقوش [الظاهرى] مشد الصُّحبة ، قيل : إنه ضربه ألفاً ومائة مِرْعَعة ، ثم تداوله المسعودى^(٢) وغيره وأخذ منه أموالاً كثيرة ، ولا زال تحت العقوبة حتى مات في صفر . ولما تولى الوزارة كتب إليه بعض أحبائه من الشام يُحذِّره من الشجاعى :

تنبه يا وزير الأرض واعلم * بأنك قد وطئت على الأفاعى
وكن بالله معتصماً فإنى * أخاف عليك من نهش الشجاعى

فبلغ الشجاعى ، فلما جرى ما جرى طلب أقاربه وأصحابه وصادرهم ، فقبل له عن الناظم ، فقال : لا أؤذيه فإنه نصحه فى وما أنتصح . وقد أوضخنا أمره فى المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى بأطول من هذا . انتهى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى المقرئ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدِّمياطى بدمشق فى صفر . وقاضى القضاء شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوئى^(٣) . والسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون ، فتكوا به فى المحزم . ونائبه بيدراً قُتِلَ من الغد . ووزيره الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلُّوس هلك تحت العذاب .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وسبع أصابع . وثبت إلى سادس عشر توت .

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) هو الأمير بهاء الدين المسعودى مشد مصر (عن المنهل الصافى) فى ترجمة ابن السلُّوس المذكور . (٣) نسبة الى خوى ، مدينة بأذربيجان (عن لب الباب ومعجم البلدان لأقوت وصبح الأعشى ج ٤ ص ٣٥٩) .

ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كُتُبُغا على مصر

هو السلطان الملك العادل زين الدين كُتُبُغا بن عبد الله المنصوريّ التركيّ المغليّ سلطان الديار المصرية ؛ جلس على تخت الملك بعد أن خلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة باتفاق الأمراء على سلطنته . وهو السلطان العاشر من ملوك الترك بالديار المصرية ، وأصله من التتار من سبي وقعة حمص الأولى التي كانت في سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ فأخذه الملك المنصور قلاوون وأدبه ثم اعتقه ؛ وجعله من جملة مماليكه ، ورقاه حتى صار من أكابر أمرائه ، واستمر على ذلك في الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون إلى أن قُتل ، وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وتسعين وأقام الناصر في الملك إلى سنة أربع وتسعين ووقع الاتفاق على خلعهِ وسلطنة كُتُبُغا هذا ، فتسلطن وتلقب بالملك العادل ، وسنه يوم ذاك نحو الأربعين سنة ، وقيل خمسين سنة . وقد تقدّم سبب خلع الملك الناصر محمد وسلطنة كُتُبُغا هذا في آخر ترجمة الملك الناصر محمد فلا حاجة في الإعادة .

وقال الشيخ شمس الدين بن الجزريّ قال : حكى لي الشيخ أبو الكرم النصّرانيّ الكاتب ، قال : لما فتح هولاكو حلب بالسيف ودمشق بالأمان طلب هولاكو نصير الدين الطوسيّ وكان في صحبته ، وقال له : أكتب أسماء مقدمي عسكري ، وأبصر أيهم يملك مصر ، ويقعد على تخت الملك بها حتى أقدمه ؟ قال : فحسب

(١) راجع ص ١٠٦ — ١٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في يوم الخميس

الثاني عشر من المحرم من هذه السنة كما تقدّم في صفحة ٥٠ من هذا الجزء . (٣) هو نصير الدين

الطوسي خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله . تقدمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٢هـ .

نَصِير الدِّين [أَسْمَاء] ^(١) المَقْدَمِينَ ؛ فَمَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ أَسْمٌ مِّنْ يَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ
غَيْرَ أَسْمٍ كَتَبْنَا . ^(٢) وَكَانَ كَتَبْنَا صَهْرَ هَوْلَا كُو ، فَقَدَّمَهُ عَلَى الْعَسَاكِرِ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ كَتَبْنَا
فَأَنكَسَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ ^(٣) ، فَتَعَجَّبَ هَوْلَا كُو مِنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَظَنَّ أَنَّ نَصِيرَ الدِّينِ
قَدْ غَلِطَ فِي حِسَابِهِ . وَكَانَ كَتَبْنَا هَذَا مِنْ جَمَلَةٍ مِّنْ كَانَ فِي عَسَاكِرِ هَوْلَا كُو مِنْ
التَّيَّارِ مِّنْ لَا يُؤْبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصَاغِرِ ، وَكَسَبَهُ قَلَاوُونَ فِي الْوَاقِعَةِ ؛ فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ
نَحْوُ مِائَتَيْ سَنَةٍ ، حَتَّى قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا قَدَّرَ مِنْ سُلْطَانَةِ كَتَبْنَا
هَذَا . اِنْتَهَى .

وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُ كَتَبْنَا فِي الْمَلِكِ وَتَسَلَّطَ مَدَّ سَيْمًا عَظِيمًا وَأَحْضَرَ جَمِيعَ الْأُمَرَاءِ
وَالْمَقْدَمِينَ وَالْعَسَاكِرَ وَأَكَلُوا السَّهَاءَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَقَبَلُوا الْأَرْضَ ثُمَّ قَبَلُوا يَدَهُ وَهَنُّوهُ
بِالسُّلْطَانَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ حُسَامَ الدِّينِ لَاجِينَ وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ،
وَوَلَّى عِزَّ الدِّينِ الْأَفْرَمَ أَمِيرَ جَانْدَارَ ، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بَهَادُرَ حَاجِبَ الْحُجَّابِ ؛
ثُمَّ خَلَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَرَاءِ وَالْمَقْدَمِينَ وَمَنْ لَهُ عَادَةٌ بَلْبُسِ الْخَلَعِ ^(٥) [عِنْدَ تَوَلِيَةِ الْمَلِكِ كَمَا
جَرَتْ الْعَادَةُ] . وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ رَكِبَ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ وَالْمَقْدَمِينَ

(١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) تقدمت وفاة كتبنا

هذا سنة ٦٥٨ هـ . (٣) عين جالوت : قرية صغيرة بين نابلس وبيسان ، استولى عليها الروم

مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م . ثم اشتهرت بالموقعة العاصلة بين

التتار والمصريين ؛ وقد كانت الهزيمة فيها على التتار الذين أزمعوا اكتساح مصر والشام بعد أن دكوا صرح

الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م . فقد شنت المظفر قطز فيها شملهم في سنة ٦٥٨ هـ

= ١٢٦٠ م كما تقدم ذكر ذلك في ترجمة المظفر قطز ص ٧٥ - ٨٠ من الجزء السابع من هذه

الطبعة ، ولا تزال لهذه القرية بقية الى اليوم باسم جالود وهي قرية صغيرة من قضاء نابلس لا يتجاوز سكانها

مائة وخمسين نفسا . (انظر ياقوت وجغرافية فلسطين) . (٤) ورد في جواهر السلوك وتاريخ

سلاطين المماليك بعد كلمة « عين جالوت » العبارة الآتية : « وفاتهم أنهم ما حسبوا في أي وقت يملك

هذا الاسم ولا المدّة ، فله الحمد والمئة الذي كان هذا الاسم من ملوك الإسلام ، فكان بين المدّة نحو من

خمس وثلاثين سنة » . (٥) زيادة عن جواهر السلوك .

وجميع من خلع عليه وأتوا إلى سوق الخيل وترجلوا وقبلوا الأرض، ثم كُتِبَ بِسُلْطَنَةِ
الملك العادل إلى البلاد الشامية وغيرها . وزُيِّنَت مصر والقاهرة لسلطنته .

ولما كان يوم الأربعاء مستهل شهر ربيع الأول ركب السلطان الملك العادل
كُتْبًا بِأَهْلِيَّةِ السُلْطَنَةِ وَشِعَارِ الْمَلِكِ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ وَنَزَلَ وَسَارَ إِلَى ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ
نَحْوَ قُبَّةِ النَّصْرِ، وَعَادَ مِنْ بَابِ النَّصْرِ وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ حَتَّى نَجَّى مِنْ بَابِ زَوَيْلَةَ عَائِدًا
إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ، كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِرُكُوبِ الْمُلُوكِ . وَلَمْ تَطُلْ مَدَّةُ سُلْطَنَتِهِ حَتَّى وَقَعَ
الْغَلَاءُ وَالْفَنَاءُ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَعْمَالِهَا، ثُمَّ أَنْتَشَرَ ذَلِكَ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ جَمِيعِهَا فِي شَوَّالٍ
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَرْتَفَعَ سِعْرُ الْقَمْحِ حَتَّى بَاعَ كُلُّ إِرْدَبٍّ بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا بَعْدَ
أَنْ كَانَ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا الْإِرْدَبُّ، وَهَذَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ
الَّتِي هِيَ سَنَةُ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةِ فَوْصِلَ سِعْرُ الْقَمْحِ إِلَى مِائَةِ وَسِتِّينَ دِرْهَمًا الْإِرْدَبُّ .
وَأَمَّا الْمَوْتُ فَإِنَّهُ فَشَا بِالْقَاهِرَةِ وَكَثُرَ ، فَأَحْصَى مَنْ مَاتَ بِهَا وَثَبَّتَ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ
[الْمَوَارِيثِ] فِي ذِي الْحِجَّةِ فَبَلَغُوا سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً . وَهَذَا سِوَى مَنْ لَمْ يَرِدْ
اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الْمَوَارِيثِ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَمَنْ لَمْ يُطْلَقْ مِنَ الدِّيْوَانِ . وَرَحَلَ
جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْهَا إِلَى الْأَقْطَارِ مِنْ عِظَمِ الْغَلَاءِ وَتَخَلُّلِ أَمْرِ الدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ . وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَجَّ الْأَمِيرُ أُنْسُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كُتْبًا صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ ،
وَحَجَّتْ مَعَهُ وَالِدَتُهُ وَأَكْثَرُ حَرَمِ السُّلْطَانِ ، وَحَجَّ بِسَبَبِهِمْ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنْ نِسَاءِ الْأَمْرَاءِ

(١) راجع الحاشية ١ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « ربيع الآخر » .
وتصحيحه عن جواهر السلوك والتوقيفات الإلهامية . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من
الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة

(٥) في تاريخ سلاطين المماليك : « فوصل سعر القمح إلى مائة وثمانين درهما الإردب » .

(٦) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما ساقى ذكره في السطر التالي .

(٧) في الأصلين : « وتخلل » .

بتجمل زائد، وحصل بهم رفق كبير لأهل مكة والمدينة والمجاورين، وشكرت سيرة
ولد السلطان أنس المذكور وبذل شيئا كثيرا لصاحب مكة .

ثم استهل سنة خمس وتسعين وستمائة وخليفة المسلمين الحاكم بأمر الله
أبو العباس أحمد الهاشمي البغدادى العباسي . وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
والشمالية والفراتية والساحلية الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري . ووزيره
الصاحب نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين بن الخليل . ونائب السلطنة بالديار
المصرية الأمير حسام الدين لاجين المنصوري . وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ،
الشریف نجم الدين أبو نمى محمد الحسنى^(١) المكي . وصاحب المدينة النبوية ،
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، عز الدين بجاز بن شيعة الحسيني .
وصاحب اليمن محمد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر [بن علي]^(٢) بن رسول . وصاحب حماة بالبلاد الشامية الملك المظفر
تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود
[ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر]^(٣) بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب
مايدين [الملك السعيد شمس الدين داود ابن]^(٤) الملك المظفر نحر الدين أبي أرسلان
ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن أرتق الأرتقي . وصاحب الروم
السلطان غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين [كيككوس]^(٥) ابن السلطان

(١) في الأصلين : « أبو نمى سعد » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وعبون التواريخ .
(٢) تكملة عن المصدرين المتخمين . (٣) التكملة عما تقدم ذكره للؤلؤ سنة ٦٨٣ هـ .
(٤) في الأصلين : « ابن شاول » . وتصحيحه عن الحاشية رقم ٢ ص ١٠ من الجزء السادس من
هذه الطبعة وما تقدم للؤلؤ في غير موضع . (٥) التكملة عن جواهر السلوك وعبون التواريخ
وتاريخ سلاطين المماليك . (٦) في الأصلين : « مجير الدين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .
(٧) الزيادة عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٦ ص ١٦ و ٢٠٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

غياث الدين كَيْخُسْرُو بن سَلْجُوق السَّلْجُوق . وملك التَّارَازَان ويقال قازان ،
وكلاهما يَضَحُّ معناه ، وأسمه الحقيقي محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، وهو مُظْهِر
الإسلام وشعائر الإيمان . ونائب دِمَشْق الأمير عز الدين أَيْبَك الحموي المنصوري .
وكانت الموافق لأوّل هذه السنة عاشر إابه ^(١) أحد شهور القبط المسنّى بالرومي
تشرين الأوّل .

وقال الشيخ قُطْب الدين اليُونَيْنِي : وفي العشر الأوّل من المحرم حكى جماعة
كثيرة من أهل دِمَشْق واستفاض ذلك في دِمَشْق وكثُر الحديث فيه عن قاضى جبة ^(٢)
أعسال ، وهى قرية من قُرى دِمَشْق ، أنه تكلم ثور بقرية من قُرى جُبة أعسال ،
وملخصها : أن الثور خرج مع صبي يشرب ماء من هناك فلما فرغ حمد الله تعالى فتعجب
الصبي : وحكى لسيده مالك الثور فشكّ في قوله ، وحضر في اليوم الثانى بنفسه ،
فلما شرب الثور حمد الله تعالى ؛ ثم في اليوم الثالث حضر جماعة وسمعه يحمّد الله
تعالى ؛ فكلّمه بعضهم فقال الثور : « إن الله كان كتب على الأئمة سبع سنين
جذباً ، ولكن بشفاعَةِ النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالحُصْب ، وذكر أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك ، وقال الثور : يا رسول الله ما علامة صدق
عندهم ؟ قال : أن تموت عَقِب الإخبار . قال الحاكى لذلك : ثم تقدّم الثور
على مكان عال فسقط ميتاً ، فأخذ الناس من شعره للتبرّك ، وكفن ودُفن . انتهى .
قلت : وهذه الحكاية غريبة الوقوع والحاكى لها ثقة حجة ، وقد قال : إنه
استفاض ذلك بدِمَشْق . انتهى .

(١) في التوفيقات الإلهامية أن أول سنة ٦٩٥ هـ يوافق ١٣ هاتور سنة ١٠١٢ قبطية .

(٢) وافق المؤلف على هذه التسمية صاحب جواهر السلوك وصاحب تاريخ الدول والملوك . وسمّاها
ياقوت « جبة عسيل » بالتصغير وقال : إنها ناحية بين دمشق وبلبك تشتمل على عدة قُرى .

وأما أمر الديار المصرية فإنه عظم أمر الغلاء بها حتى أكل بعضهم الميتات والكلاب، ومات خلق كثير بالجوع . والحكايات في ذلك كثيرة، وانتشر الغلاء شرقاً وغرباً . وبينما السلطان الملك العادل كتبنا فيما هو فيه من أمر الغلاء ورد عليه الخبر في صفر بأنه قد وصل إلى الرحبة^(١) عسكر كثير نحو عشرة آلاف بيت من عسكر بيدو ملك التتار طالبين الدخول في الإسلام خوفاً من السلطان غازان، ومقدمهم أمير اسمه طرغاي^(٢)، وهو زوج بنت هولاكو؛ فرسم الملك العادل إلى الأمير علم الدين سنجر [الدواداري]^(٣) بأن يسافر من دمشق إلى الرحبة حتى يتلقاهم، فخرج إليهم، ثم خرج بعده الأمير سنقر الأعسر شاذدواوين دمشق، ثم ندب الملك العادل أيضاً الأمير قرا سنقر المنصوري^(٤) بالخروج من القاهرة، فخرج حتى وصل إلى دمشق لتلقى المذكورين، ورسم له أن يحضر معه في عودته إلى مصر جماعة من أعيانهم، فوصل قرا سنقر إلى دمشق وخرج لتلقيهم، ثم عاد إلى دمشق في يوم الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول، ومعه من أعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارساً، وفرح الناس بهم وبإسلامهم وأنزلوهم بالقصر الأبلق من الميدان .

وأما الأمير علم الدين سنجر الدواداري فبقي مع الباقين، وهم فوق عشرة آلاف ما بين رجل كبير وكهل وصغير وامرأة ومعهم ماشية كثيرة ورخت^(٥) عظيم، وأقام قرا سنقر بهم أياماً، ثم سافر بهم إلى جهة الديار المصرية، وقدموا القاهرة في آخر شهر ربيع الآخر، فأكرمهم السلطان الملك العادل كتباً ورتب لهم الرواتب .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين : «قرطاي» . وما أتيته عن تاريخ الدول والملوك وتاريخ سلاطين المماليك . (٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وتاريخ الدول والملوك وما سيأتى بعد قليل . (٤) هو شمس الدين سنقر بن عبد الله الأعسر الوزير . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٩ هـ . (٥) هو سيف الدين قرا سنقر بن عبد الله المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٢٧ هـ . (٦) الرخت : كلبة فارسية تفيد جملة معان : منها البضائع والماشية والحيل والعدة والرياش (عن قاموس استنجاس) .

ثم بدأ الملك العادل كتبغا السفر إلى البلاد الشامية لأمرٍ مقدّر اقتضاه رأيّه ، وأخذ في تجهيز عساكره وتهيأ للسفر ، وخرج بجميع عساكره وأمرائه وخاصّيكته في يوم السبت سابع عشر شوال وسار حتى دخل دمشق ، في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة وخامس ساعة من النهار المذكور ودخل دمشق والأمير بدر الدين بيسرى حامل الجتر على رأسه ، ونائب سلطنته الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ماشياً بين يديه ، ووزيره صاحب نحر الدين بن الخليلي^(١) ، واحتفل أهل دمشق لقدمه وزيّنت المدينة وفرح الناس به .

ولما دخل الملك العادل إلى دمشق وأقام بها أياماً عزّل عنها نائبها الأمير عزّ الدين أيّبك الحموي^(٢) ، وولّى عوضه في نيابة دمشق مملوكه الأمير سيف الدين أغزلوا العادلي وعمره نحو من اثنتين وثلاثين سنة ، وأنعم على الأمير عزّ الدين أيّبك الحموي^(٣) بجُزْزٍ أغزلوا بمصر ، وخرجوا من عند السلطان وعليهما الخلع ، هذا متولّ وهذا منفصل . ثم سافر السلطان الملك العادل من دمشق في ثانی عشر ذی الحجة بأكثر العسكر المصري وبقية جيش الشام إلى جهة قرية جوسية^(٤) ، وهي ضيعة اشتراها له صاحب شهاب الدين الحنفى فتوجّه إليها ، ثم سافر منها في تاسع عشر ذی الحجة إلى حمص ونزل عند البحرة بالمرج بعد ما أقام في البرية أياماً لأجل الصيد ، وحضر

- (١) الجتر: المظلة وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطليّة بالذهب تحمل على رأس الملك في العيدين ، وهي من بقايا الدولة الفاطمية ، فارسية معربة . وضبطت بالعبارة في صبح الأعشى (بكسر الجيم) . وفي الألفاظ الفارسية المعربة ضبط بالقلم بفتح الجيم (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٧) .
- (٢) هو صاحب الوزير نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز ابن الحسن بن الحسين الخليلي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١١ هـ . (٣) هكذا ورد في الأصلين هنا وفيما سيذكره المؤلف عند وفاته سنة ٧١٩ هـ ، والمنهل الصافي . وفي جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وعيون التواريخ : « غرلو » بالغين والراء . وهو أغزلوا بن عبد الله العادلي نائب الشام . (٤) جوسية : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق ، فيها عيون تسقى أكثر ضياعها . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يراد به المرج الذي تحت حصن الأكراد ، وراجع ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

إليه نواب البلاد الحلبية جميعها؛ ثم عاد إلى دمشق ودخلها بمن معه من العساكر
 صُحبا نهار الأربعاء ثاني المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة . وأقام بدمشق إلى يوم
 الجمعة رابع المحرم ركب السلطان الملك العادل المذكور بخواصه وأمرائه إلى الجامع
 لصلاة الجمعة فحضر وصلى بالمقصورة؛ وأخذ من الناس قصصهم حتى إنه رأى
 شخصا بيده قصة فتقدم إليه بنفسه خطوات وأخذها منه؛ ولما جلس الملك العادل
 للصلاة بالمقصورة جلس عن يمينه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة، وتحتة
 بدر الدين أمير سلاح^(١)، ثم من تحتة نائب دمشق أغزلو العادلي؛ وعن يسار السلطان
 الشيخ حسن بن الحريري وأخواه، ثم نائب السلطنة لاجين المنصوري، ثم تحتة
 نائب دمشق الأمير عز الدين أيك الجوى (أعني الذي عُزل عن نيابة دمشق)،
 ثم من تحتة الأمير بدر الدين بيسرى، ثم قرا سُنقر المنصوري، ثم الحاج بهادر حاجب^(٢)
 الحجاب؛ ثم الأمراء على مراتبهم ميمنة وميسرة .

فلما أنقضت الصلاة خرج من الجامع والأمراء بين يديه والناس يتהלون بالدعاء
 له ، وأحبه أهل دمشق وشكرت سيرته ، ومُحِدت طريقته . ثم في يوم الخميس
 سابع عشر المحرم أمسك السلطان الأمير أسندمر^(٣) وقيده وحبسه بالقلعة . وفي يوم
 الاثنين حادى عشرين المحرم عزل السلطان الأمير شمس الدين سُنقر الأعسر عن
 شدة دواوين دمشق ورسم له بالسفر صحبة السلطان إلى مصر ، وولى عوضه
 فتح الدين أبن صبرة^(٤) .

(١) هو بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخرى النجنى أمير سلاح مقدم العساكر المصرية في غزو
 سييس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٠٦ . (٢) هو الشيخ حسن بن علي بن منصور الحريري .
 سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٦٩٧ . (٣) هو الحاج بهادر بن عبد الله المنصوري سيف الدين الحلبي .
 سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١٠ . (٤) هو أسندمر بن عبد الله الكرعى سيف الدين . توفي
 سنة ٥٧٢١ كما في الدرر الكامنة . وفي هامشها والمثل الصافي أنه توفي سنة ٥٧١١ . (٥) في المنهل
 الصافي في ترجمة سُنقر الأعسر : « وعزله بفتح الدين بن صورة » ولم تقف عليه في مصدر آخر .

ولما كان بكرة يوم الاثنين المذكور خرج السلطان الملك العادل من دمشق بعساكره وجيوشه نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بالجئون^(١) بالقرب من وادي خفمة^(٢) في بكرة يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم من سنة ست وتسعين ، وكان الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة قد آتفق مع الأمراء على الوثوب على السلطان الملك العادل كتبغا هذا والفتك به ، فلم يقدر عليه لعظم شوكته ، فدير أمرا آخر وهو أنه ابتداء أولاً بالقبض على الأميرين : بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين ، وكانا شهماين شجاعين عزيزين عند أستاذهما الملك العادل المذكور ، فركب لاجين بمن وافقه من الأمراء على حين غفلة وقبض على الأميرين المذكورين وقتلتهما في الحال ، وقصد تخيم السلطان فمنعه بعض مماليك السلطان قليلا وعوقبه عن الوصول إلى الملك العادل . وكان العادل لما بلغه هذا الأمر علم أنه لا قبل له على قتال لاجين لعلمه بمن وافقه من الأمراء وغيرهم وخاف على نفسه ، وركب من خيل التوبة فرسا تسمى حمامة وساق لقلّة سعده ولزوال ملكه راجعا إلى الشام ، ولو أقام بخيمه لم يقدر لاجين على قتاله وأخذه ، فما شاء الله كان ! وساق حتى وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم قرب العصر ، ومعه أربعة أو خمسة من

- ١٥ (١) الجئون : قرية فلسطينية في قضاء جينين ، يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ نفس . قال ياقوت في معجمه : بين الجئون وطبرية عشرون ميلا وإلى الرملة أربعون ميلا . وفي الجئون الصخرة المدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام وتحت الصخرة عين غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم دخل المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له ، وكانت المدينة قليلة الماء ، فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلّة الماء ، فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فأتسع على أهل المدينة ، فيقال إن بسايتهم وقراهم تسقى من هذا الماء ، والصخرة قائمة إلى اليوم (أى يوم وفاة ياقوت سنة ٦٢٦ هـ) .
- ٢٠ (انظر معجمه ج ٤ ص ٣٥١ وجغرافية فلسطين لحسين روى) . (٢) خفمة : قرية من أعمال جينين ، ورد ذكرها في التعريف لابن فضل الله العمري ص ١٩٢ . وفي صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٧٩ أنها مركز من مراكز البريد بين قاقون وجينين ، ولا تزال القرية موجودة إلى اليوم في قضاء جينين على مرحلة منها في الجنوب الغربي . يقارب سكانها المائتين . ووادي خفمة المضاف إليها معروف إلى اليوم يقع ما بين الجئون وخفمة غربي جينين . (انظر خريطة قضاء جينين في جغرافية فلسطين لحسين روى ص ٧٤) .
- ٢٥ (٣) في الأصلين : « لا قبل له به على ... » بزيادة "به" .

خواصه . وكان وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم أول النهار أمير شكار
السلطان ، وأخبر نائب الشام بصورة الحال وهو مجروح ، فنهياً نائب الشام الأمير
أغزلو العادلي واستعد وأحضر أمراء الشام عند السلطان ورسم بالاحتياط على
نواب الأمير حسام الدين لاجين وعلى حواصله بدمشق ، ونديم الملك العادل على
ما فعله مع لاجين هذا من الخير والمدافعة عنه ، من كونه كان أحد من أعانه على
قتل الأشرف ، وعلى أنه ولأه نيابة السلطنة ، وفي الجملة أنه ندم حيث لا ينفعه
الندم ! وعلى رأى من قال : " أشبعتم سباً وفازوا بالإبل " ومثله أيضاً قول القائل :
مَنْ راقب الناس مات غمّاً * وفاز بالآفة الجسور

ثم إنَّ الملك العادل طلب قاضى قضاة دمشق بدر الدين بن جماعة فحضرين
يذى السلطان هو وقاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، وحضرا عند الملك العادل
تحليف الأمراء والمقدمين وتحديد المواثيق منهم ، ووعدهم وطيب قلوبهم .

وأما الأمير حسام الدين لاجين فإنه استولى على دهليز السلطان والخزائن
والخراس والعساكر من غير ممانع ، وتسلم في الطريق ولقب بالملك المنصور حسام
الدين لاجين ، وتوجه إلى نحو الديار المصرية وملكها وتم أمره ، وخطب له بمصر
وأعمالها والقدس والساحل جميعه .

وأما الملك العادل فإنه أقام بقلعة دمشق هذه الأيام كلها لا يخرج منها ، وأمر
جماعة بدمشق ، وأطلق بعض المكوس بها ، وقضى بذلك توقيع يوم الجمعة سادس عشر
صفر بعد صلاة الجمعة بالجامع . وبينما هو في ذلك ورد الخبر على أهل دمشق بأنَّ

(١) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى الكافى . سيذكر المؤلف وفاته

سنة ٨٧٣٣ هـ . (٢) هو حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان قاضى القضاة

الحنفى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- مدينة صَفَد زُيِّنَتْ لسلطنة لاجين ودُقَّ بها البشائر ، وكذلك نابلس والكرّك .
 فلَمَّا بلغ الملك العادل ذلك جهّز جماعة من عسكر دِمَشْق مقدّمهم الأمير طُقُصْبَا
 الناصريّ بكشف هذا الأمر وتحقيق الخبر ، فتوجّهوا يوم الخميس ثاني عشرين صفر
 فعلموا بعد خروجهم في النهار المذكور بدخول الملك المنصور لاجين إلى مصر
 وسلطته ، فرجعوا وعلموا عدم الفائدة في توجّههم . ثم في الغد من يوم الجمعة
 ثالث عشرين صفر ظهر الأمر بدمشق وأنكشف الحال وجوهر الملك العادل كَتْبُغَا
 بذلك ، وبلغه أنّه لمّا وصل العسكر إلى غزّة ركب الأمير حسام الدين لاجين في دَسَتْ
 السلطنة ، وحمل البيّسرى على رأسه الجُتْر وحلقوا له ، ونُعت بالملك المنصور .
 ثم في يوم السبت رابع عشرين صفر وصل إلى دمشق الأمير بُحْكُنْ ومعه جماعة
 من الأمراء كانوا مجتريين إلى الرّحبة ، فلم يدخلوا دمشق بل توجّهوا إلى جهة مِيدَان
 الحصا ، وأعلن الأمير بُحْكُنْ أمر الملك المنصور لاجين ، وعلم جيش دِمَشْق بذلك ،
 فخرج إليه طائفة بعد طائفة ، وكان قبل ذلك قد توجه أميران من أكابر أمراء
 دمشق إلى جهة الديار المصرية . فلَمَّا تحقق الملك العادل كَتْبُغَا بذلك وعلم انحلال
 أمره وزوال دولته بالكلية أذعن بالطاعة لأمراء دِمَشْق ، وقال لهم : الملك المنصور
 لاجين خُشْدَا شَى وأنا في خدمته وطاعته ، وحضر الأمير سيف الدين جاغان الحُسامي
 إلى قلعة دمشق إلى عند الملك العادل كَتْبُغَا ، فقال له كَتْبُغَا : أنا أجلس في مكانٍ
 بالقلعة حتّى نكتب السلطان ونعتمد على ما يرسم به . فلَمَّا رأى الأمراء منه ذلك
 تفرّقوا وتوجّهوا إلى باب المِيدَان وحلقوا للملك المنصور لاجين وأرسلوا البريد إلى
 القاهرة بذلك ، ثم احتفظوا بالقلعة وبالمملك العادل كَتْبُغَا ، وليس عسكر دِمَشْق آلة
 الحرب وسُيروا عامة نهار السبت بظاهر دمشق وحول القلعة ، والناس في هَرَج

(١) هو سيف الدين بحكن بن عبد الله المنصوري توفي سنة ٧٣٩ هـ كما في المنهل العناني .

وآختباط وأقوال مختلفة، وأبواب دمشق مغلقة سوى باب النصر^(١)، وباب القلعة مغلق فُتِحَ منه خَوْخَتُهُ ، وأجتمع العامة والناس من باب القلعة إلى باب النصر وظاهر البلد حتى سقط منهم جماعة كثيرة في الخندق فسلم جماعة وهلك دون العشرة ، وأمسى الناس يوم السبت وقد أعلن بأسم الملك المنصور لاچين لا يُخْفَى أحد ذلك ، وشُرع [وقت العصر في ^(٢)] دق البشائر بالقلعة . ثم في سحر يوم الأحد ذكره المؤذنون بجامع دمشق ، وتلوا قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ ... ﴾ إلى آخرها . وأظهروا أسم المنصور والدعاء له ، ثم ذكره قارئ المصحف بعد صلاة الصبح بمقصورة جامع دمشق ، ودقَّت البشائر على أبواب جميع أمراء دمشق دَقًّا مُرْعَجًا ، وأظهروا الفرح والسرور وأمر بتزين أسواق البلد جميعها فزُيِّنَت مدينة دمشق ، وفتحت دكاكين دمشق وأسواقها واشتغلوا بمعايشهم ، وتعجب الناس من تسليم الملك العادل كتبًا الأمر إلى الملك المنصور لاچين على هذا الوجه الهين من غير قتال ولا حرب مع ما كان معه من الأمراء والجنود ، ولو لم يكن معه إلا مملوكه الأمير أغزلو العادلي نائب الشام لكفاه ذلك . على أن الملك المنصور لاچين كان أرسل في الباطن عدة مطالعائٍ لأمراء دمشق وأهلها وأستمال غالب أهل دمشق ، فما أحوجه الملك العادل كتبًا لشيء من ذلك بل سلم له الأمر على هذا الوجه الذي ذكرناه . خذلان من الله تعالى .

وأما الأمير سيف الدين أغزلو العادلي مملوك الملك العادل كتبًا نائب الشام لما رأى ما وقع من أستاذه لم يسعه إلا الإذعان للملك المنصور وأظهر الفرح به

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) زيادة عن جواهر السلوك .

وحلف له . وقال : الملك المنصور لاجين — نصره الله — هو الذي كان عيّني
لنيابة دمشق ، وأستاذي الملك العادل كتبنا أستصغرنى فأنا نائبه . ثم سافر هو
والأمير جاغان الحسامي إلى نحو الديار المصرية .

- وأما لاجين فإنه تسلطن يوم الجمعة عاشر صفر وركب يوم الخميس سادس عشر
صفر وشق القاهرة وتم أمره . وأما الملك العادل كتبنا هذا فإنه استمر بقلعة دمشق
إلى أن عاد الأمير جاغان المنصوري الحسامي إلى دمشق في يوم الاثنين
حادى عشر شهر ربيع الأول ، وطلع من الغد إلى قلعة دمشق ومعه الأمير الكبير
حسام الدين الظاهري أستاذ الدار في الدولة المنصورية والأشرفية ، والأمير سيف
الدين بختيار ، وحضر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة قاضي دمشق ودخلوا
الجميع إلى الملك العادل كتبنا ، فتكلم معهم كلاماً كثيراً بحيث إنه طال المجلس
كالعاب عليهم ، ثم إنه حلف يمينا طويلة يقول في أولها : أقول وأنا كتبنا
المنصوري ، ويكرر اسم الله تعالى في الحلف مرة بعد مرة ، أنه يرضى بالمكان الذي
عينه له السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ولا يكاتب ولا يسار ، وأنه تحت
الطاعة ، وأنه خلع نفسه من الملك وأشياء كثيرة من هذا التؤذج ، ثم خرجوا من
عنده . وكان المكان الذي عينه له الملك المنصور لاجين قلعة صرخد ، ولم يعين المكان
المذكور في اليمن . ثم ولّى الملك المنصور نيابة الشام للأمير قبجق المنصوري وعزل
أغزلوا العادلي ، فدخل قبجق إلى دمشق في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع
الأول ، وتجهز الملك العادل كتبنا وخرج من قلعة دمشق بأولاده وعياله ومماليكه

(١) في أحد الأصلين : « يوم الاثنين » . والتصحيح عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين

(١)
وتوجه إلى صرخد في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول المذكور، وجرّدوا معه
جماعة من الجيش نحو مائتي فارس إلى أن أوصلوه إلى صرخد . فكانت مدة سلطنة
الملك العادل كتبغا هذا على مصر سنتين وثمانية وعشرين يوما ، وقيل سبعة عشر
يوما ، وتسلم من بعده الملك المنصور حسام الدين لاچين حسب ما تقدّم ذكره .
ثم كتب له الملك المنصور حسام الدين لاچين تقليداً بناية صرخد ، فقَبِلَ الملك
العادل ذلك وباشر نيابة صرخد سنين إلى أن نقله السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاوون في سلطته الثانية من نيابة صرخد إلى نيابة حماة ، وصار من جملة نواب
السلطنة ، وكتب له عن السلطان كما يكتب لأمثاله من النواب ، وسافر في التجاريد
في خدمة نواب دمشق وحضر الجهاد ، ولم يزل على نيابة حماة حتى مات بها في ليلة
الجمعة يوم عيد الأضحى وهو في سن الكهولة . ودُفِنَ بِحِمَاةَ ، ثم نُقِلَ منها ودُفِنَ
بتربته التي أنشأها بسفح جبل قاسيون دمشق غربي الرباط الناصري ، وله عليها
أوقاف . وكان مليكاً خيراً ديناً عادلاً سليماً الباطن شجاعاً متواضعاً ، وكان يُحِبُّ
الفقهاء والعلماء والصلحاء ويكرمهم إكراماً زائداً ، وكان أسمر اللون قصيرا
دقيق الصدر قصير العنق ، وكان له حية صغيرة في حنكه ، أُسِرَ صغيراً من عسكر
هولاكو . وكان لما ولي سلطنة مصر والشام تشاءم الناس به ، وهو أنّ النيل قد
بلغ في تلك السنة ست عشرة ذراعاً ثم هبط من ليلته فشرقت البلاد وأعقبه غلاء عظيم
حتى أكل الناس الميتة . وقد تقدّم ذكر ذلك في أول ترجمته . ومات الملك العادل

(١) في الأصلين : « سابع عشر » . والتصحيح عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك
والتوقيعات الإلهامية . (٢) كانت وفاة ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى سنة ٧٠٢ هـ في مدة ولاية
الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية كما سيذكره المؤلف في السّنة المذكورة .

كُتِبَ هذا المذکور بعد أن طال مرضه وأسترحى حتى لم يبق له حركة . وترك عدة أولاد .
وتولى نيابة حماة بعده الأمير بتخاص المنصوري نُقِلَ إليها من نيابة الشوبك . وقد
تقدم التعريف بأحوال كُتِبَ هذا في أوائل ترجمته وفي غيرها فيما مر ذكره . وأمر
كُتِبَ هذا هو خرق العادة من كونه كان ولي سلطنة مصر أكثر من سنتين وصار له
شوكة وممالك وحاشية ، ثم يُجْلَع ويصير من جملة نواب السلطان بالبلاد الشامية ؛
فهذا شيء لم يقع لغيره من الملوك . وأعجب من هذا أنه لما قُتِلَ الملك المنصور لاچين
وتخبر أمراء مصر فيمن يؤلونه السلطنة من بعده لم يتعرض أحد لذكره ولا رُشِّح
للعود البتة حتى احتجاجوا الأمراء وبعثوا خلف الملك الناصر محمد بن قلاوون من
الكرك ، وأتوا به وسلطنوه .

١٠ قلت : وما أظن أن القلوب نفرت منه إلا لما رآوه من دنيء همته عندما خلع
من السلطنة وتسليمه للامر من غير قتال ولا ممانعة ، وكان يمكنه أن يدافع بكل ما تصل
القدرة إليه ولو ذهبت روحه عزيزة غير ذليلة ، وما أحسن قول عبد المطلب جد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأسمه شعبة الحمد :

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة * وإن تسلت أسلناها على الأسل
لا ينزل المجد إلا في منازلنا * كالتوم ليس له مأوى سوى المقل
١٥ وقول عنترة أيضًا :

أروم من المعالي منتهاها * ولا أرضى بمنزلة دنييه
فإما أن أشال على العوالى * وإما أن توسدني المنيه
ويعجبني المقالة الثامنة عشرة من تأليف العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله
الأصفهاني المعروف بشوزرة فإن أوائلها تقارب ما نحن فيه ، وهي :

رُتبة الشرف، لا تُنال بالتَرَف، والسعادة أمر لا يُدرك، إلا بعيش يفرك، وطيب
يترك، ونوم يُطرد، وصوم يسرد، وسُرور عازب، وهم لازب، ومن عَشَقَ المعالي
ألف الغم، ومن طلب الآلَى ركب اليم، ومن قَنَصَ الحيتان ورد النهر، ومن
خَطَبَ الحصان نقد المَتهَر، كَلَّا أين أنت من المعالي ! إن السَّحوق جَبَّار وأنت
قاعد، والفيلق جَرَّار وأنت واحد، العقل يُناديك وأنت أصلخ، ويدُنيك ويحول
بينكما البرزخ، لقد أَرَفَ الرحيل فاستنفد جهْدَكَ، وأَكْتَسَبَ الصيدُ فضمَّرَ فهدَكَ،
فالحذر يترصد الانتهاز، والحازم يهيئ أسباب الجهاز، تَجَمَّعَ مَرارة النوائب في أيام
معدوده، لحلاوة معهودة غير محدوده، وإنما هي مُخَنَّةٌ بأئده، تلوها فائده، وكُرْبَةٌ ناقده،
بعدها نعمة خالده، [وغنيمة بارده]، فلا تَكْرَهَنَّ صَبْرًا أَوْ صَابًا، يَغْسِلُ عَنْكَ أَوْ صَابًا،
ولا تَسْرَبَنَّ وَرْدًا يُعْقِبُكَ سَقَامًا، ولا تَشْمَنَّ وَرْدًا يُورِثُكَ زُكَامًا، [ما أَلَيْنَ الرِّيحَانِ
لَوْلَا وَخَزُ الْبَهْمَى، وما أَطْيَبَ الْمَاضِي لَوْلَا حِمَّةُ الْحَمَى] ! فلا تهولَنَّ مَراراتٍ ذاقها
عُصْبُهُ، إنما يريد الله ليهديهم بها، ولا تروقَنَّ حلاوات نالها فرقه، إنما يريد الله
ليعذبهم بها . انتهى .

- (١) في الأصلين : « لا تُنال إلا بالسرف » . وفي إحدى النسخ المخطوطة من أطباق الذهب :
« لا تُنال بالسرف » . وما أثبتناه عن كثير من النسخ المخطوطة والمطبوعة . (٢) يفرك : يفيض
ويزهد فيه ، والمراد أن الشرف لا ينال إلا بعد جهد وبعد الزهد في الدعة وخفض العيش .
(٣) يسرد : يتابع . (٤) عازب : بعيد . (٥) هم لازب : مقيم لا يبرح .
(٦) في الأصلين : « الحصان » . وتصحيحه عن أطباق الذهب المطبوع والمخطوط .
(٧) كذا في الأصلين وإحدى النسخ المخطوطة . وفي باقي النسخ المخطوطة والمطبوعة : « ومن
خطب الحصان » بالسين . (٨) السحوق : النخلة الطويلة ، والجبار من النخل ما طال وفات
اليده . (٩) يقال : فيلق جرار أي جيش ثقيل السير لكثرة . (١٠) الأصلخ : الأصم .
(١١) أكتسب الصيد : دنا منه . (١٢) التكة عن سائر النسخ المطبوعة والمخطوطة من
أطباق الذهب . (١٣) الصاب : عصارة شجر مر . (١٤) أوصابا : جمع وصب ،
وهو الثعب . (١٥) أكلة عن النسخ المطبوعة والمخطوطة من أطباق الذهب . (١٦) البهيمى :
اسم نبات . (١٧) الحمة (بالتخفيف) : اسم كل شيء يلسع أو يلدغ .



السنة الأولى من سلطنة الملك العادل كَتَبُهَا المنصوري على مصر ، وهي
سنة أربع وتسعين وستمائة .

كان فيها الغلاء العظيم بسائر البلاد ولا سيما مصر والشام ، وكان بمصر مع الغلاء
وباء عظيم أيضا وقاسى الناس شدائد في هذه السنة وآستسقى الناس بمصر من عظم
الغلاء والفناء .

وفيهما أسلم ملك التتار غازان وأسلم غالب جُنْدُه وعساكره ، على ما حكى الشيخ
علم الدين البرزالي^(١) .

وفيهما تُوُفِيَ السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان
الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التُّرْكُمَانِي الْأَصْلُ الْغَسَّانِي صاحب
بلاد اليمن ، مات في شهر رجب بقلعة تعز من بلاد اليمن ، وقيل : أسم رسول محمد
ابن هارون بن أبي الفتح بن نوح بن رُسْتَم من ذرية جبلة بن الأيهم ، قيل : إن
رَسُولًا جَدَّ هؤلاء ملوك اليمن كان أنضم لبعض الخلفاء العباسية ، فاخصمه بالرسالة
إلى الشام وغيرها فعرف برسول ، وغلب عليه ذلك . ثم أنتقل من العراق إلى الشام
ثم إلى مصر ، وخدم هو وأولاده بعض بني أيوب ، وهو مع ذلك له حاشية وخدم .
ولما أرسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك المعظم توران شاه

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٢) تعز : مصيف صاحب اليمن

(يعني من أولاد رسول هذا) ، وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضى زيد . وفوقها منزه يقال
له مهلة ، قد ساق له صاحب اثنين المياه من الجبال التي فوقها ، وبني فيها أبنية عظيمة في غاية الحسن في وسط
بستان هناك (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٨) . ضبطت في معجم البلدان (بفتح التاء وكسر العين) .
وفي صبح الأعشى عن تقويم البلدان (بكسر التاء والعين) . وفي دائرة المعارف الإسلامية أن سكانها
نحو ٢٣ ألف نسمة .

إلى اليمن أرسل الملك المنصور عمر والد صاحب الترجمة معه كالوزير له وأستحلفه على المناصحة، فسار معه إلى اليمن . فلما ملك الملك المسعود أفيسيس ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب اليمن بعد ثوران شاه قزب عمر المذكور وزاد في تعظيمه وولاه الحصون ، ثم ولاه مكة المشرفة ورّتب معه ثلثمائة فارس ، وحصل بيده وبين صاحب مكة حسن بن قتادة وقعة أنكسر فيها حسن ودخل المنصور مكة وأستولى عليها ، وعمر بها المسجد الذي أعتمرت منه عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها في سنة تسع عشرة وستمئة ، ثم عمر في ولايته لمكة أيضا دار أبي بكر الصديق ، رضى الله عنه في زقاق الحجر في سنة ثلاث وعشرين وستمئة ، ثم أستنابه الملك المسعود على اليمن لما توجه إلى الديار المصرية ، وأستناب على صنعاء أخاه بدر الدين حسن بن علي^(١)

(١) في الأصلين : « أرسل حفيده الملك المنصور عمر » فكلمة : « حفيده » مقحمة . وما أثبتناه عن المنهل الصافي في ترجمة عمر بن علي بن رسول . (٢) مسجد عائشة ، بنى هذا المسجد بالتنعيم الذي هو بعيد عن أميال حد الحرم ، وكان يسمى مسجد الهليلجة لشجرة كانت هناك قديما . وهو المكان الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيها رضى الله عنهما لتعمره . وقد كان آخر من جدد هذا المسجد هو السلطان محمود سنة ١٠١١ هجرية . (عن معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٧٩ . وراجع كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالي (ص ٤٥٤) . وكتاب في منزل الوحي لحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف (ص ٢٦٥) . (٣) دار أبي بكر الصديق ، في كتاب أخبار مكة للأزرقي أن هذه الدار تقع في خط بنى نخب ، وفيها بيت أبي بكر رضى الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم ومنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ثور مهاجرا ، وفي منزل الوحي (ص ٢١٩) : أن هذه الدار تقع بجوار البازان المجرور من عين زبيدة بالمسفلة ، وهي مقفلة اليوم لا يدخلها أحد ولست أدرى مبلغ ما في نسبة هذه الدار إلى الصديق من صحة . (٤) زقاق الحجر ، هو أحد أزقة مكة ، به رباطان أحدهما رباط أبراهيم بن محمد الأصهباني ، والثاني رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري (راجع كتاب المتقى في أخبار أم القرى ص ١١٢) وراجع كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام فيما كتب عن الحجر (ص ٤٤٦) . (٥) صنعاء : قصة اليمن وأكبر مدينة عربية في جنوب جزيرة العرب ، ميناؤه الجديدة على بعد ١٠٠ ميل منها في الشمال الشرق ، وهي مسورة بسور عال وغنية بالمساجد المتينة والحمامات العامة وخانات المسافرين ، وأهم تجارتها في البن وقشره وصناعتها الخلية يدوية أشهرها صناعة السلاح والمصاغ والمبي والحريز ، وسكانها نحو ٥٠ ألف نسمة . جاء في معجم ياقوت وتقويم البلدان أن صنعاء أعظم مدينة باليمن وأجلها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها ، ولها قصص وأخبار وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم . وانظر قاموس لينكوت الجغرافى .

- ابن رسول . ولما عاد الملك المسعود إلى اليمن قبض على نور الدين هذا وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور وعلى أخيه نحر الدين وعلى شرف الدين موسى تخوفاً منهم لما ظهر من نجابتهم في غيبته ، وأرسلهم إلى الديار المصرية محتفظاً بهم خلا نور الدين عمر (أعني الملك المنصور) فإنه أطلقه من يومه لأنه كان يأنس إليه ، ثم استحلفه وجعله أتاك عسكره ، ثم استنابه الملك المسعود ثانياً لما توجه إلى مصر ، وقال له :
 إن مت فانت أولى بالملك من إخوتي لخدمتك لي ، وإن عشت فانت على حالك ، وإياك أن تترك أحداً من أهلي يدخل اليمن ، ولو جاءك الملك الكامل . ثم سار الملك المسعود إلى مكة فمات بها . فلما بلغ الملك المنصور ذلك استولى على ممالك اليمن بعد أمور وخطوب ، وأستوسق له الأمر ، فكانت مدة مملكته باليمن نيفاً على عشرين سنة . ومات بها في ليلة السبت تاسع ذى القعدة سنة سبع^(١) وأربعين وستمائة ، وملك بعده أبوه الملك المظفر يوسف هذا ، وهو ثاني سلطان من بني رسول باليمن ، وأقام الملك المظفر هذا في الملك نحواً من ست وأربعين سنة . وكان ملكاً عادلاً عفيفاً عن أموال الرعية ، حسن السيرة كثير العدل ، وملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف محمد الدين عمر فلم يمكث الأشرف بعد أبيه إلا سنة ومات ، وملك أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود . ومات الملك المظفر هذا مسموماً ستمته بعض جواريه . ومات وقد جاوز الثمانين . وخلف من الأولاد الملك الأشرف الذي ولى بعده ، والمؤيد داود والوائق [إبراهيم] والمسعود [تاج الدين حسن] والمنصور [أيوب] . انتهى .

- (١) هذه رواية الأصلين والمنهل الصافي . وفي جواهر السلوك أنه مات مقتولاً سنة ٦٥١ هـ .
 (٢) في الأصلين هنا : « نجم الدين » . وتصحيحه عما سيذكره المؤلف سنة وفاته ٦٩٦ هـ ، وجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك . (٣) كذا في الأصلين هنا . وذكر المؤلف في سنة وفاته ٦٩٦ هـ : أنه مكث في الملك درن السنين . وفي جواهر السلوك : « وبني الأشرف في المنكة سنة وخمسة أشهر » .
 (٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢١ هـ . (٥) التكملة عن جواهر السلوك .

وفيهما تُوِّفِي العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن صاحب كمال الدين أبي القاسم
عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي الحنفى المعروف بأبن العديم .
مات بمدينة حماة ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت غلم ورياسة .

وفيهما قُتِل الأمير عساف بن الأمير أحمد بن حجي أمير العرب من آل مرسى ،
وكان أبوه أكبر عربان آل برمك ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة من العباسية
أخت هارون الرشيد . وقد ذكرنا ذلك في وفاة أبيه الأمير شهاب الدين أحمد .

وفيهما تُوِّفِي الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفاريسى الأتابكى ، كان من
خيار الأمراء وأكابرهم وأحسنهم سيرة .

وفيهما تُوِّفِي شيخ الحجاز وعالمه الشيخ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن
أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعى فقيه الحرم بمكة — شرفها
الله تعالى — ومفتيه ، ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة بمكة . وكانت وفاته
في ذى القعدة . وقال البرزالي^(٢) : « وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ
جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ . »

قلت : ونشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورَحَلَ البلاد .
وقال جمال الدين الإسناي^(٤) : « إِنَّهُ تَفَقَّهَ بِقُوصٍ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْقَشِيرِيِّ . » انتهى .

(١) في الأصلين : « الأمير غسان » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وجواهر
السلوك . (٢) في تاريخ الإسلام : « وتوفي في جمادى الآخرة » . (٣) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٤) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن
عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعى . سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٧٧٢ هـ . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٦) هو محمد الدين علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري . تقدمت وفاته سنة ٦٦٨ هـ فيمن
نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي .

وذكر نحو ذلك القطب الحلبي^(١) في تاريخ مصر ، وحدث ونخرج لنفسه
أحاديث عوالى .

قال أبو حيان^(٢) : إنه وقع له وهم فاحش في القسم الأول وهو التساعي ، وهو
إسقاط رجل من الإسناد حتى صار له الحديث تساعياً في ظنه . انتهى .

قلت : وقد استوعبنا سماعاته ومصنفاته ومشايخه في ترجمته من تاريخنا المنهل
الصابي ، والمستوفى بعد الوافى مستوفاة في الكتاب المذكور . وكان له يد في النظم ،
فمن ذلك قصيدته الحائية :

ما لَطَرَفِي عَنِ الْجَمَالِ بَرَّاحٌ * وَلَقَلْبِي بِهِ غِذَا وَرَوَّاحُ
كُلُّ مَعْنَى يَلُوحُ فِي كُلِّ حُسْنٍ * لِي إِلَيْهِ تَقَلُّبٌ وَأَرْتِيحُ

ومنها :

فِيهِمْ يُعَشِّقُ الْجَمَالَ وَيُهْوَى * وَيَشُوقُ الْحَمَى وَيُهْوَى الْمِلَاحُ
وَبِهِمْ يَعْذُبُ الْغَرَامُ وَيَحْلُو * وَيَطِيبُ الثَّنَاءُ وَالْإِمْتِدَاحُ
لَا تَلُمُ يَا خَلِيَّ قَلْبِي فِيهِمْ * مَا عَلَى مَنْ هَوَى الْمِلَاحَ جُنَاحُ
وَيَحْ قَلْبِي وَيُوجِّحُ طَرَفِي إِلَى كَم * يَصْكُمُ الْحُبُّ وَالْهَوَى فُضَّاحُ
صَاحٍ عَمَّجَ عَلَى الْعَقِيقِ وَبَلَّغَ * وَقَبَّابٍ فِيهَا الْوَجُوهَ الصَّبَاحُ

والقصيدة طويلة كلها على هذا المنوال .

وفيها توفي سلطان إفريقية وابن سلطانها وأخو سلطانها عمر بن أبي زكريا يحيى
ابن عبد الواحد بن عمر الهتائي^(٣) الملقب بالمستنصر بالله والمؤيد به ، وولى سلطنة

(١) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ المقرئ المجيد ثم المعمرى مفيد
الديار المصرية . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٥ هـ . (٢) هو أمير الدين محمد بن يوسف بن
علي بن يوسف بن حيان القرى الجياني الأندلسي أبو حيان . سيذكر المؤلف سنة ٧٤٥ هـ .
(٣) الهتائي : نسبة الى هتانة قبيلة من البربر بالغرب .

تونس بعد وفاة أخيه إبراهيم فيما أظن ، وقتل الدعي^(٢) الذي كان غلب عليها ، وملك البلاد ودام في الملك إلى أن مات في ذى الحجة . وكان عهد لولده عبد الله بالملك ، فلما احتضر أشار عليه الشيخ أبو محمد المرجاني بأن يخلعه لصغير سنه نخلعه ، وولى ولد الواثق محمد بن يحيى بن محمد الملقب بأبي عَصيدة الآتي ذكر وفاته في سنة تسع وسبعائة . وكان المستنصر هذا ملكا عادلا حسن السيرة وفيه خبرة ونهضة وكفاية ودين وشجاعة وإقدام . رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الزاهد القسوة أبو الرجال بن ميري بمين في المحترم . وعن الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق التاجر ابن البزوري في صفرو . والإمام عز الدين أحمد بن إبراهيم بن الفاروقي في ذى الحجة .

- (١) تونس ، قال ياقوت : مدينة كبيرة محدثة بافرريقية على ساحل البحر ، عمرت من أنقاض قرطاجنة ، وهي على ميلين منها ولها ميناء على البحر في شرقها ، وهي الآن قصبة بلاد افرريقية (ص ٧٩٧ وما بعدها ج ١) . وذكر ابن حوقل في المسالك والممالك (ص ٤٩ - ٥٠) : أنها مدينة أزلية ، كان اسمها في قديم الزمان : « ترشيش » . فلما أحدث فيها المسلمون البنيان واستحدثوا البساتين والحيطان سميت تونس . ونقلت دائرة المعارف للبستاني في (ص ٢٧٢ ج ٦) عن ابن دينار : أن مدينة تونس أحدثت بعد الثمانين للهجرة ، وكان يطلق عليها اسم القيروان تعظيما لها ، وكانت قاعدة إفريقية وحضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين ، ومهاجرى أهل الأقطار من الأندلس والمغرب وغيرها ، ويقال لها تونس الخضراء . لكثرة زيتونها ولم يكن لها ذكر مع القيروان . وانما ابتدأت في الزيادة لما سكن فيها الأغلب . وذكر المرحوم علي بك بهجت في قاموس الأمكنة والبقاع : أنها الآن قصبة بلاد تونس . واقعة على خليج صغير (في البحر الأبيض المتوسط) ولها ميناء تسمى لاجوليت . (٢) هو أحمد بن مرزوق الدعي مملك تونس الذي قدم من طرابلس وزعم أنه ابن الواثق أبي زكريا يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي ، وقتل إبراهيم أخا صاحب الترجمة . توفي سنة ٦٨٣ هـ (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام والسلوك للقريري) . (٣) في الأصلين : « الریحاني » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام للذهبي وجواهر السلوك والمنهل الصافي . وهو عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي المعروف بالمرجاني . توفي سنة ٦٩٩ هـ . (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام) . (٤) منين : قرية في جبل سنير من أعمال الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . وفي لب الباب : قرية بدمشق . (٥) البزوري : نسبة إلى بيع البزور (عن لب الباب) . (٦) في الأصلين : « الفاروقي » وهو محريف . وتصحيحه عن المشته في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . والفاروقي : نسبة إلى فاروق من قرى واسط .

- وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر في رجب ؛ وكانت دولته بضعا وأربعين سنة . وشيخ الحجاز محب الدين الطبري^(١) . وأبو الفهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني النقيب في المحترم . والعلامة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عَصْرُون التميمي مدرّس الشامية الصغرى في ربيع الأول . ومحيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم [بن خلف بن عبد المنعم]^(٢) بن الدّميري في المحترم ، وله تسعون سنة . والزاهد القدوة شرف الدين محمد بن عبد الملك اليُونيني المعروف بالأرزوني . والزاهد المقرئ شرف الدين محمود بن محمد التّاذفي^(٣) بقايسون في رجب . والعلامة زين الدين [أبو البركات]^(٤) المنجّ بن عثمان بن أسعد

- (١) لم يرد هذا الاسم في وفیات الذهبي في هذه السنة والذي ورد فيه اسم يقرب منه وهو : « أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم بن يحيى بن إبراهيم السلي » . ومثله في شذرات الذهب .
- (٢) في الأصلين : « نجم الدين » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك وشذرات الذهب . وقد ذكرت هذه المصادر أنه توفي سنة ٦٩٥ هـ . (٣) في الأصلين : « ابن المظفر » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة . (٤) الشامية الصغرى هي الجوانية وتقع : قبل البيارستان النوري من إنشاء ست الشام ، وقد درس بها من عظماء الشافعية ابن الصلاح . قال ابن خلكان في ترجمته : إن الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب لما بنى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه ، ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب ، وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد بنت هذه المدرسة كما بنت المدرسة الأخرى بظاهر دمشق ، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور ، وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص ، فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث ... وقد خربت هذه المدرسة ولم يبق فيها سوى بابها وواجهتها الحجرية واتخذت دارا « عن خطط الشام لكردي على ج ٦ ص ٨١ - ٨٢ » . (٥) التكملة عن تاريخ الإسلام . (٦) في الأصلين : « ابن عبد الله » : وهو خطأ والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وجواهر السلوك ، وقد ذكرته هذه المصادر في وفیات سنة ٦٩٥ هـ الآتية . (٧) في الأصلين : « الأرزوني » . وفي شذرات الذهب : « الأرزوني » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٨) في أحد الأصلين : « البادني » بالذال والفاء . وفي الأصل الآخر : « البادي » بالذال والنون وكلاهما تحريف . والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والتاذفي : نسبة الى تاذف ، وهي قرية قرب حلب (عن معجم البلدان لياقوت وشذرات الذهب ولب الباب) . (٩) في الأصلين : « زين الدين بن المنجا » . والزيادة والتصحيح عن شذرات الذهب والسلوك وتاريخ الإسلام .

أبن المتجا الحنبليّ في شعبان ، وله خمس وستون سنة . وقاضى القضاة شرف الدين الحسن بن عبد الله أبن الشيخ أبي عمر المقدسيّ الحنبليّ . وناصر الدين نصر الله بن محمد بن عيّا ش الحدّاد في شوال . والعدل كمال الدين عبد الله بن محمد [بن نصر]^(١) أبن قوام في ذى القعدة . وأبو الغنائم بن محاسن الكفراي . والمقرئ موفق الدين محمد بن أبي العلّاء [محمد بن عليّ] ببعلبك^(٢) في ذى الحجة . والمقرئ أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الحليم سُخْنُون المالكِيّ في شوال بالإسكندرية . والعلامة صاحب محي الدين محمد بن يعقوب [بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم] بن النحاس الحلبيّ الحنفى في آخر السنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا . وكان الوفاء في سادس أيام الثّنىء .



السنة الثانية من ولاية الملك العادل كُتِبَغا المنصوريّ على مصر ، وهى سنة خمس وتسعين وستمائة .

(١) التكلة عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام و غاية النهاية . (٣) بعلبك : مدينة سورية تقع على أكمة منخفضة في السفح الشرق لجبل لبنان على بعد ٦٥ كيلومترا في الشمال الغربى من مدينة دمشق . وقد اشتهرت ببعلبك بها كلها العظيمة المشيدة بالجارة الهائلة والعمد الشاخة . فتحها العرب في عهد الخليفة عمر بقيادة أبي عبيدة سنة ٥١٦ = ٦٣٧ م ، ولها شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامى . قال ياقوت : بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وبها أبنية عجبية وآثار عظيمة على أساطين رخام لا نظير لها في الدنيا وهى ذات أسوار ، ولها قلعة حصينة عظيمة البناء بها أشجار وأنهار وأعين كثيرة الخير . وهى على طرف وادى بردى والبساتين متصلة من هناك إلى دمشق وهى بلد حسن كثير المنازه والخصب . وقال صاحب تاريخ سوريا : والقرية الحالية ذات مائة بيت مجتمعة باحدى زوايا المدينة القديمة وهى قائمة لأن تقصدها السياح لمشاهدة هياكلها ولا يكاد يزيد سكانها على ألفى نسمة (انظر قاموس الأمكنة والبقاع ومعجم البلدان لياقوت) . (٤) ضبط في شرح القاموس بضم السين ، قال : ونقل فتح سبته . (٥) تكلة عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان .

فيها كان الغلاء العظيم بسائر البلاد، ولاسيما مصر والشام؛ وكان بمصر مع الغلاء وباءً عظيم أيضاً، وقاسى الناس شدائد في هذه السنة والماضية .

وفيها ولى قضاء الديار المصرية الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز .

وفيها توفى الملك السعيد شمس الدين إيلغازي ابن الملك المظفر [نور الدين قرا^(٢) أرسلان] ابن الملك السعيد صاحب ماردين الأرتقي^(٢)، ودُفن بتربة جده أرتقي، وتولى بعده سلطنة ماردين أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي . وكان مدة مملكة الملك السعيد هذا على ماردين دون الثلاث سنين . وكان جواداً عادلاً حسن السيرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير بدر الدين بيلك بن عبد الله المحسني المعروف بأبي شامة بالقاهرة، وكان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، رحمه الله .

وفيها توفى الأسعد بن السيد القبطي الأسلمي الكاتب مستوفي الديار المصرية والبلاد الشامية والجيش جميعها المعروف بالمعز الديواني المشهور، وكان معروفاً بالأمانة والخير، وكان نصرانياً ثم أسلم في دولة السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي - رحمه الله - : حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال : لما مريض المذكور توجهنا إليه نعوذه فوجدناه ضعيفاً إلى الغاية، وقد وضعوا عنده أنواعاً من الحلي والمصاغ المجوهر والعقود

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٢ هـ . (٢) في المنهل الصافي : «نجم الدين» .

ولم تعرض باقي المصادر التي تحت يدينا لذكر لقبه . (٣) زيادة عن عيون التواريخ وجواهر

السلوك وعقد الجمان والمنهل الصافي وتاريخ الدول والملوك . (٤) في الأصلين : «الديوان» .

وفيها العنبر الفائق وأنواع من الطيب . ثم إنه قال : ارفعوا هذا عني ، وأسّر إلى خادم
كلاماً ، فمضى وأتى بحق ففتحه وأقبل يشمه وقمنا من عنده ثم إنه مات ، فسألنا ذلك
الخادم فيما بعد : ما كان في ذلك الحق ؟ قال : شعرة من آست الراهب القلاني
الذي كان له كذا كذا سنة ما لمس الماء ولا قربه . قال فأنشدت :

مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ * إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُوْدُ

وفيها توفى الأمير عز الدين أيّك بن عبد الله الأفرم الكبير أمير جاندار الملك
الظاهر والملك السعيد والملك المنصور قلاوون . فلما تسلطن الملك الأشرف خليل
ابن قلاوون حبسه ، وبعد قتل الأشرف خليل أخرجه أخوه الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وأعادته إلى مكانته ، ثم استقر في أيام الملك العادل كتبغاً على حاله إلى أن
مات بالقاهرة في يوم السبت سابع شهر ربيع الأول .^(١)

قال القطب اليوناني : حكى لي الأمير سيف الدين بن المحمّد قال : أوصى
الأفرم عند موته أنه إذا توفى يأخذون خيله يلبسونها أنحر مالها من العدة ، وكذلك
جميع ممتلكاته وغلماؤه يلبسونهم عدة الحرب ، وأن تضرب نوبة الطبلخاناه خلف
جنازته ، كما كان يطلع إلى الغزاة ، وألا يقلب له سنجق ولا يكسر له رمح ، ففعلوا
أولاده ما أمر به ما خلا الطبلخاناه ، فإن نائب السلطنة حسام الدين لاچين منعهم
من ذلك ، وكانت جنازته حفلة حضرها السلطان ومن دونه . وكان ديناً من
وسائط الأخيار وأرباب المعروف . وكان يقال : إنه يدخل عليه من أملاكه
وضماناته وإقطاعاته كلّ يوم ألف دينار خارج عن الغلال .

(١) في تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك : « توفي في يوم الأربعاء سادس عشر من أصف
سنة ٦٩٥ هـ . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « صلياً عليه في ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الغائب
يوم الجمعة ومات بالقاهرة » .

قلت : وهذا مستفاض بين الناس . وقصة أولاده لما احتاجوا مع كثرة هذا المال إلى السؤال مشهورة . يقال إنه كان له ثمن الديار المصرية ، وهو صاحب الرباط والجسر على بركة الحبش خارج القاهرة .^(١)^(٢)^(٣)

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : « كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده وشكا عليهم أرباب الديون إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال السلطان : يا بَشْتَك ، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال ، أبصر كيف حالهم ! وما سببه إلا أن أباهم وكلهم على أملاكهم فما بقيت ، وأنا لأجل ذلك لا أدخر لأولادي ملكاً ولا مالا » . انتهى كلام الصفدي .

قلت : والعجيب أنه كان قليل الظلم كثير الخير ، وغالب ما حصله من نوع المتاجر والمزروعات والمستاجرات ، ومع هذا احتاج أولاده وذريته إلى السؤال .

(١) رباط الأفرم : ذكر المقرئ (ص ٤٣٠ ج ٢) : أن هذا الرباط بسفح الجرف الذي عليه الرصد ، وهو يشرف على بركة الحبش ، وكان من أحسن متزهات أهل مصر . أنشأه الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، ورتب فيه صوفية وشيخا وإماما ، وجعل فيه منبرا يخطب عليه وقت صلاة الجمعة والعيدين وقرر لهم معاليم من أوقاف أرصدها لهم ، وذلك في سنة ٦٦٣ هـ .

وبالبحث عن مكان هذا الرباط تبين لي أنه قد اندثر . ومكانه اليوم أرض فضاء بالجهة الشرقية من محطة الساحل القبلي بسكة حديد حلوان الواقعة تجاه سكن ناحية أثر النبي من الجهة الشرقية بسفح جبل الرصد الذي يعرف اليوم باسم جبل إصطبل عنتر بالقاهرة .

(٢) جسر الأفرم ، ذكر المقرئ (ص ١٦٥ ج ٢) : أن هذا الجسر بظاهر مدينة مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة المعزية وبين رباط الآثار النبوية . وأقول : إن المدرسة المعزية هي التي تعرف اليوم بجامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويس ، وإن رباط الآثار هو الذي يعرف اليوم بجامع أثر النبي بناحية أثر النبي جنوب مصر القديمة ، فيكون الجسر الذي أنشأه الأفرم هو جسر النيل الحالي في المسافة بين جامع عابدي بك بمصر القديمة وبين ناحية أثر النبي . (٣) واجع الاستدراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) هو الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصري أحد

مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون . وقد ضبطه المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة فقال : (بفتح الباء الموحدة من تحت وترقيقها وسكون الشين المعجمة وبعدها ثاء مشاة من فوق مفتوحة) . ومعناه باللغة التركية خمسة لا غير . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٢ هـ . (٥) في الأصلين : « أتكلهم » .

وفيها توفي قاضي القضاة بالديار المصرية ورئيسها تقي الدين أبو القاسم
عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعز
أبي القاسم خلف [بن محمود] ^(١) بن بدر العلّامي ^(٢) الشافعي المصري المعروف بابن بنت
الأعز . مات يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ودُفِن عند والده بالقرافة
في تربتهم وهو في الكهولة . وكان فقيها بارعا شاعرا خيرا دينيا متواضعا كريما ،
تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام ، وتولى الوزارة والقضاء ومشيخة الشيوخ ،
وأضيف إليه تدريس الصلاحية ^(٣) والشرفية ^(٤) بالقاهرة والمشهد الحسيني ^(٥) وخطابة
الجامع الأزهر ، وأُمْتُحِنَ محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية وعُمِلَ على إتلافه
بالكلية ، وذلك بسعاية الوزير ابن السلّوس الدمشقي . وقد آستوعبنا أمره
في المنهل الصافي ، ثم أُعيد إلى القضاء بعد وفاة الأشرف ، فلم تطل أيامه ومات .

- (١) تكملة عما تقدم ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ وجواهر السلوك . (٢) العلّامي
(بضمف اللام) : نسبة إلى قبيلة من نحم (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) . (٣) هي المدرسة
الصلاحية التي كانت بجوار قبة الإمام الشافعي ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه
الطبعة . وفي المنهل الصافي : « وأضيف إليه تدريس الصلاحية » وقد تقدم الكلام عليها أيضا في الحاشية
رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس المذكور . (٤) الشرفية بالقاهرة ، ذكر المقرئ
(ص ٣٧٣ ج ٢) : أن المدرسة الشرفية يدرب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة ، أنشأها الأمير
الشريف نحر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة نحر العرب ثعلب بن جعفر الجعفري الزنقي أمير الحاج
وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، وتم بناء هذه المدرسة في سنة ٦١٢ هـ وهي من مدارس الفقهاء الشافعية .
وبالبحث الدقيق عن مكان هذه المدرسة تبين لي أنها هي التي تعرف اليوم بمجمع بيرس الخياط بأول
شارع الجودرية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وعرفت باسم بيرس المذكور لأنه عمرها في سنة ٩٢١ هـ
(عن كتاب تاريخ مصر لابن أبياس ص ٤٧٧ ج ٤) . وذكر علي مبارك باشا في انخطط التوفيقية : أن هذه
المدرسة أنشأها بيرس الخياط في سنة ٦٦٢ هـ أي في القرن السابع الهجري ، وهذا خطأ لأن بيرس الذي
عمر هذه المدرسة كان من أهل القرن العاشر ، وكان من أغارب السلطان قنصوه الغوري وكان خياطاً خاصاً
به ، وقتل معه في واقعة مرج دابق في سنة ٩٢٢ هـ (عن كتاب تاريخ مصر لابن أبياس ص ٥١ ج ٣) .
(٥) يقصد المؤلف مدرسة صلاح الدين التي كانت بجوار المشهد الحسيني . وراجع الحاشية رقم ١
ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « والمشهد النفيسي » وقد سبق الكلام
عليه أيضا في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء المذكور .

ولما حج القاضي تقي الدين هذا وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عند الحجرة
[النبوية] قصيدته التي مطلعها :

الناس بين مُرَجَزٍ وَمُقَصِّدٍ * ومطوّل في مدحه ومجودٍ
ومُخَبِّرٍ عَمَّن رَوَى ومعبّرٍ * عما رآه من العلا والسوددِ

- وفيها توفي الشيخ الإمام الأديب البارع المفتي سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد
آبن الحسين المصري المعروف بالسراج الوزاق الشاعر المشهور . مولده في العشر
الآخر من شوال سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في جمادى الأولى من هذه
السنة ودُفن بالقرافة . وكان إماماً فاضلاً أديباً كثيراً متصرفاً في فنون البلاغة ،
وهو شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة . ومن شعره :

- ١٠ في خدّه ضلّ علم الناس وأختلفوا * أَللشقائق أم للورد نسبتُهُ
فذاك بالخال يقضى للشقيق وذا * دليلُهُ أنّ ماء الورد ريقَتُهُ
وله :

كم قطع الجود من لساني * قلّد من نظمته النحورا
فهأنا شاعرٌ سراجٌ * فأقطع لساني أزدك نُورا

- ١٥ وله :

لا تحجب الطيف إني عنه محجوبٌ * لم يبق مني لفرط السقم مطلوبُ
ولا تثق بأنبي إن موعدهُ * بأن أعيش للقي الطيف مكذوبُ
هذا وخدك مخضوبٌ يساكهُ * دمعٌ يفيض على خدي مخضوبُ
وليس للورد في التشبيه رتبتهُ * وإنما ذاك من معناه تقريبُ

- ٢٠ (١) زيادة عن المنهل الصافي . (٢) في المنهل الصافي وفوات الوفيات والوفاء بالوفيات

وما عذارك رِيحَانًا كَمَا زَعُمُوا * فَاتِ الرِّيحِينَ ذَاكَ الْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ^(١)
تَأَوَّدَ الْغُصْنَ مُهْتَرًا فَأَنْبَأَنَا * أَنَّ الَّذِي فِيكَ خُلِقَ فِيهِ مَكْسُوبُ
يَا قَاسِيَ الْقَلْبِ لَوْ أَعْدَاه رِقَّتَهُ * جَسْمٌ مِّنَ الْمَاءِ بِالْأَلْحَاطِ مَشْرُوبُ
أُرِحْتَ سَمْعِي وَفِي حُبِّكَ مِنْ عَذَلِي * إِذْ أَنْتِ حَبٌّ إِلَى الْعُدَّالِ مَحْبُوبُ
وَكَانَ السَّرَاجُ أَشْقَرَ أَزْرَقِ الْعَيْنِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ :

وَمَنْ رَأَى وَالْجَمَارَ مَرَّتْكِ * وَزُرْقَتِي لِلرُّومِ عِرْقٌ قَدْ ضَرَبُ
قَالَ وَقَدْ أَبْصَرُ وَجْهِي مُقْبِلًا * لَا فَارِسَ الْخَيْلِ وَلَا وَجْهَ الْعَرَبِ

§ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَأَرْبَعَ أَصَابِعَ .
مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِصْبَعًا . وَكَانَ الْوَفَاءُ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ^(٢) تَوْتًا .

(١) فِي الْمَثَلِ الصَّافِي : « فَاق » بِالْقَافِ . (٢) فِي الْأَصْلِ الْآخَرُ : « فِي رَابِعِ عَشْرِينَ
مَسْرَى » . وَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى دُرِّ التَّيْجَانِ وَكُنْزِ الدَّرَرِ فَوَجَدْنَا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا وَفَاءَ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر

- هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان الديار المصرية ، تسلمن بعد خلع الملك العادل كتبغا المنصوري كما تقدم ذكره في يوم الجمعة عاشر صفر من سنة ست وتسعين وستمائة . وأصل لاجين هذا مملوك للملك المنصور قلاوون اشتراه ورباه وأعتقه ورقاه إلى أن جعله من جملة مماليكه ، فلما تسلمن أمره وجعله نائباً بقلعة دمشق . فلما خرج الأمير سيف الدين سنقر الأشقر عن طاعة الملك المنصور قلاوون وتسلمن بدمشق وتلقب بالملك الكامل وملك قلعة دمشق قبض على لاجين هذا وحبسه مدة إلى أن أنكر سنقر الأشقر وملك الأمير علم الدين سنجر الحلبي دمشق أخرجه من محبسه ، ودام لاجين بدمشق إلى أن ورد مرسوم الملك المنصور قلاوون باستقرار لاجين هذا في نيابة دمشق دفعة واحدة ، فوليا ودام بها إحدى عشرة سنة إلى أن عزله الملك الأشرف خليل بن قلاوون بالشجاعى . ثم قبض عليه ثم أطلقه بعد أشهر ، ثم قبض عليه ثانياً مع جماعة أمراء ، وهم : الأمير سنقر الأشقر المقدم ذكره الذى كان تسلمن بدمشق وتلقب بالملك الكامل . والأمير ركن الدين طقصو الناصرى . حمولاجين هذا . والأمير سيف الدين جرمك الناصرى . والأمير بلبان الهارونى وغيرهم ، فختقوا الجميع وما بقى غير لاجين هذا ، فقدموه ووضعوا الوتر فى حلقه وجذب الوتر فأقطع ، وكان الملك الأشرف حاضراً فقال لاجين : يا خوند ، إيش لى ذنب ! ما لى ذنب إلا أن صهرى طقصوها هو قد هلك ، وأنا أطلق أبنته ، فرق له خُشداشيتنه وقبلوا الأرض وسألوا السلطان فيه ، وضمنوه فأطلقه وخلع عليه وأعطاه إمرة مائة فارس بالديار المصرية وجعله سلاخ دار .

قلت : (يعنى جعله أمير سلاح) فإنَّ أمير سلاح هو الذى يناول السلطان السلاح وغيره . قلت : لله درُّ المتنبي حيث يقول :

لا تَتَّخِذْكَ مِنْ عَدُوِّكَ دَمْعَةً * وَأَرْحَمَ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرَحُّمٍ
لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

وذلك أنَّ لاجين لما خرج من الحبس وصار من جملة الأمراء خاف على نفسه ،

وأتفق مع الأمير بيِّدرا نائب السلطنة وغيره على قتل الأشرف حتى تمَّ لهم ذلك حسب

ما تقدَّم ذكره في ترجمة الملك الأشرف . ثمَّ آخفى لاجين أشهراً إلى أن أصلح أمره

الأمير كُتُبغا وأخرجه وخَلَعَ عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون كما تقدَّم وجعله على

عادته . كلُّ ذلك بِسَفَارَةِ^(١) الأمير كُتُبغا . ثمَّ لما تسلطن كُتُبغا جعله نائب سلطنته

بل قسيم مملكته ، وأسَمَّى لاجين على ذلك حتى سافر الملك العادل كُتُبغا إلى البلاد

الشامية وأصلح أمورها وعاد إلى نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بمنزلة الجُّون ،

اتَّفَق لاجين هذا مع جماعة من أكابر الأمراء على قتل الملك العادل كُتُبغا ووثبوا عليه

بالمنزلة المذكورة ، وقتلوا الأميرين : [سيف الدين] بتخاص وبكُتوت الأزرق العادليين ،

وكانا من أكابر مماليك الملك العادل كُتُبغا وأمرائه ، وأختبَط العسكر وبلغ الملك

العادل كُتُبغا ذلك ففاز بنفسه ، وركب في خمسة من خواصه وتوجَّه إلى دمشق .

وقد حكينا ذلك كله في ترجمة كُتُبغا . فاستولى عند ذلك لاجين على الخزائن

(١) في الأصل الآخر : « باشفاق الأمير كُتُبغا » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

(٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

- (١) والدهليز وبرك السلطنة ، وساق الجميع أمامه إلى مدينة غزة^(٢) . وبايعوه الأمراء بالسلطنة بعد شروطٍ اشترطوها الأمراء عليه حسب ما يأتي ذكرها في محله . وسار الجميع إلى نحو الديار المصرية حتى دخلوها وملكوا القلعة بغير مدافع ، وجلس لاچين هذا على كرسي المملكة في يوم الجمعة المقدم ذكره . وتم أمره وخلع على الأمراء بعدة وظائف ، وهم : الأمير شمس الدين قرأسنقر المنصوري بنبابة السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن نفسه . وخلع على الأمير قبجق المنصوري بنبابة الشام عوضاً عن الأمير أغزلوا العادلي^(٣) . وعلى عدة أمراء أخر . ثم ركب الملك المنصور لاچين بعد ذلك من قلعة الجبل في يوم الاثنين العشرين من^(٤) صفر بأبهة السلطنة وعليه الخليفة ، وخرج إلى ظاهر القاهرة إلى جهة قبة النصر ، ثم عاد من باب النصر وشق القاهرة إلى أن خرج من باب زويلة ، والأمراء والعساكر بين يديه ؛ وحمل الأمير بدر الدين بيسرى الجتر على رأسه وطلع إلى القلعة . وخلع أيضاً على الأمراء وأرباب الوظائف على العادة . واستمر في السلطنة وحسنت سيرته ، وباشر الأمور بنفسه وأحببه الناس لولا مملوكه منكوتمر ، فإنه كان صبيها مذموم السيرة . ولما

- (١) البرك : لفظ فارسي معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ثم أصبح في كتب المؤرخين المسلمين لفظاً اصطلاحياً يطلق على أمتعة المسافرين أو مهمات الجيش . قال ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في الكامل : « أخذ ما تخاف من مال ودواب وبرك » . وقال في موضع آخر : « بيع ماله وبركه » . وقال الفخري في الآداب السلطانية : « كتب السلطان سنجر سنة ٥١٢ هـ إلى قائده مسعود بعد قتاله المسترشد العباسي وهزيمته إياه : « أن يتلافى الحال معه وإن يرد عليه أمواله وإن يجعل له من الحشم والبرك والأسباب أعظم وأجمل مما ذهب منه ويعيده إلى بغداد على أتم حال » انظر ص ٣٥٠ طبع أوربا . وفي المنهل الصافي : « كان له ثروة زائدة ومال جزيل وسلاح عظيم وبرك هائل » . وفي ابن إياس : « ماذهب من برك العسكر والسلاح » . انظر القاموس الفارسي الانجليزي لاستينجاس وانظر قاموس دوزي وانظر كتر مير أول ص ٢٥٣ (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٣) ضبط في المنهل الصافي (بألف مهموزة وبعدها غين معجمة مكسورة وزاى ساكنة ولا مضمومة وواو ساكنة ، وقال إن معنى أغزلو باللغة التركية : له فم) . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

كان يوم الثلاثاء منتصف ذى القعدة من سنة ست وتسعين وستمائة قبض السلطان الملك المنصور لاجين على الأمير شمس الدين قرآ سُنُقُر المنصوري نائب السلطنة وحبسه ، وولى مملوكه مَنكُوتُمَر المذكور نيابة السلطنة عوضه ، فعظم ذلك على أكابر الأمراء في الباطن . ثم بعد أيام ركب السلطان الملك المنصور لاجين ولعب الكرة بالميدان فتقنطر به الفرس فوق من عليه وتهشم جميع بدنه وأنكسرت يده وبعض أضلاعه ووَهَن عظمه وضعفت حركته ، وبقي يُعلم عنه مملوكه ونائبه سيف الدين مَنكُوتُمَر وأيس من نفسه . كل ذلك والأمراء راضون بما يفعله مَنكُوتُمَر لأجل خاطره إلى أن من الله تعالى عليه بالعافية وركب ، ولما ركب زينت له القاهرة ومصر والبلاد الشامية لعافيته ، وفرح الناس بعافيته فرحا شديدا خصوصا الحرافيش . فإنه لما ركب بعد عافيته قال له واحد من الحرافشة : يا قضيبي الذهب ، بالله أرني يدك ، فرفع إليه يده وهو ماسك المقرعة وضرب بها رقبة الحصان الذى تحته . وكان ركوبه فى حادى عشرين صفر من سنة سبع وتسعين وستمائة . ولما كان لعب الكرة وجأ به فرسه ووقع وأنكسرت يده قال فيه الأديب شمس الدين محمد [المعروف بآبن البياعة ^(٣)] :

حَوَيْتَ بَطْشًا وإحسانًا ومعرفة * وليس يحمل هذا كله الفرس

ولما تعافى الملك المنصور لاجين قال فيه شمس الدين المذكور نثرًا وهو : أسفر ثغر صباحه عن مُحْيَا القمر الزاهر ، وبَطْش الأسد الكاسر ، وجُود البحر الزانح ؛ فياله يوما

(١) الميدان : المقصود به الميدان الظاهري بالقاهرة ، لأنه هو الذى كان معدا للعب الكرة والسباق فى ذلك الوقت . راجع ما كتب عليه فى الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء السابع . من هذه الطبعة . (٢) يظهر أن المراد بهم هنا سفلة الناس وقد كانوا يطلقون على فئة خاصة وقد تردد اسمهم كثيرا فى المؤلفات العربية مثل السلوك للقرىزى وخططه وابن قاضى شبة فى الاعلام بتاريخ أهل الاسلام وغيرهما . وقد استظهر على مبارك باشا ان قرية الحرافشة إحدى قرى مديرية جرجا انما سميت بهذا الاسم لذلك . راجع كتر ميرج ٢ ص ١٩٥ — ١٩٧ ، والخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٧٢ (٣) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

نال به الإسلام على شرفه شرفاً ، وأخذ كل مسلم من السرور العائم طرّفاً ؛ فملئت كل النفوس سروراً ، وزيدت قلوب المؤمنين وأبصارهم ثباتاً ونوراً . ثم أنشد أبياتا منها :

فمصر والشام كل الخير عمهما * وكل قطر علت فيه التبشير
فالكون مبتهج والخلق مبتهج * والخير متصل والدين مجبور .

ومنها :

وكيف لا وعدو الدين منكسر * بالله والملك المنصور منصور
والشرك قد مات رعباً حيث صاح به التوحيد هذا حسام الدين مشهور

- ثم بعد ذلك بمدة قبض السلطان على الأمير بدر الدين بيسرى ، واحتاط على جميع موجوده في سادس شهر ربيع الآخر . ثم جهز السلطان الملك المنصور العساكر إلى (١) البلاد الشامية لغزو سديس وغيرها ، وعليهم الأمير علم الدين سنجر الدوادارى وغيره من الأمراء ، وسارت العساكر من الديار المصرية إلى البلاد الشامية ، وفتحت (٢) تل حمدون وتل باشر وقلعة مرعش (٣) ؛ وجاء الأمير علم الدين سنجر الدوادارى حجراً في رجله عطّله عن الركوب في أيام الحصار . واستشهد الأمير علم الدين سنجر المعروف بطقّصبا ، وجرح جماعة كثيرة من العسكر والأمراء . ثم إن الملك المنصور قبض على الأمير عز الدين أيّك الحمويّ المعزول عن نيابة دمشق قبل تاريخه بمدة

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ١٤ من هذا الجزء . (٣) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب

عينتاب على بعد يومين من حلب . قال ياقوت في معجم البلدان : وأهلها نصارى أرمن ولها ربح وأسواق

وقال ابن الشحنة : وشرب أهلها جميعاً من نهر الساجور وهو نهر أصله من عينتاب ويجمع إليه عيون

أخر من بلاد تل باشر ثم ينتمى إلى الفرات ويصب فيه . انظر مراصد الاطلاع لصفي الدين ص ٢١٠

وانظر صبح الأعشى رابع ص ١٢٧ وانظر أبا الفدا ص ٢٣٢ وانظر الدر المنثور لابن الشحنة ص ١٦٩

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا الجزء .

ثم بدا للسلطان الملك المنصور هذا أن يعمل الرُّوك ^(١) بالديار المصرية وهو الرُّوك الحُسامي. فلما كان يوم سادس جُمادى الأولى من سنة سبع وتسعين وستمائة ^(٢) أبتدأ ^(٣) عمل الرُّوك والشروع فيه في إقطاعات الأمراء وأخياز الحلقة والأجناد وجميع

(٣) الإقطاعات ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ذكر ديوان العساكر والحيوش (ص ٩١ ج ١) ، وعلى ذكر القطائع والإقطاعات (ص ٩٥ ج ١) : أن الإقطاعات هي ما تقطع أى ما يعطى من الأراضى الزراعية للأمرأء والجند وغيرهم لاستغلالها ودفع الخراج عنها ، ويقال لمن تعطى لهم الإقطاعات « المقطعون » .

وفي سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م صدر أمر عال بتحويل حق الملكية الصريحة في الأطنان الخراجية التي لم تدفع عنها المقابلة أسوة بأرباب الأطنان التي دفعت عنها المقابلة بتمامها أو جزء منها . وبناء على هذا الأمر أصبحت جميع الأطنان الخراجية ملكا صريحا لأربابها ، وليست كما كانت من قبل ملكا للحكومة . وراضعو اليد عليها لا يملكون فيها إلا منفعتها .

عساكر الديار المصرية ، واستمروا في عمله إلى يوم الاثنين ثامن شهر رجب من سنة سبع وتسعين وستمائة ، وفُرقت المِثَالَات على الأمراء والمقدّمين . وفي اليوم العاشر شرع نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكوتمر في تفرقة المِثَالَات على الحلقة والبحرية وممالك السلطان وغير ذلك ، فكان كلّ مَنْ وقع له مِثَال لا سبيل له إلى المراجعة فيه ، فمن الجند من سَعِد ومنهم من شَقِيَ ، وأُفرد للخِصّ أعمال الجيزة (١) بتمامها وكما لها ، ونواحى الصَّفقة الإيفيجية (٢) وتغر دِمياط والإسكندرية ونواحى معينة من البلاد القبليّة والبحرية ، وعيّن لمنكوتمر من النواحى ما اختاره لنفسه وأصحابه ، وكان الحُكم في التعيين لدواوين منكوتمر ، والاختيار لهم في التفرقة . وكان الذى باشر هذا الرُّوك وعمله من الأمراء الأمير بدر الدين بيليك الفارسى الحاجب والأمير بهاء الدين قراقوش الطواشى الظاهرى . (٣)

١٠

(١) يظهر من هذا أن مدّة عمل الرُّوك ثمانية وخمسون يوما ، وقد وافق المؤلف في روايته هذه صاحب جواهر السلوك وعبون التواريخ والسلوك وابن إياس . وسبّك المؤلف بعد أسطر رواية نقلها عن الصّفى وهى أن مدّة عمل الرُّوك كانت ثمانية أشهر . وقد ذكر هذه الرواية أيضا في كتابه المنهل الصافى .

(٢) المِثَالَات ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على الرُّوك الناصرى (ص ٨٧ ج ١) : أن المِثَالَات جمع مفردة مِثَال ، وهو عبارة عن ورقة أى وثيقة رسمية تصدر من ديوان الخراج إلى كل جندى أو مملوك مبينا بها مقدار ما خصه بالفدان من الأرض الزراعية التى يستغلها وحدودها وأسم الإقليم والقرية والقبالة أى الخوض الكائن فيها الأرض التى خصصت له . (٣) يريد خاص السلطان وستكر هذه العبارة فى ص ٩٣ (٤) هى التى تعرف اليوم بمديرية الجيزة بمصر . (٥) الصّفقة الإيفيجية : هى بلاد القسم الواقع شرق النيل من بلاد مديرية الجيزة ، وكانت تعرف بالأعمال الإطفيحية ، نسبة إلى بلدة إطفيح التى كانت قاعدة لها ، ثم عرفت باسم مركز إطفيح . ومن سنة ١٨٩٨ عرفت باسم مركز الصف أحد مراكز مديرية الجيزة بمصر . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٧) الإسكندرية ، هى من أقدم الثغور المصرية ، أنشأها إسكندر الأكبر المقدونى سنة ٣٣١ ق م . وهى اليوم من أكبر وأشهر موانى البحر الأبيض المتوسط ، والمدينة الكبرى الثانية فى مصر بعد القاهرة وتاريخها طويل ليس هنا موضعه ، وشهرتها تغنى عن وصفها . (٨) فى الأصلين : « البك » . وفى ابن إياس : « إيليك » بالباء الموحدة بعد اللام . وفى تاريخ سلاطين المماليك : « إيليك » وما أثبتناه عن السلوك وما ساقى للمؤلف بعد قليل . (٩) هكذا فى الأصلين وتاريخ سلاطين المماليك . وفى السلوك للمقرئى : « بهاء الدين آقوش الظاهرى المعروف بالبريدى » .

١٥

٢٠

٢٠

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وكان مدة عمل الرُّوك ممانية أشهر
إلا أياماً قلائل . ثم تقنطر السلطان الملك المنصور لاجين عن فرسه في لعب الكرة .
إتتهى كلام الصفدى .

وقال القطب اليونينى : حكى بعض كُتّاب الجيش بالديار المصرية في سنة
سبعائة قال لى : أخذم في ديوان الجيش بالديار المصرية أربعين سنة ، قال : والديار
المصرية أربعة وعشرون قيراطاً ، منها : أربعة قراريط للسلطان ولما يُطلقه
وللكلف والرواتب وغير ذلك ، ومنها عشرة للأمرء والإطلاقات والزيادات ،
ومنها عشرة قراريط للخلقة . قال : وذكروا للسلطان ولمنكوتمر أنهم يكفون الأمرء
والجند بأحد عشر قيراطاً ، يستخدم عليها حلقة بمقدار الجيش ، فشرعوا في ذلك
وطلبونا وطلبوا الكُتّاب الجياد في هذه الصناعة ، فكفينا الأمرء والجند بعشرة
قراريط ، وزدنا الذين تضرروا قيراطاً فبقى تسعة ، فاتفق قتل السلطان ومنكوتمر .
وكان في قلوب الأمرء من ذلك همٌ عظيم ، فأنعم على كل أمير ببلد وبلدين من تلك
التسعة قراريط ، وبقى الجيش ضعيفاً ليس له قوة . وكانت التسعة قراريط التى
بقيت خيراً من الأحد عشر قيراطاً المقطعة .

قلت : يعنى أن هذا خارج عن الأربعة قراريط التى هى برسم السلطان
خاصة . إتتهى .

وقيل في الرُّوك وجه آخر ، قال : لما كان في ذى الحجة سنة سبع وتسعين
وسمائة قصد السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين المنصورى أن يرُّوك
البلاد المصرية وينظر في أمور عساكر مصر ، فتقدم التاج الطويل مستوفى الدولة
(٢)

(١) في الأصلين : « بعشرة قراريط » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وخطط المقرئى
والسلوك له . (٢) هو تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة (عن السلوك للقرئى) .

(١) بجمع الدواوين لعمَل أوراق بعبرة إقطاع الأمراء والجند وقانون البلاد، وندب الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري والأ مير بدر الدين بيليك الفارسي الحاجب ، بجمع سائر الكُتاب لذلك ؛ وأخذوا في عمله فلم يُحكموا العمل ، وذلك أنهم عمَدوا إلى الإقطاعات الثقيلة المتحصلة من إقطاعات الأمراء والجند ، وأبدلوها بإقطاعاتٍ دونها في العبدة والمتحصّل ، وأصلحوا ما كان من الإقطاعات ضعيفا ، وأُفرد للعسكر بأجمعه أربعة عشر قيراطا ، وللسلطان أربعة قيراط ، وأُرصد لمن عساه يتضرر من الأمراء والجند ويشكو قلة المتحصّل قيراطان ، فتمّ بذلك عشرون قيراطا . وقُتل الملك المنصور لاجين ولم يَستخدم أحداً وأوقف برسم عسكر آخر ليستجد أربعة قيراط . وأُفرد لخاص السلطان الجيزية والإتفيحية ومنفلوط وهو الكوم الأحمر ومرج (٢) (٣) (٤) (٥)

- ١٠ (١) العبدة ، يستفاد مما ورد في الخطط المقرزية عند الكلام على قبالات أراضي مصر (ص ٨١ ج ١) ، وعلى الروك الناصري (ص ٨٧ ج ١) : أن العبدة كلمة اصطلاحية معناها « مقدار المساحة » وقد تطلق على مقدار ما يكون في حيازة كل شخص من الأرض ، كما تطلق على مقدار مساحة أطيان كل ناحية أو إقليم . ويقابل ذلك في وقتنا الحاضر عبارة مساحة أو زمام ناحية كذا أو مديرية كذا .
- (٢) منفلوط ، هي من البلاد المصرية القديمة ، واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، وهي اليوم من المدن الشهيرة بالوجه القبلي ، وقاعدة مركز منفلوط أحد مراكز مديرية أسيوط ، ولها محطة بأسمها على السكة الحديدية . (٣) هو ، هي من البلاد المصرية القديمة ، ذكرها ياقوت في معجمه (بضم أولها) ويقال لها هو الحزاء : بليدة أزيلت بالصعيد بالجانب الغربي للنيل دون قوص ، يضاف إليها كورة . وأسمها الرومي « ديسبوليس آنو » وأنوأي العليا . وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محطة بالسكة الحديدية إليها محطة نجع حمادى . (٤) الكوم الأحمر ، هي من البلاد المصرية القديمة واقعة غرب النيل ، وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محطة بالسكة الحديدية إليها محطة فرشوط حيث تقع في جنوبها . (٥) مرج بن هيم ، ورد في معجم البلدان لياقوت أن هذا المرج شرق النيل بصعيد مصر . وفي الطالع السعيد للأدقوى بأن أرض أفقو ، وهي مرج بن هيم ، تقع بين جبل طوخ من الشمال وقرية الخيام في الجنوب . وبالبحت تبين لي أن موقع هذا المرج المنطقة التي تشمل بلاد أولاد يحيى بحرى بمركز جرجا ، وأولاد يحيى قبلى ، ومزاةة شرقا ، وأولاد طوق وأولاد سالم والكشع والنغاميش وأولاد خلف والخيام من بلاد مركز البليتا ، وكلها شرق النيل بمديرية جرجا .
- ٢٥

بني هَمِيمٍ وَحَرَجَةَ سَمَطًا ^(١) ، وَاتْفُو ^(٢) (أَدْفُو) بِأَعْمَالِ قُوصٍ وَإِسْكَندَرِيَّةٍ وَدِمْيَاطَ ،
وَأَفْرِدَ لِمَنْكُوتُمْرَ مَمْلُوكِهِ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ مِنْ الْجِهَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِنَائِبٍ قَبْلَهُ ،
وَهُوَ عِبْرَةٌ نَيْفٌ عَنْ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ . فَلَمَّا فَرَّغَتْ الْأَوْرَاقُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا جَلَسَ السُّلْطَانُ
الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لِأَجِينٍ لَتَفْرِفَةِ الْمِثَالَاتِ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ فَأَخَذُوهَا وَهُمْ خَيْرُ رَاضِينَ
بِذَلِكَ ، وَتَبَيَّنَ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَجْهِ الْأَمْرَاءِ الْكَرَاهَةُ ، فَأَرَادَ زِيَادَةَ الْعِبْرَةِ فِي الْإِقْطَاعَاتِ
فَمَنْعَهُ نَائِبُهُ مَنكُوتُمْرَ مِنْ ذَلِكَ وَحَذَّرَهُ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ ، فَإِنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَعِجِزَ السُّلْطَانُ
عَنْ سَدِّهِ ، وَتَكْفُلَ لَهُ مَنكُوتُمْرُ بِإِتْمَامِ الْعَرَضِ فِيمَا قَدْ عُمِلَ بِرِسْمِ السُّلْطَانِ . [و] لَمَنْ كَانَ ^(٣)
لَهُ تَعَلُّقٌ فِي هَذَا الْعَمَلِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا شِكَايَتَهُمْ إِلَى النَّائِبِ ، وَتَصْدَى
مَنكُوتُمْرُ لَتَفْرِفَةِ إِقْطَاعَاتِ أَجْنَادِ الْحَلَقَةِ ، بِخُلُوسٍ فِي شُبَّانِكِ النِّيَابَةِ بِالْقَلْعَةِ وَوَقْفِ الْحِجَابِ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَعْطَى لِكُلِّ تَقْدِيمَةٍ مِثَالَاتَهَا فَتَنَاوَلُوهَا عَلَى كُرِّهِ مِنْهُمْ ، وَخَافُوا أَنْ يَكْتُمُوا
مَنكُوتُمْرَ لِسُوءِ خُلُقِهِ وَسُرْعَةِ بَطْشِهِ ، وَتَمَادَى الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ . وَكَانَتْ أَجْنَادُ
الْحَلَقَةِ قَدْ تَنَاقَصَتْ أَحْوَالُهُمْ عَنْ أَيَّامِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَنَّ أَقْلَ
عِبْرَةِ الْإِقْطَاعَاتِ وَأَضْعَفَ مَتَحْصَلَاتِهَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثِينَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ وَهِيَ أَعْلَاهَا ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ فِي هَذَا الرُّوكِ إِلَى أَنْ آسَتْقَرَّ أَكْثَرُ الْإِقْطَاعَاتِ
عِشْرِينَ أَلْفًا إِلَى مَا دُونَهَا ، فَقَلَّ لِذَلِكَ رِزْقُ الْأَجْنَادِ ، فَإِنَّهُ صَارَ مَنْ كَانَ مَتَحْصَلَهُ

(١) حَرَجَةُ سَمَطًا ، هَذِهِ الْحَرَجَةُ تَشْمَلُ الْمُنَاطِقَةَ الْوَاقِعَةَ غَرْبِي النِّيلِ مِنْ بِلَادِ مَرْكَزِ الْبَلِيْنَا بِمَدِيرَةِ جَرَجَا
بِصَعِيدِ مِصْرَ ، وَهِيَ الَّتِي تَقَابِلُ بِلَادَ مَرْجِ بَنِي هَمِيمٍ وَالنِّيلِ بَيْنَهُمَا ، وَبِهَا نَحْوُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ قَرْيَةٍ مِنْهَا نَوَاحِي الْحَرَجَةِ
يَحْمَرِي ، وَالْحَرَجَةُ قَبْلِي ، وَالْحَرَجَةُ بِالْقَرْعَانِ وَالْعَرَابَةِ الْمَدْفُونَةِ . وَالسَمَطَا : الْمُنْسُوبُ إِلَيْهَا هَذِهِ الْحَرَجَةُ .

(٢) اتْفُو هِيَ أَدْفُو بِلَادُ بَصْعِيدِ مِصْرَ الْأَعْلَى مَشْهُودَةٌ بِمَعْبَدِهَا الْأَثَرِيِّ الْكَبِيرِ .

(٣) أَعْمَالُ قُوصٍ ، هِيَ الَّتِي تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِمَدِيرَةِ قَنَا وَمَرْكَزِي أَدْفُو وَاسْوَانِ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ الْأَعْلَى .

(٤) فِي السُّلُوكِ الْقَرِيرِيِّ : « وَكَانَ مَتَحْصَلُهَا يَنْفِي عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ إِرْدَبٍ وَعَشْرَةُ آلَافٍ إِرْدَبٍ مِنْ

الْعَلَّةِ خَارِجًا عَنْ الْمَالِ الْعَيْنِ » . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « نَغِيلُهُ نَائِبُهُ » . وَمَا أُثْبِتْنَا عَنْ السُّلُوكِ .

(٦) زِيَادَةُ بِقِتْنَضِهَا السِّيَاقَ .

عشرين ألفاً رجع إلى عشرة آلاف ، ومن كان عبدة لإقطاعه عشرة آلاف بقيت
خمسة آلاف ، فشق ذلك على الجند ولم يرضوه إلا أنهم خشوا التنكيل من منكوتمر ؛
وكانت فيهم بقية من أهل القوة والشجاعة ، فتقدموا إلى النائب منكوتمر وألقوا
مثالاتهم ، وقالوا : إنا لا نعتد قط بمثل هذه الإقطاعات ، ونحن إما أن نخدم
الأمراء وإلا بطلنا ، فعظم قولهم على النائب وأغضبه ، وأمر الحجاب بضربهم وساقهم
إلى السجن ؛ فشفع فيهم الأمراء فلم يقبل شفاعتهم ، وأقبل منكوتمر على من حضر
من الأمراء والمقدمين وغيرهم فأوسعهم سباً وملاًهم تقريعاً وتعنيفاً حتى وغر
صدورهم وغير نيأتهم فأنصرفوا ، وقد عولوا على عمل الفتنة ؛ وبلغ السلطان ذلك
فغضب منكوتمر ولامه وأخرج الأجناد من السجن بعد أيام . وكان عمل هذا الرؤك
وتفرقته من أكبر الأسباب وأعظمهما في فتك الأمراء بالسلطان الملك المنصور
لاجين وقتله وقلته نائبه منكوتمر المذكور . على ما سيأتي ذكره .

وكان هذا الرؤك أيضاً سبباً كبيراً في إضعاف الجند بديار مصر وإتلافهم ،
لأنه لم يعمل فيه عمل طائل ولا حصل لأحد منهم زيادة يرضاها ، وإنما توفر من
البلاد جزء كبير . فلما قتل الملك المنصور لاجين تقسمها الأمراء زيادة على ما كان
بيدهم . انتهى .

١٥

ثم إن السلطان الملك المنصور لاجين جهز الأمير جمال الدين آقوش الأفرم
الصغير والأمير سيف الدين حمدان ^(١) [بن سلقية] إلى البلاد الشامية ، وعلى أيديهم
مراسيم شريفة بخروج العساكر الشامية ، وخروج نائب الشام الأمير قبجق
المنصوري بجميع أمراء دمشق حتى حواشي الأمير أرجؤاش نائب قلعة دمشق ،

(١) الزيادة عن تاريخ سلاطين المسالك . وفي السلوك للقرنزي وجواهر السلوك : « صلفاي » .

(١) فوصلوا إلى دمشق وألحوا في خروج العسكر وتوهوا بأن التتار قاصدون البلاد،
 فخرج نائب الشام بعساكر دمشق في ليلة الخميس رابع عشر المحرم من سنة ثمان
 وتسعين وستمائة . ووقع لقبجق نائب الشام المذكور في هذه السفرة أمور أوجبت
 عضيانه وخروجه من البلاد الحلبية بمن معه من الأمراء ومماليكه إلى غازان ملك التتار .
 وكان الذي توجه معه من أكابر الأمراء : بكتمر السلاح دار والبكي وبيغار وغيرهم
 في جمع كثير، وكان خروجهم في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر . وسبب خروج
 قبجق عن الطاعة وتوجهه أنه كان ورد عليه مرسوم السلطان بالقبض على هؤلاء
 الأمراء المذكورين وغيرهم ، ففطن الأمراء بذلك فهرب منهم من هرب وبقي هؤلاء ،
 فحاءوا إلى قبجق وهو نازل على حمص ، فطلبوا منه أمانا فأقنهم وحلف لهم ، وبعث
 قبجق إلى السلطان يطلب منه أمانا لهم فأبطأ عليه الأمان ، ثم خشن عليه بعض أكابر
 أمراء دمشق في القول بسبهم فعلم قبجق أن ذلك الكلام من قبل السلطان فغضب ،
 وخرج على حمية وتبعه الأمير عز الدين بن صبرا ، والملك الأوحاد [ابن الزاهر] وجماعة
 من مشايخ الأمراء يسترضونه فلم يرجع ، وركب هو ومن معه من حواشيه ومن الأمراء

- (١) في جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك : « ولزوا الناس في خروجهم » .
 (٢) هو سيف الدين بكتمر بن عبد الله السلاح دار الأمير الظاهري ثم المنصوري أحد الأمراء
 الكبار . توفي سنة ٧٠٣ هـ كما في الدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) هو البكي بن عبد الله
 الظاهري الأمير فارس الدين . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٠٢ هـ . (٤) في تاريخ
 سلاطين الممالك : « وبنغار » بالنون بدل الياء . (٥) أجل المؤلف خبر فرار الأمير قبجق
 ومن معه والتجأهم إلى غازان ، وتفصيله كما في تاريخ سلاطين الممالك والسلوك وجواهر السلوك وعيون
 التواريخ : أن بكتمر ومن معه من الأمراء كانوا مجردين بحلب ، وجاء مرسوم السلطان على بكتمر
 بتوجهه هو وطلبه إلى طرابلس . وكان قد ورد مرسوم آخر في الباطن من السلطان إلى سيف الدين الطباخي
 نائب حلب بمسك بكتمر هذا والأمراء الذين معه فعلم به بكتمر وأصحابه ففروا إلى حمص حيث يقيم قبجق
 واستحلوه وطلبوا منه أمانا فحلف لهم وأمنهم ، وطلب لهم أمانا من السلطان فأبطأ عليه الرد كما سيذكره
 المؤلف في هذا الخبر . (٦) زيادة عن جواهر السلوك .

(١) المذكورين وسار حتى وصل مارددين ، وألتقى مع مقدم التتار فخدمهم مقدم التتار، وأخذهم وتوجه بأطلاب التتار وعساكره إلى أن وصلوا إلى غازان ملك التتار وهو نازل بأرض السيب من أعمال واسط^(٣) . فلما قدم قبجق ومن معه على غازان سربهم وأكرمهم ووعدهم ومناهم وأعطى لكل أمير عشرة آلاف دينار، ولكل مملوك مائة دينار ، وللمالك الصغار مع الركبدارية خمسين ديناراً ، وكل دينار من هذه الدنانير

- (١) مارددين ، قال ابن حوقل في المسالك ص ١٥٢ عن مارددين : إنها حصن منع مبنى على قمة جبل شاقق فيه من العدة والأسلحة ما لا يمكن حصره (لعهده المؤلف ٣٦٧ هـ = ٩٧٨ م) . وقال ياقوت : إنها قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة (القزائية) مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقدامها روض عظيم فيه أسواق كثيرة . قال : ودورها كالدرج ، كل دار فوق الأخرى ، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدروب ليس دون سطوحهم مانع ، والماء عندهم قليل . وأكثر شربهم من صهاريج معدة في بيوتهم . (لعهده المؤلف ٦٢٦ هـ) . وذكرها ابن بطوطة في رحلته إليها سنة ٧٢٨ هـ ج ٢ ص ١٤٢ — ١٤٣ فقال : هي مدينة عظيمة في سفح جبل من أحسن مدن الإسلام وأبدعها وأقنأ وأحسنها أسواقاً ، وبها تصنع الثياب المنسوبة إليها من الصوف المعروف بالمرعز ، ولها قلعة شماء من مشاهير القلاع كانت تسمى بالشهباء على عهده . وذكرها المرحوم على بك بهجت في قاموس الأمكنة والباقع فقال : لاتزال مدينة مارددين قائمة في جهة الشرق من الرها (أورفة) على رأس جبل مسمى باسمها يصعد إليها بدرج متقور في الصخر . وقد حدد موقعها أطلس فيلبس الجغرافي طبع لندن سنة ١٩٢١ في ديار بكر (تركيا) ، وقال : إن عدد سكانها يربو على ٢٦ ألف نفس . (٢) السيب : أصله مجرى الماء ، وهو كورة من سواد الكوفة (معجم البلدان لياقوت) . وهو هنا كورة من سواد واسط كما في الأصل ، قال أبو الفدا : السيب نهر بالبصرة من جهة واسط عليه قرى عدة (صفحة ٢٩٦) . (٣) واسط : قال أبو الفدا في تقويم البلدان ص ٣٠٦ إنها سميت واسط لأن منها إلى البصرة خمسين فرسخاً ومنها إلى الكوفة خمسين فرسخاً ومنها إلى الأهواز خمسين فرسخاً ومنها إلى بغداد خمسين فرسخاً . اختطها الججاج في سنة ٨٤ هـ وفرغ منها سنة ٨٦ هـ . وذكر صاحب مرصد الاطلاع أن هناك موضعاً قبل عمارتها كان يسمى واسط القصب فلما عمر الججاج مدينته سماها باسمه (ج ٣ ص ٢٦٩) . وذكر القزويني في آثار البلاد (ص ٣٢٠) . أن الججاج سكنها إلى سنة ٩٥ هـ وتوفي في تلك السنة . وذكر ياقوت : أنه رآها مراراً ، بلدة عظيمة ذات رساتيق ونخيل يفوت الحصر ، وكان الرخص موجوداً بها من جميع الأشياء (معجم البلدان لياقوت) . وصارت واسط الآن قرية صغيرة ذات أطلال تقع ما بين كوت العمارة على دجلة وكوت الحى على نهر الفرات المنتصب من دجلة ويسمى شط الحى وهو بعيه نهر السيب المذكور في الحاشية السابقة (رحلة عبد الرازق الحسنى في العراق ص ٢٩ ، ٦٨) . وأطلس فيلبس الجغرافي طبع لندن سنة ١٩٢١ . (٤) الركبدارية : لفظ فارسي معناه الفرسان .

(١) صرفه بأثنى عشر درهما ، ثم أقطع الأمير قبجق المذكور مدينة همدان وأعمالها ، فلم يقبل قبجق واعتذر أن ليس له قصد إلا أن يكون في صحبة السلطان الملك غازان ليرى وجهه في كل وقت ! فأجاب غازان إلى ما سأله وأعجبه ذلك منه . وكان لما خرج قبجق من حمص إلى جهة التتار ، وبلغ أمراء دمشق ذلك خرج في طلبه الأمير بختيار والأمير أيذغدي شقيقهم بماليكهم ومعهم أيضا جماعة من عسكر الشام ، فوجدوه قد قطع الفرات ولحقوا بعض ثقله . وعند وصول قبجق ومن معه إلى غازان بلغه قتل السلطان الملك المنصور لاجين بالديار المصرية . وكان خبر قتل السلطان أيضا بلغ الأمير بختيار والأمير أيذغدي لما خرجوا في أثر قبجق فأنحلت عزائمهم عن اللحق بقبجق ورجعوا عنه وإلا كانوا لحقوه وقاتلوه .

وأما أمر السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب الترجمة فإنه لما أخذ في قبض من استوحش منهم من الأمراء وغيرهم ، وزاد في ذلك بإشارة مملوكه منكوتر ، استوحش الناس منه ونفرت قلوبهم وأجمعوا على عمل فتنة . ثم فوض لمملوكه منكوتر جميع أمور المملكة فاستبد منكوتر بوظائف الملك ومهماتة . وآنهى حال أستاذه الملك المنصور معه إلى أن صار إذا رسم الملك المنصور لاجين مرسوماً أو كتب لأحد توقيعاً وليس هو بإشارة منكوتر يأخذه منكوتر من يد المنعطي له ويمزقه في الملاء ، ويرده ويمنع أستاذه منه ، فعند ذلك أستثقل الأمراء وطأة منكوتر وعلموا أن أستاذه الملك المنصور لا يسمع فيه كلام متكلم ، فعملوا على قتل أستاذه الملك المنصور لاجين .

(١) همدان : عاصمة إقليم باسمها في العراق العجمي من بلاد فارس على سفح جبال الوند . يبلغ عدد سكانها ٣٥ ألف نسمة . ولوقوع هذه المدينة فيما بين بلاد العجم وأرض الجزيرة (العراق) بنى لها بعض أهميتها التجارية والصناعية (القديمة) إذ تكثر بها صناعة البسط والأقشة المتخذة من الصوف والقطن ثم صناعة الجلود . وفي ضواحيها تكثر الكروم . (قاموس الأمكنة والبقاع لعل بك يهجت وأطلس فيلبس . الجغرافى طبع لندن سنة ١٩٢١) .

قلت : الولد الخبيث يكون سببا لاستجلاب اللعنة لوالده ! انتهى :

- وقال الأمير بيبرس الدوادار في تاريخه : وكان سبب قتل لاجين أمور ،
منها : أنه لما أراد أن يتسلطن جاءه جماعة من الأمراء وأشترطوا عليه شروطا
فالتزمها لاجين ، منها أنه يكون كأحدكم ولا ينفرد برأى عنهم ، ولا يسلط يد أحد
من ممالكهم فيهم . وكان الأعيان الحاضرون في هذه المشورة ، والمتفقون على هذه
الصورة : الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى . والأمير قرأسنقر المنصورى . والأمير
سيف الدين قبجق . والأمير الحاج بهادر أمير حاجب الحجاب . والأمير كرت .
والأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومى الأستاذار . والأمير بدر الدين
بكتاش الفخرى أمير سلاح . والأمير عز الدين أيبك الخازندار . والأمير جمال
الدين آقوش الموصلى . والأمير مبارز الدين أمير شكار . والأمير بكتمر السلاح
دار . والأمير سيف الدين سلال . والأمير طنجى . والأمير كرجى . والأمير
طقططى . والأمير برلطاي وغيرهم . ولما حلف لهم الملك المنصور لاجين على
ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قبجق : نخشى أنك إذا جلست فى المنصب
تنسى هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبير ، وتفوض لملوك منكم
فى التحكم والتدبير ، فننصل لاجين من ذلك ، وكتر لاجين الحلف أنه لا يفعل ،
فعند ذلك حلفوا له . ورحلوا نحو الديار المصرية (يعنى أن ذلك كان بعد هروب
الملك العادل كتبغا وعند دخول لاجين إلى غزة) فوقع هذه الشروط كلها بمدينة
غزة . انتهى .

(١) فى الأصلين : « كرد » بالبدال . وما أثبتناه عن المنهل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) فى الأصلين : « السارى » . وما أثبتناه عن ابن إياس والمنهل الصافى وتاريخ سلاطين

قال بيبرس : فلما تسلطن رتب الأمير شمس الدين قرأ سُقْر المنصوري نائباً .
والأمير الحاج بهادر حاجباً على عادته . والأمير سَلَار أستاذاراً . والأمير بَكْتَمُر
السَّلَاح دار أمير آخور . وأستقر بالصاحب نغر الدين بن الخليلي في الوزارة ؛
ورتب الأمير قَبْجَق نائب الشام ، ثم بعد مدة أفرج عن الأمير بُرْلُغِي فأعطاه إقطاعاً
بدمشق . ثم أفرج عن الأمير بيبرس الجاشنكير وجماعة من الأمراء ، وأعطى بيبرس
الجاشنكير إمرة بالقاهرة .

قلت : وبيبرس هذا هو الذي تسلطن فيما بعد حسب ما يأتي ذكره .
ثم برز مرسومه بأستقرار الملك العادل كَتَبْغَا في نيابة صَرْخَد ، وكتب له بها
منشوراً . انتهى كلام بيبرس باختصار ، لأنه خرج في سياق الكلام إلى غير
ما نحن بصددده .

وقال غيره : ولما تسلطن لاجين وثبت قدمه ورستخت نسي الشروط وقبض
على أكابر خُشْدَاشِيَتِه من أعيان أمراء مصر وأماثلهم ، مثل : الأمير قَرَّاسُتَقُر
والبيسيري وبَكْتَمُر السَّلَاح دار وغيرهم ، وولى مملوكه مَنكُوتُمُر نيابة السلطنة بل صار
مَنكُوتُمُر هو المتصرف في الممالك . فعند ذلك نفرت قلوب الأمراء والجنود من الملك
المنصور لاجين ودبروا عليه ، وأستوحش هو أيضا منهم وأحترز على نفسه ، وقلل^(١)
من الركوب ولزم القُعاد بقلعة الجبل متخوفاً ؛ وكان كُرْجِي خَصِيصاً به وهو أحد
من كان أعانه على السلطنة ، فقدمه لاجين لما تسلطن على الممالك السلطانية ، فكان
يتحدث في أشغالهم ويدخل للسلطان من أراد ، لا يحجبه عنه حاجب ؛ فحسده
مَنكُوتُمُر مع ما هو فيه من الحل والعقد في المملكة ؛ وسعى في إبعاد كُرْجِي عن السلطان
الملك المنصور لاجين . فلما ورد البريد يُحسب بأمر القلاع التي فتحها عسكر السلطان

(١) في الأصلين : « وقل » .

ببلاد الأرمن حسن منكوتمر إلى السلطان أن يرسل كرجي المذكور إليها نائباً ليقيم فيها ، فوافقها السلطان على ذلك ، وكلم كرجي فاستعفى كرجي من ذلك فأعفاه السلطان بعد أمور فكن كرجي في نفسه . ثم أخذ مع هذا منكوتمر يغلظ على الممالك السلطانية وعلى الأمراء الجبار في الكلام ، فعظم ذلك عليهم وتشاكوا فيما بينهم من منكوتمر ، وقالوا : هذا متى طالت مدته أخذنا واحداً بعد واحد ، وأستاذة مرتبط به ، ولا يمكن الوثوب عليه أيام أستاذة ، فلم يجدوا بداً من قتل أستاذة الملك المنصور لاجين قبله ، ثم يقتلونه بعده ، واتفقوا على ذلك .

قال الشيخ مجد الدين الحرّمي وكيل بيت المال : كان الملك المنصور لاجين متزوجاً ببنت الملك الظاهر بيبرس ، وكانت دينة عفيفة ، فحكت أنها رأت في المنام ، ليلة الخميس قبل قتل السلطان بليلة واحدة ، كأَنَّ السلطان جالس في المكان الذي قُتل فيه ، وكأَنَّ عِدَّةَ غِرْبَانٍ سُودٍ على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غُرَابٌ فضرب عِمَامَةَ السلطان فرماها عن رأسه ، وهو يقول : كرج كرج ؛ فلما ذكرت ذلك للسلطان ، قالت له : أقم الليلة عندنا ؛ فقال السلطان : ما ثمَّ إلّا ما قدره الله ! وخرج من عندها إلى القصر بعد أن ركب في أوّل النهار على العادة ، وكان صائماً وهو يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فأفطر بالقصر . ثم دخل إلى القصر الجوّاني بعد العشاء الآخرة وأخذ في لعب الشطرنج وعنده خواصه وهم : قاضي القضاة حسام الدين الحنفى ، والأمير عبد الله ، وبريد البدوي ، وإمامه ^(١) محب الدين بن العسال ؛ فأول من دخل عليه كرجي ، وكان نوعيه السلاح دار من

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في تاريخ الاسلام :

٢٠ « مجير الدين بن العسال » . وفي السلوك للقريري : « نجم الدين » . وفي المنهل الصافي : « محب الدين ابن العسال » . بالفين .

بجملة المتفقين ، وهو في نوبته عند السلطان . وكان كُرْجِي مقدم البرجية والسلطان
مِكْبٌ على لعب الشطرنج ، فأوهم كُرْجِي أنه يصلح الشمعة فرمى القوطة على النيمجة
ثم قال السلطان لكُرْجِي : رحت بيت البرجية وغلقت عليهم ؟ والبرجية هم الآن
ممالك الأتباق^(١) ، فقال كُرْجِي : نعم يا خوند . وقد كان أوقف كُرْجِي أكثرهم
في دهايز القصر ، فشكره السلطان وأثنى عليه من حضر ، فقال السلطان : أولا الأمير
سيف الدين كُرْجِي ما وصلت أنا إلى السلطنة . فقبل كُرْجِي الأرض ، وقال :
يا خوند ، ما تصلي العشاء ؟ فقال السلطان : نعم وقام حتى يصلي فضربه كُرْجِي
بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النيمجة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة
ومسك كُرْجِي ورماه تحت ، وأخذ نوغية السلاح دار النيمجة وضرب بها رجل السلطان
فقطعها ، فانقلب السلطان على قفاه يخور في دمه . انتهى ما ذكره وكيل بيت المال .

وقال القاضي حسام الدين الحنفي : كنت عند السلطان فما شعرت إلا وستة
أو سبعة أسياف نازلة على السلطان ، وهو مِكْبٌ على لعب الشطرنج ، فقتلوه ثم تركوه
وأنا عنده ، وغلقوا علينا الباب ، وكان سيف الدين طنجي قد قصد بقية البرجية
المتفقين معه ومع كُرْجِي في الدركاه ، فقال لهم : قضيتم الشغل ؟ فقالوا : نعم . ثم
إنهم توجهوا جميعاً إلى دار سيف الدين منكوتر وهو بدار النيابة من قلعة الجبل ،
فدقوا عليه الباب وقالوا له : السلطان يطلبك ، فأنكر حالهم وقال لهم : قتلتم السلطان ؟
فقال له كُرْجِي : نعم يا مابون وقد جئناك نقتلك ، فقال : أنا ما أسلم نفسي إليكم
إنما أنا في جيرة الأمير سيف الدين طنجي ، فأجاره طنجي وحلف له أنه لا يؤذيه
ولا يمكن أحداً من أذيتة ، ففتح داره فسلموه وراحوا به إلى الحب^(٢) فأنزلوه إلى

(١) يريد بالأتباق : مساكن الممالك التي أنشئت لهم خصيصاً بقلعة الجبل بالقاهرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

عند الأمراء المحبوسين . فلما دخل إلى الحبّ قام إليه الأمير شمس الدين سنقر^(١) الأعرس وتلقاه متهمًا عليه ، ثم قام إليه الأمير عز الدين أيّبك الحموي وشتمه ، وأراد قتله ، لأنّ منكوتمر هذا كان هو السبب في مسك هؤلاء الأمراء ، وإقلاب الدولة من حرصه على أنّ الأمر يُقضى إليه ويتسلطن بعد أستاذه . فأقام منكوتمر نحو ساعة في الحبّ وراح الأمير طنجي إلى داره حتى يقضى شغلا له ، فأغنم كرجي غيبته^٥ وأخذ معه جماعة وتوجه إلى باب الحبس وأطلع منكوتمر صورة أنهم يريدون تقييده كما جرت العادة في أمر المحتبسين ، فأمتنع من الطلوع فالحوا عليه وأطلعوه وذبحوه على باب الحبّ ، ونهبوا داره وأمواله . ثم آتفقوا كما هم في الليل على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعوّده إلى ملكه كونه ابن أستاذهم ، وأن يكون سيف الدين طنجي نائب السلطنة ، ومهما عملوه يكون باتفاق الأمراء ، وحلفوا على هذا الأمر .^{١٠} كلّ ذلك في تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر وأصبح نهار الجمعة حلفوا الأمراء والمقّدمين والعسكر جميعه للملك الناصر محمد بن قلاوون ونائب السلطنة طنجي . وسيروا في الحال خلف الملك الناصر محمد يطلبونه من الكرك ، وركب الأمير طنجي يوم السبت في الموكب وآلتف عليه العسكر وطلع إلى قلعة الجبل ، وحضر الأمراء الموكب ومُدّ السّماط كما جرت العادة به من غير هرج ولا غوغاء وكأنّه لم يجر شيء ، وسكنت^{١٥} الفتنة ، وفرّح غالب الناس بزوال الدولة لأجل منكوتمر . ودام ذلك إلى أن كان يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين المذكورة ، وصل الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح عائداً من الشام من فتوح سويس ، وصحبته العساكر المتوجهة معه ، وكان قد راح إليه جماعة من أمراء مصر لتلقيه إلى بلبس

(١) في الأصلين : « سنقر الأشقر » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وتاريخ الإسلام والسلوك
وتاريخ سلاطين المماليك .

وأعلموه بصورة الحال ، وقالوا له : الذى وقع من قتل الملك المنصور ليس هو عن رضاهم ولا علموا به ، وأغروه على قتل طُغْجى وأنفقوا معه على ذلك ، وكانوا الأمراء المذكورون قد أشاروا قبل خروجهم على طُغْجى أن يخرج يلتقى الأمير بكتاش أمير سلاح ، فركب طُغْجى بُكرة يوم الاثنين وتوجّه نحوه حتى آلتقاه وتعانقا وتكاششا .
ثم قال أمير سلاح لُطْغِجى : كان لنا عادة من السلطان إذا قَدِمْنَا من السفر يتلقانا ، وما أعلم ذنبى الآن ما هو ، كونه ما يلقانى اليوم ! فقال له طُغْجى : وما علمت بما جرى على السلطان ؟ السلطان قُتِل . فقال أمير سلاح : ومن قتله ؟ قال له : بعض الأمراء [وهو الأمير سيف الدين كُرْت أمير حاجب : قتله [سيف الدين طُغْجى وكُرْجى ، فانكر عليه وقال : كلما قام للمسلمين ملك تقتلوناه ! تقدم عنى لا تلتصق بى ، وساق عنه أمير سلاح ؛ فتيقن طُغْجى أنه مقتول ، فترك فرسه وساق فأنقض عليه بعض الأمراء وقبض عليه بِشْعَرِ دَبُوقَتِهِ ، ثم علاه بالسيف وساعده على قتله جماعة من الأمراء ، فقتل وقُتِل معه ثلاثة نفر ، وصروا سائقين إلى تحت القلعة . وكان كُرْجى قد قعد فى القلعة لأجل حفظها ، فبلغه قتل رفيقه طُغْجى ، فألبس البرجىة السلاح وركب فى مقدار ألفى فارس حتى يدفع عن نفسه ، فركبت جميع أجناد الحلقة والأمراء والمقدمين فى خدمة أمير سلاح إلى الرابعة من النهار ؛ ثم حملوا العساكر على جماعة كُرْجى فهزموهم ، وساق كُرْجى وحده ، واعتقد أن أصحابه يتوجهون حيث توجه ، فلم يتبعه غير تبعه ونوغيه الكرمونى أمير سلاح دار الذى كان أعانه على قتل الملك المنصور لاجين . فلما أبعدوا والقوم فى أثرهم لحقه بعض خُشْدَاشِيَّتِهِ وضربه بالسيف حل كَتِفَهُ ، ثم ساعده بعض الأمراء حتى قُتِل ، وقُتِل

٢٠ (١) زيادة عن جواهر السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع

- معه نُوغيه الكرمونيّ السلاح دار الذي كان أعانه على قتل لاجين المقدم ذكره ،
وأثنا عشر نفرًا من مماليكهما وأصحابهما ، وبطلت الغوغاء وسكنت الفتنة في الحال ؛
وأسقط الأمر أيضا على تولية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كما كان دبره
طُغجى وكُرُجى . وسيروا بطلبه وحثوا الطلب في قدومه من الكرك إلى الديار
المصرية ، وبقي يدبر الأمور ويعلم على الكتب المسيرة إلى البلاد ثمان أمراء إلى أن
حضر السلطان ، وهم : الأمير سيف الدين سَلار ، والأمير سيف الدين كُرْت ،
والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، والأمير عز الدين أيبك الخازندار ، والأمير
جمال الدين آقوش الأفرم الصغير ، والأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار ،
والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين عبد الله [السلاح دار]^(٢)
وجميعهم منصورية قلاوونية ، وغالبهم قد أخرج من السجن بعد قتل لاجين . يأتي
ذلك كله في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية عند عوده إلى السلطنة إن شاء
الله تعالى .

- وأما السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين فإنه أخذ بعد قتله وغسل
وكفن ودفن بترتبه بالقرافة الصغرى بالقرب من سفح المقطم ، ودُفن مملوكه
منكومتر تحت رجله . وقُتل الملك المنصور لاجين وهو في عشرين وخمسين أو جاوزها
بقليل . وقد تقدم التعريف به في عدة تراجم مما تقدم ، ونذكر هنا أيضا من أحواله
ما يتضح التعريف به ثانياً :

- كان لاجين ملكا شجاعا مقداما عارفا عاقلا حشيا وقورا معظما في الدول ، طالت
أيامه في نيابة دمشق أيام أستاذه في السعادة ، وهو الذي أبطل الثلج الذي كان
(١) في الأصلين : « إلى الكرك » . (٢) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين
المماليك . (٣) تربة الملك المنصور لاجين ، قد بحثت عن موقع هذه التربة فبين لي أنها اندثرت ،
ولا أثر لها اليوم . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم باسم جبانة الإمام الشافعي رضي الله عنه ،

يُنْقَلُ فِي الْبَحْرِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ ، وَقَالَ : أَنَا كُنْتُ نَائِبَ الشَّامِ وَأَعْلَمُ مَا يُقَاسَى
النَّاسُ فِي وَسْقِهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ . وَكَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — تَامَ الْقَامَةِ أَشْقَرَ فِي لَحْيَتِهِ طَوِيلٌ يَسِيرٌ
وِخْفَةٌ ، وَوَجْهٌ رَقِيقٌ مُعَرَّقٌ ، وَعَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ ، وَفِي قَدِّهِ رَشَاقَةٌ . وَكَانَ ذِكَا
نَبِيهَا شَجَاعًا حَادِرًا .

وَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ هَرَبَ هُوَ وَقَرَّاسُنْقُرُ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا
أَعَانَا الْأَمِيرَ بَيْدَرًا عَلَى قَتْلِهِ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الْمَذْكُورِ ، بَلْ كَانَ
لَا جِينَ هَذَا هُوَ الَّذِي تَمَّ قَتْلُهُ ، وَلَمَّا هَرَبَ جَاءَ هُوَ وَقَرَّاسُنْقُرُ إِلَى جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ
طُولُونَ^(١) وَطَلَعَا إِلَى الْمُتَنَذِنَةِ وَاسْتَتَرَا فِيهَا . وَقَالَ لَاجِينَ : لَئِنْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ
وَصَرْتُ شَيْئًا عَمَّرتْ هَذَا الْجَامِعَ .

(١) جَامِعُ ابْنِ طُولُونَ ، وَيُقَالُ لَهُ الْجَامِعُ الطُّولُونِيُّ ، هُوَ ثَلَاثُ مَسْجِدَيْنِ الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ الَّتِي تَقَامُ
فِيهَا صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي مِصْرَ بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ ، أَنْشَأَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ وَالِي مِصْرَ عَلَى جَبَلٍ
يَشْكُرُ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ بِقِسْمِ السَّبْدَةِ زَيْنَبَ . قَالَ الْمُقْرِزِيُّ : بَدَأَ ابْنُ طُولُونَ فِي بِنَائِهِ
سَنَةَ ٥٢٦٣ = ٨٧٧ م ، وَأَتَمَّ بِنَاءَهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٥٢٦٥ = ٨٧٩ م . وَهَذَا التَّارِيخُ مَنْقُوشٌ عَلَى لَوْحٍ
مِنَ الرِّخَامِ مَثْبُتٌ فِي الْإِيوَانِ الْقَبْلِيِّ مِنَ الْجَامِعِ ، وَبَنَؤُهُ الْحَالِي أَقْدَمُ بِنَاءٍ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي فِي مِصْرَ ، وَهُوَ
مَبْنِيٌّ بِالْآبَرِ ، وَسَقْفُهُ الْعَالِي مَحْمُولٌ عَلَى دَعَائِمِ ضَخْمَةٍ مِنَ الْآبَرِ أَيْضًا (الطُّوبُ الْأَحْمَرُ) بِدَلِّ الْأَعْمَدَةِ وَمَكْسُوتَةٌ
هِيَ وَحَوَائِطُ الْجَامِعِ بِطَبَقَةِ مَمِيكَةٍ مِنَ الْحَصَى ، وَبِتَوْسِطِهِ صَحْنٌ مَرِيحٌ مَكْشُوفٌ تَحِيطُ بِهِ أَرْوَقَةٌ مِنْ جَوَانِبِهِ
الْأَرْبَعَةِ ، أَكْبَرُهَا رَوَاقُ الْقِبْلَةِ ؛ وَبِالْجَامِعِ سِتُّ مَحَارِيبَ كُلُّهَا بِالْإِيوَانِ الشَّرْقِيِّ ، وَأَجْمَلُهَا الْمَحْرَابُ
الْكَبِيرُ الْمَجَارِرُ لِلنَّبْرِ . وَكَانَ لِهَذَا الْجَامِعِ ثَلَاثُ مَنَارَاتٍ هَدَمَ مِنْهَا مَنَارَتَانِ لِتَصَدْعَهُمَا وَكَانَتَا قَائِمَتَيْنِ
عَلَى طَرَفِ الْحَائِطِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي فِيهِ الْمَحْرَابُ ، وَالْمَوْجُودُ مِنْهَا هُوَ الْمَنَارَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ تَقَعُ خَارِجَ السُّورِ الشِّمَالِيِّ
الْعَرَبِيِّ وَتَلَفَتْ النَّظَرُ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ لَيْسَ لَهُ مِثِيلٌ فِي الْمَنَارَاتِ الْمِصْرِيَّةِ ؛ وَهِيَ تَتَكُونُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ :
الْأُولَى قَاعَةٌ مِنَ الْحِجْرِ النَّحْبِتِ يعلوها الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ أَسْطُوَانِيَّةٌ ثُمَّ يعلوها الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ مِثْلَةُ فَوْقِهَا
خُودَةٌ مِضْلَعَةٌ وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُ الْمَنَارَةِ ٢٩ مَرَّةً عَنْ أَرْضِ الْجَامِعِ وَمَرَاقِبُهَا مَكْشُوفَةٌ مِنَ الْخَارِجِ تَدُورُ حَوْلَ
الْمَنَارَةِ عَلَى شَكْلِ دَرَجٍ حَلِزُونِي .

وَمَسَاحَةُ الْجَامِعِ ١٧٢٤٤ مَرْتَبَعًا ، وَحَوْلَهُ مِنَ الْخَارِجِ فِي ثَلَاثِ جِهَاتٍ مِنْهُ مَا عَدَا الْجِهَةَ الَّتِي فِيهَا
الْمَحْرَابُ ثَلَاثَةُ أَرْوَاقٍ خَارِجِيَّةٍ مَكْشُوفَةٍ عَلَى شَكْلِ طَرِيقٍ حَوْلِ الْجَامِعِ ، وَتَعْرِفُ بِالزِّيَادَاتِ ، بِمَجْمُوعِ مَسَاحَتِهَا
٩٠٣٧ مَرْتَبَعًا ، وَبِإِضَافَتِهَا إِلَى مَسَاحَةِ الْجَامِعِ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ ٢٦٢٨١ مَرْتَبَعًا تَعَادِلُ سِتَّةَ أَفْدَنَةٍ
وَرَبْعٍ فَدَانٍ ، وَبِهَذَا يَكُونُ هَذَا الْجَامِعُ أَكْبَرَ مَسْجِدٍ لِلصَّلَاةِ فِي مِصْرَ .

- قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن أمر بتجديد جامع أحمد
 ابن طولون المذكور ورتب في شد عمارته وعمارة أوقافه الأمير علم الدين أبا موسى
 سنجر بن عبد الله الصالحى - النجى - الدوادارى المعروف بالبرلى ، وكان من أكابر
 أمراء الألف بالديار المصرية ، وفوض السلطان الملك المنصور لاجين أمر
 الجامع المذكور وأوقافه إليه فعمره وعمر وقفه وأوقف عليه عدة قرى ، وقزر فيه
 دروس الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك ، وجعل من جملة ذلك وقفاً
 يختص بالديكة التى تكون فى سطح الجامع المذكور فى مكان مخصوص بها ، وزعم
 أن الديكة تُعين الموقنين وتوقظ المؤذنين فى السحر ، وضمن ذلك كتاب الوقف ؛
 فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان وما شرطه أعجبه جميعه ، فلما انتهى الى ذكر
 الديكة أنكر السلطان ذلك ، وقال : أَيْطَلُوا هذا لثلاث يضحك الناس علينا ، وأمضى
 ما عدا ذلك من الشروط . والجامع المذكور عامر بالأوقاف المذكورة الى يومنا
 هذا ، ولولاه لكان دثروخرب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه أحمد بن طولون
 خرب وذهب أثره ، بخدده لاجين هذا وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمّة ، فعمّر
 وبقي إلى الآن . انتهى .

- ١٥ = ولسعة هذا الجامع وتعذر الصرف عليه أهملت الصلاة فيه واستعمل فى غير ما خصص له ، وفى عهد
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل به طائفة من المغاربة الوافدين على مصر ، اتخذوه مسكناً لهم أكثر
 من مائة سنة ، ثم جعل شوتة للغلال فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، ثم عمره السلطان حسام الدين
 لاجين فى سنة ٦٩٦ هـ وأقام فيه الشعائر الدينية ، ثم عاد الى الخراب ، وفى أيام الحكم العثمانى جعل مصنعا
 لعمل الأحرمة الصوفية . وفى سنة ١٢٦٣ هـ = ١٨٤٦ م تحول الى ملجأ للعجزة ، وظل كذلك الى
 سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م حيث تألفت لجنة حفظ الآثار العربية فعقدت العزم على انتشاله من الخراب ،
 ٢٠ وفعلت قامت اللجنة بعمل إصلاحات كثيرة فيه ، وصرف عليه مبالغ جسيمة فى سبيل إصلاحه وإصلاح
 كاملا يعيد اليه الكثير من سابق بهجته وروقه مع إزالة ما يحيط به من الأبنية ، وأثنى بجواره من الجهة
 الشرقية منزله يفصل بينه وبين المساكن ، ولا زالت أعمال الإصلاح جارية بهذا الجامع الى أن تم قريبا
 بعون الله .

وكان المنصور لاجين فهِمًا كَرِيمَ الأخلاق متواضعًا . يُحْكِي أَنَّ القاضي شهاب الدين محمود كان يكتب بين يديه فَوْقَ من الحِبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ؛ فنظم في الحال بيتين وهما :

ثيابُ مملوكك يا سيِّدى * قد بيّضتْ حالى بتسويدها

مَا وَقَعَ الحِبرُ عليها بَلَّ * وَقَعَ لى منك بتجديدها

فأمر له المنصور بتفصيلتين وخمسمائة درهم . فقال الشهاب محمود : يا خَوْنَدُ ، ممالكك الجماعة رِفاقٍ يَبْقَى ذلك فى قلوبهم ، فأمر لكلِّ منهم بمثل ذلك ، وصارت راتباً لهم فى كلِّ سنة .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أَيْبَك الصَّفْدِيّ فى تاريخه : حَكَى لى الشيخ فتح الدين بن سيِّد الناس : لما دخل عليه لم يدعه يَبُوسِ الأرض ، وقال : أهل العلم مترهون عن هذا وأجلسه عنده ، وأظنه قال : على المقعد ، ورتبه موقعا فباشر ذلك أياما ، وآستعفى فأعفاه وجعل المعلوم له راتباً فتناوله إلى أن مات . ولما تسلطن مدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

أطاعك الدهرُ فأمرُ فهو مُمْتَثِلٌ * وأحكمُ فأنْتَ الذى تُرْهِى بك الدُّوْلُ

ولما تسلطن الملك المنصور لاجين تفاعل الناس وآستبشروا بسلطنته ، وجاء فى تلك السنة غَيْثٌ عَظِيمٌ بعد ما كان تأنحُ ؛ فقال فى ذلك الشيخ علاء الدين الوداعى :

يَأْيُهَا العالَمُ بُشْرَاكُمْ * بدولة المنصور ربّ الفَخَّارِ

فالله قد بارك فيها [لكم] * فأمطر الليلُ وأضحى النهارُ

وكانت مدّة سلطنة المنصور لاجين على الديار المصرية ستين وثلاثة شهور .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) تنكئة عن المنهل الصافى .

قال الأديب صلاح الدين الصفدي : وكان ديننا متقشفاً كثير الصوم قليل الأذى ، قطع أكثر المكوس ، وقال : إن عشت ما تركت مكساً واحداً .
قلت : كان فيه كل الحصال الحسنة ، لولا توليته مملوكه منكوتراً الأمور ومحبه له ، وهو السبب في هلاكه حسب ما تقدم . وتسلمن من بعده ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون طلب من الكرك وأعيد إلى السلطنة . انتهت ترجمة
الملك المنصور لآحين . رحمه الله تعالى .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لآحين على مصر ، وهي سنة ست وتسعين وستمائة . على أن الملك العادل كتبها حكم منها المحترم وأياماً من صفر .
فيها كان خلع الملك العادل كتبها المنصوري من السلطنة وتوليته نيابة صرخد ، وسلطنة الملك المنصور لآحين هذا من بعده حسب ما تقدم ذكره .
وفيها في ذي القعدة مسك الملك المنصور لآحين الأمير شمس الدين قرأسنقر المنصوري نائب السلطنة بديار مصر وحبسه ، وولى عوضه مملوكه منكوتراً .
وفيها ولي قضاء دمشق قاضي القضاة إمام الدين القزويني عوضاً عن القاضي بدر الدين بن جماعة ، وأستمر ابن جماعة المذكور على خطابة جامع دمشق .
وفيها تولى سلطنة اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، بعد موت أخيه الأشرف .

(١) هو إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزويني الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته

فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٩٩ هـ (٢) في الأصلين : « نور الدين علي بن عمر » . وتصحيحه عن جواهر السلوك والدرر الكامنة والمنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٢١ هـ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي الأسدي الحنفي في ليلة سلخ المحرم ببستانه بالمزة ودُفِنَ بترابته بالمزة، وحضر جنازته نائب الشام ومن دونه، وكان إماماً مُفْتَنّاً في علوم، وتولى عدة تداريس ووظائف دينية، ووزر بالشام للملك المنصور قلاوون، وحسنت سيرته ثم عُزل ولازم الاشتغال والإقراء وأنتفع به عامة أهل دمشق، ومات ولم يُخَلَّف بعده مثله .

وفيها توفى الملك الأشرف ممهد الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ملك اليمن، وتولى بعده أخوه هزبر الدين داود المقدم ذكره، وكانت مدة ملكه دون السنتين .

وفيها توفى القاضي تاج الدين عبد القادر ابن القاضي عز الدين محمد السنجاري الحنفي قاضي قضاة الحنفية بحلب في يوم الخميس ثامن عشرين شعبان، كان إماماً فقيهاً عالماً مُفْتِياً ولي القضاء بعدة بلاد وحدث سيرته .

وفيها توفى الأمير عز الدين أزدمر بن عبد الله العلّائي في ذي القعدة بدمشق، وكان أميراً كبيراً معظمًا إلا أنه شرس الأخلاق قليل الفهم رسم له الملك الظاهر بيبرس أنه لا يركب بسيف [فبقى أكثر من عشرين سنة لا يركب بسيف] (٤)، وهو أخو الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري .

(١) في جواهر السلوك وشذرات الذهب : « في سلخ ذي الحجة » . (٢) المزة : قرية

كبيرة غناء، في أعلى الغوطة في سفح الجبل من أعلى دمشق وبينهما نصف فرسخ (عن مرصاد الاطلاع

ومعجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصلين هنا أيضا : « نور الدين علي بن عمر » . وراجع

الحاشية رقم ٢ في الصفحة السابقة . (٤) زيادة عن جواهر السلوك .

وفيها تُوِّفَى شيخ الحرم وفقيه الحجاز رضى الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكي المعروف بأبن خليل . مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان فقيها عالما مُفْتَنًا مُفْتِيًا ، وله عبادة وصلاح وحسن أخلاق . مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر ، ودُفِنَ بالمعلاة بالقرب من سُفْيَان الثَّوْرِي . ومن شعره رحمه الله :

أيها النازح المقسم بقلبي * في أمانٍ أني حَلَّتْ وَرَحْبُ
جمع الله بيننا عن قريب * فهو أقصى مناي منك وحسبي

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفَى القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بعلبك في المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي بالقاهرة . والحافظ الزاهد جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بمصر . والمحدث ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي بالقاهرة في رجب . والزاهد شمس الدين محمد [بن حازم] بن حامد المقدسي في ذى الحجة . وأبو العباس أحمد بن عبد الكريم في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم كان قليلاً جداً . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا . ثم نقص ولم يُوفَّ في تلك السنة .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ، وهى سنة سبع وتسعين وستمائة .

(١) في جواهر السلوك : « ابن أبى بكر بن عبد الله بن خليل » .

(٢) التكملة عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .

فيها مسك الملك المنصور لاجين الأمير بدر الدين بيترى الشمسى وحبسه
وأحاط على موجوده .

وفيها أخذت العساكر المصرية تل حمدون وقلعتها بعد حصار، ومر عرش وغيرهما،
ودقت البشائر بمصر أياما بسبب ذلك .

وفيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى من بلاد الأشكرى^(٢) إلى مصر، فتلقاه السلطان الملك المنصور
لاجين في الموكب وأكرمه . وطلب الملك المسعود الحج فأذن له بذلك . وكان الملك
الأشرف خليل بن قلاوون أرسله إلى هناك . وسكن الملك المسعود بالقاهرة إلى
أن مات بها حسب ما يأتى ذكره . وكان خضر هذا من أحسن الناس شكلاً ،
ولما ختنه أبوه قال فيه القاضي محى الدين عبد الله بن عبد الظاهر يهنى والده الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس :

هناك بالعيد وما * على الهناء أقنصر
بل إنها بشارة * لها الوجود مفتقر
بقرحة قد جمعت * ما بين موسى والخضر
قد هيات لوردكم * ماء الحياة المنهمر

قلت : وأحسن من هذا قول من قال فى ملىح حلىق :
مررت موسى على عارضه * فكان الماء بالأس غمر
تجمع البحرين أضفى خده * إذ تلاقى فيه موسى والخضر

(١) كانت وفاته سنة ٧٠٨ هـ (عن المنهل الصافى والدرر الكامنة) . (٢) راجع الحاشية

وفيها تُوِّفِّي الشيخ الصالح الزاهد بقية المشايخ بدر الدين حسن ابن الشيخ الكبير القدوة العارف نور الدين أبي الحسن علي بن منصور الحريري في يوم السبت عاشر شهر ربيع الآخر زاويته بقرية بسر^(١) من أعمال زرع ، وكان هو المتعين بعد أبيه في الزاوية وعلى الطائفة الحريرية المنسوبين الى والده ، ومات وقد جاوز الثمانين^(٢) .

وفيها تُوِّفِّي قاضي القضاة صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصراوي^(٣) الفقيه الحنفي المدرّس ، أحد أعيان فقهاء الحنفية ، ولي قضاء حلب ثم عزل ثم أعيد فمات قبل دخوله حلب ، وكان عالماً مفتياً وله اليد الطولى في الخبر والمقابلة والفرائض وغير ذلك .

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِّي الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي^(٤) الأبيجي في رمضان . وعائشة ابنة المجد عيسى بن [الإمام] الموفق [عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسي^(٥) في [تاسع عشر] شعبان ولها ست وثمانون سنة . وقاضي حماة جمال الدين محمد بن سالم [بن نصر الله بن سالم]^(٦) ابن واصل في شوال . وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن [بن عبد المنعم بن نعمة

- ١٥ (١) بسر : قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق بموضع يقال له اللها وهو صعب المسلك الى جنب ذرة التي تسميها العامة زرع وبها مشهد يقال له قبر اليسع ، وبها قبر الشيخ الحريري وزاريته (عن ياقوت) . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي والمنزل الصافي : أنه ولد سنة ٦٢١ هـ . (٣) في الأصلين : « الأبيكي » ولم نجد هذه النسبة . والتصحيح عن تاريخ الإسلام . والأبيجي : نسبة الى الأبيج من بلاد العجم . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي (٥) في الأصلين : « في شوال » . والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام والمنزل الصافي .

ابن سلطان بن سرور^(١) [النابلسي^(٢) الحنبلي^(٣) العابر . والشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي^(٣) بن المكبر في ذى الحجة ، وله ثمان وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع . وكان الوفاء آخر أيام النسيء .

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام والسلوك وجواهر السلوك .

(٢) يريد بالعابر الذي يعبر الرؤيا ، كما صرح بذلك في المصادر التي ترجمت له .

(٣) في شذرات الذهب : « ابن المكبر » .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية

على مصر

- السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد آبن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، تقدّم ذكر مولده في ترجمته الأولى من هذا الكتاب . أُعيد إلى السلطنة بعد قتل الملك المنصور لاجين ، فإنه كان لما خُلع من الملك بالملك العادل كُتبًا المنصوريّ أقام عند والدته بالدور من قلعة الجبل إلى أن أخرجه الملك المنصور لاجين لما تسلطن إلى الكرك ، فأقام الملك الناصر بالكرك إلى أن قُتل الملك المنصور لاجين حسب ما ذكرناه . أجمع رأى الأمراء على سلطنته ثانيًا ، وخرج إليه الطلب من الديار المصرية صبيحة يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وهو ثانى يوم قُتل لاجين وسار الطلب إليه ؛ فلما قُتل طُعجى وكُرّجى في يوم الاثنين رابع عشره استجثوا الأمراء في طلبه ، وتكثّر سفر القُصّادله من الديار المصرية إلى الكرك ، حتى إذا حضر إلى الديار المصرية في ليلة السبت رابع جمادى الأولى من السنة ، وبات تلك الليلة بالإسطنبول السلطاني ، ودام به إلى أن طلّع إلى القلعة في بكرة يوم الاثنين سادس جمادى الأولى المذكور . وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد والقضاة ، وأُعيد إلى السلطنة وجلس على تخت الملك . وكان الذى توجه من القاهرة بطلبه الأمير الحاج آل ملك ، والأمير سنجر الجاولى . فلما قَدِمَا إلى الكرك كان الملك الناصر بالغور يتصيد

(١) هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ثم نائب السلطنة بالديار المصرية . سيذكر المؤلف

وفاته سنة ٥٧٤٧ هـ . (٢) هو علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولى أبو سعيد من أمراء

الملك الناصر محمد بن قلاوون . توفى سنة ٧٤٥ هـ (عن المنهل الصافى وشذرات الذهب) .

(٣) يراد بالنور هنا غور الكرك كما هو ظاهر .

فتوجّها إليه ودخل آقوش نائب الكرك إلى أم السلطان وبشّرها، فخافت أن تكون مكيدةً من لاجين فتوقفت في المسير، فما زال بها حتى أجابت .

ووصل الأميران إلى الملك الناصر بالغور وقبلا الأرض بين يديه وأعلماه بالخبر، فرحب بهما وعاد إلى البلد وتهيأ، وأخذ في تجهيز أمره، والبريد يترادف باستحثائه إلى أن قديم القاهرة، فخرج الأمراء وجميع الناس قاطبةً للقائه، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحدٌ فرحاً بقدومه . وكان خروجهم في يوم السبت، وأظهر

الناس أعوده إلى الملك من السرور ما لا يُوصف ولا يُحدّ، وزيّنت القاهرة ومصر بأنخرزينة، وأبطل الناس معائشهم وضجّوا له بالدعاء والشكر لله على عوده إلى الملك، وأسمعوا حواشي الملك العادل كتبًا والمملك المنصور لاجين من المكروه والاستهزاء مالا مزيد عليه، واستمروا في الفرح والسرور إلى يوم الاثنين؛ وهو يوم جلوسه

على تخت الملك . وجلس على تخت الملك في هذه المرة الثانية وعمره يومئذ نحو أربع عشرة سنة . ثم جدد للملك الناصر العهد، وخلّع على الأمير سيف الدين سَلار بِنِيَابَة السلطنة، وعلى الأمير حسام الدين لاجين بالاستادارية على عادته، واستقر الأمير آقوش الأفرم الصغير بِنِيَابَة دمشق على عادته، وخلّع عليه وسفّر بعد أيام .

وفي معنى سلطنة الملك الناصر محمد يقول الشيخ علاء الدين الوداعيّ الدمشقيّ :

الملك الناصر قد أقبلت * دولته مشرقة الشمس

عاد إلى كرسيه مثلاً * عاد سليمان إلى الكرسي

وفي تاسع جمادى الأولى فرقت الخلع على جميع من له عادة بالخلع من أعيان الدولة . وفي ثاني عشره لبس الناس الخلع وركب السلطان الملك الناصر بالخلعة

(١) هو جمال الدين آقوش بن عبده الله الأشرفي المعروف بنائب الكرك . سيذكر المؤلف وفاته

سنة ٥٧٣٦ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء .

الخليفتية وأبهة السلطنة وشعار الملك ، ونزل من قلعة الجبل إلى سوق الخيل ثم عاد إلى القلعة ، وترجل في خدمته جميع الأمراء والأكابر وقبّلوا الأرض بين يديه .^(٢) وأستقرت سلطنته وتم أمره ، وكثبت البشائر بذلك إلى الأقطار ، وسر الناس بعوده إلى الملك سرورا زائدا بسائر الممالك .

- و بعد أيام ورد الخبر عن غازان ملك التتار أنه قد عزم على قصد البلاد الشامية لما قدم عليه الأمير قَبَّجَق المنصوري نائب الشام ورفقته . ثم رأى غازان أن يجهز سلامش بن أباجو في خمسة وعشرين ألفا من الفرسان إلى بلاد الروم ، على أنه يأخذ بلاد الروم ، ويتوجه بعد ذلك بسائر عساكره إلى الشام من جهة بلاد سِيس ويحجى غازان من ديار بكر ، ويتزلون على الفرات ويُغيرون على البيرة والرحبة وقلعة الروم ، ويكون آجتاعهم على مدينة حلب ، فإن التقاهم أحد من العساكر المصرية والشامية

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في أحد الأصول : « جميع الأمراء والعساكر » . (٣) في جواهر السلوك : « سلامش بن باجو » . وفي السلوك للقرنبي : « سلامش ابن آفال بن منجو بن هولاكو » . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قسطنطين . وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطلى على نصيبين إلى دجلة . وهي ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق ، قصبتها الموصل وحران ، وبها دجلة والفرات . من عجائبها عين الهرماس وهي بقرب نصيبين على مرحلة منها ، وهي مسدودة بالحجارة والرصاص ثلاثين فرسخا منها ماء كثير فتغرق المدينة (عن معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع وآثار البلاد وأخبار العباد للقرنبي) . (٦) البيرة : بلد قرب سميساط بين حلب والنفوس الرومية وهي قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات في البر الشرقي الشمالي ، ولها واد يعرف بوادي الزيتون ، به أشجار وأعين . (عن تقويم البلدان لأبي الفدا اسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) قلعة الروم ، واقعة في البر الغربي الجنوبي من الفرات في جهة الغرب الشمالي عن حلب على نحو خمس مراحل منها ، وفي الغرب عن البيرة على نحو مرحلة ، والفرات بذيلها . وهي من القلاع الحصينة التي لا ترام ولا تدرك ، ولها روض وبساتين ، ويمر بها نهر يعرف برزبان يصب في الفرات ، فصدها الملك الأشرف خليل ابن المنصور فلاورون فزل عليها ولم يزل بها حتى فتحها وسماها قلعة المسلمين . (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١١٩ — ١٢٠) .

آلَتَقَوْهُ وَإِلَّا دَخَلُوا بِلَادَ الشَّامِ ؛ فَاتَّفَقَ أَنَّ سَلَامِشَ لَمَّا تَوَجَّهَ مِنْ عِنْدَ قَازَانَ
وَدَخَلَ إِلَى الزُّومِ أَطْصَعَتْهُ نَفْسُهُ بِالْمُلْكِ ؛ وَمَلَكَ الرُّومَ وَخَلَعَ طَاعَةَ غَازَانَ ؛ وَاسْتَعْدَمَ
الْجُنْدَ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَخَلَعَ عَلَى أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ بِلَادَ الرُّومِ ، وَكَانُوا أَوْلَادَ قَرَمَانَ^(١)
قَدْ أَطَاعُوهُ ، وَنَزَلُوا إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَهُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافِ فَارِسٍ . وَهَذَا الْخَبَرُ أَرْسَلَهُ
سَلَامِشُ الْمَذْكُورُ إِلَى مِصْرَ ، وَأَرْسَلَ فِي ضَمَنِ ذَلِكَ يَطْلُبُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ النَّجْدَةَ
وَالْمُسَاعَدَةَ عَلَى غَازَانَ .

قلت : غَازَانَ وَقَازَانَ كَلَاهُمَا أَسْمَ الْمَلِكِ التَّتَارِ . اِنْتَهَى . وَكَانَ وَصُولُ رَسُولِ
سَلَامِشَ بِهَذَا الْخَبَرِ إِلَى مِصْرَ فِي شَعْبَانَ مِنْ السَّنَةِ .

وَأَمَّا قَازَانَ فَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَكَانُوا مُتَوَلِّينَ بَغْدَادَ مِنْ قَبْلِهِ شَكَّوْا إِلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ السَّيْبِ وَالْعُرْبَانِ أَنَّهُمْ يَنْهَبُونَ التَّجَارَ الْقَادِمِينَ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا^(٢)
السَّابِلَةَ فَسَارَ قَازَانَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ وَنَهَبَهُمْ ، وَأَقَامَ بِأَرْضِ دُقُوقَا مُشْتِيًا^(٣) . وَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ
سَلَامِشَ أَنْتَنِي عَنْ مَقْصِدِ الشَّامِ وَشَرَعَ فِي تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ مَعَ ثَلَاثَةِ مَقْدَمِينَ ،
وَمَعَهُمْ نَحْمَسَةٌ^(٤) وَثَلَاثُونَ أَلْفَ فَارِسٍ : مِنْهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ مَعَ الْأَمِيرِ سُوْتَانِي وَعَشْرَةٌ^(٥)
مَعَ هِنْدُو جَاغَانَ وَعَشْرَةٌ مَعَ بُولَايَ وَهُوَ الْمَشَارِ إِلَى الْمَقْدَمِينَ مَعَ الْعَسَاكِرِ وَسَفَرَهُمْ^(٦)

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٨٥ من الجزء السادس
من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا : « سلتاي » . والتصحيح عما سيذكره المؤلف في هذه
الترجمة وعن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك والدرر الكامنة . وقد ضبطه صاحب الدرر
بالعبارة فقال : (بضم أوله وسكون الواو وبعدها مثناة) . توفي سنة ٧٣٢ هـ . راجع تريحته
في الدرر . (٥) كذلك في الأصلين . وفي تاريخ سلاطين المماليك : « هندوغان » . وفي جواهر
السلوك : « هندوغان » . (٦) في الأصلين : « بولاهم » . والتصحيح عن السلوك وجواهر
السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

إلى الروم لقتال سلامش . ثم رحل قازان إلى جهة تبريز^(١) ومعه الأمير قبجق المنصوري نائب الشام وبكتمر السلاح دار والألبكي ، وهؤلاء هم الذين خرجوا من دمشق مغاضبين للملك المنصور لاجئين ، وسار التتار الذين أرسلهم غازان حتى وصلوا إلى الروم في أواخر شهر رجب وآلقوا مع سلامش ، وكان سلامش قد عصى عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم ، فتركهم سلامش وتجهز ، وجهاز عساكره لملتقى التتار ، وكان قد جمع فوق ستين ألف فارس . فلما قارب التتار قز من عسكر سلامش التتار والروم ولحقوا بولاي مقدم عساكر غازان .

وأما التتركان فإنهم تركوه وصعدوا إلى الجبال على عادتهم وبقى سلامش في جمع قليل دون خمسمائة فارس ، فتوجه بهم من سيواس إلى جهة سبيس ، وسار منها فوصل إلى بهسن^(٢) في أواخر شهر رجب . وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد برز مرسومه إلى نائب الشام بأن يُجَرِّد خمسة أمراء من خمس وخمسة من حماة وخمسة من حلب لتكملة خمسة عشر أميراً وبيعهم نجدة إلى سلامش .

فلما وصل الخبر بقدم سلامش إلى بهسن^(٣) منزهماً توقف العسكر عن المسير ، ثم وصل سلامش إلى دمشق . وسلامش هذا هو من أولاد عم غازان ، وهو سلامش بن أباجو بن هولاكو . وكان وصوله إلى دمشق في يوم الخميس .
١٥ ثاني عشر شعبان ، فتلقاه نائب الشام واحتفل لملاقاته احتفالاً عظيماً وأكرمه ، وقدم

(١) تبريز : أشهر بلدة بأذربيجان ، ولها غوطة رائعة . وكان بها كرسي بيت هولاكو من التتار ، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة ، وهي اليوم (القرن التاسع الهجري) : أم إيران جميعاً لتوجه المقاصد من كل جهة إليها ، وبها محط رجال التجار والسفار ، وبها دور أكثر الأمراء الكبراء المصاحبين لسلطانها قريها . من أرجان محل مشاهم . (راجع صبح الأعشى رابع ص ٣٥٧
٢٠ ومعجم البلدان وتقويم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤ من هذا الجزء .

في خدمته نائب بهسنّا الأمير بدر الدين بكتّاش الزردكاش، ثم سار سلامش من دمشق إلى جهة الديار المصرية إلى أن وصلها، فأكرمه السلطان غاية الإكرام، وأقام بمصر أياماً قليلة ثم عاد إلى حلب، بعد أن اتفق معه أكابر دولة الملك الناصر محمد على أمرٍ يفعلونه إذا قَدِمَ غازان إلى البلاد الشامية، ثم بعد خروجه جهّز السلطان خلفه أربعة آلاف فارس من العسكر المصري نجدةً له لقتال التتار، وأيضا كالمقدمة للسلطان، وعلى كلّ ألف فارس أميرٌ مائة ومقدّم ألف فارس، وهم: الأمير جمال الدين آقوش قتال السبع. والمبارز أمير شكار. والأمير جمال الدين عبد الله. والأمير سيف الدين [بلبان] الحبشي، وهو المقدّم على الجميع، وساروا الجميع إلى بلاد حلب، وتهيأ السلطان للسفر، وتجهّزت أمراؤه وعساكره. وخرج من الديار المصرية بأمرائه وعساكره في يوم الخميس سادس عشرين ذى الحجة الموافق لسادس عشرين توت أحد شهور القبط.

هذا والعساكر الشامية في التهيؤ لقتال التتار، وقد دخلهم من الرعب والخوف أمرٌ لا مزيد عليه، وسار السلطان بعساكره إلى البلاد الشامية بعد أن تقدّمه أيضا جماعة من أكابر أمراء الديار المصرية غير أولئك، كالجلايش على العادة، وهم: الأمير قُطْلُوبَك والأمير سيف الدين نُكَيْه وهو من كبار الأمراء، كان حاكم المليكين الصالح والأشرف أولاد قلاوون، وجماعة أمراء أُخَر، ودخلوا هؤلاء الأمراء قبل السلطان إلى الشام بأيام، فأطمأن خواطر أهل دِمَشْق بهم، وسافر السلطان

(١) في الأصلين: « سيف الدين حبش ». والنكبة والتصحيح عن السلوك للقرنيزي.

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٣) في الأصلين: « نكبه ». وما أثبتناه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك.

- بالعساكر على مهل ، وأقام بغزة ^(١) وعسقلان ^(٢) أياما كثيرة ، ثم دخل إلى دمشق يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة ، واحتفل أهل دمشق لدخوله احتفالا عظيما ، ودخل السلطان بتجمل عظيم زائد عن الوصف حتى لعله زاد على الملوك الذين كانوا قبله ، ونزل بقلعة دمشق بعد أن أقام بغزة وغيرها نحو الشهرين في الطريق إلى أن ترادفت عليه الأخبار بقرب التتار إلى البلاد الشامية ، قدم دمشق وتعين حضوره إليها ليجتمع بعساكره السابقة له ، وأقام السلطان بدمشق وجهز عساكرها إلى جهة البلاد الحلبية أمامه ، ثم خرج هو بأمرائه وعساكره بعدهم في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين المذكورة في وسط النهار ، وسار من دمشق إلى حمص ، وأبتهل الناس له بالدعاء ، وعظم خوف الناس وصياحهم وبكاؤهم على الإسلام وأهله . ووصل السلطان إلى حمص وأقام لابس السلاح ثلاثة أيام بلياليها إلى أن حصل المذل والضجر ، وغلت الأسعار بالعسكر وقلت العلوفات . وبلغ السلطان أن التتار قد نزلوا بالقرب من سلمية ^(٤) وأنهم يريدون الرجوع إلى بلادهم لما بلغهم من كثرة الجيوش واجتماعهم على قتالهم . وكان هذا الخبر مكيدة من التتار ، فركب السلطان بعساكره من حمص بكرة يوم الأربعاء وقت الصبح السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وساقوا الخيل إلى أن وصلوا إليهم ، وهم بالقرب من سلمية بمكان يسمى وادي الخازندار ، فركب التتار للقائهم وكانوا تهيئوا لذلك ، وكان الملتقى في ذلك المكان في الساعة

١ . (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) عسقلان : بلدة بها آثار نديمة على جانب البحر ، بينها وبين غزة اثنا عشر ميلا . فتحها معاوية بن أبي سفيان صلحا سنة ثمانى عشرة من الهجرة ، وهى من جملة ثغور الإسلام الشامية ، ومن أجل مدن الساحل . (٣) في الأصلين : « وأقام ملبسا بعساكره » . وما أثبتناه عن السلوك . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثانى من هذه الطبعة .

الخامسة من نهار الأربعاء المذكور وتصادما، وقد كَلَّتْ خيول السلطان وعساكره من السَّوق، وَاَتَحَمَّ القتال بين الفريقين، وَحَمَلَتْ ميسرة المسلمين عليهم فكسرتهم أقبیح كسرة، وقتلوا منهم جماعة كثيرة نحو خمسة آلاف أو أكثر؛ ولم يُقتل من المسلمين إلا اليسير.

ثم حَمَلَتْ الْقَلْبُ أيضًا حملة هائلةً وصدمت العدو أعظم صدمة، وَثَبَّتْ كل من الفريقين ثباتا عظيما، ثم حصل تخاذلٌ في عسكر الإسلام بعضهم في بعض . بلاء من الله تعالى . فانزمت مئينة السلطان بعد أن كان لاح لهم النصر ! فلا قوة إلا بالله . ولما أنهزمت الميمنة أنهزم أيضًا مَنْ كان وراء السناجق السلطانية من غير قتال، وألقى الله تعالى الهزيمة عليهم فأنهزم جميع عساكر الإسلام بعد النصر، وساق السلطان في طائفة يسيرة من أمرائه ومدبري مملكته إلى نحو بعلبك^(١) وتركوا جميع الأثقال، ملقاةً، فَبَقِيَتِ الْعُدَّةُ والسلاح والغنائم والأثقال ملأت تلك الأراضي حتى بَقِيَتِ الرماح في الطرق كأنها الْقَصَب لا ينظر إليها أحد، وَرَمَى الجند خوذتهم عن رؤوسهم وجواشئهم وسلاحهم تخفيفًا عن الخيل لتُنجيهم بأنفسهم، وقصدوا الجميع دمشق . وكان أكثر من وصل إلى دمشق من المنهزمين من طريق بعلبك . ولما بلغ أهل دمشق وغيرها كسرة السلطان عَظُم الضجيج والبكاء، وخرجت المخدّرات حاسرات لا يعرفن أين يذهبن والأطفال بأيديهن، وصار كل واحد في شغل عن صاحبه إلى أن ورد عليهم الخبر أن ملك التتار قازان مُسَلِّمٌ وأن غالب جيشه على ملّة الإسلام، وأنهم لم يتبعوا المنهزمين، وبعد انفصال الواقعة لم يقتلوا أحدًا ممن وجدوه؛ وإنما يأخذون سلاحه ومركوبه ويطلقونه، فسكن بذلك روع أهل دمشق قليلا،

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء .

(٢) في الأصلين : « ملأت تلك الأراضي » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك .

- ثم صار من وصل إلى دمشق أخذ أهله وحواسله بحيث الإمكان وتوجه إلى جهة مصر، وبقي من بقي بدمشق في نخلة وحيرة لا يدرون ما عاقبة أمرهم؛ فطائفة تغلب عليهم الخوف وطائفة يرجون حقن الدماء وطائفة يرجون أكثر من ذلك من عدل وحسن سيرة، واجتمعوا في يوم الأحد بمشهد على^(١)، واشتوروا في أمر الخروج إلى ملك التتار غازان وأخذهم أماناً لأهل البلاد فحضر من الفقهاء قاضي القضاة بدر الدين [محمد بن إبراهيم]^(٢) بن جماعة، وهو يومئذ خطيب جامع أهل دمشق. والشيخ زين الدين الفارقي. والشيخ تقي الدين بن تيمية وقاضي قضاة دمشق نجم الدين [أبن]^(٣) صصري. والصاحب نحر الدين بن الشيرجي. والقاضي عن الدين بن الزكي. والشيخ وجيه الدين بن المنجأ. والشيخ [الصدر الرئيس] عن الدين [عمر] بن القلانسي. وأبن عمه شرف الدين. وأمين الدين بن شقير الحزاني. والشريف زين الدين بن عدنان^(٤) والصاحب شهاب الدين الحنفي. والقاضي شمس الدين بن الحريري. والشيخ محمد بن قوام النابلسي. وجلال الدين أخو القاضي إمام الدين القزويني. وقد خرج أخوه إمام الدين قبل ذلك مع جماعة جافلا إلى مصر. وجلال الدين أبن القاضي حسام الدين الحنفي. وجماعة كثيرة من العدول والفقهاء والقراء.

- ١٥ (١) تكملة عن السلوك للقريري وما سيذكره المؤلف في سنة ٧٣٣ هـ. وهي سنة وفاته.
- (٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن بيمية شيخ الإسلام. توفي سنة ٧٢٨ هـ.
- (٣) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك. (٤) هو سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الصاحب نحر الدين أبو الفضل بن الشيرجي توفي سنة ٦٩٩ هـ. (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب).
- (٥) عبدالعزيز بن محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي القضاة.
- ٢٠ سيذكر المؤلف وفاته في سنة ٦٩٩ هـ. (٦) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك وعقد الجمان.
- (٧) في الأصلين: «زين الدين ابن عدلان». والتصحيح عن عقد الجمان وتاريخ سلاطين المماليك.

وأما السلطان الملك الناصر وعساكره فإنه سار هو بخواصه بعد الوقعة إلى جهة الكُسوة^(١) . وأما العساكر المصرية والشامية فلا يمكن أن يُعبر عن حالهم ، فإنه كان أكبر الأمراء يرى وهو وحده وقد عجز عن الحَرْب ليس معه مَنْ يقوم بخدمته وهو مُسرِعٌ في السَّير خائفٌ متوجّه إلى جهة الكُسوة لا يُلَوِي على أحد ، قد دخل قلوبهم الرُّعب والخوف ، تشتمهم العامة وتؤججهم بسبب الهزيمة من التَّار ، وكونهم كانوا قبل ذلك يحكمون في الناس ويتعاضمون عليهم ، وقد صار أحدُهم الآن أضعف من الهزبل ، وأمعنوا العمالة في ذلك وهم لا يلتفتون إلى قولهم ، ولا ينتقمون من أحد منهم .

قلت : وكذا وقع في زماننا هذا في وقعة تيمورلنك وأعظم ، فإن هؤلاء قاتلوا وكسروا مئنة التَّار ، إلا أصحابنا فإنهم ساءلوا البلاد والعباد من غير قتال ! حسب ما يأتي ذكره في محله من ترجمة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق . انتهى . قال : وعجز أكثر الأمراء والجند عن التوجّه إلى جهة مصر خلف السلطان بسبب ضعف فرسه^(٢) ، فصار الجندى يُغيّر زِيَّه حتى يُقيم بدمشق خيفةً من توبيخ العمالة له ، حتى بعضهم حلق شعره وصار بغير دُبُوقَة .

قال الشيخ قطب الدين اليُونيني : مع أن الله تعالى لطف بهم لطفا عظيما إذ لم يسق عدوهم خلفهم ولا تبعهم إلا حول المعركة وما قاربها ، وكان ذلك لطفًا من الله تعالى بهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى آخر يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر ، فوصل أربعة من التَّار ومعهم الشريف الفُحْمى^(٣) وتكلموا مع أهل دمشق ، فلم ينبرم

(١) الكسوة : ضيعة ومنزل يمر بها نهر الأعرج ، بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا (عن تقويم البلدان

لابن الفداء) . وقال ياقوت في معجمه : « قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر » .

(٢) عبارة سلاطين المماليك « لسبب وقوف خيلهم » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١

من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « ومعهم الشريف الغتمى » .

- أمر . ثم قديم من الغد آخر ومعه فرمان (يعني مرسومًا من غازان بالأمان) وقريء بالمدرسة البادرانية ، ثم وقع بعد ذلك أمور يطول شرحها من أن قازان أرسل إلى أهل دمشق وعرفهم أنه يحب العدل والإحسان للزعية وإنصاف المظلوم من الظالم ، وأشياء من هذا النمط ، فحصل للناس بذلك سكونٌ وطُمَأْنِينَةٌ . ثم دخل الأمير قَبْجَقُ المنصوريّ الذي كان نائب دمشق قبل تارينجه ، وهرب من الملك المنصور لاچين إلى غازان ، ومعه رفقة الأمير بكتمر السلاح دار وغيره إلى دمشق ، وكتبوا الأمير أرجواش المنصوريّ خُشْدَاشَهُمْ نائب قلعة دمشق في تسليمها إلى غازان ، وقالوا له : دُمُ الْمُسْلِمِينَ في عنقك إن لم تُسَلِّمْهَا ، فأجابهم : دم المسلمين في أعناقكم أتم الذين خرجتم من دمشق وتوجهتم إلى غازان وحسبتم له الحجيء إلى دمشق وغيرها ، ثم وتجنهم ولم يُسَلِّمْ قلعة دمشق ، وتهيأ للقتال والحصار ، واستمر على حفظ القلعة . ثم ترادفت قصاصد غازان إلى أرجواش هذا ، وطال الكلام بينهم في تسليم القلعة ، فثبته الله تعالى ومنع ذلك بالكيفية . ومَلِكُ قازانِ دِمَشْقَ وخُطِبَ له بها في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر . وصورة الدعاء لغازان أن قال الخطيب : « مولانا السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان » . وصلى الأمير قَبْجَقُ المنصوريّ وجماعةٌ من المُغْلِ بالمقصورة من جامع دِمَشْقَ ، ثم أخذ التتار في نهب قُرى دمشق والفساد بها ، ثم بجبل الصالحية وغيرها ،

(١) المدرسة البادرانية : جاء في كتاب مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس : أنها داخل باب الفراديس والسلامة شمال جيرون ، وشرق الناصرية الجوانية . وفي المختصر أنها على باب الجامع الأموي الشرق المؤدى إلى العمارة ، وكانت قبل ذلك داراً تعرف (بأسامة وهو أسامة الجليلى أحد كبار الأمراء المتوفى سنة ٦٠٩ هـ أنشأها نجم الدين أبو محمد عبد الله البادراني البغدادى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ قال الذهبي : البادراني قاضي القضاة سفير الخلافة نجم الدين عبد الله بن الحسن البادراني الشافعي صاحب المدرسة التي بخط جيرون (عن خطط الشام ج ٦ ص ٧٨) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفعلوا تلك الأفعال القبيحة، ثم قرروا على البلد تقارير تضاعفت غير مرة، وحصل
على أهل دمشق الذلُّ والهوانُ وطال ذلك عليهم، وكان متولَّى الطلب من أهل
دمشق الصفيُّ السنجاريُّ، وعلاء الدين أستاذ دار قبجق، وأبنا الشيخ الحريريُّ^(١)
الحنُّ والينُّ، وعمل الشيخ كمال الدين الزمليكانى في ذلك قوله :^(٢)

لهنِّي على جَلْقٍ يَأْشُرُ مَا لَقِيتُ * مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ فَنٌّ
بِالْطَّمِّ وَالرَّمِّ جَاءُوا لَا عَيْدَ لَهُمْ * فَالْحَنُّ بَعْضُهُمُ وَالْحَنُّ وَالْيَنُّ^(٣)
وللشيخ عز الدين عبد الغنى الجوزي في المعنى :

بَلِينًا يَقُومُ كَالْكَلَابِ أَخْسَسَةٍ * عَلَيْنَا بَغَارَاتِ الْخَوَافِ قَدْ شَنُّوا
هُمْ الْحَنُّ حَقًّا لَيْسَ فِي ذَلِكَ رِيَّةٌ * وَمَعَ ذَا فَقَدْ وَالَاهُمْ الْحَنُّ وَالْيَنُّ^(٤)
ولابن قاضي شُهْبَةِ :

رَمْتَنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ حَقًّا بِسَبْعَةٍ * فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غَلَاءٌ وَغَازَانٌ وَغَزَوٌ وَغَارَةٌ * وَغَدْرٌ وَإِغْبَابٌ وَغَمٌّ وَمَلَاظِمٌ

وفي المعنى يقول أيضا الشيخ علاء الدين الوداعي وأجاد :

أَتَى الشَّامَ مَعَ غَازَانَ شَيْخٌ مَسْلُوكٌ * عَلَى يَدِهِ تَابُ الْوَرَى وَتَرْهَسْدُوا
نَحَلُوا عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ جُمْلَةً * فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا فَقِيرٌ مُجَرَّدٌ

ودامت هذه الشدة على أهل دمشق والحصار عمَّال في كلِّ يوم على قلعة دمشق حتى
عجزوا عن أخذها من يد أَرْجَواش المذكور .

(١) الحريريُّ هو الشيخ علي الحريري الذي تقدمت وفاته سنة ٥٦٤٥ هـ. وهذان هما ابنا الشيخ محمد علي
الحريري . (٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبو المعالي الزمليكانى
الأنصاري الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٧ هـ . (٣) يريد بذلك كثرة العدد .
(٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « عبد الغنى الحريري » . (٥) هو عبد الوهاب بن محمد
ابن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين بن قاضي شُهْبَةِ . وُلِدَ سنة ٦٥٣ هـ . وتوفي سنة ٧٢٦ هـ .
(عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) .

قلت : على أن أرجواش كان عنده سلامة باطن إلى الغاية . يأتي ذكر بعض

أحواله في الوفيات من سنين الملك الناصر محمد بن قلاوون . انتهى .

قال : وتمَّ جَبِّي المال ، وأخذَه غازان وسافر من دِمَشق في يوم الجمعة ثاني

عشر جُمادى الأولى بعد أن ولَّى الأمير قَبْجَق المنصوري نيابة الشام على عادته أوَّلًا ،

وقرَّر بدمشق جماعةً أخر يطول الشرح في ذكرهم . وأقام الأمير قُطْلُو شاه مقدم

عساكر التتار بعد غازان بدمشق بجماعة كثيرة من التتار لأخذ ما بقى من الأموال

ولحصار قلعة دمشق ، ودام على ذلك حتى سافر من دمشق ببقية التتار في يوم

الثلاثاء ثالث عشرين جُمادى الأولى ، وخرج الأمير قَبْجَق نائب الشام لتوديعه ،

ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه ، وأقطع أمر المُل من دمشق بعد أن قاسى

أهلها شدائد وذهبت أموالهم .

قال ابن المنجى : إن الذى حُمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف

ألف وستمئة ألف سوى ما مُحِق عليهم من التراسيم والبراطيل ، والاستخراج لغيره

من الأمراء والوزراء وغير ذلك ، بحيث إن الصَّفى السَّجَّارى استخرج لنفسه أكثر

من ثمانين ألف درهم ، وللاُمير إسماعيل مائتى ألف درهم ، وللويزير نحو أربعمئة ألف

وقس على هذا . واستمر بدمشق ورسم أن يُنادى في دمشق : بأن أهل القرى والحواضر

يخرجون إلى أماكنهم ، رسم بذلك سلطان الشام حاج الحرمين سيف الدين قَبْجَق ،

وصار قَبْجَق يركب بالعصاية ، والشاويشية بين يديه ، واجتمع الناس عليه . كل

(١) في كتاب السلوك : « ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف درهم » . وفي تاريخ سلاطين المماليك :

« ثلاثة آلاف ألف دينار وستمئة ألف دينار » . (٢) في تاريخ سلاطين المماليك والنهج

السديد : « سوى ما لحق من التراسيم والبراطيل » . ورواية السلوك وما يفهم من عبارة عقد الجمان :

« سوى السلاح والنياب والدواب والغلال وسوى ما نهته التتار » . (٣) في عقد الجمان :

« واستخرج لنفسه مائة ألف درهم » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

ذلك والقتال والمباينة واقعة بين الأمير أرجواش نائب قلعة دمشق وبين قبجق المذكور ونواب قازان ، والرسول تمشى بينهم في الصلح ، وأرجواش يأبى تسليم القلعة له ، فلهذا الرجل ! ما كان أثبت جنانه مع تغفل كان فيه حسب ما يأتي ذكره .

هذا وقبجق غير مُستبَدَّ بأمر الشام بل غالب الأمر بها لنواب قازان مثل بولاي وغيره . ثم سافر بولاي من دمشق بمن كان بقي معه من التتار في عشية يوم السبت الرابع من شهر رجب ، ومعه قبجق وقد أشيع أن قبجق يريد الانفصال عن التتار . وبعد خروجهما استبد أرجواش نائب قلعة دمشق بتدبير أمور البلد . وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعيدت الخطبة بدمشق إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وللخليفة الحاكم بأمر الله على العادة ، فقريح الناس بذلك . وكان أسقط اسم الملك الناصر محمد من الخطبة بدمشق من سابع شهر ربيع الآخر ، فالمدة مائة يوم . ثم نادى أرجواش بُكرة يوم السبت بالزينة في البلد فزينت .

وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فإن عودته إلى الديار المصرية كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر وتبعته العساكر المصرية والشامية متفرقين ، وأكثرهم امرأة مشاة ضعفاء ، وذلك الذي أوجب تأخرهم عن الدخول مع السلطان إلى مصر ، وأقاموا بعد ذلك أشهراً حتى استقام أمرهم ، ولولا حصول البركة بالديار المصرية وعظمتها ما وسعت مثل هذه الخلائق والجيوش التي دخلوها في جفلة التتار (٢) وبعدها ، فمن الله تعالى بالخيول والعُدَد والرزق ، إلا أن جميع الأسعار غلّت لا سيما السلاح وآلات الجندية من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك حتى زادت (٣)

(١) في الأصلين : « في يوم الأربعاء خامس شهر رجب » . وتصحيحه عن عقد الجمان والنهج السديد وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « ربعده » . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- عن الحد . ومما زاد سعر العائم ، فإن الجند كان على رؤوسهم في المصاف الخوذ ،
فلما آنكسروا رموا الخوذ تخفيفاً ووضعوا على رؤوسهم المناديل ، فأحتاجوا لما
حضرُوا إلى مصر إلى شراء العائم ، مع أن الملك الناصر أنفق في الجيش بعد عوده ،
وَأَسْتخدم جَمْعاً كثيراً من الجند خوفاً من قدوم غازان إلى الديار المصرية ، وتهاً
السلطان إلى لقاء غازان ثانياً . وجّه العساكر وقام بكلفتهم أتم قيام على صغر سنه .
فلما ورد عليه الخبر بعدم مجيء قازان إلى الديار المصرية تجهّز وخرج بعساكره
وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية إلى ملق غازان ثانياً ، بعد
أن خلع على الأمير آقوش الأفرم الصغير بناية الشام على عادته ، وعلى الأمير قرأسنقر
المنصوري بناية حماة وحلب ؛ وكان خروج السلطان من مصر بعساكره في تاسع
شهر رجب من سنة تسع وتسعين وستمائة ، وسار حتى نزل بمنزلة الصالحية^(١) بلغه
عود قازان بعساكره إلى بلاده ، فكلم الأمراء السلطان في عدم سفره ورجوعه
إلى مصر فأبى عن رجوع العسكر ، وسمع لهم في عدم سفره ، وأقام بمنزلة الصالحية .
وسافر الأمير سَلار المنصوري نائب السلطنة بالديار المصرية ، والأمير ركن الدين
يبرس الجاشنكير بالعساكر إلى الشام . ولما سار سَلار ويبرس الجاشنكير
إلى جهة الشام تلاقوا في الطريق مع الأمير سيف الدين قَبْجَق والأمير يَكْتُمَر السلاح
دار والألبكي وهم قاصدون السلطان ، فعتب الأمراء قَبْجَق ورفقته عتباً هيناً
على عبور قازان إلى البلاد الشامية ، فأعتذروا أن ذلك كان خوفاً من الملك المنصور
لاجين وحنقاً من مملوكه مَكُومَر ، وأنهم لما بلغهم قتل الملك المنصور لاجين كانوا
قد تكلموا مع قازان في دخول الشام ، ولا بقى يُمكنهم الرجوع عما قالوه ، ولا سبيل
إلى الهروب من عنده ، فقبلوا عذرهم وبعثوهم إلى الملك الناصر ، فقدموا عليه

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

بالصالحية وقبلوا الأرض بين يديه ، فعتبهم أيضا على ما وقع منهم ، فذكروا له العذر السابق ذكره ، فقبله منهم وخلع عليهم ، وعاد السلطان إلى القاهرة وصحبته خواصه والأمير قبجق ورفقته ، فطاع القلعة في يوم الخميس رابع عشر شعبان . ودخل الأمراء إلى دمشق ومعهم الأمير آقوش الأفرم الصغير نائب الشام وغالب أمراء دمشق ، وفي العسكر أيضا الأمير قرأسنقر المنصوري متولى نيابة حماة وحلب ، ودخل الجميع دمشق بتجمل زائد ، ودخلوها على دفعات كل أمير يطالبه على حدة ، وسر الناس بهم غاية السرور ، وعلموا أن في عسكر الإسلام القوة والمنعة ولله الحمد . وكان آخر من دخل إلى الشام الأمير سلال نائب السلطنة ، وغالب الأمراء في خدمته ، حتى الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري نائب صرخدا ، ونزل جميع الجيش بالمرج وخلع على الأمير أرجواش المنصوري نائب قلعة دمشق باستقراره على عادته ، وشكروا له الأمراء ما فعله من حفظ القلعة ، ودخلوا الأمراء إلى دمشق وقلعة دمشق مغلقة وعليها الستائر والطواريف ، فكلّموه الأمراء في ترك ذلك .

فلما كان يوم السبت مستهل شهر رمضان أزال أرجواش الطواريف والستائر من على القلعة ، فأقام العسكر بدمشق أياما حتى أصلحوا أمرها ، ثم عاد الأمير سلال إلى نحو الديار المصرية بجميع أمراء مصر وعساكره في يوم السبت ثامن شهر رمضان ، وتفرق باقي الجيش كل واحد إلى محل ولايته ، ودخل سلال إلى مصر بمن معه في ثالث شوال بعد أن احتفل الناس لملاقاتهم ، وخرج أمراء مصر إلى بليس ، وخلع السلطان على جميع من قدم من الأمراء رفقة سلال ، وكانت خلعة سلال أعظم من الجميع . ودام السلطان بقيّة سنته بالديار المصرية .

٢٠ (١) أصل الطواريف من الخباء : مارفت من نواحيه لتنظر الى خارج . وقيل هي حلق مركبة في الرفوف وفيها حبال تشد بها الى الأوتاد (عن اللسان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- فلما آسَهَلَتْ سنة سبعمائة كثُرَت الأراجيف بالشام ومصر بحركة قازان وكان قازان قد تسمى محموداً، وصار يقال له السلطان محمود غازان . ثم وصلت في أول المحرم من سنة سبعمائة الأخبار والقُصَاد من الشرق وأخبروا أن قازان قد جَمَعَ جموعاً كثيرة وقد نَادَى في جميع بلاده الغَزَاة إلى مصر، وأنه قاصِدُ الشام؛ فحَفَلَ أهل الشام من دمشق وتفَرَّقوا في السواحل وقصدوا الحصون وتشتَّتْ غالب أهل الشام إلى البلاد من الفُرات إلى غَزَّة؛ فعند ذلك تجهز الملك الناصر وجَهَّز عساكره وتَهَيَّأ وخرج بجميع عساكره وأمرائه من القاهرة إلى مسجد التَّيْنِ في يوم السبت ثالث عشر صفر، وسافر حتى قارب دمشق أقام بمنزلته إلى سَاحِ شهر ربيع الآخر، وتوجَّه هو وعساكره عائدين إلى جهة الديار المصرية، بعد أن لاقوا شِدَّةً ومشقة عظيمة من كثرة الأمطار والثلوج والأحوال وعدم الماء كَوَل، بحيث إنه أنقطعت الطريق من البرد والمطر وعدم جَلْب الماء كَوَل لهم ولدوابهم، حتى إنهم لم يقدرُوا على الوصول إلى دِمَشق؛ وكان طلوع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قلعة الجبل يوم الاثنين حادى عشر جُمَادَى الأولى . وقبل عَوْد السلطان إلى مصر كان جَهَّز السلطانُ الأَمِيرَ بَكْتَمُرُ السَّلاح دار والأَمِيرَ بهاء الدين يَعْقُوباً (٣) إلى دمشق أمامه، فدخلوا دمشق . ثم أُشيع بدمشق عَوْدُ السلطان إلى القاهرة، فحَفَلَ غالب

(١) مسجد التين : هذا المسجد هو الذى يعرف اليوم بزاوية الشيخ محمد التبرى جنوبى سراى القبة بضواحي القاهرة، بالقرب من محطة حمامات القبة . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) لعله يريد بها منزلة الناصر محمد بن قلاوون التى كان ينزل بها إذا ما أراد السفر من القاهرة إلى دمشق أو أراد العودة منها وهى المماة «بَدْعَرش» إذ قد ورد فى تاريخ سلاطين المماليك : « ورحيله من على مسجد التين يوم السبت ثالث عشره فوصل بالجيش إلى بدْعَرش وأقام عليها إلى ربيع الآخر وتوجه عائداً بالجيش إلى جهة الديار المصرية » وقد تكررت هذه العبارة فى غير موضع فى كتاب تاريخ سلاطين المماليك . (٣) فى الأصول : « يعقوب » . وما أثبتناه عن السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما سيذكره المؤلف بعد ذلك فى مواضع كثيرة .

أهل دمشق منها، ونائب الشام لم يمنعهم بل يُحسِّن لهم ذلك . وقيل : إن والى دمشق بقي يُجفِّل الناس بنفسه ، وصار يمتز بالأسواق ، ويقول : في أى شىء أنتم قعود ! ولما كان يوم السبت تاسع جمادى الأولى نادى المناداة بدمشق من قعد قدمه في رقبتة ، ومن لم يقدر على السفر فليطلع إلى القلعة ، فسافر في ذلك اليوم معظم الناس .

وأما قازان فإنه وصل إلى حلب ووصل عساكره إلى قُرُون حماة وإلى بلاد سمرمين^(١) ، وسير معظم جيشه إلى بلاد أنطاكية وغيرها ، فنهبوا من الدواب والأغنام والأبقار ما جاوز حد الكثرة ، وسبوا عالمًا كثيرًا من الرجال والنساء والصبيان . ثم أرسل الله تعالى على غازان وعساكره الأمطار والثلوج بحيث إنه أمطر عليهم واحدًا وأربعين يومًا ، وقت مطر ووقت ثلج ، فهلك منهم عالم كثير ، ورجع غازان بعساكره إلى بلادهم أقبح من المكسورين ، وقد تلفت خيولهم وهلك أكثرها ، وعجزهم الله تعالى وخذلهم ، وردهم خائبين عما كانوا عزموا عليه . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ . ووصل الخبر برجوعهم في جمادى الآخرة ، وقد خلت دمشق وجميع بلاد الشام من سكانها .

ثم في شهر رجب من السنة وصل إلى القاهرة وزير ملك الغرب بسبب الحج ، واجتمع بالسلطان والأمير سَلار نائب السلطنة والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فقابلوه بالإكرام وأنعموا عليه واحترموه ، فلما كان في بعض الأيام جلس

(١) سمرمين : بلدة في جنوب حلب على مسيرة يوم منها ، واقعة في منتصف الطريق بين المعزة وحلب . وهى مدينة غير مسورة ، بها أسواق ومسجد جامع . وشرب أهلها من الماء المتجمع في الصحارى من الأمطار ، وهى كثيرة الخصب ، وبها الكثير من شجر الزيتون والبن . وقال ياقوت : سمرمين بليدة مشهورة من أعمال حلب أهلها إسماعيلية (عن تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٦ وقاموس البقاع والأمكنة) .

- الوزير المغربي المذكور باب القلعة عند بيبرس الجاشنكير وسلار . فحضر بعض
 كتاب النصارى ، فقام إليه المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فقامت
 قيامته ، وقام من وقته ودخل إلى السلطان بحضرة الأمير سلار وبيبرس مدبري
 مملكة الناصر محمد ، وتحدث معهم في أمر النصارى واليهود ، وأنهم عندهم في بلادهم
 في غاية الذل والهوان ، وأنهم لا يُمَكِّنونهم من ركوب الخيل ، ولا من استخدامهم
 في الجهات السلطانية والديوانية ، وأنكر على نصارى ديار مصر ويهودها كونهم
 يلبسون أنفخ الثياب ويركبون البغال والخيل ، وأنهم يستخدمونهم في أجل الجهات
 ويحكمونهم في رقاب المسلمين ؛ ثم إنه ذكر عهد ذمتهم قد انقضت من سنة ستمائة
 من الهجرة النبوية ، وذكر كلاماً كثيراً من هذا النوع ، فأثر كلامه عند القلوب
 النيرة من أهل الدولة ، وحصل له قبول من الخاص والعام بسبب هذا الكلام ،
 وقام بنصرته الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجماعة كثيرة من الأمراء وافقوه
 على ذلك ، ورأوا أن في هذا الأمر مصلحة كبيرة لإظهار شعائر الاسلام . فلما كان
 [يوم الخميس العشرون من] شهر رجب جمعوا النصارى واليهود ورسوموا لهم ألا يستخدموا^(١)
 في الجهات السلطانية ولا عند الأمراء ، وأن يغيروا عما همم فيلبس النصارى عمامم
 زرقاً وزنايرهم مشدودة في أوساطهم ؛ وأن اليهود يلبسون عمامم صفراً ، فسعوا الملتان
 عند جميع أمراء الدولة وأعيانها ، وساعدهم أعيان القبط وبذلوا الأموال الكثيرة
 الخارجة عن الحد للسلطان والأمراء على أن يعفوا من ذلك ، فلم يقبل منهم شيئاً .
 وشدد عليهم الأمير بيبرس الجاشنكير الأستاذار — رحمه الله — غاية التشديد ،
 فإنه هو الذي كان القائم في هذا الأمر ، عفا الله تعالى عنه وأسكنه الجنة بما فعله ،
 فإنه رفع الاسلام بهذه الفعلة وخفض أهل الملتين بعد أن وعِدَ بأموال جمّة فلم يفعل .

(١) تكملة من تاريخ سلاطين المماليك .

قلت : رَجِمَ الله ذلك الزمانَ وأهله ما كان أعلى همهم ، وأشيع نفوسهم !
وما أحسن قول المتنبي :

أنى الزمان بنوه فى شببته * فسرهم وأتيناها على الهرم

ثم رسم السلطان الملك الناصر محمد بغلق الكنائس بمصر والقاهرة ، فضرب على كل باب منها دُفوفٌ ومساميرٌ ، وأصبح يوم الثانى والعشرين من شهر رجب المبارك من سنة سبعائة ، وقد لبسوا اليهود عمامَ صُفراً ، والنصارى عمامَ زُرْقاً ، وإذا ركب أحد منهم بهيمةً يَكُفُّ لإحدى رجله ، وبُطِلوا من الخِدم السلطانية وكذلك من عند الأمراء ، وأسلم لذلك جماعة كثيرة من النصارى ، منهم : أمين الملك مُستوفى الصُحبة وغيره . ثم رسم السلطان أن يُكْتَبَ بذلك فى جميع بلاده من دُنُقلة إلى القُرَات .

فأتوا أهل الإسكندرية لما وصل إليهم المرسوم سارعوا إلى تحارب كنيسةين عندهم ، وذكروا أنهما مستجدتان فى عهد الإسلام ، ثم داروا إلى دُورهم فما وجدوه أعلى على مَنْ جاورها من دُور المسلمين هدموه ، وكل مَنْ كان جاور مسلماً فى حانوت أنزلوا مصطبة حانوته بحيث يكون المسلم أرفع منه ، وفعلوا أشياء كثيرة

(١) فى تاريخ سلاطين المماليك : « وضرب على أبوابهم دُفوف ومسمرون » .

(٢) فى الأصلين : « يوم الاثنين العشرين » . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين المماليك .

(٣) استيفاء الصُحبة هى وظيفة جليلة رفيعة القدر ، وصاحبها يتحدث فى جميع المملكة مصرًا وشامًا ، ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يعمل فى البلاد ، وتارة باطلاقات ، وتارة باستخدامات تجار فى صفار الأعمال ، وما يجرى مجراه (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٩) .

(٤) دُنُقلة ، المقصود بها القرية التى تعرف اليوم فى السودان المصرى باسم دُنُقلة العجوز ، وهى واقعة على شاطئ النيل الشرق ، وقد كانت قديماً قاعدة مملكة النوبة السفلى فى زمن النصرانية إلى أن استقر بها المسلمون من سنة ٦٨٦ هـ وهى الآن قرية صغيرة من قرى مديرية دُنُقلة .

وتوجد بلدة أخرى باسم دُنُقلة الجديدة تميزها لها من دُنُقلة العجوز ، ويقال لها أيضاً دُنُقلة الأوردى حيث كان بها فرق من الجيش المصرى ، وهى واقعة على شاطئ النيل الغربى فى شمال دُنُقلة العجوز ، وعلى بعد ٨٨ ميلاً منها ، وبينها وبين حلقة ٢٥٩ ميلاً . وهى الآن قاعدة مديرية دُنُقلة إحدى مديريات السودان المصرى .

من هذا، وأقاموا شعار الإسلام كما ينبغي على العادة القديمة؛ ووقع ذلك بسائر الأقطار لا سيما أهل دمشق، فإنهم أيضا أمعنوا في ذلك. وعملت الشعراء في هذا المعنى عدة مقاطع شعر، ومما قاله الشيخ شمس الدين الطيبي:

تَعَجَّبُوا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ مَعًا * وَالسَّامِرِيِّينَ لَمَّا عُمِّمُوا الْحَرَقَا

كأتم بات بالأصباغ منسهبًا * نسر السماء فأضحى فوقهم ذرقًا

ومما قاله الشيخ علاء الدين كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي^(١) في المعنى وأجاد:

لقد ألزموا الكفار شاشات ذلّة * تزيدهم من لعنة الله تشويشا

فقات لهم ما ألبسوكم عمائمًا * ولكتمهم قد ألبسوكم برأطيشا

- وفيها في تاسع ذي القعدة وصل إلى القاهرة من حلب الأمير أنس يُخبر بحركة التتار، وأن التتار قد أرسلوا أمامهم رُسلًا، وأن رسلهم قد قاربت الفرات، ثم وصلت الرسل المذكورة بعد ذلك بمدة إلى الديار المصرية في ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة، وأعيان القُصَاد ثلاثة نفر: قاضى الموصل وخطيبها كمال الدين بن بهاء الدين بن كمال الدين بن يونس الشافعى، وآخر عجمي وآخر تركي. ولما كان عصر يوم الثلاثاء جمعوا الأمراء والمقدمين إلى القلعة وعملت الخدمة وألبسوا المماليك أغفر الثياب والملابس، وبعد العشاء الأخيرة أوقدوا الشموع نحوًا من ألف شمعة، ثم أظهروا زينة عظيمة بالقصر، ثم أحضروا الرسل، وحضر القاضى بجلستهم وعلى رأسه طرحة، فقام وخطب خطبةً بليغةً وجيزةً وذكر آيات كثيرة في معنى الصلح واتفق الكلمة ورغب فيه، ثم إنه دعا للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء. (٢) هو موسى بن محمد بن موسى بن

يونس الإربلى القاضى كمال الدين الرضى بن يونس قاضى الموصل. توفي سنة ٥٧١٥ هـ (عن الدرر الكامنة).

(٣) في الأصلين: «ضياء الدين». وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان والدرر الكامنة.

وَمِنْ بَعْدِهِ لِلسُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ غَازَانِ ، وَدَعَا لِلْمُسْلِمِينَ وَالْأُمَرَاءِ وَأَدَّى الرِّسَالَةَ .
وَمُضْمُونُهَا : إِنَّمَا قَصَدْنَاهُمُ الصَّلَاحَ وَدَفَعْنَا إِلَيْهِمْ كِتَابًا مَخْتُومًا مِنَ السُّلْطَانِ غَازَانِ ،
فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْكِتَابَ وَلَمْ يَقْرَءُوهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَأُعِيدَ الرِّسَالُ إِلَى مَكَانِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ
لَيْلَةُ الْخَمِيسِ فُتِحَ الْكِتَابُ وَقُرِئَ عَلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِالْمَغْلِيِّ وَكُتِبَ الْأَمْرُ . فَلَمَّا
كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ حَضَرَ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ وَأَكْثَرُ
الْعَسْكَرِ وَأُخْرِجَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابُ وَقُرِئَ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ غَلِيزٍ فِي نِصْفِ قِطْعِ
الْبَغْدَادِيِّ ، وَمُضْمُونُهُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَنُتْبِئُ بَعْدَ السَّلَامِ إِلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنَا
وَأَيَّاكُمْ أَهْلَ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَشَرَفَنَا بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَأَيَّدَنَا ، وَتَدَبَّنَا لِإِقَامَةِ مَنَارِهِ وَسَدَّدَنَا ،
وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا كَانَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ،
وَمَا اللَّهُ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ! وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ عَسَاكِرِكُمْ أَغَارُوا عَلَى مَارِدِينَ وَبِلَادِهَا
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ قَدْرَهُ ، الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْأُمَمُ يُعْظَمُونَهُ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ ، وَفِيهِ
تُعَلِّ الشَّيَاطِينُ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّيْرَانِ ، فَطَرَقُوا الْبِلَادَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ، وَقَتَلُوا
وَسَبُّوا وَفَسَقُوا وَهَتَكُوا مُحَرَّمَاتِ اللَّهِ بِسُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ ، وَأَكَلُوا الْحَرَامَ وَآرَتَكَبُوا الْآثَامَ ،
وَفَعَلُوا مَا لَمْ تَفْعَلْهُ عِبَادُ الْأَصْنَامِ ، فَأَتَوْنَا أَهْلَ مَارِدِينَ صَارِخِينَ مُسَارِعِينَ مُلْهُوفِينَ
مُسْتَغِيثِينَ بِالْأَطْفَالِ وَالْحَرِيمِ ، وَقَدْ آسَتُوا عَلَيْهِمُ الشَّقَاءُ بَعْدَ النِّعَمِ ، فَلَاذُوا بِجَنَابِنَا وَتَعَلَّقُوا
بِأَسْبَابِنَا ، وَوَقَفُوا مَوْقِفَ الْمُسْتَجِيرِ الْخَائِفِ بِبَابِنَا ، فَهَزَّتْنَا نَحْوَةُ الْكِرَامِ ، وَحَرَكْتْنَا حِمِيَّةَ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِالرُّكِيِّ » . وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ وَالسُّلُوكِ .
(٢) هَذَا الْكِتَابُ صُورَةٌ أُخْرَى مُتَّحِدَةٌ فِي صَبْحِ الْأَعْيُنِ ج ٨ ص ٦٩ - ٧١ وَعَقْدُ الْبَحْثِ ، تَخْتَلِفُ عَمَّا
هُنَا كَثِيرًا . (٣) فِي تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ : « وَنُتْبِئُ بَعْدَ إِهْدَاءِ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ » .
(٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٩٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٥) فِي الْأَصْلِينَ : « تَغْلُلُ » .
وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ . (٦) كَذَا فِي تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ . وَفِي الْأَصْلِينَ :
« بِجَانِبِنَا » .

- الإسلام ، فركبنا على الفور بمن كان معنا ولم يَسْعَنا بعد هذا المقام ؛ ودخلنا البلاد
وقدّمنا النّية ، وعاهدنا الله تعالى على ما يُرضيه عند بلوغ الأمانة ؛ وعلمنا أنّ الله تعالى
لا يَرْضَى لعباده الكفر بأن يَسْعُوا في الأرض فسادا ^(١) [والله لا يُحِبُّ الفساد] ، وأنه
بَغَضَ لَهْتِكَ الحريم وسبى الأولاد ؛ فما كان إلّا أن لقيناكم بنية صادقة ، وقلوب على
الحية للدين موافقة ؛ فزقناكم كلّ ممزق ، والذي ساقنا إليكم ، هو الذي نصرنا عليكم ؛
وما كان مثلكم إلّا كمثل قرية كانت آمنة مطمئنة الآية . فوأيتم الأدبار ، واعتصمتم
من سيوفنا بالفرار ، فعفونا عنكم بعد آقندار ، ورفعنا عنكم حُكم السيف البتار ؛ وتقدمنا
إلى جيوشنا ألا يَسْعُوا في الأرض كما سَعَيْتُمْ ، وأن يَنْشُرُوا من العفو والعفاف ما طَوَيْتُمْ ،
ولو قدرتم ما عَفَوْتُمْ ولا عَفَفْتُمْ ^(٢) ؛ ولم نُقَلِّدْكم مِنَّةً بذلك ، بل حُكَم الإسلام في قتال البغاة
كذلك ؛ وكان جميع ما جرى في سالف القدم ، ومن قبل كونه جرى به في اللوح
القلم ؛ ثم لما رأينا الرعية تضرروا بمقامنا في الشام ، لمشاركتنا لهم في الشراب والطعام ؛
وما حصل في قلوب الرعية من الرعب ، عند معاينة جيوشنا التي هي كطَبَقَاتِ السُّحْب ؛
فأردنا أن نُسَكِّنَ تَخَوُّفَهُمْ بَعُودَتَنَا من أرضهم بالنصر والتأييد ، والعلوّ والمزيد ؛ فتركنا
عندهم بعضَ جيوشنا بحيث يتوسّس بهم ، وتعود في أمرها إليهم ؛ ويحرسونهم من
تعدّي بعضهم على بعض ، بحيث إنكم ضاقت بكم الأرض ؛ إلى أن يستقر جأشكم ،
وتبصروا رُشدكم ؛ وتُسيروا إلى الشام من يحفظه من أعدائكم المتقدمين ، وأكرادكم

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « عَفَيْتُمْ » وهو تحريف .
(٣) في تاريخ سلاطين المماليك « تَضَرَّرُوا » . (٤) في الأصلين : « لمشاركتهم في الشراب
والطعام » . وما أثبتناه عن عبود التواريخ . وعبارة تاريخ سلاطين المماليك : « بمقامنا في الشام لكثرة
جيوشنا بمشاركتهم ... الخ » . (٥) في الأصلين : « في أمرها » وهو تحريف . وعبارة تاريخ
سلاطين المماليك : « فتركنا عندهم من جيشنا من يتوسّس بهم ويعود في أمرهم إليهم » .
(٦) كذا تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين « من أعدائكم المتقدمين وأكرادهم المشيرين »
وهو تحريف .

(١) المتمردين ؛ وتقدمنا إلى مُقَدِّمى طوامين جيوشنا أنهم متى سمعوا بقدوم أحدٍ منكم إلى الشام ، أن يعودوا إلينا بسلام ؛ فعادوا إلينا بالنصر المبين ، والحمد لله رب العالمين .

والآن فإننا وإياكم لم نزل على كلمة الإسلام مجتمعين ، وما بيننا ما يُفَرِّق كلمتنا إلا ما كان من فعلكم بأهل ما رديين ؛ وقد أخذنا منكم القصاص ، وهو جزاء كل عاص ؛ فزجع الآن في إصلاح الرعايا ، ونجتهد نحن وإياكم على العدل في سائر القضايا فقد آنصرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها ، ومنعها الخوف من القَرَار في أوطانها ؛ وتعذر سفرُ التجار ، وتوقف حال المعاش لانتقطاع البضائع والأسفار ؛ ونحن نعلم أننا نُسأل عن ذلك ونُحاسِب عليه ، وأن الله عز وجل لا يَخْفَى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، وأن جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا . وأنت تعلم أيها الملك الجليل ، أنني وأنت مُطالبون بالحقير والجليل ؛ وأنتا مسئولون عما جناه ، أقل من ولينا ، وأنت مصيرنا إلى الله ؛ وأنا معتقدون الإسلام قولاً وعملاً [ونية ، عاملون بفروضه في كل وصية ^(٤)] . وقد حملنا قاضى القضاة علامة الوقت حجة الإسلام بقية السلف كمال الدين موسى بن محمد أبا عبد الله ، أعزّه الله تعالى ، مشافهةً يُعيدّها على سَمْع الملك والعمدة عليها ، فإذا عاد من الملك الجواب فليسير لنا هدية الديار المصرية ، لنعلم بإرسالها أن قد حصل

(١) طوامين ، جمع طومان ، وهو مقدم عشرة آلاف جندى ، عن الفاموس الفارسى الانكليزى
لجامه استينجاس . (٢) فى الأصلين : « منهم » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك .
(٣) فى الأصلين : « ومنع الخوف » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٤) زيادة عن تاريخ
سلاطين المماليك . (٥) فى الأصلين هنا أيضا : « ضياء الدين محمدا أبا عبد الله » . وتصحيحه
عما تقدم ذكره فى الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ من هذا الجزء . (٦) كذا فى تاريخ سلاطين المماليك .
وفى الأصلين : « فاذا عاد بالجواب » .

منكم في إجابتنا للصالح صدق النية ؛ ونُهِدِي إليكم من بلادنا ما يليق أن نُهديه إليكم ، والسلام الطيب منا عليكم . إن شاء الله تعالى . »

- فلما سمع الملك الناصر الكتاب استشار الأمراء في ذلك ، وبعد أيام طلبوا قاضي الموصل (أعنى الرسول) المقدم ذكره من عند قازان ، وقالوا له : أنت من أكابر العلماء وخيار المسلمين ، وتعلم ما يجب عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدين ؛
 فنحن ما نتقاتل إلا لقيام الدين ؛ فإن كان هذا الأمر قد فعلوه حيلةً ودهاءً فنحن نخلف لك أن ما يطلع على هذا القول أحدٌ من خلق الله تعالى ، ورغبوه غاية الرغبة ؛
 فخاف لهم بما يعتقدونه أنه ما يعلم من قازان وخواصه غير الصالح وحقن الدماء ورواج
 التجار ومجئهم وإصلاح الرعية . ثم إنه قال لهم : والمصلحة أنكم لتفقدون وتبطلون
 على ما أتم عليه من الاهتمام بعدوكم ، وأتم فلکم عادة في كل سنة تخرجون
 إلى أطراف بلادكم لأجل حفظها فتخرجون على عادتكم ؛ فإن كان هذا الأمر
 خديعةً فيظهر لكم فتكونون مستيقظين ؛ وإن كان الأمر صحيحاً فتكونون قريبين
 منهم^(١) فينتظم الصالح وتُحقن الدماء فيما بينكم . فلما سمعوا كلامه رأوه ما فيه غرض
 وهو مصلحة ، فشرعوا لعينوا من يروح في الرسالة ، فعينوا جماعةً ، منهم الأمير
 شمس الدين [محمد]^(٢) بن التتقي ، والخطيب شمس الدين الجوزي^(٣) خطيب جامع
 آبن طولون ، فتشفع آبن الجوزي حتى تركوه ، وعينوا القاضي عماد الدين بن السكري^(٤)

(١) في الأصلين : « منه » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) تكملة عن

السلوك . (٣) في أحد الأصلين : « شمس الدين بن الجوزي » . (٤) راجع الحاشية

رقم ١ ص ١٠٦ من هذا الجزء . (٥) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد

آبن عبد العلى المعروف بابن السكري . كان خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين . توفي سنة ٥٧١ هـ .

(٦) عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

خطيب جامع الحاكم^(١)، وهو ناظر دار العدل بالديار المصرية، وشخصاً أمير آخور من البرجية. ثم إن السلطان أخذ في تجهيز أمرهم إلى ما يأتي ذكره.

ثم استقر السلطان في سنة إحدى وسبع مائة بالأمير عز الدين أيوبك البغدادي المنصوري، أحد الأمراء البرجية في الوزارة عوضاً عن شمس الدين سنقر الأعسر، وجلس في قلعة الجبل بخليعة الوزارة، وطلع إليه جميع أرباب الدولة وأعيان الناس.

(١) جامع الحاكم، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذا الجامع (ص ٢٧٧ ج ٢): أن الذي أسسه هو الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الفاطمي في سنة ٣٨٠ هـ. وفي شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ صلى به الجمعة قبل أن يكمل بناؤه. ولما خلفه ولده الخليفة الحاكم بأمر الله أمر في سنة ٣٩٣ هـ بأكمل بناءه. وفي سنة ٤٠٣ هـ كمل بناء الجامع وفرش وأقيمت به صلاة الجمعة يوم ٥ رمضان من السنة المذكورة. وهو مبنى بالآجر ماعدا منارتيه والباب العام فهى من الحجر المنحوت. وقد أبطل السلطان صلاح الدين خطبة الجمعة من الجامع الأزهر وأقرها بهذا الجامع فتعطلت إقامة الشعائر بالأزهر بسبب ذلك نحو مائة سنة. وفي سنة ٧٠٢ هـ وقع زلزال فهدمت العقود والأكتاف الحاملة لسقف الجامع وسقط السقف كما سقطت قنات المئذنتين. وفي سنة ٧٠٣ هـ أصلح ماسقط وأثبت تاريخ هذا الإصلاح على لوح مثبت بأعلى الباب العام، وكان ذلك في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم أصلح مرة ثانية في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وحصلت به تجديدات أخرى أهمها الإصلاحات التي قام بها السيد عمر مكرم نقيب الأشراف في سنة ١٢٢٣ هـ.

أقول: إن الباب العام الكبير لهذا الجامع يقع داخل عطفة الجامع من شارع المعز لدين الله (شارع باب الفتوح سابقاً)، وإن أمير الجيوش بدر الجبال لما أنشأ سور القاهرة البحرى في سنة ٤٨٠ هـ جعله ملاصقاً للمناط البحرى للجامع في المسافة بين باب الفتوح وباب النصر، وبذلك أصبح جامع الحاكم داخل سور القاهرة بعد أن كان خارجاً عن السور القديم.

وبسبب سعة هذا الجامع الذى يبلغ مسطحة ١٤٠٠ متر مربع تعذر الصرف عليه فتخرب ولم يبق منه إلا بوابته ومناراته وبعض عقود بالإيوان الشرقى وبقيت عقود بإيراداته الأخرى. ولأنه معطل قد جعلته وزارة الأوقاف مخزناً عاماً لحفظ أدوات المساجد والعمارات، وبني في صحته أول متحف للآثار العربية في سنة ١٣٠١ هـ = سنة ١٨٨٣ م إلى أن أنشئت دارها الحالية بميدان باب الخلق فنقلت إليها الآثار وحلت مدرسة السلاح دار الابتدائية في مكان المتحف القديم.

ومما يلفت النظر في هذا الجامع الزخارف المقوشة على جانبي الباب العام ومناراته العاليتان ذواتا الشكل الهرمى الناقص والقسم المستدير الذى بداخلهما الحافل بالزخارف والكتابات الكوفية، ثم الشبائيك الحصية بالإيوان الشرقى المشتملة على آيات قرآنية بالخط الكوفى في دائرها.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وَأَيْبِكَ هذا هو الرابع من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية، الذين كان تُضْرَب على أبوابهم الطبلخاناه على قاعدة الوزراء بالعراق زمن الخلفاء؛ فأولهم الأمير علم الدين سَنَجَر الشُّجَاعِي المنصوري. ثم ولي بعده الأمير بدر الدين بَيْدْرَا، ولما ولي بَيْدْرَا نيابة السلطنة أُعيد الشُّجَاعِي، وبعده آبن السَّلْعُوس وليس هما من العدد، ثم الخليلي وليس هو من العدد. ثم بعد الخليلي، ولي الأمير سَنَقَر الأعسر الوزير، وهو الثالث. ثم بعده أَيْبِك هذا وهو الرابع. وكان الوزير يوم ذاك في رتبة النيابة بالديار المصرية، ونيابة السلطنة كانت يوم ذاك دون السلطنة. انتهى.

وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم من سنة إحدى وسبعمائة، رَسَم السلطان لجميع الأمراء والمقدمين بمصر والقاهرة أن يخرجوا صُحْبَةَ السلطان إلى الصيد نحو العباسية، وأن يستصحبوا معهم عَليق عشرة أيام، وسافر السلطان بأكثر العسكر والجميع بَعْدَتِهِمْ في بُرْكة يوم الاثنين في العشرين من المحرم. ونزل إلى بركة الحجاج وتبعه جميع الأمراء

(١) يستفاد مما ورد عن هذه القرية في معجم البلدان لياقوت وفي الخطط المقرئية (ص ٢٣٢ ج ١) أنه لما خطبت قطر الندى بنت نحارويه بن أحمد بن طولون إلى الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الموفق طلحة العباسي خرجت العباسية بنت أحمد بن طولون مع قطر الندى بنت أخيها لوداعها عند سفرها من مصر إلى بغداد في أواخر سنة ٢٨١ هـ وقد أقيم في المكان الذي وقع فيه الوداع فساطيط (خيام) نزلت بها العباسية ومن معها. وهذا المكان كان في ذلك الوقت في نهاية الأراضي الزراعية بأرض مصر من الجهة الشرقية، وفي أول حدود الصحراء الفاصلة بين مصر والشام، فلما نزلت هناك العباسية أعجبها موقع هذا المكان وأمرت ببناء قرية فيه فبنيت في سنة ٢٨٢ هـ وسميت العباسية نسبة إليها. وكانت العباسية في ذلك الوقت أول قرية يلقاها القادم من الشام إلى مصر بوادي السدير الذي يعرف اليوم بوادي الطميلات نسبة إلى جماعة من العرب يعرفون بالطميلات.

والعباسية هذه لا تزال موجودة إلى اليوم وهي إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية، وعندها يتفرع طريق الإسماعيلية العسكري إلى طريقين: أحدهما ينجح إلى الاسكندرية عن طريق الزقازيق ووطنها وكفر الزيات، والثاني ينجح إلى القاهرة عن طريق بلبيس، ثم يسير بجوار التربة الإسماعيلية إلى أبي زعبل وسرياقوس، وعند مسطرد ينعطف الطريق إلى الشرق فيمر على المطرية وينتهي عند مصر الجديدة.

(٢) في الأصلين هنا: «بركة الحجاج». راجع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

والمقدمين والعساكر، وبعد سفره سيّروا طلبوا القضية الأربعة فتوجهوا إليه،
 واجتمعوا بالسلطان في بركة الحجّاج وعادوا إلى القاهرة، ثم شرعوا في تجهيز رسل قازان،
 وتقدّم دهلّيز السلطان إلى الصالحية^(١)، ودخل السلطان والأمراء إلى البرية بسبب^(٢)
 الصيد . فلما كان يوم الاثنين عشية النهار وصل السلطان والأمراء إلى الصالحية،
 ٥ نفلح على جميع الأمراء والمقدمين، وكان عدّة ما خلّع أربعمائة وعشرين خلعة، وكان
 الرسل قد سفروهم من القاهرة وأنزلوهم بالصالحية، حتى إنهم يجتمعون بالسلطان
 عند حضوره من الصيد . فلما حضر الأمراء قدّام السلطان بالخلع السنيّة وتلك الهيئة
 الجميلة الحسنة أذهل عقول الرسل مما رأوا من حسن زيّ عسكر الديار المصرية
 بخلاف زيّ التتار، وأحضروا الرسل في الليل إلى الدهليز إلى بين يدي السلطان، وقد
 ١٠ أوقدوا شموعا كثيرة ومشاعل عديدة وفوانيس وأشياء كثيرة من ذلك تتجاوز عن
 الحد بحيث إنّ البرية بقيت حمراء تتلهب نورا ونارا، فتحدّثوا معهم ساعة، ثم أعطوهم
 جواب الكتاب، وخالعوا عليهم خلع السفر وأعطوا لكل واحد من الرسل عشرة آلاف
 درهم وقمasha وغير ذلك . ونسخة الكتاب المسير إليهم صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : علّمنا ما أشار الملك إليه، وعول في قوله [وفعله]^(٤)
 ١٥ عليه ؛ فاما قول الملك : قد جمعنا وإياكم كلمة الإسلام ! وإنه لم يطرق بلادنا
 ولا قصدنا إلا لما سبق به القضاء المحتوم، فهذا الأمر غيّر مجهول [بل] هو عندنا

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) البرية ،
 المقصود بها هنا أرض الصحراء الشرقية وما يجاورها من البرك في المنطقة المناخمة لبلاد مركزي الزقاق
 وقاقوس بمديرية الشرقية بمصر، حيث توجد مناطق صيد الوحوش والحيوانات البرية والطيور .

(٣) وردت صيغة جواب الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قازان في عقد الجمان في حوادث
 ٢٠ سنة ٧٠١ هـ وفي صبح الأعشى (ج ٧ ص ٢٢٠ — ٢٤٣) وهو فيها بأسلوب واحد ويخالف
 ما في الأصلين وتاريخ سلاطين المسالك كل المخالفة . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المسالك .

معلوم ؛ وإن السبب في ذلك غارة بعض جيوشنا على ماريدين ، وإنهم قتلوا وسبوا
وهتكوا الحرم وقعلوا فعل من لاله دين ؛ فالملك يعلم أن غارتنا ما برحت في بلادكم ،
مستمرة من عهد آبائكم وأجدادكم ؛ وأن من فعل ما فعل من الفساد ، لم يكن برأينا^(١)
ولا من أمرائنا ولا الأجناد ؛ بل من الأطراف الطامعة ممن لا يؤبه إليه ، ولا يعول^(٢)
في فعل ولا قول عليه ؛ وأن معظم جيشنا كان في تلك الغارة إذا لم يجدوا
ما يشترونه للقوت صاموا لئلا يأكلوا ما فيه شبهة أو حرام ، وأنهم أكثر ليلهم سجد^(٣)
ونهارهم صيام .

وأما قول الملك ابن الملك الذي هو من أعظم القان فيقول قولاً يقع عليه الرد^(٣)
من قريب ، ويزعم أن جميع ما هو عليه من علمنا ساعة واحدة يغيب ؛ ولو يعلم أنه
لو تقلب في مضجعه من جانب إلى جانب ، أو خرج من منزله راجلاً أو راكب ؛
كان عندنا علم من ذلك في الوقت القريب ؛ [ويتحقق أن أقرب بطائنه إليه ، هو
العين لنا عليه ، وإن كثرت ذلك لديه] ، ونحن نتحقق أن الملك بقي عامين يجمع^(٤)
الجموع ، وينتصر بالتابع والمتبوع ؛ وحشد وجمع من كل بلد واعتصد بالنصارى والكُنج
والأرمن ، وأستنجد بكل من ركب فرسا من فصيح وألكن ؛ وطلب من المسومات
خيولا وركاب ، وكثر سوادا وعدد أطلاب ؛ ثم إنه لما رأى أنه ليس له بجيشنا
قيل في المجال ، عاد إلى قول الزور والمحال ، والخديعة والاحتيال ؛ وتظاهر بدين
الإسلام ، وأشتهر به في الخاص والعام ؛ والباطن بخلاف ذلك ، حتى ظن جيوشنا

(١) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأن من فعل ما فعل من العساكر »

وهو تحريف . (٢) في الأصلين : « ولقد بلغ أن معظم جيشنا الخ » . وما أتبعناه عن تاريخ

سلاطين المماليك . (٣) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأما قول الملك

أنا الملك الذي هو من أعظم القان يقول قولاً الخ » . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك .

وأبطالنا أن الأمر كذلك ؛ فلما ^(١) [آلتقينا معه] كان معظم جيشنا يمتنع من قتاله ،
 ويبعد عن نزاله ؛ ويقول : لا يجوز لنا قتال المسلمين ، ولا يحل قتل من يتظاهر
 بهذا الدين ؛ فلهذا حصل منهم الفشل ، وبتأثرهم عن قتالكم حصل ما حصل ؛
 وأنت تعلم أن الدائرة كانت عليك . وليس يرى من أصحابك إلا من هو نادماً أو بائساً ،
 أو فاقداً عزيزاً عنده أو شاكياً ؛ والحرب سجال يوم لك ، ويوم عليك ؛ وليس ذلك
 مما أعاب به الجيوش ولا تقهره ، وهذا بقضاء الله وقدره المقدر .

وأما قول الملك إنه لما آلتقى بجيشنا مرقهم كل ممزق ، فثل هذا القول ما كان
 يليق بالملك أن يقول أو يتكلم به ، وهو يعلم وإن كان ما رأى بل يسأل كبراء
 دولته وأمرائه عما كره عن وقائع جيوشنا ومراتع سيوفنا من رقاب آبائه
 وأجداده ، وهى إلى الآن تقطر من دمائهم ؛ وإن كنت نصرت مرة فقد كسرت
 أبائك مراراً ، وإن كان جيشك قد داس أرضنا مرة فبلادكم لغارتنا مقام وجليوشنا
 قراراً وكما تدين تدان .

وأما قول الملك : إنه ومن معه آعتقدوا الإسلام قولاً وفعلاً وعملاً ونيةً ، فهذا
 الذى فعلته ما فعله من هو متوجه الى هذه البنية ، أعنى الكعبة المضية فإن الذى
 جرى بظاهر ديمشق وجبل الصالحية ليس بخفى عنك ولا مكتوم ، وليس هذا هو
 فعل المسلمين ، ولا من هو متمسك بهذا الدين ؛ فأين وكيف وما الحجّة ! وحرّم البيت
 المقدس شرب فيه الخمر ، وتهتك الستور ، وتفتض البكور ؛ ويُقتل فيه المجاورون ،

(١) التكلة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) فى الأصلين : « ورأيت كيف كانت ليس

إلا نادماً .. الخ » وهو تحريف . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) لم ترد هذه

الكلمة فى تاريخ سلاطين المماليك . (٤) عبارة الأصلين : « وليس يخفى عنه ولا مكتوم » .

وفى تاريخ سلاطين المماليك : « ليس يخاف عن الملك ولا مكتوم » .

- (١١) وَيُسْتَأْسِرُ خُطْبَاؤُهُ [وَالْمُؤَذِّنُونَ]؛ ثُمَّ عَلَى رَأْسِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، تُعَلَّقُ الصُّلْبَانُ، وَتُهْنَكُ
النِّسْوَانُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْكَافِرُ سَكَرَانٌ؛ فَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ عِلْمِكَ وَرِضَاكَ، فَوَاحِشَتُكَ
فِي دُنْيَاكَ وَأُخْرَاكَ؛ وَيَا وَيْلَكَ فِي مَبْدُوكَ وَمَعَادِكَ، وَعَنْ قَلِيلٍ يُؤْذَنُ بِخَرَابِ عَمْرِكَ
وَبِلَادِكَ، وَهَلَاكِ جَيْشِكَ وَأَجْنَادِكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ،
فَاسْتَدِرْكَ مَا فَاتَ فَلَيْسَ مَطْلُوبًا بِهِ سِوَاكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى دِينِ
الإِسْلَامِ، وَأَنْتَ فِي قَوْلِكَ صَادِقٌ فِي الْكَلَامِ، وَفِي عَقْدِكَ صَحِيحُ النِّظَامِ؛ فَأَقْتُلْ
الطَّوَامِينَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْفَعَالُ، وَأَوْقِعْ بِهِمْ أَكْثَرَ النَّكَالِ؛ لِنَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى بَيْضَاءِ
الْحِجَّةِ، وَكَانَ فَعْلُكَ وَقَوْلُكَ أَبْلَغَ حِجَّةٍ؛ وَلَمَّا وَصَلَتْ جِيُوشُنَا إِلَى الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ
وَتَحَقَّقُوا أَنَّكُمْ تَظَاهَرْتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَخَدَعْتُمْ بِالْيَمِينِ وَالْإِيمَانِ، وَأَنْتُمْ تَصْرَتُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ
بِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ؛ أَجْتَمَعُوا وَتَأَهَّبُوا وَخَرَجُوا بِعَزَمَاتٍ مَحْمُودَةٍ، وَقُلُوبٍ بِدْرِيَّةٍ، وَهَمِّ
عَلِيَّةٍ، عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيَّةٍ؛ وَجَدُوا السَّيْرَ فِي الْبِلَادِ، لِيَتَشَفَّؤُا مِنْكُمْ غَلِيلُ الصَّدُورِ
وَالْأَكْبَادِ؛ فَمَا وَسَّعَ جَيْشُكُمْ إِلَّا الْفِرَارَ، وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَى الْإِقْلَاءِ صَبْرٌ وَلَا قَرَارٌ؛
فَأَنْدَفَعَتْ عَسَاكِرُنَا الْمَنْصُورَةُ مِثْلَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الزَّخَارِ إِلَى الشَّامِ، يَقْصِدُونَ دُخُولَ
بِلَادِكُمْ لِيُظْفَرُوا بِنَيْلِ الْمَرَامِ؛ نَخْشِينَا عَلَى رَعِيَّتِكُمْ تَهْلُكَ، وَأَنْتُمْ تَهْرَبُونَ وَلَا تَجِدُونَ إِلَى
النَّجَاةِ مَسْلَكَ؛ فَأَمْرُنَا هُمْ بِالْمُقَامِ، وَلِزُومِ الْأَهْبَةِ وَالْأَهْتِمَامِ؛ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.
وَأَمَّا مَا تَحْمَلُهُ قَاضِي الْقَضَاةِ مِنَ الْمَشَافَهَةِ، فَإِنَّا سَمِعْنَاهُ وَوَعَيْنَاهُ وَتَحَقَّقْنَا تَضَمُّنَهُ
مَشَافَهَةً؛ وَنَحْنُ نَعْلَمُ عِلْمَهُ وَنُسْكُهُ وَدِينَهُ وَفَضْلَهُ الْمَشْهُورَ، وَزُهْدَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ؛
وَلَكِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ غَرِيبٌ عَنْكُمْ بَعِيدٌ مِنْكُمْ، لَمْ يُطَّلَعْ عَلَى بَوَاطِنِ قَضَايَاكُمْ وَأُمُورِكُمْ،
وَلَا يَكَادُ يَظْهَرُ لَهُ خَفِيُّ مَسْتُورِكُمْ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ، وَبَوَاطِنَكُمْ
كَظَوَاهِرِكُمْ مُتَابَعَةً فِي الصَّلَاحِ؛ وَأَنْتِ أَيْهَا الْمَلِكُ طَالِبُ الصَّلَاحِ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَلَيْسَ

(١) تَكَلَّمَ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَسَالِكِ .

في قولك مَن ولا يشوبه تنبيق؛ فنحن نقلدك [سيف] البغي، ومن سَل سيف البغي قُتِل به، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله؛ فيُرسل إلينا من خواص دولتك رجل يكون منكم مَن إذا قطع بأمرٍ وقفتم عنده، أو فصل حكماً أتهيتم إليه، أو جزم أمراً عولتم عليه؛ يكون له في أول دولتكم حُكْمٌ وتمكين، وهو فيما يُعَوَّل عليه ثقةٌ أمين؛ لتكلم معه فيما فيه الصلاح لذات البين، وإن لم يكن كذلك عاد بخفي حنين.

وأما ما طلبه الملك من الهدية من الديار المصرية فليس نجعل عليه، ومقداره عندنا أجل مقدار وجميع ما يُهدى إليه دون قدره؛ وإتَمَّ الواجب أن يُهدى أولاً من أسهَدى؛ لتقابل هديته بأضعافها، وتحقق صادق نيته، وإخلاص سريره؛ ونفعل ما يكون فيه رضا الله عز وجل ورضا رسوله في الدنيا والآخرة، لعل صفقتنا رابحة في معادنا غير خاسرة. والله تعالى الموفق للصواب. انتهى.

ثم سافر القصاد المذكورون، وعاد السلطان من الصيد في ثالث صفر إلى بركة الحاج وألقى أمير الحاج وهو الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جاندار، وصحبته ركب الحاج والمحمل الساطاني، فنزل عنده السلطان وخلع عليه؛ ثم ركب وتوجه حتى صعد قلعة الجبل عصر النهار، ودخل عقيب دخوله المحمل والحجاج، وشكر الحاج من حسن سيرة بكتمر المذكور مع سرعة مجيئه بخلاف العادة؛ فإن العادة كانت يوم ذاك دخول المحمل في سابع صفر، وقبل ذلك وبعد ذلك. وعمل بكتمر في هذه السفرة من الخيرات والبر والخلع على أمراء الحجاز وغيرهم شيئاً كثيراً؛ قيل: إن جملة ما أنفق في هذه السفرة خمسة وثمانون ألف دينار مصرية، تقبل الله تعالى منه. ثم في صفر هذا وصل الخبر إلى السلطان بأن قازان على عزم الركوب وقصد الشام، وأن مقدم عساكره الأمير يولاي قد قارب

- الْفَرَات ، وَأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ مِنَ الرِّسْلِ خَدِيعَةٌ . فَعِنْدَ ذَلِكَ شَرَعَ السُّلْطَانُ فِي تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ ، وَتَهْيِئَةِ الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ قَاصِدُ الْأَمِيرِ كَتَبُغَا الْمَنْصُورِيِّ نَائِبِ صَرْخَدَ ، وَكَتَبُغَا هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْمَخْلُوعُ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لِأَجْنِينَ الْمَقْدَمِ ذِكْرَهُمَا ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ حَمَاةٍ وَحِمَصٍ وَحَصْنِ الْأَكْرَادِ بَرْدٌ وَفِيهِ شَيْءٌ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ مِنَ الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ ، وَصُورَ قُرُودٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَتَعَجَّبَ السُّلْطَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى فِي وَقْتِ السَّحْرِ تَوَقَّى الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ بِمَسْكَنِهِ بِالْكَبْشِ ظَاهِرَ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ الْمُطَّلَّ عَلَى بَرَكَةِ الْفِيلِ ، وَخُطِبَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَوَامِعِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ ، فَإِنَّهُمْ أَخْفَوْا مَوْتَهُ إِلَى بَعْدِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا أَنْقَضَتِ الصَّلَاةُ سَيرَ الْأَمِيرُ سَلَّارَ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ خَلَفَ جَمَاعَةَ الصُّوفِيَةِ وَمَشَائِخِ الزَّوَايَا وَالرُّبُطِ وَالْقُضَاةِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَتَوَلَّى غَسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ الشَّيْخُ كَرِيمُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِخَانِقَاهُ

- (١) فِي الْأَصَابِينَ : « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِلتَّوَلَّفِ (ج ٧ ص ١١٨)
 (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٧٢ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
 (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ٣٦٥ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) الزَّوَايَا مَفْرَدُهَا زَاوِيَةٌ ، وَكَانَتْ هَذَا الْأَسْمُ يُطْلَقُ قَدِيمًا عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَغِيرٍ ، فِيهِ أَحَدُ الرِّجَالِ الْمَشْهُورِينَ بِالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ ، يَقُومُ بِوُضُوءِ الْوَعِظِ وَالْإِشْرَادِ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ عَلَى زَاوِيَتِهِ مِنَ النَّاسِ . وَأَمَّا الْآنَ فَيُطْلَقُ أَسْمُ زَاوِيَةٍ عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْبَرٌ يُخْطَبُ عَلَيْهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . وَكُلُّ مَسْجِدٍ فِيهِ مَنْبَرٌ يُسَمَّى جَامِعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِيهِ وَيُخْطَبُ عَلَى مَنْبَرِهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . (٥) الرُّبُطُ مَفْرَدُهَا رِبَاطٌ ، وَقَدْ شَرَحَ الْمُقْرِزِيُّ فِي خَطِّطِهِ (ص ٢٧٤ ج ٢) مَعْنَى كَلِمَةِ رِبَاطٍ فِي جَمِيعِ أَوْضَاعِهَا ، وَالَّذِي يَقْصِدُهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْهَا هِيَ الرُّبُطُ أَيْ الدُّورُ الَّتِي يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّوفِيَةِ أَهْلُ طَرِيقِ اللَّهِ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْمُقِيمِينَ فِي الرُّبُطِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، يَدْفَعُونَ بِدَعَائِهِمُ الْبَلَاءَ عَنِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ . (٦) هُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَلِيُّ الطَّبْرِيُّ كَرِيمُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ شَيْخُ الْخَانِقَاهِ السَّعِيدِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧١ هـ (عَنِ الْمَهَلِ الصَّافِي وَالِدَرِّرِ الْكَامِنَةِ) .

(١) سعيد السعداء، ورئيس المغسّلين بين يديه، وهو عمر بن عبد العزيز الطونجي، وحمل من الكعبش إلى جامع أحمد بن طولون، ونزل نائب الساطنة الأمير سلار، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار، وجميع الأمراء من القلعة إلى الكعبش، وحضروا تغسيله ومشّوا أمام جنازته إلى الجامع المذكور، وتقدّم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين المذكور، وحمل إلى تربته بجوار السيدة نفيسة ودُفن بها، بعد أن أوصى بولاية العهد إلى ولده أبي الربيع سايمان، وتقدير عمره فوق العشرين سنة. وكان السلطان طلبه في أول نهار الجمعة قبل الإشاعة بموت والده، وأشهد عليه أنه وتلى الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما ولّاه والده وفوضه إليه، ثم عاد إلى الكعبش. فلما فرغت الصلاة على الخليفة ردّ ولده المذكور وأولاد أخيه من جامع ابن طولون إلى دورهم، ونزل من القلعة خمسة خدام من خدام السلطان، وقعدوا على باب الكعبش صفة الترسيم عليهم، وسير السلطان يستشير قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد الشافعي في أمر سليمان المذكور، هل يصلح للخلافة أم لا؟ فقال: نعم يصلح وأثنى

(١) خاتناه سعيد السعداء، علاوة على ما سبق ذكره في التعليق عليها (ج ٤ الحاشية رقم ٤ ص ٥٠ من هذه الطبعة) أذكر أن هذه الخاتناه ويقال لها الخانكاه: معناها هنا الدار التي يختل فيها الصوفية لعبادة الله تعالى. وذكر المقرئ في خطه (ص ١٥ ج ٢): أن هذه الخاتناه كانت في أول عهدها دارا تعرف بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ قنبر ويقال له عنبر، وذكر ابن يسر أن اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر وعتيق الخليفة المستنصر الفاطمي، قتل يوم ٧ شعبان سنة ٤٤٤ هـ، ثم سكنها من بعده الوزير العادل رزبك بن الصالح طلائع بن رزبك، ثم سكنها بعده الوزير شاور بن مجير السعدي، ثم ابنه الكامل. ولما استقل الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بملك مصر عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الخارجة عن مصر ووقفها عليهم في سنة ٥٦٩ هـ، وقد عمل في هذه الدار بعد ذلك تغييرات في مبانيها فصارت بشكلها الحالي مسجدا يعرف اليوم بجامع سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة. (٢) تربة الخليفة الحاكم، هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل قبة أثرية يرجح أنها أنشئت في عصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري، لأنه هو الذي مهد الإقامة في مصر للخلفاء العباسيين، ثم دفن أحد أولاده بها، وهذه القبة تشبه في عمارتها قبة الملكة شجرة الدر القرية العهد منها، وتعرف بقبة أو تربة الخلفاء العباسيين الذين استوطنوا مصر في عهد الملك الظاهر بيبرس إلى الفتح العثماني، وهذه القبة مجاورة لمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها خارج جامعها من الجهة الشرقية.

عليه ، وبقي الأمر موقوفاً إلى يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى المذكور .
فلما كان بكرة النهار المذكور طلب سليمان إلى القلعة فطلع هو وأولاد أخيه بسبب
المبايعة فامضى السلطان ماعهد إليه والده المذكور بعد فصول وأمر يطول شرحها
بينه وبين أولاد أخيه ، وجلس السلطان وخاع على أبي الربيع سليمان هذا خلعة
الخلافة ، ونعت بالمستكفى ، وهى جبة سوداء وطرحة سوداء ، وخلع على أولاد
أخيه خاع الأمراء الأكابر خلعا ملونة . وبعد ذلك بايعه السلطان والأمراء
والقضاة والمقدمون وأعيان الدولة ، ومدوا السَّمَط على العادة ؛ ثم رسم له
السلطان بنزوله إلى الكبش وأجرى راتبه الذى كان مقررا لوالده وزيادة ، ونزلوا
إلى الكبش وأقاموا به إلى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة حضر من عند السلطان
للمهمندار^(١) ومعه جماعة وصحبتهم جمال كثيرة ، فنقلوا الخليفة وأولاد أخيه ونساءهم
وجميع من يلوذ بهم إلى قلعة الجبل ، وأنزلوهم بالقلعة فى دارين : الواحدة تسمى
بالصالحية ، والأخرى بالظاهرية ، وأجروا عليهم الرواتب المقررة لهم ، وكان فى يوم
الجمعة ثانى يوم المبايعة خطب بمصر والقاهرة للمستكفى هذا ، ورسم بضرب اسمه على
سكة الدينار والدرهم . انتهى .

وكان السلطان قبل ذلك أمر بخروج تجريدة إلى الوجه القبلى لكثرة فساد
العربان وتعدي شرهم فى قطع الطريق إلى أن قرضوا على التجار وأرباب المعاش
بأسیوط ومنفلوط فرائض جبوها شبه الجالية^(٢) ، وأستخفوا بالولاة^(٣) ومنعوا الخراج^(٤)

(١) المهمندار ، هو الذى يتصدى لائق الرسل والعربان الواردين على السلطان ويزلم دار الضيافة ،
ويحدث فى القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسيتين : أحدهما مهم (بفتح الميم الأولى) ومعناه الضيف ،
والثانى ممسك ويكون معناه ممسك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره (عن صبح الأعشى ج ١ ، ص ٤٥٩) .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٩٣ من هذا الجزء . (٤) الجالية مفرد الجوالى ، وهى ما يؤخذ من أهل الذمة من
الجزية المقررة على رقابهم فى كل سنة (صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ ونهاية الأرب ج ٨ ص ٢٣٦) .

وتسموا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كبيرين: أحدهما سموه سائر، والآخر بيبرس،
ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم؛ فأحضر السلطان الأمراء والقضاة
[والفقهاء] ^(١) واستفتوهم في قتالهم، فافتوهم بجواز ذلك؛ فاتفق الأمراء على الخروج
لقتالهم، وأخذت الطرُق عليهم لئلا يمتنعوا بالجبال والمنافذ، فيفوت الغرض فيهم،
وأستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى الخيزة وندبوه لمنع الناس بأسرهم
من السفر إلى الصعيد في البر والبحر، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاة قبالة
وما ملك، وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام وتجهزوا، وكُتبت أوراق
الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضائقهم، وعُينوا أربعة أقسام: قسم يتوجه
في البر الغربي، وقسم يتوجه في البر الشرقي، وقسم يركب النيل، وقسم يمشى في الطريق
السالكة. وتوجه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر، وكان قد قدم من الشام، إلى
الواح في خمسة أمراء، وقضوا أن يتأخر مع السلطان أربعة أمراء من المتقدمين، ورسم

(١) زيادة عن السلوك. (٢) الواح، ويقال لها الواحات، هي عبارة عن قطع متفرقة من
الأراضي الزراعية في الصحراء الغربية الممتدة غربى وادى النيل بمصر، وتروى أراضيها من ماء يخرج طافيا
من عيون تنفجر من باطن الأرض. وأشهر محصولاتها الأرز والبلح والعجوة والفواكه. والواحات الشهيرة
التابعة لمصر أربع واحات وهي:

١ — الواحات البحرية وتعرف بواح البهنا واقعة غربى مديرية المنيا والمسافة بينها وبين بلدة
البهنا التى على بحر يوسف بمديرية المنيا ٢٠٠ كيلو متر. وهذه الواحات هي الآن قسم تابع لمحافظة
الصحراء الغربية ومركزه قرية الباطن و يتبع هذا القسم واحة أخرى صغيرة تسمى واحة الفرافرة واقعة
جنوبى الواحات البحرية إلى الغرب والمسافة بينهما ١٩٠ كيلو مترا ومقرها قصر الفرافرة.

٢ — واحة سيوة وهي التى كانت تسمى قديما سنترية، واقعة غربى الواحات البحرية إلى الشمال
قليلا والمسافة بينهما ٣٤٠ كيلو مترا وبين مرسى مطروح ٢٩٠ كيلو مترا وهذه الواحة هي الآن
قسم تابع لمحافظة الصحراء الغربية ومركزه سيوة.

٣ — الواحات الخارجة واقعة غربى مديرية قنا وتتصل بوادى النيل بواسطة سكة حديدية طوطا
١٩٨ كيلو مترا تخرج من محطة مواصلة الواحات الواقعة في شمال محطة فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية
قنا. وهذه الواحة هي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على أربع قرى وقاعدته
بلدة الخارجة.

- إلى كلٍّ من تعين من الأمراء لجهة أن يضع السيف في الكبير والصغير والجليل والحقير، ولا يُبقوا شيخاً ولا صبيّاً ويحتاطوا على سائر الأموال، وسار الأمير سَلَّار نائب السلطنة في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي، وسار الأمير بيبرس الجاشنكير بمن معه من الحاجر في البر الغربي أيضاً من طريق الواحات وسار الأمير بكتاش أمير سلاح بمن معه في البر الشرقي وسار الأمير قتال السبع وبيبرس الدوادر وبلبان الغلمشي وغيره من الشرقية إلى السويس

٤ = — الواحات الداخلة واقعة غربي الواحات الخارجة والمسافة بينهما ١٨٠ كيلومتراً والمسافة بينها وبين وادي النيل ٣٨٠ كيلومتراً، وعرفت بالداخلة لأنها متوغلة في الصحراء وهي أكبر الواحات وأكثرها محصولاً وهي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على اثنتي عشرة قرية وقاعدته بلدة موط .

١٠ وفيهم، من سياق كلام المؤلف أنه يقصد الواحات الخارجة والداخلة لأنهما كانتا بعينين للعمال الأسيوطية في ذلك الوقت .

وكان السفر من مصر إلى الواحات على ظهور الجمال، وكان طويلاً ومتعباً لبعدها في الصحراء، وأما الآن فأصبح السفر ونقل التجارات من الواحات إلى مصر وبالعكس سهلاً وميسوراً بواسطة السيارات على الطرق الممهدة .

١٥ (١) الحاجر، المقصود به هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل، في الحد الفاصل بين الأراضي الزراعية والصحراء بالوجه القبلي والفيوم وإقليم البحيرة . (٢) كذا في أحد الأصول والسلوك . وفي الأصل الآخر: «الغلمشي» باللفاف . (٣) في السلوك : «وعرب الشرقية» .

(٤) السويس : ورد في كتاب أحسن التقاسيم للمتوفى سنة ٣٨٠ هـ عند الكلام على القلزم أنه بلد قديم على طرف بحر الصين (يقصد الموصول إلى الصين) وقال إنه بلد يابس لا ماء ولا كلاً ولا زرع فيه وقال : إن الماء يحمل إلى أهله في المراكب من موضع على بعد يريد يسمى «سويس» . ويستفاد مما ذكره ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على القلزم أنها كانت في زمنه خراباً ياباً لذلك صارت الفرضة أي الميناء موضعاً قرياً منها يقال لها «سويس» وهي أيضاً كالأخواب لقلة سكانها .

ولما تكلم ياقوت على «السويس» قال : إنها بليدة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) من نواحي مصر وهو ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة بينها وبين القسطايط سبعة أيام في برية معطشة وتحمل إليها الميرة من مصر على ظهور الجمال ثم تطرح في السفن ويتوجه بها إلى الحرمين . ولما تكلم المقرئ في خطه على القلزم (ص ٢١٢ ج ١) ذكر موضعها وأوصافها ثم قال وخربت القلزم وعرف موضعها «بالسويس» . وبالبحت تبين لي :

١ — أن القلزم خربت في القرن الخامس الهجري ولما كانت مصر في حاجة دائمة إلى مرفأ لها على البحر الأحمر لنقل التجارة والميرة بين مصر والحجاز واليمن والحبشة وغيرها من البلاد الشرقية أنشأ =

(١) والطور ، وسار الأمير قَبَّجَ المنصوري نائب الشام بمن كان معه إلى عقبة
السييل ، وسار طُقُصًا وإلى قَوْص بعرب الطاعة ، وأخذ عليهم المفازات ؛
وقد عُمِّيت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها فطرقوا

== التجار بلدة جديدة في القرن السادس الهجري في مكان القلزم القديمة واختاروا لها اسم «السويس»
وانما فضلوها على اسم القلزم لخراب هذه ولأن «السويس» هو اسم المكان الذي كانت مصدر حياة
سكانها اذ كان ينقل منه الماء الى القلزم .

٢ - يستدل أن «السويس» تقع في ذات المكان الذي كان به بلدة القلزم مما ذكره كل
من ياقوت والمقرئ كما رأيت فضلا على أن التل المرتفع القائم بجوار «السويس» لا يزال يعرف إلى
اليوم باسم قلعة القلزم .

١٠ هذا هو تاريخ «السويس» قديما . وأما اليوم فانها بسبب شق التربة المعروفة باسم قنال السويس قد
أصبحت من المدن المصرية الشهيرة وأحد ثغور مصر ومحافظاتها وأكبر ميناء بالبحر الأحمر هي ذات حركة
تجارية واسعة ويرسو في مينائها الذي يسمى «بورتوفيق» غالب البواخر الذاذبة من مصر وأوروبا إلى بلاد
البحر الأحمر وسائر نواحي الشرق بآسيا وأستراليا وكذا البواخر القادمة من تلك الجهات .

وتقع مدينة «السويس» شرق مدينة القاهرة وبينهما طريقان قريبان للسفر ونقل البضائع : أحدهما
طريق السكة الحديدية وطوله ١٤٠ كيلومترا من محطة كوبري الليمون . والثاني طريق السيارات وطوله
١٣٠ كيلومترا من ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة .

١٥ وللوسيس ترعة توصل إليها المياه الحلوة تخرج من ترعة الإسماعيلية بالقرب من مدينة الإسماعيلية ثم تسير
جنوبا إلى السويس فيستق منها سكانها ومزارعها .

(١) الطور من البلاد المصرية القديمة . وردت في كتاب مسالك الأمصار لابن خرداذبة مع القلزم
(السويس) وأيلة (العقبة) في كورة واحدة . وذكر ياقوت في معجم البلدان أن الطور كورة تشتمل على عدة
قرى بأرض مصر الشرقية بالقرب من جبل فاران (بشبه جزيرة سيناء) وذكر مؤرخو الفرنج أن الطور كانت
تسمى «رايتو» وهذا خطأ لأن «رايتو» بلدة أخرى غير الطور يسميها العرب «الرايه» وقد ذكرها
كل من قسامة والفضاعي والدمشق في كور مصر باسمي «الطور» و«الرايه» ومن هذا يتبين أنهما
بلدتان وقد اندثرت الراية ولا تزال أطلالها ظاهرة جنوب الطور وعلى بعد ثمانية كيلومترات منها .

٢٥ وأما الطور فهي الآن قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية
من خليج السويس بينها وبين السويس ٢٤٠ كيلومترا . وهي اليوم مركز قسم سيناء الجنوبي أحد أقسام
محافظة سيناء التابعة لمصر . وبالطور محجر صحي يرعاه جميع الحجاج العائدين من الحجاز إلى مصر عن طريق
البحر الأحمر بعد أداء فريضة الحج حيث يكشف عليهم صحبا لمنع نقل الأمراض الوبائية إلى مصر .

(٢) عقبة السيل ، المقصود بها هنا بلدة العقبة الصغيرة ، وهي من أعمال بركة ، وموقعها غربي مريوط
(راجع كتاب الانتصار لابن دقاق) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- (١) الأمراء البلاد على حين غفلة من أهلها ، ووضعوا السيف من الحيزة بالبرّ الغربي والإطفيحية من الشرق^(٢) ، فلم يتركوا أحداً إلا قتلوه ، ووسّطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه ، فكان إذا ادّعى أحد منهم أنه حَصْرِيٌّ ، قيل له : قل دقيق ، فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قُتِل ، وإن قال : بالقاف المعهودة أُطْلِق ، ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء وأخذوهم من كلّ جهة فزوا إليّها ، وأخرجوهم من مخابئهم حتى قتلوا من جانبي النيل إلى قُوص ، وجافت الأرض بالقتل ، واختفى كثير منهم بمغاور الجبال فأوقدت عليهم النيران حتى هلكوا بأجمعهم ، وأسر منهم نحو ألف وستائة لهم فلاحات وزُرُوع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جدّاً تفرّقت به الأيدي ، وأُحضِر منه إلى الديوان السلطاني ستة عشرة ألف رأس من الغنم ، وذلك من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ، ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً من السيوف والسلاح والرمح ، ومن الأموال على بغال محملة مائتين وثمانين بغلاً ، ونحو أربعة آلاف فرس ، وأثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أُرصد في المعاصر ، وصار لكثرة ما حُصِّل للاجناد والغلمان والفقراء الذين اتّبَعوا العسكر فباعوا الكبش الكبير السمين من ثلاثة دراهم إلى درهم ، والمعز بدرهم الرأس ،^(٣) والجَزّة الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال لكثرتها ، فإن البلاد طُرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج سنتين . ثم عاد العسكر في سادس عشر شهر رجب من سنة إحدى وسبع مائة ،^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩١ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « من جانب النيل » . وما أثبتناه عن السلوك (٤) في السلوك : « من ثلاثة دراهم إلى درهمن » . (٥) عبارة السلوك : « والكساء بخمسة دراهم إلى درهمن » . (٦) في أحد الأصلين : « سنتين » .

وقد خلت بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحدا
وينزل القرية فلا يرى إلا النساء والصبيان ، ثم أفرج السلطان عن المأسورين
وأعادهم إلى بلادهم لحفظ البلاد .

وعند عود الأمراء المذكورين من بلاد الصعيد ورد الخبر من حلب أن تكفور
مُتَمَلِّك سِيس منع الجبل وخرج عن الطاعة وأنتهى لغازان ، فوسم بخروج العساكر
لحاربه ، وخرج الأمير بدر الدين بكتماش الفخري أمير سلاح ، والأمير عز الدين
أبيك الخازندار بمضا فيهما من الأمراء وغيرهم في شهر رمضان ، فساروا إلى حماة
فتوجه معهم نائبها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في خامس عشرين شوال .
وتوجهوا إلى بلاد سِيس وأحرقوا الزروع وأنهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة
سِيس وغنموا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جفّال الأرمن ، وعادوا من الدربند
إلى مرج أنطاكية . ثم قَدِمُوا حلب في تاسع عشر ذى القعدة . ثم ورد الخبر على
السلطان من طرابلس بأن الفرنج أنشئوا جزيرة تُجّاه طرابلس تعرف بجزيرة

(١) مدينة في شمال سوريا في الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربة من مصبه ، بنيت في نهاية القرن
الثالث للبلاد وكانت حاضرة الولايات الأسيوية في عهد الإمبراطورية الرومانية . توالى عليها غزوات
الفرس إلى أن فتحها العرب عام ١٧ هـ ثم وقعت في أيدي الصليبيين إلى أن فتحها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ هـ
بعد أن قتل عشرات الألوف من حماها المسيحيين وبعد أن ظلت في قبضتهم ١٧٠ عاما .

والمدينة حسنة الموقع وأفرة الماء تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر العاصي الذي يبلغ عرضه عندها ٣٨ مترا
وتمتد إلى سفح الجبل على ارتفاع ١٥٢٥ قدما عن سطح البحر . وكانت أنطاكية القديمة أكبر مركزا للتجارة
بين الشرق والغرب لوقوعها عند ملتقى الطرق الموصلة بين الفرات والبحر الأبيض المتوسط . وكانت تتبع
ولاية حلب في الماضي وهي اليوم تتبع منطقة الاسكندرونة التركية وسكانها يقربون من ٤٠ ألفا . (انظر دائرة
المعارف الإسلامية مجلد ٣ صفحة ٦٢ وما بعدها ، وانظر المعاجم الجغرافية الحديثة) .

(٢) سماها المؤرخون اليونان تريبوليس أي المدن الثلاث لأنها كانت مؤلفة من ثلاث مستعمرات
أسسها أهالي صور وصيدا وأرواد وكانت زاهرة في عهد الرومان . وقد دخلها العرب دون أن يلتقوا بمقاومة
سنة ١٧ هـ وأستولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٣ هـ بعد حصار طويل . شيدوا في خلاله على رابية بالقرب =

- (١) أرؤاد، وعمروها بالعدد والآلات، وكثر فيها جمعهم، وصاروا يركبون البحر
ويأخذون المراكب. فرسم السلطان للوزير بحارة أربعة شوان حربية في محترم
سنة اثنتين وسبعمئة ففعل ذلك، ونجرت عمارة الشوانى وجّهزت بالمقاتلة
وآلات الحرب مع الأمير جمال الدين آقوش القارئ العلّاني^(٢) وإلى البهنسا^(٣)،
 واجتمع الناس لمشاهدة لعب الشوانى في يوم السبت ثانى عشر المحرم، ونزل
السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك، واجتمع من العالم ما لا يحصى^(٤) إلا الله تعالى
حتى بلغ كراء المركب التى تحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم، وأمتلأ البر من بولاق

= من المدينة قصرًا حصينًا لا يزال إلى اليوم، ويعرف باسم قلعة صنجيل وسقطت بعد ١٨٥ سنة في أيدي
فلاورن سلطان مصر سنة ٦٨٨ هـ. فذرحها وشيد على أنقاضها مدينة جديدة وقد خربت أبنيتها مرارًا
في العصور الوسطى على أثر زلازل قوية.

١٠

والمدينة الحالية واقعة بالقرب من القصر الحصين على نهر أبي على على مسافة كيلومترين من البحر وعلى
بعد ٦٧ كيلومتر من بيروت شمالًا بآنحرف إلى الشرق. وعلى بعد نحو ثلاثة كيلو مترات من طرابلس
إلى الشمال الغربى يوجد الميناء الذى هو بلدة قائمة بنفسها وفيه خمسة آلاف نفس وهو متصل بالمدينة بخط
ترام. وفى السهل بين المدينة والميناء كثير من أشجار البرتقال والليمون. وعدد سكان المدينة بخلاف الميناء
٢٧ ألف نفس. وهى تعد مدينة ذات حركة تجارية كبيرة. (انظر لبنان بعد الحرب لأديب باشا ص ٩٧
وانظر حوادث هذه السنوات فى النجوم الزاهرة طبع دار الكتب).

١٥

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من هذا الجزء. (٢) البهنسا، هى من المدن المصرية
القديمة اسمها المصرى «بمجي» ويقال لها «بامازيت» والرومى «أوكسيرنخوس» وسمّاها العرب
«البهنسا». وردت فى معجم البلدان لياقوت «البهنسى» بألف مقصورة وكتبها بعضهم «البهنسة».
وكانت البهنسا قاعدة القسم السابع عشر بالوجه القبلى فى زمن الفراعنة، وقاعدة «برشية اركاديا»
فى عهد الرومان، وقاعدة كورة البهنسا فى أيام العرب، وقاعدة الأعمال البهنساوية فى أيام دولتى
الجراكسة، وقاعدة «ولاية» البهنساوية فى أيام الحكم العثمانى إلى أن أنشئت «مديرية» الأقاليم الوسطى
فى سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م فجعلت قاعدتها مدينة المنيا، وبذلك ألغيت ولاية البهنساوية
من ذاك التاريخ.

٢٥

والبهنسا اليوم إحدى قرى مركز بنى مزار بمديرية المنيا بالوجه القبلى راقعة على الشاطئ الغربى لبحر
يوسف بينها وبين بنى مزار الواقعة على التربة الإبراهيمية ١٥ كيلو مترا، وبينها وبين الواحات البحرية
التي تعرف بواحات البهنسا نسبة إليها طريق طوله ٢٠٠ كيلو متر. (٣) كذا فى الأصلين
والسلوك وعقد الجمان. وفى التوقيفات الإلهامية أن أول المحرم سنة ٧٠٢ هـ يوم الأحد.

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

إلى الصنعة حتى لم يوجد موضع قدم، ووقف العسكر على ربستان الخشاب وركب
 الأمراء الحارريق إلى الروضة، وبرزت الشواني تجاه المقياس تلعب كأنها في الحرب،
 فلعب الشيني الأول والثاني والثالث، وأعجب الناس إعجابا زائدا لكثرة ما كان فيها
 من المقاتلة والنفوط وآلات الحرب، وتقدم الرابع وفيه الأمير آقوش فما هو إلا أنه
 خرج من الصنعة بمصر وتوسط في النيل إذا بالريح حركته فمال به ميلة واحدة آنقاب
 وصار أعلاه أسفله، فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها الحبالى، وتكدر
 ما كانوا فيه من الصفوف فلاحق الناس بالشيني وأخرجوا ما سقط منه في الماء، فلم
 يعدم منه سوى الأمير آقوش وسلم الجميع، فتكدر السلطان والأمراء بسببه، وعاد
 السلطان بأمرائه إلى القلعة وأنفض الجمع. وبعد ثلاثة أيام أخرج الشيني فإذا
 امرأة الرئيس وأبنها وهي ترضعه في قيد الحياة، فاشتد عجب الناس من سلامتها
 طول هذه الأيام! قاله المقرئ وغيره، والعهد عليهم في هذا النقل. ثم شرع
 العمل في إعادة الشيني الذي غرق حتى نُجِّز، وندب السلطان الأمير سيف الدين
 كهرداس الزراق المنصوري إلى السفر فيه عوضا عن آقوش الذي غرق، رحمه الله
 تعالى، وتوجه الجميع إلى طرابلس ثم إلى جزيرة أرّواد المذكورة، وهي بالقرب

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) ربستان الخشاب،
 يقصد المؤلف من ربستان الخشاب شاطئ النيل الشرقى الذى يجاور هذا البستان من الجهة الغربية على النيل،
 وهذا البر مكانه اليوم شارع القصر العالى بالقاهرة. وأما بستان الخشاب فكانه الآن خط القصر العالى
 المعروف بجاردن سى وخط المنيرة. راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة
 وص ٣٨٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة فى الكلام على بستان الخشاب. (٣) راجع الحاشية
 رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) المقياس، المقصود به هنا مقياس النيل
 بجزيرة الروضة بمصر وقد أنشئ فى آخر أيام الخليفة المتوكل على الله جعفر العباسى سنة ٨٢٤ = ٨٦١ م،
 ولا يزال هذا المقياس موجودا ومستعملا باسم مقياس الروضة. ومكانه فى الطرف الجنوبى من جزيرة
 الروضة تجاه مصر القديمة. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) فى الدرر الكامنة والمنهل الصافى: «كهرداس» بالسين. وسيدكره المؤلف فى حوادث

من أَنْطَرطُوس^(١) ، فأنحربوها وسَبَّوْا وَغَنِمُوا ، وكان الأَسْرَى منها مائتين وثمانين نفرًا ، وَقَدِمَ الخَبْرُ بذلك إلى السلطان فُسِّرَ وَسَّرَ الناس قاطبةً ودُقَّت البشائر لذلك أيامًا ، وآتَفَقَ في ذلك اليوم أيضًا حضورُ الأمير بَكْشَاش الفخري أمير سلاح من غزوة سِيس .

- ثم بعد ذلك بأيام ورد الخبر من حلب بأن قازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتِّفَاق على خروج العساكر من الديار المصرية إلى الشام ، وعين من الأمراء الأمير بيبرس الجاشنكير ، وطُغْرَيْل الإيغاني ، وكَرَاي المنصوري ، وحسام الدين لاچين أستاذار بمضافيهم وثلاثة آلاف من الأجناد ، وساروا من مصر في ثامن عشر شهر رجب ، وتواترت الأخبارُ بنزول قازان على الفُرات ، ووصل عسكره إلى الرحبة ، وبعث أمامه قُطْلُوشاه من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفًا ، وكتب إلى الأمير عز الدين [أَيْبِك^(٢)] الأفرم نائب الشام يُرْغِبه في طاعته ، ودخل الأمير بيبرس الجاشنكير بمن معه إلى دِمَشْق في نصف شعبان ، وَلَيْثَ يَسْتَحِثُّ السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحمّاة إلى دمشق جافلين من التَّار ، فَاسْتَعَدَّ أَهْلُ دِمَشْق لِلْفِرَارِ ولم يبقَ إلَّا خروجُهم ، فَنُوْدِيَ بدمشق من نخرج منها حلّ ماله ودمه ، ونخرج الأمير بهادر آص والأمير قُطْلُوبُك المنصوري ، وأنس الجمدار في عسكر إلى حمّاة ، ولحق بهم عساكر طرابُلُس وحمص . فاجتمعوا على حماة عند نائبها الملك العادل كَتَبَغا المنصوري ، وبلغ التَّار ذلك فبعثوا طائفة كثيرة إلى القريتين^(٣) فأوقعوا بالتركان ، فتوجّه إليهم أسندمر^(٤) كرّجى نائب طرابُلُس وبهادر آص

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن السلوك .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في المنهل الصافي : « أسندمر بن عبد الله الكرّجى الأمير سيف الدين » وذكر وفاته سنة ٧١١ هـ . وفي الدرر الكامنة أن وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ . ولم يذكر المؤلف وفاته في إحدى هاتين السنتين .

وَبُحِّكُنْ وإغز لو العادلي وتمر الساق وأنص الجمدار ومحمد بن قرأسنقر في ألف وخمسمائة
 فارس، فطرقوهم بمنزلة عُرُض^(١) في حادى عشر شعبان على غفلة، فأفترقوا عليهم أربع
 فرق، وقتلواهم قتلاً شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى كسروهم وأفنؤهم، وكانوا
 التتار، فيما يقال، أربعة آلاف، وأستنقذوا التركان وحريمهم وأولادهم من أيدي
 التتار، وهم نحو ستة آلاف أسير، ولم يفقد من العسكر الإسلامى إلا الأمير أنص
 الجمدار المنصورى ومحمد بن باشقرد الناصرى وستة وخمسون من الأجناد، وعاد
 من أنهزم من التتار إلى قطلوشاه، وأسر العسكر المصرى مائة وثمانين من التتار،
 وكُتِبَ إلى السلطان بذلك ودُقت البشائر [بدمشق]^(٢). وكان السلطان الملك الناصر
 محمد قد خرج بعساكره وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية في ثالث
 شعبان، وخرج بعده الخليفة المستكفى بالله، وأستتاب السلطان بديار مصر الأمير
 عز الدين أيبك البغدادى.

وجاء قطلوشاه مقدم التتار بالعساكر في المسير حتى نزل قُرون حماة
 في ثالث عشر شعبان، فاندفعت العساكر المصرية التي كانت بحماة بين يديه
 إلى دمشق، وركب نائب حماة الأمير كَتَبُغا الذى كان تسليط وتلقب بالملك
 العادل في محفة لضعفه، وأجتمع الجميع بدمشق وأختلف رأيهم في الخروج إلى لقاء
 العدو أو انتظار قدوم السلطان، ثم خشوا من مفاجأة العدو فنادوا بالرحيل، وركبوا
 في أول شهر رمضان من دمشق، فأضطربت دمشق بأهلها وأخذوا في الرحيل منها
 على وجوههم، وأشتروا الحجار بستائة درهم والجمل بألف درهم، وترك كثير منهم
 حريمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة، فلم يأت الليل إلا وبوادر التتار في سائر

(١) عرض : بلد في برية الشام من أعمال حلب بين تدمر والرصافة (عن مراصد الاطلاع).

(٢) زيادة عن السلوك . (٣) في السلوك : « في ثالث عشرينه » .

نواحي المدينة، وسار العسكر مخفياً، وبات الناس بدمشق في الجامع يَضْجُونَ بالدعاء إلى الله تعالى، فلما أصبحوا رَحَل التتار عن دِمَشْق بعد أن نزلوا بالغوطة .

وبَلَغَ الأمراءَ قدومَ السلطان فتوجهوا إليه من مَرْج رَاهِط ^(١) فَلَقُوهُ على عقبَةِ الشُّحُورَا ^(٢)

في يوم السبت ثاني شهر رمضان وقبلوا الأرض، ثم ورد عند لقائهم به الخبرُ بوصول

التتار في خمسين ألفاً مع قُطْلُوشاه نائب غازان، فلبس العسكر بأجمعه السلاح، وأنفقوا

على قتال التتار بشَقْح تحت جبل غباغب، وكان قُطْلُوشاه قد وقف على أعلى النهر،

فصَفَّت العساكر الإسلامية، فوقف السلطان في القلب وبجانبه الخليفة، والأمير

سَلَار النَّائِب، والأمير بيبرس الجاشنكير، وعز الدين أَيْبَك الخازندار، وبكْتُمُر

الجوكندار، وآقوش الأفوم نائب الشام، والأمير بَرْلُغِي، والأمير أَيْبَك الحموي،

وبكْتُمُر الأَبوبَكْرِي، وقُطْلُوبَك، ونُوغَاي السَّلاح دار، ومُبَارِز الدين أمير شكار،

ويعقوب الشَّهْرزُورِي، ومبارز الدين أوليَا بن قَرَمَان، ووقف في الجناح الأيمن الأمير

قَبْجَق بعساكر حَمَاة والعُرْبَان وجماعة كثيرة من الأمراء، ووقف في الميسرة الأمير

بدر الدين بَكْتاش الفخري أمير سلاح، والأمير قرأ سُنْقُر نائب حلب بعساكرها،

والأمير بَتْنَخَص نائب صَفْد بعساكرها، والأمير طُغْرِيْل الإيغاني، وبكْتُمُر السلاح دار ^(٦)

١٥ (١) مرج رَاهِط، المرج هو الأرض الواسعة فيها نبت كثير، وراهط : موضع في الغوطة من دمشق

في شرقه بعد مرج عذراء . (عن ياقوت ومراصد الاطلاع) . (٢) راجع الحاشية رقم ٨

ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) شقحب : قرية في الشمال الغربي من غباغب،

ويقال لها تل شقحب ذكرها « دسود » في الكلام عن وادي العجم من ضواحي دمشق .

(انظر كتاب الخطيب التاريخي لسوريا القديمة والمتوسطة لرينيه دسود طبع باريس سنة ١٩٢٧ ص ٣٢٢) .

٢٠ Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale Par Rene

Dussaud.

(٤) في الأصلين : « صاغب » . وما أثبتناه عن السلوك . (٥) في السلوك : « بَرْغِي » .

وقد ذكر صاحب الدرر الكامنة عدة لغات في هذا الاسم . وضبطه بالعبارة (بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه) .

(٦) في الدرر الكامنة : « طغريل الإيتاني كان من ممالك إيتقان الملقب سم الموت » . توفي سنة ٥٧٠٧هـ .

وَيَبْرُس الدّوادر بمضافيهم . ومشى السلطان على التّار والخليفة بجانبه ومعهما
 القراء يتلون القرآن ويحثّون على الجهاد ويُسوّقون إلى الجُنة ، وصار الخليفة يقول :
 يا مجاهدون لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن دين نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن حريمكم !
 والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سَقَطَ عن فرسه إلى الأرض ! ووصى بيبرس^(١)
 وسَلَّار على الثبات في الجهاد . وكلّ ذلك والسلطان والخليفة يكرّ في العساكر يمينا
 وشمالا . ثم عاد السلطان والخليفة إلى مواقفهما ، ووقف خلفه الغلمان والأحمال
 والعساكر صفّا واحدا ، وقال لهم : من نرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه
 ولهم سَلْبُهُ . فلما تمّ الترتيب زَحَفَتْ كراديس التّار كقطع الليل ، وكان ذلك وقت
 الظهر من يوم السبت ثاني رمضان المذكور . وأقبل قُطْلُوشاه بمن معه
 من الطّوامين ، وحملوا على الميمنة فثبتت لهم الميمنة وقتلواهم أشدّ قتال حتى
 قُتِلَ من أعيان الميمنة الأمير حُسام الدين لاجين الأستاذار ، وأوليا بن قرمان ،
 والأمير سُنْقُر الكافوري ، والأمير أيْدَمَر الشّمسى القشّاش ، والأمير آقوش الشّمسى^(٢)
 الحاجب ، وحُسام الدين على بن باخل ونحو الألف فارس ، كلّ ذلك وهم في مقابلة
 العدو والقتال عمّال بينهم . فلما وقع ذلك أدركتهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ،
 وصاح سَلَّار : هلك والله أهل الإسلام ! وصرخ في بيبرس الجاشنكير وفي البرجية
 فأتوه دَفْعَةً واحدة ، فأخذهم وصدّهم بهم العدو وقصد مقدّم التّار قُطْلُوشاه ، وتقدّم
 عن الميمنة حتى أخذت الميمنة راحةً ، وأبلى سَلَّار في ذلك اليوم هو وبيبرس
 الجاشنكير بلاءً حسنا ، وسلّموا نفوسهم إلى الموت . فلما رأى باقى الأمراء منهم
 ذلك ألْقَوْا نفوسهم إلى الموت ، وأقتحموا القتال ، وكانت لسَلَّار والجاشنكير في ذلك

(١) في الأصلين : « وتواصوا بيبرس وسَلَّار » . وما أثبتناه عن السلوك .

(٢) كراديس ، جمع كردوس وكردوسة ، وهى كتيبة الفرسان .

(٣) كذا في أحد الأصلين والسلوك . وفي الأصل الآخر وتاريخ سلاطين المماليك : « سنقر الكافورى » .

اليوم اليد البيضاء على المسلمين — رحمهما الله تعالى — واستمروا في القتال إلى أن كشفوا التتار عن المسلمين، وكان جوبان وقربجي من طوامين التتار قد ساقا تقوية لبولاي وهو خلف المسلمين؛ فلما عاينوا الكسرة على قتلوشاه أتوه نجدة ووقفوا في وجه سلالر وبيبرس، نخرج من عسكر السلطان [أسندمر^(١)] والأمير قتلوبك والأمير قبجق والمالِك السلطانية وأردفوا سلالر وبيبرس، وقاتلوا أشد قتال حتى أراحوهم عن مواقفهم، فمالت التتار على الأمير برنجي في موقفه، فتوجهوا الجماعة المذكورون إلى برنجي، واستمر القتال بينهم .

وأما سلالر فإنه قصد قتلوشاه مقدم التتار وصدمه بمن معه، وقاتلا وثبت كل منهما، وكانت الميمنة لما قتل الأمراء منها أنهزم من كان معهم، ومرت التتار خلفهم بفعل الناس وظنوا أنها كسرة، وأقبل السواد الأعظم على الخزائن السلطانية فكسروها ونهبوا ما فيها من الأموال، وجفل النساء والأطفال . وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها، وكشف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور وضج ذلك الجمع العظيم بالدعاء، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ! واستمر القتال بين التتار والمسلمين إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قتلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر، وأن بولاي في أثر المنهزمين من المسلمين، فلما صعد الجبل رأى السهل والوعر كله عساكر والميسرة السلطانية ثابتة، وأعلامها تحفّق، فبهت قتلوشاه وتحير واستمر بموضعه حتى كل معه جمعه وأتاه من كان خلف المنهزمين من السلطانية ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم، منهم: الأمير عز الدين أيذمر نقيب المالِك السلطانية،

(١) زيادة عن السلوك .

فأحضره قُطْلُو شَاهٍ وسأله من أين أنت ؟ فقال : من أمراء مصر ، وأخبره بقُدوم
السلطان ، وكان قُطْلُو شَاهٍ ليس له علم بقُدوم السلطان بعساكر مصر إلا ذلك الوقت ،
فعند ذلك جمع قُطْلُو شَاهٍ أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا بكُوسات السلطان
والبُوقات قد زَحَفَتْ وأزعجت الأرض وأرجفت القلوب بحسبها ، فلم يثبت بُولاي
وخرج من تجاه قُطْلُو شَاهٍ في نحو العشرين ألفاً من التتار ، ونزل من الجبل بعد المغرب
ومرَّ هارباً .

وبات السلطان وسائر عساكره على ظهور الخيل والطُّبول تضرب ، وتلاحق
من كان أنهزم شيئاً بعد شيء ، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية
والكُوسات ، واحتاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتار ، وصار يَبْرُس
وسلار وقَبْجَق والأمراء والأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم
ويرتبونهم ويؤكدون عليهم في التيقظ ، ووقف كُلُّ أمير في مصافه مع أصحابه ، والجبل
والأثقال قد وقف على بُعد ، وثبتوا على ذلك حتى أرتفعت الشمس ، وشرع قُطْلُو شَاهٍ
في ترتيب من معه ونزلوا مُشاةً وفُرساً وقاتلوا العساكر ، فبرزت الممالك السلطانية
بمقدمها إلى قُطْلُو شَاهٍ وجُوبان ، وعملوا في قتالهم عملاً عظيماً ، فصاروا تارة يرمونهم
بالسهام وتارة يواجهم بالرمح ، واشتغل الأمراء أيضاً بقتل من في جهتهم
يتناوبون القتال أميراً بعد أمير ، وألحَّت الممالك السلطانية في القتال وأظهروا
في ذلك اليوم من الشجاعة والفروسية ما لا يُوصف حتى إن بعضهم قُتِل تحت الثلاثة
من الخيل ، وما زال الأمراء على ذلك حتى أنتصف نهار الأحد ، صعد قُطْلُو شَاهٍ
الجبل وقد قُتِل من عسكره نحو ثمانين رجلاً ، وجرح الكثير واشتد عطشهم ، واتفق
أن بعض من كان أسره التتار هرب ونزل إلى السلطان ، وعرفه أن التتار قد أجمعوا
على النزول في السَّحَر لمصادمة العساكر السلطانية ، وأنهم في شدة من العطش ،

فأقتضى الرأي أن يفرج لهم عند نزولهم ويركب الجيش أقفيتهم . فلما باتوا على ذلك وأصبحوا نهار الاثنين ركب التتار في الرابعة من النهار ونزلوا من الجبل فلم يتعرض لهم أحد وساروا إلى النهر فأقتحموه ، فعند ذلك ركبهم بلاء الله من المسلمين وأيدهم الله تعالى بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ووضعوا فيهم السيف ومروا في أثرهم قتلاً وأسرا إلى وقت العصر . وعادوا إلى السلطان وعرفوه بهذا النصر العظيم ، فكتب البشائر في البطائق ، وسرحت الطيور بهذا النصر العظيم إلى غزاة . وكتب إلى غزاة بمنع المنهزمين من عساكر السلطان من الدخول إلى مصر ، وتبع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ بمن يمسك منهم ، وعين السلطان الأمير بدر الدين بكتوت الفتاح للسير بالإشارة إلى مصر .

- ١٠ ثم كتب بهذا الفتح العظيم إلى سائر الأقطار ، وبات السلطان ليلته وأصبح يوم الثلاثاء وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها في عالم عظيم من الفرسان والأعيان والعامة والنساء والصبيان لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وهم يضيئون بالدعاء والهناء والشكر لله سبحانه وتعالى على هذه المنّة ! وتساقطت عبرات الناس فرحاً ودقت البشائر بسائر الممالك ، وكان هذا اليوم يوماً لم يشاهد مثله . وسار السلطان حتى نزل بالقصر الأبلق ، وقد زينت المدينة ، واستمرت الأمراء وبيعت العساكر في طلب التتار إلى القريتين ، وقد كالت خيول التتار وضعفت نفوسهم وألقوا أسلحتهم وأستسلموا للقتل ، والعساكر تقتلهم بغير مدافعة ، حتى إن أراذل العامة والغلمان قتلوا منهم خلقاً كثيراً وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتار فما فوقها ، ثم أدركت عربان البلاد التتار وأخذوا في كيدهم كأنهم يهدونهم إلى طريق قرية مفازة ، فيوصلونهم إلى البرية

وتركهم بها فماتوا عطشاً ، ومنهم من دار بهم وأوصلوهم إلى غوطة دمشق ، فخرجت إليهم عاقمة دمشق فقتلوا منهم خلقاً كثيراً . ثم تَبَعَت الحُكَّامُ النَّهْبَةَ وعاقبوا منهم جماعة كثيرةً حتَّى تحَصَلَ أكثرُ ما نُهِبَ من الخزائن ولم يُفَقَدْ منه إلَّا القليل . ثم خاع السلطان على الأمراء جميعهم ، ثم حضر الأمير بُرْغِي وقد كان آنهزم فيمن آنهزم ، فلم يَأْذَن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : بأى وجه تدخل علىّ أو تنظرُ في وجهي ! فما زال به الأمراء حتَّى رَضِيَ عنه . ثم قُبِضَ على رجل من أمراء حاب كان قد آتَمَى إلى التتار وصار يُدْهِمُهم على الطُّرُقَات ، فسُمِرَ على جمل وشُهرَ بدمشق وضواحيها ، وآسَمَتِ الناس في شهر رمضان كُلِّه في مسرَّات تتجدد ، ثم صلى السلطان صلاة عيد الفطر وخرج في ثالث شوال من دمشق يريد الديار المصرية .

وأما التتار فإنه لما قُتِلَ أكثرهم ودخل قُطْلُو شاه الفُرات في قليل من أصحابه ووصل خبر كسْرته إلى هَمْدَان^(١) ، ووقعت الصَّرَخَات في بلادهم ، وخرج أهل تبريز وغيرها إلى لقاءهم واستعلام خبر من فُقِدَ منهم حتَّى عَلِمُوا ذلك ، فقامت النِّياحة في مدينة تبريز شهرين على القَتْلِ .

ثم بلغ الخبرُ غازانَ فأَغَمَّ غَمًّا عَظِيماً وخرج من منخريه دمٌ كثير حتَّى أَشْفَى على الموت واحتجب عن حواشيه ، فإنه لم يصل إليه من عساكره من كلِّ عشرة واحد ! ممن كان آتَنَجِبهم من خيار جيشه . ثم بعد ذلك بمدة جلس قازان وأوقف قُطْلُو شاه مقدّم عساكره وجُوبان وسُوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قُطْلُو شاه وأمر بقتله ، فما زالوا به حتَّى عفا عنه وأبعده من قدّامه حتَّى صار على

(١) همدان ، هي وسط بلاد الجبال ، ومنها إلى حلوان أول بلاد العراق سبعة وستون فرسخاً . وهمدان

مدينة كبيرة ، ولها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهي على طريق الحاج والقوافل

(عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٦٩) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

مسافة بعيدة بحيث يراه ، وقام إليه ، [وقد مسكه الجُحَاب]^(١) وسائر من حضر وهم خَلَق كثير جدًا ، وصار كلُّ منهم يبصق في وجهه حتى بَصَق الجميع ! ثم أبعدَه عنه إلى كيلان^(٢) ثم ضَرَب بُولاي عِدَّة عَصِيٍّ وأهانَه . وفي الجملة فإنه حصل على غازان بهذه الكسرة من القَهْر والهمِّ بما لا مزيد عليه ، ولله الحمد .

- ٥ . وسار السلطان الملك الناصر بعساكره وأمرائه حتى وصل إلى القاهرة ، ودخلها في يوم ثالث عشرين شوال حسب ما يأتي ذكره . وكان نائب الغيبة رَسَم بزينة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة ؛ وكتب بإحضار سائر مغاني العرب بأعمال الديار المصرية كلها ، وتفانر الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، وأقسمت أستاذارية الأمراء شوارع القاهرة إلى القلعة ، وزينوا ما ينحصر كل واحد منهم وعملوا به قلعة بحيث تُودى من أَسْتَعْمَل صانعًا في غير صنعة القلاع كانت عليه جناية السلطان ، وتحسن سِغَر الخشب والقَصَب وآلات النجارة ، وتفانروا

- (١) زيادة عن السلوك . (٢) كيلان ، ويقال لها (الجبل وجيلان) . قال صاحب صبح الأعشى في الكلام على إقليم الجبل (ح ٤ ص ٣٨٠) قلاع عن مسالك الأبصار : إن بلاد كيلان في وطاة من الأرض يحيط بها أربعة حدود ، من الشرق إقليم مازندران ، ومن الغرب موقان ، ومن الجنوب عراق العجم ، ومن الشمال بحر طبرستان . وهي شديدة الأمطار كثيرة الأنهار ، ومدنها غير مسورة ، وجميع مبانيها بالآجر ، وبها حمامات يجري إليها الماء من الأنهار ؛ وبها المساجد والمدارس وتسمى الخوانق . أهابا خنصار . (٣) هو أحد أبواب مدينة القاهرة القديمة في سورها البحري . وإلحاقاً لما ذكرته عن هذا الباب في ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أذكر أن باب النصر الحالي أنشأه أمير الجيوش بدر الجمال وزير الخليفة المستنصر الفاطمي في سنة ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م ، وهو من أقدم وأجمل الأبنية الحربية الباقية في مصر . وجهته تتكون من بدنتين مربعتين نقش عليهما في الحجر أشكال تمثل بعض آلات الحرب من سيوف وتروس ، ويتوسط البدنتين باب شاهق ويعلو الوجهة إفريز يحيط بالبدنتين به كتابة تضمنت اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء . (٤) باب السلسلة ، هو أحد أبواب قلعة الجبل الذي يعرف اليوم بباب العزب بميدان محمد علي بالقاهرة . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) لعله يريد المغنين والمغنيات . (٦) القلاع جمع قلعة ، والمراد بها هنا الزينة التي كانت مركبة على قلعة من الخشب معلق عليها المصابيح (فوس النصر) .. (٧) في السلوك : « كانت عليه خيانة السلطان » .

في تزوين القلاع المذكورة، وأقبل أهل الرّيف إلى القاهرة للفرجة على قدوم
السلطان وعلى الزينة، فإنّ الناس كانوا أخرجوا الحليّ والجواهر والآليّ وأنواع الحرير
فزینوا بها، ولم ينسلخ شهر رمضان حتى تبيّأ أمر القلاع؛ وعمل ناصر الدين محمد
ابن الشّیخی والى القاهرة قلعة بباب النصر فيها سائر أنواع الحدّ والهزل ونصب
عدّة أحواض ملاءها بالسكر واللّیّمون وأوقف مما ليكه بشربات حتى یسّقوا العسكر.
قلت : لو فعل هذا في زماننا والى القاهرة لكان حصل عليه الإنكار بسبب
إضاعة المال، وقيل له : لم لا حملت إلینا ما صرفته ؟ فإنه كان أنفع وخیراً
من هذا الفشار، وإنما كانت نفوس أولئك غنيّة وهمهم عليّة، وما كان جلّ
قصدهم إلا إظهار النعمة والتفاخر في الحشم والأسمطة والإنعامات حتى یُشاع عنهم
ذلك ويُدّكر إلى الأبد، فرحم الله تلك الأيام وأهلها !

وقدّم السلطان إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال، وقد خرج
الناس إلى لقائه وللفرجة عليه، وبلغ كراء البيت الذي يمتز عليه السلطان من نحسين
درهما إلى مائة درهم، فلما وصل السلطان إلى باب النصر ترجّل الأمراء كلّهم،
وأول من ترجّل منهم الأمير بدر الدين بكتاش الفخريّ أمير سلاح وأخذ یحمّل
سلاح السلطان، فأمره السلطان أن یركب لیكبّر سنّه ویحمّل السلاح خلفه فأمتنع
ومشی، وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومی أمير شكار القبة، والطير على رأس
السلطان، وحمل الأمير بكتمر أمير جانداز العصا، والأمير سنجر [الحمقدار]^(٣)
الدبوس، ومشی كلّ أمير في منزله وفرش كلّ منهم الشقق من قلعتة إلى قلعة غيره

(١) انقشار : الهذيان، وليس من كلام العرب، وإنما هو من استهال العامة. والعامة تبني منه
فعلاً فتقول : فشر وفشر (عن أقرب الموارد). (٢) في الأصلين : «سوار الرومی». والتصحيح
عن السلوك والدرر الكامنة. وقد ذكر صاحب الدرر أنه توفي سنة ٧٠٤ هـ. (٣) زيادة عن
السلوك وتاريخ سلاطين المماليك، وهو حامل الصولجان.

التي أنشئوها بالشوارع . وكان السلطان إذا تجاوز قلعة فُرشت القلعة المجاورة لها الشُّقَّ ، حتَّى يمشى عليها بفرسه مَشْيًا هَيَّئًا من غير هَرْج بِسكون ووقار لأجل مَشْيِ الأُمراء بين يديه . وكان السلطان كلَّما رأى قلعة أمير أمسك عن المشي ووقف حتَّى يَعَانِيَهَا ويعرف ما آسَمَّت عليه هو والأُمراء حتَّى يُجِبِرَ خاطر فاعلها بذلك .

- هذا والأُمراء من التتار بين يديه مقيِّدون ورءوس من قُتِل منهم معلَّقة في رقابهم ،
 وألف رأس على ألف رُخْ ، وعدَّة الأسرى ألف وستمائة ، وفي أعناقهم أيضا ألف وستمائة رأس ، وطبَّوهم قدامهم مخزقة . وكانت القلاع التي نُصِبَتْ أوَّلها قلعة الأمير ناصر الدين ابن الشَّيخى والى القاهرة بباب النصر ، ويلها قلعة الأمير علاء الدين مُغلطاي أمير مجلس ، ويلها قلعة ابن أَيْتَمُش السَّعْدِي ، ثمَّ يليها قلعة الأمير سَنَجَر الجاولي ، وبعده قلعة الأمير طُغْرَيْل الإيغاني ثمَّ قلعة بهادر اليوسفي ، ثمَّ قلعة سَوْدِي ،
 ثمَّ قلعة بَيْلِيك الخَطِيرى ، ثمَّ قلعة بَرْلُغى ، ثمَّ قلعة مبارز الدين أمير شِكار ، ثمَّ قلعة أَيْبَك الخازندار ، ثمَّ قلعة سُنْقَر الأعسر ، ثمَّ قلعة بَيْرَس الدَّوَادَار ، ثمَّ قلعة سُنْقَر الكاملي ، ثمَّ قلعة موسى ابن الملك الصالح ، ثمَّ قلعة الأمير آل ملك ، ثمَّ قلعة علم الدين الصوابي ، ثمَّ قلعة الأمير جمال الدين الطَّشَلَاقي ، ثمَّ قلعة الأمير [سيف الدين] آدم ،
 ثمَّ قلعة الأمير سَلَّار [النائب] ، ثمَّ قلعة الأمير بَيْرَس الجاشنكير ، ثمَّ قلعة بَكَاش أمير سلاح ، ثمَّ قلعة الطَّوَّاشي مُرْشِد الخازندار ، وكانت قلعته على باب

(١) في الأصلين : «وكانت عدَّة القلاع... الخ» . وما أثبتناه عن السلوك لأن كلمة : «عدَّة» مقحمة .

(٢) هو سودى بن عبد الله الناصرى نائب حلب ومن ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون . سيذكر

المؤلف وفاته سنة ٧١٤ هـ . وقد ضبطه المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة فقال : (وسودى بفتح السين

المهملة وواو ساكنة ودال مهملة وياه) . (٣) هو موسى بن على بن قلاوون الأمير مظفر الدين

ابن الملك الصالح ابن السلطان المنصور قلاوون . توفى سنة ٧١٨ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(٤) زيادة عن السلوك . (٥) هو مرشد بن عبد الله الخازندار الطواشي شهاب الدين

المنصورى . توفى سنة ٧١٦ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(١) المدرسة المنصورية، ثم بعده قلعة بكتمر أمير جاندار، ثم قلعة أبيك البغدادى نائب
 الغيبة، ثم قلعة ابن أمير سلاح، ثم قلعة بكتوت الفتاح، ثم قلعة تالكز
 الطغريلي، ثم قلعة قلى السلاح دار، ثم قلعة لاجين زيرباج الجاشنكير، ثم قلعة
 طبرس الخازندارى نقيب الجيش، ثم قلعة بلبان طرنا، ثم قلعة سنقر العلاى،
 ثم قلعة بهاء الدين يعقوبا، ثم قلعة الأبوبكرى، ثم قلعة بهادر المعزى، ثم قلعة كوكاى،
 ثم قلعة قرا لاجين، ثم قلعة كراى المنصورى، ثم قلعة جمال الدين آقوش قتال السبع،
 وقلعته كانت على باب زويلة^(٩)، وكان عتتها سبعين قلعة . وعند ما وصل
 السلطان إلى باب البيمارستان المنصورى بين القصرين نزل ودخل وزار قبر
 والده الملك المنصور قلاوون وقرأ الفزاء أمامه، ثم ركب إلى باب زويلة ووقف
 حتى أركب الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح، ثم سار السلطان على شقق
 الحرير إلى داخل قلعة الجبل . هذا والتهانى فى دور السلطان والأمراء وغيرهم قد
 امتلأت منهم البيوت والشوارع بحيث إن الرجل كان لا يسمع كلام من هو بجانبه
 إلا بعد جهد، وكان يوماً عظيماً عظم فيه سرور الناس قاطبةً لاسيما أهل مصر، فإنهم
 فرحوا بالنصر وأيضاً بسلامة سلطانهم الملك الناصر محمد .

- (١) المدرسة المنصورية، هى التى تعرف اليوم بجامع قلاوون . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥
 من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) فى السلوك : « أمير سلاح » . (٣) بكتوت
 الفتاح بدر الدين، كان من مماليك المنصور وترقى أمير جاندار، وكان خصيصاً عند الملك المظفر بيبرس
 الجاشنكير . توفى سنة ٧١٠ هـ (عن الدرر الكامنة) . (٤) فى الأصلين : « شاكر »
 وفى السلوك : « تباكر » وما أثبتناه عن عقد الجمان وهو سيف الدين بلبان الطغريلي المعروف بتباكر .
 (٥) هو لاجين المنصورى يعرف بالزيرباج الجاشنكير . توفى سنة ٧٣١ هـ (عن الدرر الكامنة) .
 (٦) ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالعبارة (بضم أوله وسكون الراء) وذكر وفاته سنة ٧٣٤ هـ .
 (٧) فى الأصلين : « بهادر المعزى » . وتصحيحه عن الدرر الكامنة وتاريخ سلاطين المماليك .
 وهو بهادر بن عبد الله التركمانى السيفى المعزى . توفى سنة ٧٣٩ هـ . (٨) سيذكر المؤلف وفاته
 سنة ٧١٩ هـ . (٩) هو أحد أبواب القاهرة فى سورها القبلى . وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٧
 من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (١٠) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاث وسبعائة وورد عليه الخبر بموت غازان بمدينة الزى^(١) وقام بعده أخوه نربندا^(٢) بن أرغون بن أبغا بن هولكو في ثالث عشر شوال وجلس نربندا على تخت الملك في ثالث عشر ذى الحجة وتلقب غياث الدين محمداً، وكتب إلى السلطان بجلوسه وطلب الصلاح وإنقاذ الفتنة .

- ثم في السنة استأذن الأمير سلاّر نائب السلطنة في الحج فأذن له ، فحج كما حج الأمير بيبرس الجاشنكير في السنة الماضية سنة اثنتين وسبعائة إلا أن سلاّر صنع من المعروف في هذه السنة والإحسان إلى أهل مكة والمجاورين وغيرهم وعاد ، ثم حج الأمير بيبرس الجاشنكير ثانياً في سنة أربع وسبعائة . وورد الخبر على السلطان الملك الناصر بقدوم رجل من بلاد التتار إلى دمشق يقال له الشيخ برّاق في تاسع جمادى الأولى ومعه جماعة من الفقراء نحو المائة لهم هيئة عجيبة ، على رأسهم كلالوت لباد مقصص بعائم فوقها ، وفيها قرون من لباد يشبه قرون الجواميس ، وفيها أبراس ، ولحاهم مخلقة دون شواربهم ، ولبسهم لبايد بيض ، وقد تقلدوا بحبال منظومة بكعاب البقر ، وكلّ منهم مكسور الثنية العليا ، وشيخهم من أبناء الأربعين سنة ، وفيه إقدام وجراة وقوة نفس وله صولة ، ومعه طبلخاناه تدق له نوبة ، وله محتسب على جماعته ، يؤدّب كلّ من يترك شيئاً من سنته ، يضرب عشرين عصاة

- (١) الزى ، كانت مدينة ببلاد الجبال ، اسمها اليوناني القديم « افروبوس » ثم « راغه » ومنه اشتق الاسم العربي ، فتحها نعيم بن مقرن في خلافة عمر وفيها ولد الخليفة هارون الرشيد ، وهي الآن أطلال على مسافة خمسة كيلومترات من شرق طهران (عاصمة إيران) تعرف باسم « مشد عبد العظيم » . عن معجم الخريطة التاريخية للملك الإسلامية لأمين واصل بك ص ٥٦ . (٢) كذا سمى أولاً ، وكان بعد ذلك : خدابندا ، ومعناه : عبد الله . وهو محمد بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن تولى بن چنگرخان . وسبّح المؤلف وفاته سنة ٧١٦ هـ . (٣) في السلوك : « في ثالث عشر ذى الحجة » . (٤) هو براق القرمي أصله من قرية من قرى دوقات ، وكان أبوه صاحب إمرة وعه كاتباً معروفاً . وتجرد هو وصحب الفقراء ، وتلمذ له جماعة . وقد ذكرت له المصادر التي ترجمت له حوادث خارقة للعادة . وكانت وفاته سنة ٧٠٧ هـ (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) . (٥) في أحد الأصلين : « الشفة العليا » .

تحت رجله ، وهو ومن معه ملازمون التَّعبُّد والصلاة ، وإنه قيل له عن زِيَّه ، فقال :
أردت أن أكون مسخرة الفقراء . وذَكَرَ أَنَّ غازان لما بلغه خبره آستدعاه وألقى
عليه سَبْعًا ضارياً فَرَكِبَ على ظهر السَّبْعِ ومشى به بخلٍّ في عين قازان ونثر عليه عشرة
آلاف دينار ، وأنه عند ما قَدِمَ دِمَشْقَ كان النَّائبُ بالمِيدانِ الأخضر فدخل عليه ،
وكان هناك نعمة قد تفاقم ضررها وشرها ولم يقدر أحد على الدنو منها ، فأمر النائب
بإرسالها عليه فتوجهت نحوه ، فوثب عليها وركبها فطارت به في المِيدانِ قَدْرَ خمسين
ذراعاً في الهواء حتى دنا من النائب ، وقال له : أطير بها إلى فوق شيئاً آخر ؟ فقال له
النائب : لا ، وأنعم عليه وهاداه الناس ، فكتب السلطان بمنعه من القدوم إلى الديار
المصرية ، فسار إلى القدس ثم رَجَعَ إلى بلاده . وفي فقرائه يقول سراج الدين عمر
الوزاق من موشحة طويلة أولها :

[جَتْنَا عَجَمٌ ^(١) من جَوِّ الروم] * صَوَّرَ تحير فيها الأفكار

لها قُرُونٌ مثل التَّيران * إبليس يصيح منهم زَهَارٌ

وقد ترجمنا بَرَأقَ هذا في تاريخنا المنهل الصافي بأوسع من هذا . انتهى .

ثم إن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وسبعائة ضَجِرَ من الحَجَرِ
عليه من تَحَكُّمِ الأميرين سَلَّارٍ وبيبرس الجاشنكير ومنعه من التصرف وضيق يده ،
وشكا ذلك لخاصته ، وآستدعى الأمير بَكْتَمُرَ الجوكندار وهو أمير جاندَارَ يوم ذاك
في خفية وأعلمه بما عزم عليه من القيام على الأميرين سَلَّارٍ وبيبرس ، فقرَّرَ معه
بَكْتَمُرُ أَنَّ القلعة إذا أُغْلِقَتْ في الليل وحُمِلَتْ مفاتيحها إلى السلطان على العادة لِبَسَتْ
ممالك السلطان السلاح وركبت الخيول من الإسطبل وسارت إلى إسطبلات
الأمراء ، ودُقَّتْ كُوسَاتُ السلطان بالقلعة حَرِيّاً ليجتمع الممالك تحت القلعة بمن
هو في طاعة السلطان ، قال بَكْتَمُرُ : وأنا أَهْجُمُ على بيتي سَلَّارٍ وبيبرس بالقلعة أيضاً .

(١) الشكلة عن السلوك في حوادث سنة ٧٠٦ هـ .

قلت : أعني أن بكتمر كان سكنه بالقلعة ، فيهمج هو أيضا على بيتي سآلار
وبيبرس بالقلعة أيضا ، ويأخذهما قبضا باليد .

وكان لكل من بيبرس وسآلار أعين^{وهو} عند السلطان ، فبلغوهما ذلك فأحترزا على
أنفسهما ، وأمر^(١) الأمير [سيف الدين] بآبان الدمشقي والى القلعة ، وكان خصيصا
بهما ، أن يؤهم أنه أغلق باب القلعة ويظرف أقفالها ويعبر بالمفاتيح إلى السلطان
على العادة ففعل ذلك . وظن السلطان ومماليكه أنهم قد حصلوا على غرضهم ،
وأنظروا بكتمر الجوكندار أن يحضر إليهم فلم يحضر ، فبعثوا إليه فإذا هو مع بيبرس
وسآلار وقد حلف لهما على القيام معهما . فلما طلع النهار ظن السلطان أن بكتمر
قد غدر به وترقب المكروه من الأمراء ولبس الأمر كذلك ، وما هو إلا أن سآلار
وبيبرس لما بلغهما الخبر خرجوا إلى دار النيابة بالقلعة ، وعزم بيبرس أن يهجم
على بكتمر ويقتله فمنعه سآلار لما كان عنده من التثبت والتؤدة ، وأشار بالإرسال
إليه ويحضره حتى تبطل حركة السلطان ، فلما أتى بكتمر الرسول تحير في أمره وقصد
الامتناع ، وألبس مماليكه السلاح ومنعهم وخرج إليهم ، فعنفه سآلار ولامه على
ما قصد فأنكروا وحلف لهم على أنه معهم ، وأقام عندهم إلى الصباح ودخل مع الأمراء
إلى الخدمة عند الأمير سآلار النائب ، ووقف الزام سآلار وبيبرس على خيولهم بباب
الإسطبل مترقبين خروج الممالك السلطانية ، ولم يدخل أحد من الأمراء إلى خدمة
السلطان وتشاوروا . وقد أشيع في القاهرة أن الأمراء يريدون قتل السلطان الملك
الناصر أو إخراجة إلى الكرك ، فعز عليهم ذلك لمحبتهم له ، فلم تفتح الأسواق ،
ونخرج العامة والأجناد إلى تحت القلعة ، وبقي الأمراء نهارهم مجتمعين وبعثوا

بالأحتراس على السلطان خوفاً من نزوله من باب السر^(١)، وألبسوا عدة ممالك وأوقفوهم مع الأمير سيف الدين شمسك^(٢) أنحى سائر على باب الإسطبل^(٣) . فلما كان نصف الليل وقع بداخل الإسطبل حس وحركة من قيام الممالك السلطانية ولبسهم السلاح لينزلوا بالسلطان على حمية من الإسطبل وتوقعوا الحرب ، فمنعهم السلطان من ذلك ، وأراد الأمير شمسك إقامة الحرمه فرمى بالنشاب ودق الطبل فوق سهم من النشاب بالرؤف السلطاني ، واستمر الحال على ذلك إلى أذان العصر من الغد ، فبعث السلطان إلى الأمراء يقول : ما سبب هذا الركوب على باب إسطبل ؟ إن كان غرضكم في الملك فما أنا متطلع إليه ، نخذوه وأبعثوني أى موضع أردتم ! فردوا إليه الجواب مع الأمير بيبرس الدوادار والأمير عز الدين آيبك الخازندار والأمير برغى الأشرفى بأن السبب هو من عند السلطان ومن الممالك الذين يحرضونه على الأمراء ، فأنكر أن يكون أحد من ممالكه ذكر له شيئاً عن الأمراء ، وفي عود الجواب من عند السلطان وقعت صيحة بالقلعة سبها أن العامة كان جمعهم قد كثر ، وكان عادتهم أنهم لا يريدون أن يلى الملك أحد من الممالك ، بل إن كان ولا بد يكون الذى يلى الملك من بنى قلاوون . وكانوا مع ذلك شديدى المحبة للملك الناصر محمد بن قلاوون .

(١) باب السربلعة الجبل ، ورد فى صبح الأعشى عند الكلام على القاعة (ص ٣٧٢ ج ٣) : أنه كان للقلعة ثلاثة أبواب : أحدها من جهة القرافة والجبل المقطم . والثانى باب السر . والثالث بابها الأعظم الذى يعرف بباب المدرج ، ثم تكلم على باب السرفقال : ويخص الدخول والخروج منه بأكابر الأمراء وخوادم الدولة كالوزير وكاتب السر ونحوهما ، ويتوصل إليه من الصوه وهى بقية النشز الذى بنيت عليه القلعة من جهة القاهرة بتعريج يمشى فيه مع جانب جدارها البحرى حتى ينتهى اليه بحيث يكون مدخله منه مقابل الإيوان الكبير الذى يجلس فيه السلطان أيام المواكب ، وهذا الباب يبق مغلقاً حتى ينتهى اليه من يستحق الدخول أو الخروج منه فيفتح له ثم يغلّق . ومن البحث تبين لى أن باب السر المذكور هو الذى يعرف اليوم بالباب الوسطانى وهو البوابة الوسطانية التى تفصل بين دهليز الباب العمومى البحرى للقلعة وبين الحوش الذى فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون وجامع محمد على باشا بالقلعة . (٢) فى تاريخ سلاطين الممالك : « سموك » بالوار . (٣) هو بذاته باب السلسلة أحد أبواب قلعة الجبل الذى يعرف اليوم بباب الغزب بميدان محمد على بالقاهرة . وراجع الخاشية رقم ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- فلما رأوا العامة أن الملك الناصر قد وقف بالرفرف من القلعة ، وحواشي بيبرس
وسلار قد وقفوا على باب الإسطبل محاصرينه ، حنقوا من ذلك وحملوا وصرخوا
يداً واحدة على الأمراء بباب الإسطبل ، وهم يقولون : يا ناصر يا منصور ! فأراد
سُملك قتالهم ، فمنعه من كان معه من الأمراء وخوفه الكسرة من العوام ، فتقهقروا
عن باب الإسطبل السلطاني وسَطًا عليهم العامة وأخشوا في حقهم . وبلغ ذلك
بيبرس وسلار فأركبا الأمير بخص المنصوري في عدة ممالك فنزلوا إلى العامة
يُخونهم ويضربونهم بالدبابيس ليتفرقوا فأشتد صياحهم ^(١) : يا ناصر يا منصور !
وتكاثر جمعهم وصاروا يدعون للسلطان ، ويقولون : الله يخون الخائن ، الله يخون
من يخون ابن قلاوون ! ثم حمل طائفة منهم على بخص ورجعه طائفة أخرى ،
بفرد السيف ليضعه فيهم نخشى تكاثرهم عليه ، فأخذ يلاطفهم ، وقال لهم : طيِّبوا
خاطركم ، فإن السلطان قد طاب خاطره على أمرائه ، وما زال يحلف لهم حتى
تفرقوا ، وعاد بخص إلى سلار وبيبرس وعرفهم شدة تعصب العامة للسلطان ،
فبعث الأمراء عند ذلك نائياً إلى السلطان بأنهم ممالكه وفي طاعته ، ولا بد من
إخراج الشباب الذين يرمون الفتن بين السلطان والأمراء ، فأمتنع السلطان من ذلك
وأشتد ، فما زال به بيبرس الدوادار وبرلني حتى أخرج منهم جماعة وهم : يلْبغا
التركماني ، وأيدمر المرقبي ^(٢) ، وخاص ترك ، فهتدهم بيبرس وسلار ووبجهم وقصد
سلار أن يقيدهم ، فلم توافق الأمراء على ذلك رعاية لخاطر السلطان ، فأخرجوا إلى
القدس من وقتهم على البريد . ودخل جميع الأمراء على السلطان وقبلوا الأرض ثم
قبلوا يده فخلع على الأمير بيبرس وسلار ، ثم سأل الأمراء السلطان أن يركب في أمرائه

(١) في الأصل الآخر : « فكثروا صياحهم وأشتد صياحهم » . ٢٠

(٢) كان من أمراء دمشق ثم طرابلس ومات بها سنة ٧٤٤ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(١) إلى الجبل الأحمر حتى تطمئن قلوب العامة عليه ويعلموا أن الفتنة قد نهدت ، فأجاب لذلك . وبات ليلته في قلق زائد وكرب عظيم لإخراج ممالكهم المذكورين إلى القدس . ثم ركب بالأمراء من الغد إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، وعاد بعد ما قال لبيبرس وسلاّر : إن سبب الفتنة إنما كان من بكتمر الجوكندار ، وذلك أنه رآه قد ركب بجانب الأمير بيبرس الجاشنكير وحادثه فتذكر غدره به فشق عليه ذلك فتلفظوا به في أمره ، فقال والله ما بقيت لي عين تنظر إليه ، ومتى أقام في مصر لا جلست على كرسي الملك أبداً فأخرج من وقته إلى قلعة الصبيبة (٢) ، واستقر عوضه أمير جاندار الأمير بدر الدين بكتوب الفتاح . فلما مات سنقر شاه بعد ذلك استقر بكتمر الجوكندار في نيابة صفد عوضه فنقل إليها من الصبيبة . وأجتاز السلطان بخانقاه (٤)

(١) هو من الجبال المشرفة على القاهرة في جهتها الشرقية البحرية . راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) كانت واقعة بقرب الجبل الأحمر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) خانقاه الأمير بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية ، هي التي ذكرها المقرئ في منقطعه باسم خانقاه ركن الدين بيبرس (ص ٤١٦ ج ٢) وقال : إن هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهي أجل خانقاه بالقاهرة بناها وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة ، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل أن يلى السلطنة وهو أمير ، فبدأ في بنائها في سنة ٧٠٦ هـ وأتمها في سنة ٧٠٩ هـ وبني بجانبها رباطا كبيرا يوصل إليه من داخلها ، وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره ، وقرر بالخانقاه أربعائة صوفي ، وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت . وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل يوم الخبز واللحم والحلوى ، ورتب بالقبة درسا للحدیث النبوی .

وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الجمالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيبرسية أو خانقاه بيبرس ، وجهتها غربية فوقها مئذنة أثرية على شكل مآذن العصر الأيوبي ، يعلوها خوذة مضلعة كانت مكسوة بالقاشاني ، ويمتد بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العمومي مكتوب فيه بخط علو كبر اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ إنشاء الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العمومي قبة شاهقة بها قبر منشأها ، ويكسو جدرانها وزرة من الرخام ويحيط بصحن الخانقاه إيوانان بسقف معقود ، وبأحدهما المحراب وعدة قاعات يعلوها دوران من الغرف ، كانت مخصصة لإقامة الصوفية ، وأما الرباط فقد زال ؛ ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغا السلاح دار في سنة ١٢٣٣ هـ ولا تزال موجودة باسم حوش عطلى بجوار هذا الجامع من الجهة البحرية بشارع الجمالية المذكور .

الأمير بيبرس الجاشنكير داخل باب النصر فرآها في ممرة، وكان قد نَجَزَ العمل منها في هذه الأيام، وطلع السلطان إلى القلعة وسكن الحال، والأمراء في حصر من جهة العاقبة من تعصبهم للسلطان، والسلطان في حصر بسبب بجر الأمراء عليه وإخراج مماليكه من عنده. وأستمر ذلك إلى أن كان العاشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعمائة عدى السلطان الجيزة وأقام حول الأهرام يتصيد عشرين يوماً، وعاد وقد ضاق صدره وصار في غاية الحصر من تحكم بيبرس الجاشنكير وسلار عليه، وعدم تصرفه في الدولة من كل ما يريد، حتى إنه لا يصل إلى ما تشتهى نفسه من المأكلة لقلعة المرتب له! فلولا ما كان يتحصل له من أملاكه وأوقاف أبيه لما وجد سبيلا لبلوغ بعض أغراضه، وطال الأمر عليه سنين، فأخذ في عمل مصلحة نفسه

- ١٠ (١) الأهرام، هي من أقدم الآثار المصرية وأشهرها من أضخم المباني الأثرية وأعلها ارتفاعا عن سطح الأرض، وقد عدها كتاب التاريخ من عجائب الدنيا. والغرض من بناء الأهرام هو جعلها قبورا للملوك الذين شيدها على شكل هرمي ذي قاعدة مربعة، ويشمل كل هرم على حجرة أو عدة حجرات يدخل إليها الإنسان من دهايز منحدره منحوتة في ذات البناء لدفن الملوك وأقاربهم.
- ١٥ وكان يوجد بأرض مصر أهرام كثيرة بعضها كبير والبعض صغير وبعضها من طين ولبن وأكثرها من الحجر الأملس وبعضها مدرج وكلها على شكل هرمي. ويوجد الآن بمصر نحو ستين هرمًا قد أقيمت متعاقبة بعضها وراء بعض على سفح الجبل الغربي من تجاه مدينة الجيزة إلى ناحية اللاهون بالفيوم، وأشهرها الأهرام الثلاثة القائمة غربي مدينة الجيزة والمعروفة بأهرام الجيزة وهي التي يشير إليها المؤلف. ويلها أهرام سقارة ثم دهشور ثم اللشت ثم ميدوم ثم الفيوم.
- ٢٠ وأطول الأهرام ارتفاعا الهرمان الشهيران بالجيزة، فأحدهما أنشأه الملك خوفو (كيوبس) وكان ارتفاعه ١٤٦ و ٥٠ م. وأما اليوم فارتفاعه ١٣٧ م، بسبب تساقط أجزارقه، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢٣٠ و ٣٥ م. ومن تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢٢٧ و ٥٠ م. والهرم الثاني أنشأه الملك خفرع (كفرن) وكان ارتفاعه ١٤٣ و ٥٠ م، وبسبب تساقط أجزارقه أصبح ارتفاعه ١٣٦ و ٤٠ م، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢١٥ م. وبسبب تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢١٠ م، ويجاور هذين الهرمين هرم ثالث أصغر منهما أنشأه الملك منقورع (مكريوس)، وهؤلاء الملوك الثلاثة من ملوك الأسرة الرابعة المصرية الفرعونيسة التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ ق م إلى سنة ٢٧٥٠ ق م.

وأظهر أنه يريد الحج بعياله ، وحدث بيبرس وسَلَّار في ذلك يوم النصف من شهر رمضان فوافقه عليه ، وأعجب البرجية خشداً شية بيبرس سفره لينالوا أغراضهم وشرعوا في تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك وغزة برحى الإقامات ، وألزم عرب الشرقية بحمل الشعير ، قتيلاً ذلك ، وأحضر الأمراء تقادِمهم له من الخيل والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلها منهم وشكرهم على ذلك . وركب في خامس عشرين شهر رمضان من القلعة يريد السفر إلى الحج ، ونزل من القلعة ومعه جميع الأمراء ، وخرج العائمة حوله وحاذوا بينه وبين الأمراء ، وهم يتباكون حوله ويتأسفون على فراقه ويدعون له إلى أن نزل بركة الحجاج . وتعين للسفر مع السلطان من الأمراء : عز الدين أيّدمر الخطيري الأستاذار ، وسيف الدين آل ملك الجوكندار ، وحسام الدين قرا لاجين أمير مجلس ، وسيف الدين بلبان [المحمدي ^(١)] أمير جاندنار ، وعز الدين أيّيك الرومي السلاح دار ، وركن الدين بيبرس الأحمدي ، وعلم الدين سنجر الجققدار ، وسيف الدين ثقطاي الساقى ، وشمس الدين سنقر السعدى النقيب ، ومن الممالك خمسة وسبعون نفرًا . وودعه سلّار وبيبرس بمن معهم من الأمراء ، وهم على خيولهم من غير أن يترجلوا له وعاد الأمراء ، فرحل السلطان من ليلته وخرج إلى جهة الصالحية وتصيّد بها ، ثم سار إلى الكرك ومعه من الخيل مائة وخمسون فرسا ، فوصل إلى الكرك في يوم الأحد عاشر شوال بمن معه من الأمراء ومماليكه . واحتفل الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي نائب الكرك بقدومه وقام له بما يليق به ، وزين له القلعة والمدينة ، وفتح له باب السر من قلعة الكرك ومَدَّ الجسر على الخندق ، وكان له مدة سنين لم يمدّ وقد ساس خشبه لطول مكثه .

(١) زيادة عن ابن إياس وتاريخ سلاطين الممالك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين :

« ثقطاي السناني » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان . وذكر صاحب الدرر الكامنة أن « ثقطاي »

ترسم بالناء والطاء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فلما عبرت الدواب عليه وأتى السلطان في آخرهم أنكسر الجسر تحت رجل فرس السلطان بعد ما تعدى يدا الفرس الجسر، فكاد فرس السلطان أن يسقط لولا أنهم جبدوا عنان الفرس حتى خرج من الجسر وهو سالم، وسقط الأمير طرنا أمير جاندار وجماعة كثيرة، ولم يمت منهم سوى رجل واحد وسقط أكثر خاصكية السلطان في الخندق وسلموا كلهم إلا اثنين، وهم : الحاج عز الدين أزدمر رأس نوبة الجندارية أنقطع نخاعه وبطل نصفه وعاش كذلك لسنة ست عشرة وسبعمائة، والآخريات لوقته .

قال ابن كثير في تاريخه : ولما توسط السلطان الجسر أنكسر فسلم من كان قدماه وقفز به فرسه فسلم، وسقط من كان وراءه وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم في الوادي تحته . انتهى .

١٠

وقال غيره : لما أنقطعت سلسلة الجسر وتمزق الخشب صرخ السلطان على فرسه وكان قد نزلت رجله في الخشب فوثب الفرس إلى داخل الباب ، ووقع كل من كان على الجسر وكانوا أكثر من مائة مملوك، فوقعوا في الخندق فمات منهم سبعة^(١) وأنهم منهم خلق كثير وضاق صدر السلطان ، فقليل له : هذه شدة يأتي من بعدها فرج !

١٥

ولما جلس السلطان بقلعة الكرك ووقف نائبها الأمير آقوش نجلا وجلا خائفا أن يتوهم السلطان أن يكون ذلك مكيدة منه في حقه ، وكان النائب المذكور قد عمل ضيافة عظيمة للسلطان غريم عليها جملة مستكثرة ، فلم تقع الموقعة لأشغال

(١) يريد به ابن دقان صاحب نزعة الأنام في تاريخ الإسلام كما في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان : « فضايق صدر السلطان ، وقال في نفسه : هذه شدة يكون عقيبها خيرا

إن شاء الله تعالى » .

السلطان بهمه وبما جرى على ممالكه وخاصيته . ثم إن السلطان سأل الأمير آقوش عن الجسر المذكور فقال : ما سبب انقطاعه ؟ فقال آقوش بعد أن قبل الأرض : أيد الله مولانا السلطان ، هذا الجسر عتيق وثقل بالرجال فما حمل ، فقال السلطان : صدقت ، ثم خلع عليه وأمره بالانصراف . وعند ما استقر السلطان بقلعة الكرك عرّف الأمراء أنه قد آتني عزمه عن الحج ، واختار الإقامة بالكرك وترك السلطنة ، وخاع نفسه ليستريح خاطره .

وقال ابن كثير : لما جرى على السلطان ما جرى واستقر في قلعة الكرك خاع على النائب ، وأذن له في التوجه إلى مصر فسافر .

وقال صاحب التزّهة : لما بات السلطان تلك الليلة في القلعة وأصبح طلب نائب الكرك وقال له : يا جمال الدين ، سافر إلى مصر واجتمع بحشد أشيتك فباس الأرض ، وقال : السمع والطاعة ، ثم إنّه خرج في تلك الساعة بمالكة وكل من يلوذ به . ثم بعد ثلاثة أيام نادى السلطان بالقاعة والكرك لا يبقى هنا أحدٌ كبير ولا صغير حتى يخرج فيجيب ثلاثة أحجار من خارج البلد ، فخرج كل من بالقلعة والبلد . ثم إن السلطان أغلق باب الكرك ورجعت الناس ومعهم الأحجار فرأوا الباب مغلقا فقبل لهم : كل من له أولاد أو حريم يخرج إليه ولا يبقى أحدٌ بالكرك ، فخرج الناس بمتاعهم وأولادهم وأموالهم ، وما أمسى المساء وبقي في الكرك أحدٌ من أهلها غيره ومالكة . ثم طلب مملوكه أرغون الدّوادار وقال له : سر إلى عقبة أيلة^(٢) وأحضِر بتي وأولادي ، فسار إليهم أرغون وأقدمهم عليه . ووجد الملك الناصر من الأموال

(١) هو أرغون بن عبيد الله الدوادار سيف الدين الناصري . سيذكر المؤلف في حوادث

سنة ٧٣١ هـ . وقد ذكره صاحب الدرر الكامنة ترجمة طويلة فراجعها . ٢٠

(٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

بالكرّك سبعةً وعشرين ألف دينار عَيْنًا، وألف ألف درهم وسبعائة ألف درهم .
ثم إن السلطان طلب الأمراء الذين قَدِمُوا معه وعَرَفَهُمْ أَنَّهُ آخِذُ الإِقَامَةِ بِالكَرَّكِ كما
كَانَ أَوَّلًا، وَأَنَّهُ تَرَكَ السُّلْطَنَةَ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَبَكَوْا وَقَبِلُوا الْأَرْضَ يَتَضَرَّعُونَ
إِلَيْهِ فِي تَرْكِ هَذَا الْخَاطِرِ وَكَشَفُوا رُءُوسَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْ وَلَا رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِمْ . ثُمَّ أَسْتَدْعَى
الْقَاضِيَّ عَلَاءَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْأَثِيرِ كَاتِبَ السَّرِّ، وَكَانَ قَدْ تَوَجَّهَ
مَعَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ لِلْأَمْرَاءِ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ، وَيُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنِ الْحُجِّ وَأَقَامَ
بِالكَرَّكِ وَنَزَلَ عَنِ السُّلْطَنَةِ، وَسَأَلَهُمُ الْإِنْعَامَ عَلَيْهِ بِالكَرَّكِ وَالشُّبُوكِ؛ وَأَعْطَى الْكُتُبَ
لِلْأَمْرَاءِ وَأَمَرَهُمْ بِالْعُودَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَعْطَاهُمُ الْهُجْنَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ بِرِسْمِ
الْحُجِّ، وَعِدَّتُهَا خَمْسَمِائَةِ هَجِينَ وَالْجَمَالَ وَالْمَالَ الَّذِي قَدَّمَهُ لَهُ الْأَمْرَاءُ بِرِسْمِ التَّقْدِيمَةِ قَبْلَ
خُرُوجِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ، فَسَارُوا الْجَمِيعُ إِلَى الْقَاهِرَةِ .

١٠

وَأَمَّا إِخْرَاجُ السُّلْطَانِ أَهْلَ قَلْعَةِ الْكَرَّكِ مِنْهَا لِأَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ كَيْفَ بَاعُوا الْمَلِكَ
السَّعِيدَ بَرَكَةَ خَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرسَ بِالْمَالِ لَطَرُنْطَايَ ! فَلَا يُجَاوِرُونِي، فَخَرَجَ
كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِأَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضَ إِلَيْهِمْ أَحَدُ الْبَتَّةِ .

وَأَمَّا النَّائِبُ آقُوشُ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَرِيمَهُ وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مَا كَانَ لَهُ
مِنَ الْغِلَالِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَقَبِلَهُ السُّلْطَانُ مِنْهُ . فَلَمَّا قَدِمَ آقُوشُ
إِلَى مِصْرَ قَالَ لَهُ سَلَّارُ وَبَيْبَرسَ : مَنْ أَمَرَكَ بِتَمْكِينِ السُّلْطَانِ مِنَ الطَّلُوعِ إِلَى الْقَلْعَةِ ؟
(يَعْنِي قَلْعَةَ الْكَرَّكِ) فَقَالَ : كَتَّابُكُمْ وَصَلَ إِلَيَّ بِأَمْرِنِي بِأَنْ أُنْزَلَ إِلَيْهِ وَأُطِيعَهُ إِلَى الْقَلْعَةِ،
فَقَالَ : وَأَيْنَ الْكِتَابُ ؟ فَأَخْرَجَهُ، فَقَالَا : هَذَا غَيْرُ الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبْنَاهُ فَأُطِيعُوا
الطُّنْبُغَا، فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ هَرَبَ إِلَى الْكَرَّكِ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَسَكَّتُوا عَنْهُ . إِنْتَهَى .

٢٠

(١) سِيذَكَرُ الْمَوْلُفُ وَفَاتِهِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٧٣٠ هـ .

وأما الكتاب الذي كتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى بيبرس
وسلّار مضمونه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

حرس الله تعالى نعمة الجنّائين العالين الكيرين الغازين المجاهدين ، وفقهما
الله تعالى توفيق العارفين ! أما بعدُ فقد طلعتُ إلى قلعة الكرك وهي من بعض قلاعي
وملكي ، وقد عوّلتُ على الإقامة فيها ، فإن كنتم ممالئكم وممالئكم أبي فأطيعوا نائبي
(يعني نائبه سلّار) ولا تخالفوه في أمر من الأمور ، ولا تعملوا شيئاً حتى تشاوروني
فأنا ما أريد لكم إلا الخير ، وما طلعتُ إلى هذا المكان إلا لأنه أرواح لي وأقلُّ
كُلفةً ، وإن كنتم ما تسمعون مني فأنا متوكِّلٌ على الله والسلام .

فلما وصل الكتاب إلى الأمراء قرءوه وتشاوروا ساعة ، ثم قاموا من باب
القلعة وذهبوا إلى دار بيبرس وأنفقوا على أن يُرسَلوا إلى الملك الناصر كتاباً ،
فكتبوه وأرسلوه مع البرّواني على البريد ، فسار البرّواني إلى أن وصل إلى الكرك
وآجتماع بالملك الناصر وقبل الأرض بين يديه وناولته الكتاب ، فأعطاه الملك الناصر
لأرغون الدوادار ، فقرأه فتبسّم السلطان وقال : لا إله إلا الله ! وكان في الكتاب :
ما علمنا ما عوّلت عليه ، وطلّوعك إلى قلعة الكرك وإخراج أهلها وتشيعك نائبها ،
[وهذا أملٌ بعيدٌ^(١) نخلّ عنك شغل الصبي ، وقم وأحضر إلينا وإلا بعد ذلك تطلب
الحضور ولا يصحّ لك ، وتندم ولا ينفعك الندم ، فيا ليت لو علمنا ما كان وقع
في خاطرك وما عوّلت عليه ، غير أنّ لكلّ ملك أنصرام ، ولا نقضاء الدولة أحكام ،
ولجلول الأقدار سهام ، ولأجل هذا أمرُك غيِّك بالتطويل ، وحسن لك زُخرف
الأقويل ؛ فالله الله حال وقوفك على هذا الكتاب ، يكون الجواب حضورك بنفسك
ومعك ممالئك ، وإلا تعلم أنا ما نُخَلِّيك في الكرك ، [ولو كثر شاكروك^(١)] ويخرج
المُلك من يدك ؛ والسلام .

- (١) فقال الملك الناصر : لا إله إلا الله ، كيف أظهروا ما في صدورهم ! ثم أمر بإحضار آلة الملك مثل العصائب والسناجق والكوسات [والهجن^(٢)] وكل ما كان معه من آلة الملك وسلمها إلى البرواني ، وقال له : قل لسائر ما أخذت لكم شيئاً من بيت المال ، وهذا الذي أخذته قد سيرته لكم ، وأنظروا في حالكم فأنا ما بقيت اعمل سلطاناً ، وأنتم على هذه الصورة ! فدعوني أنا في هذه القلعة منعزلاً عنكم إلى أن يفرج الله تعالى إتما بالموت وإتما بغيره . فأخذ البرواني الكتاب وجميع ما أعطاه السلطان وسار إلى أن وصل إلى الديار المصرية ؛ ودفع الكتاب لسائر ويبرس ، فلما قرأ الكتاب قال : ولو كان هذا الصبي يحيى ما بقي يفلح ولا يصلح للسلطنة ، وأي وقت عاد إلى السلطنة لا تأمن غدره . فلما سمعت الأمراء ذلك اجتمعت على سلطنة الأمير سائر ، نخاف سائر من ذلك وخشي العاقبة فامتنع ، فأختار الأمراء ركن الدين بيبرس الجاشنكير وأكثرهم البرجية فإتهم خشداً شديته . وبُوع له بعد أن أثبت كتاب الملك الناصر محمد بن قلاوون على القضاة بالديار المصرية بأنه خلع نفسه ، وكانت البيعة لبيبرس في الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة في يوم السبت بعد العصر في دار سائر . يأتي ذكر ذلك كله في أول ترجمة بيبرس ، إن شاء الله تعالى . وكانت مدة سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في هذه المرة الثانية عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً^(٣) . وتأتى بقية ترجمته في سلطنته الثالثة ، بعد أن نذكر سلطنة بيبرس وأيامه ، كما نذكر أيام الملك الناصر هذا قبل ترجمة بيبرس المذكور على عادة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . والحمد لله وحده .

(١) في عقد الجمان : « لقد أظهروا ... الخ » . (٢) الزيادة عن عقد الجمان .

(٣) في السلوك : « وسبعة عشر يوماً » .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثمان وتسعين وستمائة، على أن الملك المنصور لاجين كان حكم منها مائة يوم .
فيها كان قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين المذكور ومملوكه منكوتمر
حسب ما تقدم .

وفيها في العشر الأوسط من المحرم ظهر كوكب ذو ذؤابة في السماء ما بين أواخر
برج الثور إلى أول برج الجوزاء، وكانت ذؤابته إلى ناحية الشمال، وكان في العشر
الأخير من كانون الثاني وهو شهر طوبة^(١) .

وفيها توفي القاضي نظام الدين أحمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمود
ابن أحمد بن عبد السلام الحصري^(٢) الحنفي في يوم الخميس ثامن المحرم ودُفن يوم الجمعة^(٣)
بمقابر الصوفية عند والده، وكان إماماً عالماً بارعاً ذكياً وله ذهن جيد وعبارة طليقة
مفيدة، ودرس بالنورية وغيرها وأفتى سنين وأقرأ، وناب في الحكم بدمشق عن
قاضي القضاة حسام الدين الحنفي^(٤) وحسنت سيرته رحمه الله .

- (١) هو الشهر الخامس من شهور القبط . ودخوله في السادس والعشرين من كانون الأول من
شهور السريان، وآخره الرابع والعشرون من كانون الثاني (صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٧٥) .
- (٢) في الأصلين والوافي بالوفيات للصفدي : « ابن عبد السيد » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي
وجواهر السلوك وعقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير . (٣) في الأصلين : « ثاني المحرم » .
والتصحیح عن جواهر السلوك والتوقيقات الإلهامية والمنهل الصافي والبداية والنهاية لابن كثير .
- (٤) يريد مقابر الصوفية بدمشق . (٥) النورية، نسبة إلى نور الدين محمود الشهيد، كان له
بدمشق مدرستان بهذا الاسم، وهما النورية الكبرى التي كانت قديماً دار معارية بن أبي سفيان ودار هشام
ابن عبد الملك . والنورية الصغرى وهي المدرسة التي كانت بجوار قلعة دمشق (عن خطط الشام ج ٦ ص ٩٧
ونختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس، لعبد الباسط العلوي الدمشقي) نسخة مخطوطة
محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤١٩ تاريخ) . (٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨
من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- (١) وفيها تُوِّفِيَ الأميرُ عَزَّ الدِّينُ أَيْبُكُ المَوْصِلِيُّ [المنصوري] نَائِبُ طَرَابُلُسَ والفتوحات الطرابُلُسِيَّةَ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ مَسْمُومًا . وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ الْأُمَرَاءِ وَلَهُ مَوَاقِفُ مَشْهُورَةٌ .
- وفيها تُوِّفِيَ قَتِيلًا الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ طُغْجِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْرَفِيِّ . أَصْلُهُ مِنْ مَمَالِيكِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ خَلِيلِ بْنِ قَلَاوُونَ . وَقُتِلَ أَيْضًا الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ كُرْجِيُّ .
- وَالْأَمِيرُ نُوْغَايُ الْكُرْمُونِيُّ السَّلَاحِ دَارَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ .
- حَسَامُ الدِّينِ لَاجِينَ وَمَمْلُوكُهُ مَنكُوتَمَرٌ ، ثُمَّ قَتَلُوا بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لَاجِينَ مُفَصَّلًا ، وَقُتِلَ مَعَهُمْ تَمَامُ اثْنَيْ عَشَرَ نَفَرًا مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْخَاصِكِيَّةِ مِمَّنْ تَأَلَّبُوا عَلَى قَتْلِ لَاجِينَ .

- وفيها تُوِّفِيَ الأميرُ بَدْرُ الدِّينِ بَدْرُ [الْحَبَشِيِّ] (١) الصَّوَابِيُّ [الْخَادِمُ] (١) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى بِقَرْيَةِ الْخَيَّارَةِ ، كَانَ خَرَجَ إِلَيْهَا فَمَرَضَ بِهَا وَمَاتَ ، وَقِيلَ بَلِ مَاتَ بَخَاءً وَهُوَ الْأَصْحَحُ فَحُمِلَ مِنْهَا إِلَى جَبَلِ قَاسِيُونَ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِنَفْسِهِ .
- وَكَانَ أَمِيرًا مَبَارَكًا صَالِحًا دِينًا خَيْرًا . قَالَ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ : أَقَامَ أَمِيرَ مِائَةٍ وَمُقَدَّمِ أَلْفٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَوَلَّى إِمْرَةَ الْحَاجِّ بِدِمَشْقَ غَيْرَ مَرَّةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ .
- وفيها تُوِّفِيَ الْعَلَّامَةُ مُحَجَّةُ الْعَرَبِ الْإِمَامُ الْأَسْتَاذُ بِهِاءِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيِّ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ النَّحَّاسِ ، مَاتَ بِالْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى وَأُخْرِجَ مِنَ الْغَدَا ، وَدُفِنَ بِالْقَرَأَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ تَرْبَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لَاجِينَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِمَانَةً بِحَلَبَ ، وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا عَلَّامَةً بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، نَادِرَةٌ عَصَرُهُ فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ . وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثَرٌ .

- (١) زِيَادَةٌ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمَنْتَلِ الصَّافِي . (٢) قَرْيَةٌ ذَكَرَهَا يَاقُوتٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَظِينَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، قَالَ : وَبِهَا قَبْرُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْقَرْيَةُ أُنْذِرَتْ الْآنَ وَأَمَّا قَبْرُ سَيِّدِنَا شُعَيْبٍ فَبَاقٍ بِالْقُرْبِ مِنْ حَظِينَ ؛ وَحَظِينَ تَابِعَةٌ لِقَضَاءِ طَبْرِيقِ فِي فَلَسْطِينَ (انْظُرْ يَاقُوتُ وَاَنْظُرْ جُغْرَافِيَّةَ فَلَسْطِينَ لِرُوحِي ص ٦٠ وَمَا بَعْدَهَا) .

قال العلامة أثير الدين أبو حيان ^(١) : قال حدثنا الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
قال : آجتمعت أنا والشهاب مسعود السنبلي ^(٢) والضياء المناوي فأنشد كل منا له بيتين ،
فيكان الذي أنشده السنبلي في مליح مكارى :

عَلِقْتُه مُكَارِيًا * شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى

قد أشبهه البدر فلا * يَمَلَّ من طول السرى

وأنشد المناوي في مليح اسمه جمرى :

أَفْدَى الذِي يَكْنِي بِدَرِّ الدُّجَى * لِحُسْنِهِ الْبَاهِرِ مِنْ عَبْدِهِ

سَمَّوْهُ جَمْرِيًّا وَمَا أَنْصَفُوا * مَا فِيهِ جَمْرِيٌّ سِوَى خَدِّهِ

وأنشد الشيخ بهاء الدين هذا في مليح مشروط :

قُلْتُ لِمَا شَرَطُوهُ وَجَرَى * دَمُهُ الْقَانِي عَلَى الْوَجْهِ الْيَقْقُ

غَيْرُ بَدِيعٍ مَا أَتَوْا فِي فَعْلِهِمْ * هُوَ بَدْرٌ سَتَرُوهُ بِالْشَفَقِ

قلت : ونظم الثلاثة نظم متوسط ليس بالطبقة العليا . وأحسن من الأول قول
من قال :

أَفْدَى مُكَارِيًّا تَرَاهُ إِذَا سَمَى * كَالْبَرْقِ يَنْتَهِبُ الْعِيُونَ وَيَخْطَفُ

أَخَذَ الْكَرَامِيَّ وَأَحْرَمَنِي الْكَرَى * بِنِي وَبَيْنِكَ يَا مُكَارِي الْمَوْقِفُ

وأحسن من الأخير قول من قال ، وهو نجم الدين عبد المجيد بن محمد التنوخي :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَسَلِّ قَلْبَكَ عَنْ مَحَبَّتِهِ لَعَلَّكَ

مَلِكُ الْفَوَادِ بِغَيْرِ شَرٍّ * طِ حُسْنُهُ وَالشَّرْطُ أَمَلَكُ

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي ،
نحوى عصره وانمويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه . . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤٥ هـ

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي ضياء الدين . توفي سنة ٥٧٤٦ هـ . (عن شذرات
الذهب والدرر الكامنة) .

غيره في المعنى :

شَرَطُوهُ فَبَكَى مِنْ أَلَمٍ * فَغَدَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَدَمٍ

نَاثِرًا مِنْ ذَا وَمِنْ ذَا لَوْلَا * وَعَقِيقًا لَيْسَ بِالْمُنْتَظَمِ

- وفيها تُوُفِّيَ الصَّاحِبُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ [الرَّبِيعِيُّ] ^(١) تَوْبَةً بَنَ عَلِيُّ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ شُجَاعِ بْنِ تَوْبَةَ التَّكْرِيبِيِّ [المَعْرُوفُ بِالسَّبِيحِ] ^(٢) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَامِنِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ . وَكَانَ رَئِيسًا فَاضِلًا وَلَى الْوَزَرَ بِدَمَشْقَ خَمْسَةَ سَلَاطِينَ : أَوَّلُهُمُ الْمَنْصُورُ قَلَائُونَ ، ثَانِيَهُمْ أَبْنَاهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ ، ثُمَّ لِأَخِيهِ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ لِلْعَادِلِ كَتَبْغَا ، ثُمَّ لِلْمَنْصُورِ لَاجِينَ . انْتَهَى . وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ عَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ .

- وفيها فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيلَ فِي شَوَّالٍ تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَيْسَرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِسِيُّ الصَّالِحِيُّ النَّجْمِيُّ بِالسَّجْنِ بِقَلْعَةِ الْجُبَلِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ ^(٣) بِالْقَاهِرَةِ . كَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا مُعَظَّمًا فِي الدُّوَلِ ، كَانَ الظَّاهِرُ يَسْبِرُسُ يَقُولُ : هَذَا ابْنُ سَلَاطِنَانَا فِي بِلَادِنَا ! وَعُصِرَ ضَتُّ عَلَيْهِ السَّلْطَنَةُ لَمَّا قَتَلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلَ ابْنِ قَلَائُونَ فَامْتَنَعَ ، وَكَانَتْ قَدْ عُصِرَ ضَتُّ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الظَّاهِرِ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَكْبَارِ مَمْلِكَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَتَرَقَّى حَتَّى صَارَ أَمِيرَ مِائَةٍ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ ، وَعَظُمَ فِي الدُّوَلِ حَتَّى قَبَضَ عَلَيْهِ خُشْدَاشُهُ الْمَنْصُورُ ^(٤) قَلَائُونَ وَحَبَسَهُ تِسْعَ سِنِينَ إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ أَبْنَاهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ وَأَعَادَهُ إِلَى رَتْبَتِهِ ، فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ قَبَضَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ لَاجِينَ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ لَاجِينَ ، وَأُعِيدَ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَائُونَ فَكَلَّمُوهُ فِي إِطْلَاقِهِ فَأَبَى إِلَّا حَبْسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْجُبِ . وَكَانَتْ لَهُ

(١) زيادة عن الذهبي والممثل الصافي . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين وجواهر

السلوك والوافي بالوفيات للصفدي . (٣) تربة بيسرى ، يستفاد مما ذكره المفريزي عند الكلام على هذا الأمير أنه مات في ١٩ شوال سنة ٦٩٨ هـ ودفن بتربته خارج باب النصر وقد اندثرت مع القبور التي لم يحافظ عليها . (٤) في الأصلين : « إلى أن مات في البرج » . وما أثبتناه عن الممثل الصافي .

(١) دارٌ عظيمةٌ بين القصرين وقد تَغَيَّرَتْ رُسُومُهَا الْآنَ. وكانَ عَالِيَّ الْهِمَّةِ كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ والمعروف، كان عليه في أيام إمرته رَوَاتِبُ لِمَجَاعَةٍ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَحَوَاشِيهِ وَخَدَمِهِ، فكان يُرَتِّبُ لِبَعْضِهِمْ فِي الْيَوْمِ مِنَ الْقَتْمِ سَبْعِينَ رِطْلًا وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّوَابِلِ وَسَبْعِينَ عَلِيقَةً، وَلَا قَلَّ لَهُمْ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَخَمْسَ عَلائِقٍ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وكانَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِسِمَاطِهِ وَلِدُورِهِ وَالْمُرْتَبِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ رِطْلٍ لَحْمٍ وَثَلَاثَةَ آلَافِ عَلِيقَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وكانتَ صَدَقَتُهُ عَلَى الْفَقِيرِ مَا فَوْقَ الْخَمْسِمِائَةِ وَلَا يُعْطَى أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، وكانَ إِنْعَامُهُ أَلْفَ إِرْدَبٍ غَلَّةً وَأَلْفَ قَنْطَارٍ عَسَلٍ وَأَلْفَ دِينَارٍ وَأَشْيَاءَ يَطُولُ شَرْحُهَا. وفي الجملة أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَمْرَاءِ مِصْرَ بِلَا مَدَافَعَةٍ. (وَيَسْرَى: أَسْمَ مَرْكَبٍ مِنْ لَفْظَتَيْنِ: تَرْكِيَّةً وَعَجْمِيَّةً) وَصَوَابُهُ فِي الْكِتَابَةِ (يَا سِرَى) فَيَا فِي اللُّغَةِ التَّرْكِيَّةِ بِالتَّفْخِيمِ هُوَ السَّعِيدُ، وَسِرَى بِالْعِجْمِيِّ الرَّأْسُ، فَمَعْنَى الْأَسْمِ سَعِيدُ الرَّأْسِ.

(١) دار يسرى، لما تكلم المقرئ على الدار اليسرى (في ص ٦٩ ج ٢) قال: إن هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة، عمرها الأمير بدر الدين يسرى الشمسي الصالح النجمي في سنة ٦٥٩ هـ وتأنق في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فكانت سعة هذه الدار باصطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبيض الرخام. وكان لها باب بوابته من أعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة، وهذا الباب بجوار حمام يسرى من شارع بين القصرين، وكان للدار باب آخر بخط الخرشنف (الخرنقش). ولما تكلم المقرئ على قصر بشتاك (ص ٧٠ ج ٢) قال: إن هذا القصر تجاه الدار اليسرى والمدرسة الكاملية.

وبالبحث تبين لي:

أولاً — أن قصر بشتاك لا يزال جزء منه قائماً إلى اليوم تجاه المدرسة الكاملية (جامع الكامل) بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقاً).
ثانياً — أن حمام يسرى الذي أنشأه بجوار داره المذكورة لا يزال موجوداً إلى اليوم بشارع المعز لدين الله بجوار جامع الكامل من الجهة البحرية ويعرف الآن بحمام إينال لأن الملك الأشرف إينال جده في سنة ٨٦١ هـ. وذكر على مبارك باشا في الخطط التوفيقية (ص ٦٦ ج ٦) أن حمام يسرى بأول شارع سوق السمك وهذا خطأ والصواب ما ذكرته لأن الحمام المذكور كان مجاوراً لباب الدار اليسرى بشارع بين القصرين ولا يزال هذا الحمام في مكانها إلى اليوم.

ثالثاً — أن الدار اليسرى قد أندثرت ومكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحد الآن من الشرق بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين والنحاسين سابقاً) ومن الشمال شارع الخرنقش، ومن الغرب حارة البرقوقة، ومن الجنوب جامع الكامل وما يجاوره من الجهة الغربية إلى حارة البرقوقة.
(٢) في أحد الأصلين: «سبعة أرتال».

قلت : وكان سعيد الرأس كما قيل ، وهذا بخلاف مذهب النحاة فإن هذا الاسم عين المسعى . انتهى .

- وفيها توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي الطواسي صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقاً وغرباً ، كان خصيصاً عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، رباه وأدبه وتعهده حتى برع في الأدب ، ونظم ونثر وأتمت إليه الرياسة في الخط المنسوب . وقد سمي بهذا الاسم جماعة كثيرة قد ذكرنا^(١) في هذا التاريخ ، منهم كتاب وغير كتاب ، وهم : ياقوت أبو الدر [الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي بن النجار التاجر الرومي ، وفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وياقوت الصقلي الجمالي أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد العباسي ، وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة . وياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش ، وفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وياقوت [بن عبد الله^(٢)] الموصلي الكاتب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى أستاذه السلطان ملكشاه السلجوقي ، وياقوت هذا أيضاً ممن أنتشر خطه في الآفاق ، ووفاته بالموصل سنة ثمانى عشرة وستمائة . وياقوت [بن عبد الله^(٢)] الحموي الرومي شهاب الدين أبو الدر كان من خدام بعض التجار ببغداد يعرف بعسكر الحموي ، وياقوت هذا هو صاحب التصانيف والخط أيضاً ، ووفاته سنة ست وعشرين وستمائة . وياقوت [بن عبد الله^(٢)] مهذب الدين الرومي مولى أبي منصور التاجر الجلي ، وياقوت هذا كان شاعراً ماهراً وهو صاحب القصيدة التي أولها :

٢٠ إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا ۞ فكل ما تدعى زوراً وبهتان

(١) الزيادة عن الجزء الخامس ص ٢٨٣ من هذه الطبعة . (٢) تكملة عن الجزء الخامس

ووفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة . فهؤلاء الذين تقدموا ياقوت المستعصمي صاحب الترجمة بالوفاة ، وكل منهم له ترجمة وفضيلة وخط وشعر . وقد تقدم ذكر ذالهم في هذا الكتاب ، وإنما ذكرناهم هنا جملة لكون جماعات كثيرة من الناس مهما رأوه من الخطوط والتصانيف يقرءوه لياقوت المستعصمي ، وليس الأمر كذلك بل فيهم من ربح خطه ابن خلكان على ياقوت هذا .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود لكثرة الفائدة ولنعُد إلى بقية ترجمة ياقوت المستعصمي . فمن شعره قوله :

تَجَدَّدَ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ * إِلَى مُحِبِّكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
وَأَسْمَرُ اللَّيْلِ ذَا أَنَسٍ بَوَحْشَتِهِ * إِذْ طِيبُ ذِكْرِكَ فِي ظِلْمَائِهِ سَمَرِي
وَكُلَّ يَوْمٍ مَضَى [لِي] لَا أُرَاكَ بِهِ * فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَاضِيَهُ مِنْ عُمْرِي
لَيْلِي نَهَارِي إِذَا مَا دُرْتُ فِي خَلْدِي * لِأَنَّ ذِكْرَكَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْبَصِيرِ
وله أيضا :

صَدَقْتُ فِي الْوُشَاةِ وَقَدْ مَضَى * فِي حُبِّكَ عُمْرِي وَفِي تَكْذِيبِهَا
وَزَعَمْتُ أَنِّي مَلِيتُ حَدِيثَكُمْ * مَنْ ذَا يَمَلُّ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري . ومن الغد قُتِلَ نائبه منكوتمر . ثم قتلوا الأميرين كُرْجِي وَطُغْجِي الْأَشْرَفَيْنِ . وأُخِضِرَ السلطان الملك الناصر وعاد إلى السلطنة . وفيها توفى الإمام جمال الدين محمد بن سليمان بن النقيب الحنفي صاحب التفسير بالقدس في المحرم . والعلامة بهاء الدين محمد [بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم] أبو عبد الله الحلبي ابن النحاس في جمادى الأولى . والصاحب تقي الدين توبة بن علي

(١) التكملة عن جواهر السلوك . (٢) ازبادة عما تقدم ذكره للأولف في وفيات هذه السنة .

[أبن مهاجر] ^(١) التكريتي في جُمَادَى الآخِرَةِ . والراهد الملقن علي بن محمد [بن علي] ^(٢)
 ابن بقاء الصالحى في شَوَّال . والمُسْنِدُ ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر
 [أبن عبد الله بن غدير] ^(٣) بن القَوَّاس في ذى القعدة . وصاحب حماة الملك المظفر
 تقي الدين محمود أبن المنصور محمد [بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه] ^(٤) . والملك
 الأوحى يوسف أبن الملك الناصر داود بن المعظم عيسى . والعِمَاد عبد الحافظ بن
 بَدْرَان بن شَيْبَل النَّابُلُسى في ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة
 سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهى
 سنة تسع وتسعين وستمائة .
 فيها كانت وقعة السلطان الملك الناصر محمد المذكور مع قَازَان على حِمص .
 وقد تقدم ذكرها .

وفيها تُوفى القاضى علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود [بن علي] ^(٥)
 ابن بدر العَلَامى المعروف بابن بنت الأعز ، كان لطيف العبارة جميل الصورة
 لطيف المزاج ، تَوَلَّى حِسْبَةَ القاهرة ونَظَرَ الأحباس ، ودرَسَ بَعْدَةَ مدارس وحجَّ

(١) فى الأصلين هنا : « تقي الدين أبن توبة » . والزيادة والتصحيح عما تقدم ذكره للزواف والذهبي
 وشذرات الذهب . (٢) النكتة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) النكتة عن
 تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
 (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

ودخل اليمن ثم عاد إلى القاهرة ومات بها في شهر ربيع الآخر، وكان له نظم ونثر .
ومن شعره قصيدة أولها :

إِنْ أَوْمَضَ الْهَرَقُ فِي لَيْلٍ بِذِي سَلَمٍ * فَإِنَّهُ تَغَرُّ سَلَمَى لَاحَ فِي الظُّلَمِ

وفيها تُوفِّي الشيخ المُسْنِدُ المعمر شرف الدين أحمد بن هبة الله ابن تاج الأُمْنَاءِ
أحمد بن محمد [بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين] بن عساكر بدمشق ،
وبها دُفِنَ بمقابر الصوفيّة بئرّة الشيخ نحر الدين بن عساكر ، وكان من بقايا المُسْنِدِينَ
تَفَرَّدَ سَمَاعًا وَإِجَازَةً .

ذكر مَنْ عَدِمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي وَقْعَةِ خَمِصٍ مَعَ التَّمَارِ
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَامُ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ . وَالشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ تَاجِ الدِّينِ
[أحمد بن سعيد]^(٤) بن الأثير الكاتب . وَالْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَطْرُوحِيُّ . وَالْأَمِيرُ
سَيْفُ الدِّينِ كُرْتُ^(٦) . وَالْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ الْجَمَالِيُّ نَائِبُ غَزَّةَ ، وَلَمْ يَظْهَرْ لِلْجَمِيعِ خَبَرٌ ،
غَيْرَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَامَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ أَسْرَوْهُ التَّارُ وَبَاعُوهُ لِلْفَرَنْجِ ،
وَوَصَلَ قُبْرُصَ وَصَارَ بِهَا حَكِيمًا ، وَدَاوَى صَاحِبَ قُبْرُصَ مِنْ مَرَضٍ مُخِيفٍ فَشَفِي
فَأَوْعَدَهُ أَنْ يُطْلَقَهُ ، فَمَرِضَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينَ الْمَذْكُورَ وَمَاتَ . كَذَا حَكَى بَعْضُ
أَجْنَادِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن نحر الدين أبو منصور المعروف بابن عساكر . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ
في الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) هو قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن
ابن أنوشروان أبو الفضائل . (٤) التكملة عن المنهل الصافي والسلوك . (٥) هو الأمير
جمال الدين أخوش الحاجب ، كان حاجبا جليلا خيرا عاقلا . (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وفي السلوك :
« ومات الأمير آفش كرعي المطروحي الحاجب » . (٦) هو الأمير سيف الدين المنصوري كرت
ويقال له « كرد » بن عبد الله نائب طرابلس ، كان فارسا بطالا شجاعا مع دين وخير ومعروف وصدقة
(عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) . (٧) هو منكب الجمالي الأمير الكبير ركن الدين أبو سعيد
التركي الساقى أحد غلمان الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي ولي نيابة غزّة (عن تاريخ الإسلام) .

وفيهما تُوفى الشيخ الصالح الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن اللّحمي الإسبيلي بدمشق ، ودُفِنَ بمقابر الصوفية ، وكان حافظاً ديناً خيراً زاهداً متورعاً ، عُرض عليه جهات كثيرة فأعرض عنها ، وهو صاحب القصيدة المشتملة على صفات الحديث ^(١) :

- ٥ غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ مَعْضُلٌ * وَحُزْنِي وَدَمْعِي مَرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ
وَصَبْرِي عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ * ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذُلٌّ أَجْمَلٌ
فَلَا حَسَنٌ إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ * مُشَافَهَةٌ تُمَلَّى عَلَيَّ فَأَنْقُلُ
وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ وَائِسٌ لِي * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ
وَأَوْ كَانَ مَرْفُوعًا إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي * عَلَى رَغَمِ عُدَالِي تَرِيقٌ وَتَعْدِلُ
١٠ وَعَدْلُ عَدُولٍ مُنْكَرٌ لَا أُسَيِّغُهُ * وَزُورٌ وَتَدْلِيسٌ يَرُدُّ وَيَهْمَلُ
أَقْضَى زَمَانِي فِيكَ مُتَّصِلَ الْأَسَى * وَمُنْقَطِعًا عَمَّا بِهِ اتَّوَصَّلُ
وَهَآنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُدْرَجٌ * تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ فَأَجْمَلُ
وهي أطول من ذلك ^(٢) .

- وفيهما تُوفى قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة محي الدين يحيى ابن محمد بن علي بن الزكي في يوم الأحد حادى عشر ذى الحجة ، وكان من أعيان الدمشقيين ، ودرس بعدة مدارس وأنتفع به الناس . رحمه الله .

وفيهما تُوفى الشيخ الإمام العالم مُفتي المسلمين القاضى شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ المواهب قاضى القضاة صدر الدين أبى الربيع سليمان

- (١) كذا في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام : وفي الأصلين : « على صناعة الحديث » .
(٢) وردت هذه القصيدة في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام وعقد الجمان وعدد عدد أبياتها فيها عشرون بيتاً . (٣) في أحد الأصلين وعقد الجمان : « شيخ المذاهب » . وقد ورد في تاريخ الإسلام للذهبي بعد أن ذكر نسبه : « أبى العلامة الأوحى شيخ الطائفة » .

أَبْنُ أَبِي الْعِزِّ وَهَيْبُ الْحَنْفَى الدَّمَشْقِيُّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ بِالمَدْرَسَةِ
النُّورِيَّةِ بِدَمَشَقٍ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ وَالِدِهِ بِقَاسِيُونِ ، وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا مُفْتِيًّا بِصِيرًا بِالأَحْكَامِ
مُتَصَدِّيًا لِلْفَتَوَى وَالتَّدْرِيسِ ، أَقْبَى مَدَّةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ
وَأَنْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ ، وَكَانَ نَائِبًا فِي الْقَضَاءِ عَنْ وَالِدِهِ وَسُئِلَ بِالمُنَاصِبِ الْجَلِيلَةِ فَأَمْتَنَعَ
مِنْ قَبُولِهَا . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قلت : وبنو العزيبات كبير بدمشق مشهورون بالعلم والرياسة .

وَفِيهَا تُوُفِّيَ صَاحِبُ الأَنْدَلُسِ أَمِيرُ المُسْلِمِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ
المَعْرُوفِ بِابْنِ الأَحْمَرِ مَلِكُ الأَنْدَلُسِ وَمَا وَلاَهَا بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَسِتْمِائَةً ، وَأَمْتَدَّتْ أَيَّامُهُ وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، وَمَاتَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : فِيهَا تُوُفِّيَ الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ المَقْدِسِيُّ النُّحْوِيُّ . وَعِمَادُ الدِّينِ يُوْسُفُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الشَّقْرَاوِيِّ ،
وَقَاضِي الْقَضَاةِ إِمَامُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَزْوِينِيُّ بِمَصْرِ فِي ربيع الآخر .
وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ المَحْجِّي [القَبَّانِي] الوَزَانُ . وَعَلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ
وَأَخُوهُ عَمْرُ . وَأَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ [بْنُ أَبِي الْفَضْلِ الصَّالِحِي الْفَقِيرُ المَعْرُوفُ] بِالْجَمَّالِ .
وَشَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَسَاكِرٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى .
وَعِيسَى بْنُ بَرَكَةَ بْنِ وَالِي . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَوَالٍ الرِّصَافِي . وَعَلَى بْنُ مَطَرٍ المَحْجِّي

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر مصدر من المصادر التي
تحت يدينا وفاة محمد بن محمد بن يوسف في هذه السنة . وذكر كما في الإحاطة في أخبار غرناطة (ج ١ ص ٣٩)
والعبر لأبن خلدون (ج ٤ ص ١٦٨ — ١٧٣) ، والدرر الكامنة : أن وفاته في سنة ٧٠١ هـ .
(٣) في الأصابع : « الشقراوى » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان والقصيدة اللامية
في التاريخ . وفي شذرات الذهب : « السفاري » بالسین والفاء . (٤) في الأصلين : « الوراق »
والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام . (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام .

- (١) البقال . وصفية بنت عبد الرحمن بن عمرو الفراء ، وابن عمها إبراهيم بن أبي الحسن
(٢) [بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفراء] . وأحمد بن محمد الحداد . وخديجة بنت [التقي]
(٣) محمد بن محمود بن عبد المنعم [المرايتي] . والحافظ شهاب الدين أحمد بن فرج اللحني
الإشيلي في جُمادى الآخرة . وأبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد المقدسي الحراني .
والشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق . والخطيب موفق الدين محمد بن
(٤) محمد [المعروف بـ] ابن حبيش في جُمادى الآخرة يدمشق . والمعمر زينب بنت عمر
(٥) ابن كندي ببلبك . والأمير علم الدين [سنجر البرنلي] الدواداري في رجب بحصن
(٦) الأكراد . والمؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى ابن خطيب عقرباء . وشمس الدين محمد
(٨) ابن علي بن أحمد بن فضل الواسطي في رجب ، وله أربع وثمانون سنة . والعلامة
(١١) نجم الدين أحمد بن مكي في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل
(١٢) سبط غانم . والشيخ بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي في رجب .
(١٣) والإمام شمس الدين محمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي في رمضان .
والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسي العدل في رمضان ،

- (١) في الأصلين : « النقال » . وما أئبناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .
(٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام
للذهبي . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٥) في الأصلين :
« عمر بن كندر » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٦) الزيادة عن تاريخ
الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان والمنهل الصافي . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢
من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٨) كذا في أحد الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
وفي الأصل الآخر : « علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يحيى » ويظهر أن ذلك تكرار من النسخ .
(٩) عقرباء : اسم مدينة الجولان وهي كورة من كورد مشق كان ينزلها ملوك غسان (عن معجم
البلدان لياقوت) . (١٠) في تاريخ الإسلام : « في ربيع الآخر » . (١١) في الأصلين :
« سليمان » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (١٢) هو غانم بن
علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي النابلسي القدوة الزاهد . تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ فيمن نقل المؤلف
وفاتهم عن الذهبي . (١٣) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفي في السادس والعشرين من شعبان » .

وله أربع وتسعون سنة . والشيخ بهاء الدين أيوب بن أبي بكر [بن إبراهيم بن
 هبة الله أبو صابر] بن النحاس مدرس القليجية في شوال . والمفتي جمال الدين
 عبد الرحيم بن عمر الباجر بقى . والعدل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي عن اثنتين
 وستين سنة . والأديب جمال الدين عمر بن إبراهيم بن العقيمي الرسغيني ، وله أربع
 وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعدة أصابع . مبلغ
 الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع ، وكان الوفاء ثالث عشر توت .



السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي

سنة سبعمائة من الهجرة . ١٠

فيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الطباخي بالعسكر المنصور على الساحل ،
 وكان من أعيان الأمراء وأحشمتهم وأشجعهم وأكثرهم عُدَّةً وممالك وحاشية .
 وولى نيابة حلب قبل ذلك بمدة ، ثم ولى الفتوحات بالساحل ودام عليها سنين .
 وكان جميل السيرة والطريقة وله المواقف المشهورة والنكاية في العدو . رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأديب البارع شهاب الدين أبو جلتك الحلبي الشاعر المشهور ١٥
 صاحب النوادر الطريفة ، كان بارعاً ماهراً وفيه همة وشجاعة . ولما كانت وقعة
 التتار في هذه السنة نزل أبو جلتك المذكور من قلعة حلب لقتال التتار ، وكان ضحماً

(١) زيادة عن الذهب وشذرات الذهب . (٢) راجع ما كتب على تلك المدرسة

في الاستدراك السابع ص ٣٩١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « التاجر بقى » .

وتصححه عن عقد الجمان وشذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ . وفي تاريخ الإسلام : « الباجر بقى »

بالياء التحية بعد الراء . (٤) في الأصلين : « الربيع » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات

الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ والمنهل الصافي . (٥) اسمه أحمد بن أبي بكر .

سميماً فوقع عن فرسه من سهم أصاب الفرس فبقى راجلاً ، فأسروه وأحضره بين يديّ مقدم التتار ، فسأله عن عسكر المسلمين ، فرفع شأنهم فغضب مقدم التتار ، عليه اللعنة ، من ذلك فضرب عنقه . رحمه الله تعالى . ومن شعر أبي جَلَنك المذكور قوله :

وشادِن يَصْفَعُ مُغَرِّى به * براحةً أُنْدَى من الوابل
فَصَحَتْ في الناس أَلَا فَأَعْجَبُوا * بَحْرُ غَدَا يَلْطِمُ في السَّاحِلِ
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله : وكان أبو جَلَنك قد مدح قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خَلْكان فوقع له بِرُطْلَى خُبْرٍ ، فكتب أبو جَلَنك على بُستانه :

لِلله بستانٌ حَلَلْنَا دَوْحَهُ * بَكْنِيَّةٍ قد فَتَحَتْ أَبْوابَهَا^(١)
وَالْبَانُ مُحْسِبُهُ سَنَانِيرًا رَأَتْ * قَاضِي القضاةِ فَنَفَّشَتْ أَذْنَافَهَا
قلت : لعل الصلاح الصفدي وَهَمَ في آبن خَلْكان ، والصوابُ أَنَّ القصة كانت مع قاضي القضاة كمال الدين بن الزمِّلْكانِي^(٢) . انتهى .
ومن شعر أبي جَلَنك في أَقْطَعَ .

وَبِي أَقْطَعَ مازال يَسْخُو بِماله * ومن جُوده ماردٌ في الناس سائلُ
تَناهت يَدَاهُ فَاسْتَطال عَطَاؤُهَا * وعند التَّناهِى يَقْصُرُ المَتَطَاوِلُ
قلت : ووقع في هذا المعنى عِدَّةُ مقاطيع جيِّدة في كتابي المسمى بـ«حلية الصفات في الأسماء والصناعات» فمن ذلك :

أَفْدِيهِ أَقْطَعَ يَشْدُو * ساروا ولا ودعوني
ما أنصفوا أهل وُدِي * واصلتهم قطعوني

(١) رواية هذا الشطر في فوات الوفيات : * والورق قد صاحت عليه لما بها *

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من هذا الجزء .

(١) ولشمس الدين بن الصائغ الحنفي :

وَأَقْطَعَ قُلْتُ لَهُ * هل أنت لصٍّ أَوْحَدُ
فَقَالَ هَذِي صِنْعَةٌ * لم يبقَ لي فيها يدُ

وفي المعنى هجو :

تَجَنَّبُ كُلَّ أَقْطَعَ فَهُوَ لَصٌّ * يُرِيدُ لَكَ الْخِيَانَةَ كُلَّ سَاعَةٍ
وَمَا قَطَعُوهُ بَعْدَ الْوَصْلِ لَكِنْ * أَرَادُوا كَفَّهُ عَنْ ذِي الصَّنَاعَةِ

غيره في المعنى :

مَنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ لَصًّا * لم يَكُنْ قَطُّ أَمِينًا
فَتَثَقُّوا مِنْهُ بِرَهْنٍ * أَوْ خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا

١٠ وفيها توفيق الشيخ الصالح المُسْنِدِ عَزَّ الدِّينَ أَبُو الْفِدَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ عَمْرِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْقَزَّاءِ الْمُرْدَاوِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، مولده
سنة عشر وستمائة (٢) وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ ، وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ
مَشِيخَةً ، وَكَانَ دِينًا خَيْرًا وَلَهُ نَظْمٌ . من ذلك قوله :

أَيْنَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَإِلَى الْآ * نَ مُلُوكُ وَسَادَةِ وَصُدُورُ
مَزَقَّتُهُمْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَأَسْتَو * لَتْ عَلَيْهِمُ رَحَى الْمُنُونِ تَدُورُ

وله في المعنى وقيل هما لغيره :

ثُمَّ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا * فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ
وَكَذَلِكَ مَنْ يَأْتِي وَحَقِّكَ بَعْدَهُمْ * أَمْضَاهُ رَبٌّ قَادِرٌ عَالَمُ

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الصائغ الحنفي . سيذكر
المؤلف وفاته سنة ٧٧٧ هـ . (٢) في الأصلين : « ستة ست عشرة وسبائة » . وتصحيحه عن
تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى عن الدين أحمد
 ابن العباد عبد الحميد بن عبد الهادي في المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة . وعهاد الدين
 أحمد [بن محمد] ^(١) بن سعد المقدسي ^(٢) وله ثلاث وثمانون سنة . وعن الدين إسماعيل
 ابن عبد الرحمن بن عمر الفراء ^(٣) في جمادى الآخرة ، وله تسعون سنة . وأبو علي يوسف
 ابن أحمد بن أبي بكر الغسولي ^(٤) في الشهر ، وله نحو من تسعين سنة . والحافظ شمس الدين
 أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري ^(٥) الفرضي ^(٦) بماديين في ربيع الأول ، وله ست وخمسون
 سنة . وشمس الدين أبو القاسم الحضرمي ^(٧) عبد الرحمن [بن الحضرمي] الحسين
 ابن الحضرمي الحسين [بن عبد الله بن عبدان الأزدي] في ذي الحجة . والمقرئ
 شمس الدين محمد بن منصور الحاضري في صفر .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم والحديث (أعنى مجموع النيل)
 في هذه السنة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي

سنة إحدى وسبعائة .

- ١٥ فيها في ثالث عشر من شهر ربيع الأول سافر الأمير ركن الدين بيبرس
 الجاشنكير إلى الإسكندرية وصحبته جماعة كثيرة من الأمراء بسبب الصيد ، ورسم

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشرذات الذهب . (٢) في الأصلين :
 « ابن سعيد » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) في الأصلين : « عمر » . وما أثبتناه
 عن تاريخ الإسلام وشرذات الذهب . (٤) من هذا الاسم إلى آخر الأسماء التي ذكرها المؤلف
 نقلا عن الذهبي لم يذكرها أحد الأصلين . (٥) الغسولي : نسبة إلى الغسولة ، قرية بدمشق
 (عن لب الباب ومعجم البلدان لباقوت) . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء .
 (٧) في الأصلين : « الحضرمي عبد الرحمن بن عبدان » والكلمة والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ
 الإسلام للذهبي .

له السلطان أن مدّة مقامه بالإسكندرية يكون دَخلُها له ، ثم أعطى السلطان لجميع الأمراء دُسُوراً لمن أراد السفر لإقطاعه لعمل مصالح بلاده ، وكان إذ ذاك يربعون خيولهم شهراً واحداً لأجل العدو المخدول .

وفيها تُوُفِّيَ مُسْنِدُ الْعَصْرِ شهاب الدين أحمد بن رَفِيعِ الدِّينِ إِسْحَاقَ بن محمد بن المؤيَّد الأبرقوهي^(١) بمكة في العشرين من ذى الحجة . ومولده سنة خمس عشرة وستمائة بأبرقوه^(٢) من أعمال شيراز ، وكان سَمِعَ الكثير وحدث وطال عمره وتفرد بأشياء .

وفيها تُوُفِّيَ الحافظ شرف الدين أبو الحسين على ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليونيني^(٣) في يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان ببعلبك . ومولده في حادى عشر شهر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة ببعلبك .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير علم الدين سَنَجَرُ بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوريّ نائب قلعة دِمَشْقَ في ليلة السبت ثانى عشرين ذى الحجة وكان شجاعاً . وهو الذى حفظ قلعة دِمَشْقَ في نوبة غازان وأظهر من الشجاعة ما لا يُوصف على تغفل كان فيه ؛ حسب ما قدّمنا من ذكره في أصل ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون ما فعله وكيف كان حفظه لقلعة دِمَشْقَ . وأما أمرُ التَّغْفُلِ الذى كان به :

- (١) فى الأصلين : « الأبرقوهي » . والتصحيح عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .
 (٢) فى الأصلين : « بأبرقوهة » . والتصحيح عن المصدرين المتقدمين ومعجم البلدان ، وهى بلد فى فارس شمالى اصطخر فى منتصف الطريق بين هذه المدينة ويزد وتسمى أيضاً أبرقويه وكثيراً ما يختصر اسمها فيقال برقوه أو ورقوه ، وكان عدد سكانها فى القرون الوسطى يقرب من ثلث سكان اصطخر . وهذه المدينة موجودة الآن فى أقصى شمالى مقاطعة فارس الإيرانية وتعرف باسم أبرجوه . (انظر دائرة المعارف الإسلامية وانظر أطلس قلبس الجغرافى) .
 (٣) فى الأصلين : « حادى عشرين » .
 وتصحيحه عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

- قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك في تاريخه : حَكَى لى عنه عبد الغنى
 الفقير المعروف قال : لما مات الملك المنصور قلاوون (أغنى أسناده) قال لى :
 أحضرت لى مقرئين يقرءون ختمه للسلطان ، فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرءون
 على العادة ، فأحضر دبوسا وقال : كيف تقرأون للسلطان هذه القراءة ! تقرأون
 عاليا ، فضجوا بالقراءة جهدهم ، فلما فرغوا منها ، قلت : يا خوند فرغت الختمه ،
 فقال : يقرءون أخرى فقرءوها وقفروا ما أرادوا ، فلما فرغوا أعلمته ، قال ويلك !
 السماء ثلاثة ، والأرض ثلاثة ، والأيام ثلاثة ، والمعادن ثلاثة ، وكل ما فى الدنيا
 ثلاثة ، يقرءون أخرى ! فقلت : اقرءوها وآحمدوا الله تعالى على أنه ما علم أن هذه
 الأشياء سبعة سبعة ، فلما فرغوا [من] الثلاثة وقد هلكوا من صراخهم ، قال :
 دعهم عندك فى الترسيم إلى بكرة ، ورح آكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله
 تعالى ، وبنعمة السلطان أن ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور
 قلاوون ، ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة ، فقال : هذا جيد ، أصلح الله أبدانكم
 وصرف لهم أجرتهم . وحكى عنه عدة حكايات من هذا تدل على تفقيل كبير .
 قلت : ويلحق أرجواش هذا بعقلاء المجانين فإن تديره فى أمر قلعة دمشق
 وقيامه فى قتال غازان له المنتهى فى الشجاعة وحسن التدبير . انتهى .
 وفيها توفى شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير فى سابع عشر ذى القعدة
 بدمشق ، وكان رئيسا فاضلا كاتباً ، كتب الإنشاء بدمشق سنين .
 وفيها توفى الشريف نجم الدين أبو نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن
 إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله

آبن محمد بن موسى بن عبد الله المحض^(١) بن موسى [بن عبد الله] بن الحسن بن الحسن بن علي^(٢)
 آبن أبي طالب الحسني المكي صاحب مكة المشرفة في يوم الأحد رابع صفر بعد أن
 أقام في إمرة مكة أربعين سنة ، وقدم القاهرة مراراً ، وكان يقال لولا أنه زيدي
 لصلح للخلافة لحسن صفاته .

٥ § أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاث أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست
 عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي
 سنة اثنتين وسبع مائة .

١٠ فيها في أول المحرم قدم الأمير بيبرس الجاشنكير من الججاز ومعه الشريفان
 حميضة^(٣) ورميثة^(٤) في الحديد فسيجنا بقلعة الجبل .

وفيها في رابع جمادى الآخرة ظهر بالنيل دابة كآون الجاموس بغير شعر، وأذناها
 كأذن الجمل، وعيناهما وفرجها مثل الناقة، ويغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف،

١٥ (١) يظهر، ورد في الدرر الكامنة أن هذا اللقب ليس لعبد الله بن موسى هذا وإنما هو لقب لجده
 عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي زدناه عن الدرر وقد ورد في شرح القاموس مادة «محض» : « والمحض
 لقب جماعة من العلويين منهم عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي » . (٢) في الدرر الكامنة :
 « مات بمكة في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٥٧٠ هـ » . (٣) في الأصلين : « حميضة » .
 وهو حميضة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف عز الدين
 أمير مكة الحسني . توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة ٧٢٠ هـ (عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي) .
 ٢٠ (٤) هو رميثة أسد الدين أبو عرادة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس
 ابن مطاعن الشريف أمير مكة مع أخيه حميضة . توفي بمكة في سنة ٧٤٦ هـ كما في المنهل الصافي
 أو سنة ٧٤٨ هـ كما في الدرر الكامنة . (٥) في الأصلين : « رابع جمادى الأولى » .
 وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك والسلوك وابن كثير .

طَرَفُهُ كَذَنبِ السَّمَكِ ، وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ ثُخْنِ التِّلَاسِ^(١) المَحْشُوتَيْنَا ، وَفُتْهَا مِثْلُ الْكَرْبَالِ ،
 وَلَهَا أَرْبَعُ أُنْيَابٍ^(٢) [اِثْنَانِ فَوْقَ اِثْنَتَيْنِ] فِي طَوْلِ نَحْوِ شِبْرٍ وَعَرَضُ إِصْبَعَيْنِ ، وَفِي فَمِهَا ثَمَانِيَةٌ
 وَأَرْبَعُونَ ضَرْسًا وَسِنًا مِثْلَ بَيَاقِ الشَّطْرِئِجِ ، وَطَوْلُ يَدِهَا مِنْ بَاطِنِهَا شِبْرَانِ وَنِصْفٌ ،
 وَمِنْ رَكْبَتِهَا إِلَى حَافِرِهَا مِثْلُ أَظْفِيرِ الْجَمَلِ ، وَعَرَضُ ظَهَرِهَا قَدْرُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفٌ ،
 وَمِنْ فَمِهَا إِلَى ذَنْبِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ قَدَمًا ، وَفِي بَطْنِهَا ثَلَاثُ كُرُوشَ ، وَلَحْمُهَا أَحْمَرُ لَهُ ذَفْرَةٌ
 السَّمَكِ ، وَطَعْمُهُ مِثْلُ لَحْمِ الْجَمَلِ ، وَثَخَانَةُ جِلْدِهَا أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ ؛
 وَحِجْلُ جِلْدِهَا عَلَى خَمْسَةِ جِمَالٍ فِي مَقْدَارِ سَاعَةٍ مِنْ ثِقَلِهِ ، وَكَانَ يُنْقَلُ مِنْ جَمَلٍ إِلَى
 جَمَلٍ وَقَدْ حُشِيَ تَبْنًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ .

وفيهما كان بمصر والقاهرة زلزلة عظيمة أحرقت عدة منائر ومبان كثيرة من
 الجوامع والبيوت حتى أقامت الأمراء ومباشرو الأوقاف مدة طويلة ترمم وتجدد
 ماتشعت فيها من المدارس والجامع حتى منارة الإسكندرية .^(٣)

(١) في السلوك : « نَحْنُ التِّلَاسِ المَحْشُوتَيْنَا » . وفي ابن كثير : « رَقَبَتُهَا مِثْلُ غُلْظِ التِّلَاسِ » .
 (٢) زيادة عن السلوك وابن كثير . (٣) منارة الإسكندرية ، صوابه منارة الاسكندرية
 لأن المنارة مقصود به هنا علم الطريق ، وأما المنارة فهي المنذرة . والمنارة يعرف اليوم باسم الفنار ،
 وهي كلمة تركية مأخوذة من فناريون اليونانية ، ومعناها المصباح ، والفرنسيون يسمونه « فار » وهي مأخوذة
 من كلمة « فاروس » وهو اسم الجزيرة التي كان قائما بها منار الإسكندرية .
 ومنار الإسكندرية الذي يشير إليه المؤلف هو منارها القديم وكان عبارة عن برج مرتفع في جزيرة
 فاروس الواقعة في البحر المالح بقرب شاطئ الإسكندرية ويعلموه مشعل يضيء ليلا بنور شديد لإرشاد
 السفن إلى الميناء .

وقد جمع المقرئ في خطه عند الكلام على منار الاسكندرية (ص ١٥٥ ج ١) ما ذكره مؤرخو
 العرب عن هذا المنار وعن التمثال الذي يملوه ، ونقل عنهم عدة روايات ، منها : أن بالمنار امرأة إذا أُلقت
 شعاعها على أي سقينة أحرقتها . ومنها أن من جالس تحت امرأة المنار يرى من بمدينة القسطنطينية (اصطنبول)
 وغير ذلك من الروايات غير المعقولة . والذي أرى أنه كان يوجد بالقرب من موقد مشعل المنار امرأة
 من المعدن المصقول ينعكس عليها ضوء اللمع فبزيده في الليل وضوحا وانتشارا في الأفق .
 وقد وضع الأستاذ هرمن تيرش الألماني كتابا عن جزيرة فاروس طبع ليبزج سنة ١٩٠٩ م جمع فيه كل
 ما كتبه مؤرخو العرب وغيرهم عن هذا المنار من عهد الرومان إلى أن هدم . ويستفاد مما ورد في الكتاب =

وفيها أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر، وهو أن النصراني كان عندهم تابوت فيه إصبع يزعمون أنها من أصابع بعض شهدائهم، وأن النيل لا يزيد ما لم يرم فيه هذا التابوت، فكان يجتمع النصراني من سائر النواحي إلى شبرا^(١)، ويقع هناك أمور يطول الشرح في ذكرها، حتى إن بعض النصراني باع

٥ = المذكور أن منار الاسكندرية أنشأه بطليموس فيلادلف ثاني ملوك البطاسسة بمصر حول سنة ٢٨٠ ق م، وكان ارتفاعه ١٢٠ مترا وقد اعتبره المؤرخون من عجائب الدنيا ويعلوه وقد يحرق فيه الخشب الراتنجي فيعطى لها قويا هو مصدر الضوء الذي يرشد السفن إلى الميناء .

١٠ وقد عمر هذا المنار عدة مرات بسبب ما أصابه من التخریب الذي كان أكثره من الزلازل وطرا على شكله الأصلي عدة تغيرات حتى صار في آخر أيامه برجاً عادياً لا يزيد ارتفاعه عن ستين مترا وهو ارتفاع طبقته الأولى التي تهدمت بعد ذلك . وقد خرب هذا المنار وبطل استعماله في المدة الثالثة من حكم الملك الناصر محمد بن قلاوون أي بين سنتي ٧٠٩ هـ = ١٣١٠ م و ٧٤١ هـ = ١٣٤١ م . وفي سنة ٨٨٢ هـ أمر السلطان الأشرف قايتباي أن يبنى على أساس هذا المنار القديم حصن . وفي سنة ٨٨٤ هـ تم بناء هذا الحصن وجعل به جامعا بخطبة وطاحونا وفرا وحواصل شحنها بالسلح وجعل حول هذا الحصن مكاحل معمرة بالمدافع لمنع الاعتداء على المدينة . وكان هذا البرج هو المستعمل في هداية المراكب القادمة على الاسكندرية إلى أن أنشأ محمد علي باشا الكبير في سنة ١٨٤٨ الفنار الحالي المعروف بفنار رأس التين القائم على الطرف الغربي لشبه جزيرة رأس التين بالميناء الغربية .

٢٠ وأما حصن قايتباي الذي أنشأه مكان المنار القديم فقد تخرب أيضا والجزء الباقي منه يعرف الآن باسم طابية قايتباي ، وطابية كلمة تركية معناها الحصن الذي يسميه مؤرخو العرب « البرج » . ويوجد داخل الطابية المذكورة الجامع الذي أنشأه السلطان قايتباي ، وهذه الطابية واقعة في شمال الميناء الشرقية التي يحيط بها شارع متنزعة الملكة نازلي بالاسكندرية .

٢٥ (١) شبرا، المراد بها شبرا الخيمة وهي من القرى القديمة اسمها الأصلي «شبرو» كما وردت في كتاب أحسن التقاسيم للقدسي . ووردت في نزدة المشتاق للإدرسي باسم شبره، وفي المشترك لياقوت الحموي : شبرا دمنهور لمجاورتها إلى دمنهور شبرا ، وفي تحفة الإرشاد والانتصار لابن دقان وفي التحفة السنية لابن الجيمان : شبرا الخيمة ، وهي شبرا الشهيد من ضواحي القاهرة . وفي كتاب وقف السلطان الغوري سنة ٩١١ هـ شبرا القاهرة لأنها من ضواحيها . وقال في تاج المروس : شبرا المكاسة لأن خيمة المكس كانت تضرب فيها . وعلى السنة العامة : شبرا بغير إضافة لشهرتها . وسكان القاهرة يقولون : شبرا البلد تميزا لها عن قسم شبرا أحد الأقسام الإدارية بمدينة القاهرة ، ويفصله عن شبرا البلد رقم ترعة الإسماعيلية . وورد في الخطط المقرزية : شبرا الخيام ويقال لها شبرا الشهيد ، لأنه كان يوجد بهذه القرية صندوق صغير

٣٠ من الخشب في داخله إصبع شهيد من شهداء النصراني محفوظة بها دائما ، فإذا كان ثامن شهر بشنش من الشهور القبطية يخرجون تلك الإصبع من الصندوق ويقسلونها في بحر النيل لزعمهم أن النيل لا يزيد في كل سنة حتى يلقوا فيه تلك الإصبع ، ويسمون احتفالهم بذلك عيد الشهيد ، فاشتهرت هذه القرية باسم شبرا الشهيد . =

في أيام هذا العيد باثني عشر ألف درهم نحرّاً من كثرة الناس التي تُتوجّه إليه للفرجة، وكان تشور في هذا العيد قَتَنٌ وتُقْتَلُ خلائق . فأمر الأمير بيبرس رحمه الله بإبطال ذلك ، وقام في ذلك قومةً عظيمة ، فشق ذلك على النصاري ، واجتمعوا بالأقباط الذين أظهروا الإسلام ، فتوجّه الجميع إلى التاج بن سعيد الدولة كاتب بيبرس ، وكان خَصِيصاً به وأوعدوا بيبرس بأموال عظيمة ، وخوفه من عدم طلوع النيل ومن كَسْر الخراج ، فلم يلتفت إلى ذلك وأبطله إلى يومنا هذا .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد ابن سلامة بن سليمان بن فتيان المعروف بآبن العطار ، أحد كُتّاب الدَّرج بِدمشق في رابع عشر ذى القعدة . ومولده سنة ستّ وعشرين وستمائة ، وكان كثير التلاوة محباً لسماع الحديث وسميع وحديث ، وكان صدراً كبيراً فاضلاً وله نظم ونثر ، وأقام يكتب الدَّرج أربعين سنة .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ القدوة برهان الدين إبراهيم ابن معضاد الجعبري بالقاهرة ، وقد تقدم ذكر وفاة والده ، ودفن بزاويته خارج باب النصر من القاهرة .

وتعرف بشبرا الخيمة أو الخيم أو الخيام ، لأن الناس كانوا يحتفلون بذكرى عيد الشهيد سنوياً على اختلاف طبقاتهم في خيام ينصبونها على شاطئ النيل تجاه شبرا هذه للإقامة فيها مدة أيام عيد الشهيد فاشتهرت باسم شبرا الخيمة وهو اسمها الحال في جداول أسماء البلاد . وهي اليوم إحدى قرى مأمورية ضواحي مصر بمديرية القاوية .

(١) في الأصلين : « جمال الدين » . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والوافي بالوفيات للصفدي .
(٢) في الأصلين : « ابن أبي الفتح بن محمود » . والتصويب عن المصادر المتقدمة والبدائية والنهاية لابن كثير . (٣) في السلوك : (في رابع عشرين ذى القعدة) . (٤) هذه الزاوية واقعة بجبانة باب النصر من القاهرة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
وقد تقدّمت وفاة والده سنة ٦٨٧ هـ .

وفيهما تُوفِّي الأمير فارس الدين ألبكي الساقى أحد ممالك الملك الظاهر بيبرس ،
كان من أكابر أمراء الديار المصرية ، ثم أُعْتُقِلَ إلى أن أُفْرِجَ عنه الملك المنصور
قلاوون وأنعم عليه بإمرة ؛ ثم نقله إلى نياحة صَفَدَ فأقام بها عشر سنين ،
وفتر مع الأمير قُبَجَقَ إلى غازان وتزوج بأخته ، ثم قَدِمَ مع غازان وُلِحَقَ بالسلطان ،
فولاه نياحة حمص حتى مات بها في يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة . وكان ملبح الشكل
كثير الأدب ما جالس قَطُّ بلا خُفٍّ ، وإذا رَكِبَ ونزل حَمَلَ جَمْدَارُهُ شاشه ، فإذا
أراد الركوب لفه مرّة واحدة بيده كيف كانت .

وفيهما أَسْتُشْهِدَ بوقعة شَقَقَ حَبَّ^(١) الأمير عَزَّ الدين أَيْدَمَرُ العَزَّى نقيب الممالك
السلطانية [في أيام لاجين]^(٢) ، وأصله من ممالك الأمير عَزَّ الدين أَيْدَمَرُ [الظاهري]^(٢)
نائب الشام وكان كثير الهزل ، وإليه تُنسَبُ سويقة العَزَّى خارج القاهرة بالقرب
من جامع أَلْجَايَ اليُوسُفِيِّ^(٤) .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الدرر الكامنة .
(٣) سويقة العزى ، ذكر المقرئى هذه السويقة في خطه (ص ١٠٦ ج ٢) فقال : إنها خارج
باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة عرفت بالأمير عز الدين أيك العزى نقيب الجيوش ، وأستشهد
على عكا عند ما فتحها الأشرف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ ، وهذه
السويقة عامرة بمارة ماحولها .

ولما تكلم المقرئى على مدرسة أَلْجَايَ (ص ٣٩٩ ج ٢) قال : إنها بخط سويقة العزى . وأقول : بالبحث
تبين لى أن هذه السويقة كانت قديما تشغل الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح الحالى في المسافة الواقعة
بين شارع الغندور وبين شارع محمد على . وفي العهد العثماني قسم شارع سوق السلاح الحالى إلى قسمين :
أحدهما ، وهو البحرى في المسافة ما بين شارع التبانة عند زارية عارف باشا إلى حارة حلوات ، عرف بشارع
سويقة العزى أى في جهة غير التى كان بها المكان الأصلي لهذه السويقة ، والثاني وهو القبلى الذى كانت
فيه السويقة المذكورة في المسافة بين حارة حلوات وشارع محمد على عرف بشارع سوق السلاح . وفي وقتنا
الحاضر أصبحت الطريق كلها فيما بين شارع محمد على وشارع التبانة تسمى شارع سوق السلاح ، وبذلك اخفى
اسم سويقة العزى من جداول أسماء الطرق بالقاهرة .

(٤) جامع أَلْجَايَ اليُوسُفِيِّ ، ذكره المقرئى في خطه باسم مدرسة أَلْجَايَ (ص ٣٩٩ ج ٢) وقال :
إن هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بخط سويقة العزى . أنشأها الأمير سيف الدين أَلْجَايَ =

وفيها أُسْتُشْهِدَ الأميرُ سيف الدين أَيْدَمُ الشَّمْسِي القَشَّاشُ ، وكان قد ولى كَشَفَ
الغربية والشرقية جميعا وأشتدت مهابته ، وكان يعذب أهل الفساد بأنواع قبيحة
من العذاب ، منها : أنه كان يغرس خازوقاً بالأرض ويجعلُ عودهُ قائماً^(١) ويرفع الرجل
ويُسْقِطه عليه ! وأشياء كثيرة ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي ، ولم يحسُر
أحد من الفلاحين في أيامه أن يلبس مئزرًا أسود ولا يركب فرسا ولا يتقلد بسيف
ولا يحمل عصا مجلبة حتى ولا أرباب الإدراك ، ثم آستغنى من الولاية ولزم داره ،
وخرج لغزوة شَقَّحَب في محفَّة إلى وقت القتال ليس سلاحه وركب فرسه وهو
في غاية الألم ، فقيل له : أنت لا تقدر تُقاتل ، فقال : والله لِمِثْل هذا اليوم أنتظر ،
والأبأى شيء يتخلص القَشَّاش من ربه بغير هذا ! وحمل على العدو وقاتل حتى
قُتِل ورُئِيَ فيه — بعد أن مات — ستة جراحات .

١٠

وفيها أيضا أُسْتُشْهِدَ الأميرُ أُولِيَا بن قَرْمَان أحد أمراء الظاهرية وهو ابن أخت
قَرْمَان ، وكان شجاعاً مقداماً .

== في سنة ٧٦٨ هـ ، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب ، وأقام بها
منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ، وهي من المدارس الجليلة المعبرة . وقد مات ألبхай غريقا في شهر المحرم
سنة ٧٧٥ هـ ودفن بهذه المدرسة .

١٥

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة بشارع سوق السلاح بالقاهرة باسم جامع ألبхай اليوسفي
أو جامع السائيس ، وقد غلط المقرئ في تاريخ إنشاء هذه المدرسة فذكر أنها أنشئت في سنة ٧٦٨ هـ
والصواب أنها أنشئت في سنة ٧٧٤ هـ بدليل أنه توجد كتابتان على جانبي الباب العمومي بهذا الجامع وبأعلاه
مذكور فيهما بعد البسملة : « أمر بإنشاء هذا الجامع والمدرسة المباركة المقر الأشرف ألبхай أتابك العساكر
المنصورة بتاريخ شهر رجب سنة ٧٧٤ هـ » .

٢٠

وسبب تسمية هذا الجامع باسم جامع السائيس يرجع كما ظهر لي مما ورد في كتاب المنهل الصافي إلى الأمير
علاء الدين علي بن أحمد الطبرسي الشهير بابن السائيس ، وقد تولى نظارة هذا الجامع بعد وفاة منشئه فعرف به .
وما يلتفت النظر في هذا الجامع من الوجهة المعمارية وجهته والتجويف العلوي لبوابته وقبته المضلعة
من الخارج على شكل حلزوني ثم سقف دهليزه ذو العقود المدائنية المصلبة .

٢٥

(١) في السلوك : « ويجعل محدده قائماً ، وبجانبه صار كبير يعلق فيه الرجل ثم يرسله فيسقط على
الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه » . (٢) في الأصلين : « أوليا بن قزمان » بالزين وهو
نصيف ، وتصحيحه عن عقد الجمان والدرر الكامنة .

وفيها استشهد أيضا الأمير عز الدين أيك الأستادار ، وكان من كبار الأمراء المنصورية .

وَأُسْتُشْهِدَ الأمير جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب . (١) والأمير سيف الدين بهادر أحد الأمراء بحمّة . والأمير صلاح الدين بن الكامل . والأمير علاء الدين [على] ابن الجاكي . والشيخ نجم الدين [أيوب] الكُرْدِيّ . (٢) والأمير شمس الدين سنقر الشمسي [الحاجب] . (٣) والأمير شمس الدين سنقر الكافري . (٤) والأمير سنقر شاه أستاذار بيبرس الجالقي . والأمير حسام الدين عليّ بن باخل . (٥) والأمير لاجين الروميّ [المنصوري] أستاذار الملك المنصور قلاوون ويعرف بالحسام .

قلت : ورأيت أنا من ذريته الصارمي إبراهيم بن الحسام . وكل هؤلاء استشهدوا في نوبة غازان بشقحب بيد التار .

وفيها توفي الملك العادل كتبغا المنصوري نائب حمّة بها وهو في الكهولة في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى . وقد تقدّم ذكره في ترجمته من هذا الكتاب عند ذكر سلطته بالديار المصرية ، وما وقع له حتى خلع وتوجه لنيابة صرخد ، ثم نُقِلَ إلى نيابة حمّة فمات بها .

وفيها توفي قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن الشيخ مجد الدين عليّ بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيريّ المنفلوطيّ الفقيه المالكيّ ثم الشافعيّ المعروف بآبن دقيق العيد قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية . كان إماماً عالماً ، كان مالكيّاً ثم انتقل إلى مذهب الشافعيّ . ومولده في عشرين شعبان سنة خمس وعشرين

(١) في الأصلين : « ابن الكامل » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب وتاريخ سلاطين الممالك . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين الممالك . (٣) التكملة عن السلوك وعقد الجمان والدرر الكامنة ، وقد ذكر له صاحبها ترجمة طويلة . (٤) زيادة عن السلوك . (٥) في ابن إياس : « الكافري » .

وسمائه، ومات في يوم الجمعة حادى عشر صفر، وكان تفقه بأبيه ثم بالشيخ عز الدين^(١)
 ابن عبد السلام وغيره، وسمع من ابن^(٢) المُقْسِر وابن^(٣) رَوَّاح وابن عبد الدائم وغيرهم،
 وخرَّج لنفسه تساعيات، وصار من أئمة العلماء في مذهبي مالك والشافعي مع جودته المعرفة
 بالأصول والنحو والأدب، إلا أنه كان قهَّره الوَسْوَاس في أمر المياه والنجاسات،
 وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة. وروى عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس،
 وقاضى القضاة علاء الدين القُونَوِي^(٥)، وقاضى القضاة علم الدين الإخْنَائِي وغيرهم^(٦)
 وكان أبو حيان النحوى يُطْلَق لسانه في حق قاضى القضاة المذكور، وقد أوصَّنا^(٧)
 ذلك في ترجمته في المنهل الصافي باستيعاب. ومن نظمه قصيدته المشهورة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها:^(٨)

يا سائراً نحوَ المجاز مُشَمَّراً * إجهَدَ فديتك في المسير وفي السرى
 وإذا سهرت الليل في طلب العلا * فحذارِ ثم حذارِ من خدع الكرى
 وله أيضاً :

سحابُ فكري لا يزال هامياً * وليلُ همي لا أراه راحلاً
 قد أتعبتني همتي وفطمتني * فليتني كنت مهيناً جاهلاً

- ١٥ (١) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام . تقدمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .
 (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي الحنبلي النجار مسند الديار
 المصرية . تقدمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٤٣ هـ . (٣) هو عبد الوهاب
 ابن ظافر بن علي بن رَوَّاح رشيد الدين . تقدمت وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٤) هو أحمد بن عبد الدائم
 ابن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم زين الدين أبو العباس مسند الشام وفقهها ومحدثها . تقدمت وفاته
 فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٦٨ هـ . (٥) هو علاء الدين علي بن إسحاق بن
 يوسف القونوي الفقيه الشافعي . والقونوي : نسبة الى قونية من بلاد الروم . توفي سنة ٧٢٩ هـ
 (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب ولب اللباب) . (٦) هو محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران
 ابن رجة الإخنائي السعدي الشافعي علم الدين . توفي سنة ٧٣٢ هـ (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة
 وشذرات الذهب) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٨) وردت
 هذه القصيدة في فوات الوفيات في نحو سبعة عشر بيتاً .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يُحرر، مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء، وكان الوفاء في سبعين مسرى .^(١)



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهى سنة ثلاث وسبعمئة .

فيها أنتدب الأمراء لعمارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة في السنة الماضية ،
وأنفقوا فيها مالا جزيلا .

وفيها كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين ، ونقل الملك الناصر محمد
أبن قلاوون أمه من التربة المجاورة للشهد النفيسى إليها .^(٢) وموضع هذه المدرسة^(٣)
^(٤)

(١) هو الشهر الثانى عشر من شهور القبط ويوافق شهر أغسطس من شهور الروم (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٧٩) . (٢) المدرسة الناصرية ، لما تكلم المقرئى فى خطه على هذه المدرسة (ص ٣٨٢ ج ٢) قال إنها بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية . أنشأها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى ، فابتدأ فى وضع أساسها فى سنة ٦٩٥ هـ ، وبعد أن ارتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها تصادف أن خلق كتبغا وعاد الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر ، فاشترى هذه المدرسة قبل إتمامها وأكملها فى سنة ٥٧٠٣ هـ ، وهى من أجل مبانى القاهرة . وبوابتها من الرخام الأبيض ، أصلها على باب كنيسة من كنائس عكا ، ودخل باب هذه المدرسة قبة جليلة مدفون بها والده الناصروأبنة آنوك . وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فهو مدفون فى تربة والده المنصور قلاوون المجاورة لهذه المدرسة . ولا تزال المدرسة الناصرية موجودة إلى اليوم بين جامعى قلاوون وبرقوق بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة وتعرف بجامع الناصر . وما بلغت النظر فى هذه المدرسة من الوجهة المعمارية الوجهة المزينة بالزخارف والكتابات وطراز بوابتها الجوتيكى من الرخام المضلع والمنذنة القائمة على الباب المغشاة بالزخارف الجصية وهى من أدق وأحسن ما وجد من نوعها . ولم يبق من أووين المدرسة غير الإيوان الشرقى بحرابه الجصى النادر ، والإيوان الغربى وبه شبك غاية فى الدقة .

هذا مع العلم بأنه كان يوجد مدرسة أخرى تسمى الناصرية أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب فى سنة ٥٦٦ هـ بمصر القديمة وقت أن كان وزيرا للخليفة العاضد الفاطمى ثم عرفت بمدرسة ابن زين التجار ثم عرفت بالمدرسة الشريفة . وقد آندثرت وسبق التعليق عليها فى الجزء الخامس ص ٣٨٥ — ٣٨٦ ، والجزء السادس ص ٥٥ — ٥٦ من هذه الطبعة . (٣) التربة المجاورة للشهد النفيسى ، يقصد المؤلف تربة الخلفاء العباسيين التى سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٢ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٤) المشهد النفيسى ، هو مقام السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وسبق التعليق عليه فى الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الناصرية كان داراً تُعرف بدار سيف الدين بلبان الرشيدى فأشترها الملك العادل زين الدين كَتَبُغاً وشرع في بنائها مدرسة ، وعَمِلَ بوابتها من أنقاض مدينة عكا وهى بَوَابَةٌ كنيسة بها ثم خُلِعَ كَتَبُغاً ، فأشترها الملك الناصر محمد هذا على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها وعَمِلَ لها أوقافاً جليلاً ، من جملتها : قيسارية أمير على بالشرابشين .

- (١) هو على بن مخلوف بن ناهض بن مسلم التويرى المالكي قاضى القضاة زين الدين . سذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١٨ هـ . (٢) قيسارية أمير على ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على قيسارية أمير على (ص ٨٧ ج ٢) وعند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٣ ج ١) : أن هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجمالون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفصل بينهما درب قيطون ، عرفت بالأمير على ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة أبيه في شعبان سنة ٥٦٧٩ هـ . وقال المقرئى : إن قيسارية جهار كس ودرب قيطون وقيسارية أمير على كانت كلها على يمين السالك بشارع القاهرة قاصداً بين القصرين ، وإن سوق الجمالون الكبير كان على يساره تجاه قيسارية أمير على .
- وذكر ابن لباس في كتابه تاريخ مصر (ص ٥٨ ج ٤) : أنه في شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٠ هـ كملت عمارة السلطان التى أنشأها تجاه جامع ، وكان أصلاً قيسارية الأمير على ، وقد استبدلها من وقف الناصر محمد بن قلاوون . وبالبحث تبين لى :
- ١ — أن درب قيطون هو الذى يعرف اليوم بعطفة البارودية المتفرعة من شارع المعز لدين الله (شارع النورية سابقاً) .
- ٢ — أن قيسارية جهار كس مكانها اليوم بمجموع المباني المشرفة على الشارع المذكور فيما بين عطفة البارودية من بحرى وشارع الكحكيين من قبل .
- ٣ — أن سوق الجمالون هو الذى يعرف اليوم بمحارة الجمالون المتفرعة أيضاً من شارع المعز بحرى جامع الغورى . ومتى عرف القارئ كل ذلك تبين له أن قيسارية أمير على مكانها اليوم الأرض القائم عليها قبة وسبيل وكتاب السلطان قنصوه الغورى بشارع المعز لدين الله تجاه جامع الغورى المذكور .
- (٣) الشرابشين ، ذكر المقرئى سوق الشرابشين في خطه (ص ٩٨ ج ٢) فقال : لأنها مما أحدثت بعد الدولة الفاطمية ويابغ فيها الخلع التى ينعم بها السلطان على الأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم . وقيل له سوق الشرابشين لأنه كان من الرسم في الدولة التركية أن السلطان والأمراء يلبسون على رؤسهم كوة صفراء مضرية تضرباً عريضاً ولها كلاليب بغير عمامة فوقها ، وهو لباس يشبه التاج مثلث الشكل يحمل على الرأس بغير عمامة فعرف هذا السوق بالشرابشين نسبة إلى الشرايش المذكورة . وقد بطل لبس الشربوش في الدولة الجركسية . وبهذا السوق عدة تجار لشراء التشاريف والخلع وبيعها على السلاطان في ديوان الخاص .

(١) والرَّبع المعروف بالدهيشة قريباً من باب زويلة (٢) ، وحوانيت بسبب الزهومة (٣)

و يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٣ ج ١) ،
وما ذكرناه فى التعليق السابق الخاص بقيسارية أمير على من أن سوق الشراشين كان فى الشارع الأعظم الذى
كان يسمى قديماً قصبة القاهرة . وما ذكره ابن إياس فى عدة مواضع فى كتابه تاريخ مصر من أن مدرسة
السلطان قصوه الغورى تقع فى سوق الشراشين يستفاد من كل ذلك أن هذا السوق مكانه اليوم بشارع
المعز لدين الله (شارع الغورية سابقاً) فى المسافة المحصورة بين شارع الأزهر وبين عطفة البارودية .

ولهذه المناسبة أذكر أن اسم الطربوش الذى نحملة اليوم على رؤسنا مأخوذ من الشربوش السابق ذكره .
(١) الربع المعروف بالدهيشة ، بالبحث تبين لى أن هذا الربع لا يزال موجوداً ، وهو ضمن أعيان

وقف رضوان بك الفقارى تجاه جامع الصالح طلائع بن رزيك فى أول شارع قصبة رضوان على اليمين من جهة
باب زويلة . وقد أقيم حديثاً على جزء من أرض هذا الربع زاوية السلطان فرج بن برقوق التى أنشأها
فى سنة ٨١١ هـ المعروفة بزاوية الدهيشة ، والسبب فى نقل هذه الزاوية من مكانها الأصلى إلى جهة هذا
الربع هو أنها كانت مزاحمة للطريق العام أمام باب زويلة حيث كان بين الزاوية وبين البنية الغربية
للباب المذكور نحو أربعة أمتار ، فانفقت مصلحة التنظيم مع إدارة حفظ الآثار العربية على نزع ملكية جزء
من الأرض القائم عليها ربع الدهيشة المذكور ونقل الزاوية إليه . وبناء على هذا الاتفاق رقت جميع الأجزاء
التي يتكون منها بناء الزاوية المذكورة ثم فككت ونقلت بمنية وأعيد بناؤها فى سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م
فى مكانها الحالى بأحجارها وشكلها القديم كما كانت حتى إن من يراها لا يظن أنها منقولة . وبذلك أصبح
عرض الطريق بين الزاوية وبين باب زويلة ستة عشر متراً بعد أن كان عرضها أربعة أمتار .

(٢) باب زويلة ، يستفاد مما ذكره المقرئى فى خططه عند الكلام على باب زويلة (ص ٣٨٠ ج ١) :
أن باب زويلة القديم عند ما وضع القائد جوهر مدينة القاهرة كان عبارة عن بايين متلاصقين بجوار المسجد
المعروف بسام بن نوح يعرفان بباب القوس وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر ولما أراد أمير الجيوش
بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر الفاطمى توسيع مدينة القاهرة القديمة نقل سورها القبلى إلى جهة الجنوب
وبنى باب زويلة الحالى سنة ٤٨٤ هـ = ١٠٩٩ م . ورفع أبراجه .

وبالبحث تبين لى أن مكان الباب القديم يقع اليوم فى عرض شارع المعز لدين الله (شارع المناخلة
سابقاً) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفى عرض شارع المتجدين تجاه هذه الزاوية ، وفى شمال باب زويلة
الحالى ، وعلى بعد ١٤٠ متراً من عتبته .

ولما أنشأ الملك المنويز شيخ المحمودى جامع الحالى داخل باب زويلة سنة ٨١٩ هـ = ١٤١٦ م
هدم الجزء العلوى من بدنق الباب الحالى (أبراجه) وأقام فوقهما منارق الجامع ، ولا يزال باب زويلة
موجوداً إلى اليوم على رأس شارع المعز لدين الله الذى يوصل بين هذا الباب وباب الفتوح .

والعامة يسمون باب زويلة بوابة المتولى ، لأن متولى حلبة القاهرة فى الزمن الماضى كان يجلس بهذا
الباب لتحصيل العوائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار وللنظر فيما يعرض عليه يومياً من قضايا
المخالفات والفصل فيها .

(٣) باب الزهومة ، هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى الفاطمى بالقاهرة ، كان واقعاً فى الزاوية الشمالية
الغربية من مباني هذا القصر . وقد سبق التعليق عليه فى الجزء الرابع حاشية رقم ٢ ص ٣٦ من هذه الطبعة .

(١) الحمام المعروفة بالفخيرية بجوار المدرسة الفخيرية ، وعدة أوقاف أخرى في مصر والشام .

(١) الحمام المعروف بالفخيرية ، يستفاد مما ذكره على مبارك باشا في الخطط التوفيقية عند الكلام على حمام البنات (ص ٦٦ ج ٦) : أن هذا الحمام كان من الحمامات القديمة . بناه الأمير نحر الدين عبد الغنى ابن عبيد الرازق بن أبي الفرج الأرمنى ، وكان يعرف بحمام الكلاب ، ثم عرف بحمام البنات لأنه يجاور جامع نحر الدين عبد الغنى الذى يعرف اليوم بجامع البنات بشارع جامع البنات بالقاهرة . وقد هدم هذا الحمام ودخلت أرضه في دار أم حسين بك ابن محمد على باشا والى مصر .

و بالبحث تبين لى أن هذا الحمام كان واقعا بجوار الجامع المذكور من الجهة القبلىة حيث كانت توجد سراى أم حسين بك . وقد هدمت هذه السراى و بيعت أرضها قطعا لبعض التجار ، فأقاموا عليها محال تجارية واسعة بشارع جامع البنات .

(٢) فى أحد الأصلين : « بجوار المدرسة السيفية » والمدرسة الفخيرية التى يقصدها المؤلف هى التى أنشأها الأمير نحر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج الأرمنى ، وذكرها المقرئزى فى خطاطه باسم جامع الفخري (ص ٣٢٨ ج ٢) لتمييزها من المدرسة الفخيرية القديمة التى أنشأها الأمير نحر الدين عثمان بن قزل الباروى . وذكرها المقرئزى فى خطاطه (ص ٣٦٧ ج ٢) لأن جامع الفخري هو الذى كان بجواره الحمام المعروف بالفخيرية المذكور فى التعليق السابق . وأما المدرسة الفخيرية القديمة فلم يرد فى كتب الخطط ما يفيد أنها كانت مجاورة لإحدى الحمامات .

وقد تكلم المقرئزى على جامع الفخري المذكور فقال : إنه بخط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سادة ، ويتوصل إليه من درب العداس المجاور لخارة الوزيرية ، أنشأه الأمير نحر الدين عبد الغنى بن عبد الرازق بن نقولا الشهير بابن أبي الفرج الأرمنى فى سنة ٨٢١ هـ وخطب فيه يوم الجمعة ٢٨ شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس . ولما مات فى منتصف شوال من تلك السنة دفن فى هذا الجامع .

وأقول : إن جامع الفخري هذا أو المدرسة الفخيرية حسب رواية المؤلف لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بجامع البنات بشارع جامع البنات بالقاهرة ، ولها باب آخر بجوار جامع البنات الموصلة قديما إلى درب العداس . وفى سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥١ م . جددت السيدة ممتاز قادن حرم ساكن الجنان محمد على باشا الكبير الشهيرة بأم حسين بك هذا الجامع . وأنشأت له مئذنة جديدة على الطراز العثمانى . وقد نقش فى لوح من الرخام بأعلى الباب العام تاريخ هذا التجديد . ثم عنيت إدارة حفظ الآثار العربية بإصلاحه وتجديده فعملت به جملة إصلاحات وترميمات أرجعته إلى حالته التى أنشئ عليها ، وقد تم هذا الإصلاح

فى سنة ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م .

وأما سبب شهرته بجامع البنات فقد ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسى فى كتاب الحقيقة والمجاز الذى وضعه عن رحلته إلى مصر فى سنة ١١٠٥ هـ . أن سبب هذه التسمية يرجع على ما علمه من أن البنات التى لا يتيسر لها زوج تأتى إلى هذه المدرسة فى يوم الجمعة والناس فى الصلاة وتجلس فى مكان هناك ، ومتى أقيمت الصلاة وكان الناس فى السجدة الأولى من الركعة الأولى من صلاة الجمعة مرت البنات بين صفوف المصلين ثم تذهب فيتيسر لها الزوج ، وقد جربوا ذلك ، فاشتهر الجامع باسم جامع البنات لكثرة الزائرات له منهن .

(١)

وفيها تُوِّفِيَ الأمير عَزَّ الدين أَيْبَكُ الحَوِيُّ كَانَ أَصْلُهُ مِنْ مَمَالِيكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
صَاحِبِ حَمَاةٍ، فَطَلَبَهُ مِنْهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَرْسُ هُوَ وَأَبُو خُرَّصَ [عَلِمَ الدِّينَ سَنَجَرَ]^(٢)
مِنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ، فَسَيَّرَهُمَا إِلَيْهِ فَرَقَاهُمَا ثُمَّ أَمَّرَهُمَا، ثُمَّ وَلَّى الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلَ
أَيْبَكَ هَذَا نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ سَنَجَرَ الشَّجَاعِيِّ حَتَّى عَزَلَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ كَتَبُغَا بِمَمْلُوكِهِ
إِغْزَلُوا الْعَادِلَ، وَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ نِيَابَةَ صَرْخَدِ ثُمَّ خَمَصَ وَبِهَا مَاتَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ .

وفيها تُوِّفِيَ الْأَمِيرُ رَكْنَ الدِّينِ بَيْبَرْسُ التَّلَاوِيُّ وَكَانَ يَلِي شَدَّ دِمَشْقَ، وَكَانَ فِيهِ
ظُلْمٌ وَعَسْفٌ، وَتَوَلَّى عِوَضَهُ شَدَّ دِمَشْقَ الْأَمِيرُ قَيْرَانُ [الْمَنْصُورِيُّ] الدُّوَادَارِيُّ .^(٤)
وفيها تُوِّفِيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَلِطِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ^(٥)
الْحَنْفِيُّ أَحَدُ نَوَازِبِ الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ وَمِصْرَ، كَانَ فَقِيْهًا عَالِمًا دِينًا مَبَارِكًا حَسَنَ السَّيْرَةِ .^(٦)
وفيها تُوِّفِيَ الْقَانُ إِيْلُ خَانَ مَعَزِّ الدِّينِ قَازَانَ، وَقِيلَ غَازَانَ، وَكِلَاهُمَا يَصْحَحُ مَعْنَاهُ^(٧)
أَبْنُ أَرْغُونَ بْنِ أَبِغَا بْنِ هَوْلَاكُو بْنِ تُولِي خَانَ بْنِ چَنَكَرِ خَانَ بِيْلَادِ قَزْوِينَ فِي ثَانِي
عَشْرِ شَوَالٍ وَحُمِلَ إِلَى تَرْبَتِهِ وَقُبَّتِهِ الَّتِي أُنْشِأَهَا خَارِجَ تَبْرِيزَ . وَكَانَ جُلُوسُهُ عَلَى تَحْتِ^(٨)
عَشْرِ شَوَالٍ وَحُمِلَ إِلَى تَرْبَتِهِ وَقُبَّتِهِ الَّتِي أُنْشِأَهَا خَارِجَ تَبْرِيزَ . وَكَانَ جُلُوسُهُ عَلَى تَحْتِ^(٩)
عَشْرِ شَوَالٍ وَحُمِلَ إِلَى تَرْبَتِهِ وَقُبَّتِهِ الَّتِي أُنْشِأَهَا خَارِجَ تَبْرِيزَ . وَكَانَ جُلُوسُهُ عَلَى تَحْتِ^(١٠)

(١) هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ الْمَغْفَرْتُقُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَغْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ شَاهِنْشَاهِ الْحَوِيِّ آخِرُ مَمْلُوكِ حَمَاةٍ . تَقَدَّمَ وَفَاتَهُ فِيمَنْ نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ وَفَاتِهِمْ
عَنِ الذَّهَبِيِّ سَنَةَ ٦٩٨ هـ . (٢) التَّكَلُّفُ عَنْ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِلْأَوَّلِ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ
ص ١٧٦ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) فِي أَحَدِ الْأَصْلَيْنِ : « فِي تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ » .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٧٠٩ هـ . (٥) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ :
« سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » . (٦) الْمَلِطِيُّ (بِفَتْحَيْنِ) : نَسَبُهُ إِلَى مَلِطِيَّةٍ ، مَدِينَةٍ بِالرُّومِ (عَنْ لِبِ الْبَابِ) .
(٧) فِي الْأَصْلَيْنِ : « سَعْدُ الدِّينِ » . وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَالسُّلُوكِ . (٨) قَزْوِينَ :
مَدِينَةٌ لَهَا حِصْنٌ وَمَاؤُهَا مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَبَارِ وَلَهَا قَنَاةٌ صَغِيرَةٌ لِلشَّرْبِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ خَصْبَةٌ مَشْهُورَةٌ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
أَبْهَرَاتِنَا عَشْرَ فَرَسَخَاتٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّيْلَمِ جَبَلٌ (عَنْ مِرَاصِدِ الْإِطْلَاعِ وَتَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي الْقَدْيِ) .
(٩) فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ : « ثَانِي عَشْرِ شَعْبَانَ » . (١٠) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١١٩
مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

المُلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وأسلم في سنة أربع وتسعين ؛ ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رعوس الناس ، وفشا الإسلام بإسلامه في ممالك التار ، وأظهر العدل وتسمى مجودا ، وكان أجل ملوك المغل من بيت هولاكو ، وهو صاحب الوقعات مع الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي ملك الشام . وقد تقدم ذكر ذلك كله في أصل هذه الترجمة .

٥

وفيها توفي القاضي فتح الدين أبو محمد عبد الله ابن الصاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني في يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بالقاهرة ، وقد وزر جده موفق الدين خالد للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد ، وكانت لديه فضيلة وعنى بالحديث وجمع وألف كتابا في معرفة الصحابة ، وكان له نظم ونثر ، وخرج لنفسه أربعين حديثا ، وروى عنه الدمياطي من شعره ، وأخذ عنه الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس ، والبرزالي والذهبي . ومن شعره :

بوجه مُعدّبي آياتُ حُسين * فقل ما شئت فيه ولا تُحاشي

ونسخة حُسينه قُرئت فصحت * وها خط الكمال على الحواشي

وفيها توفي القاضي كمال الدين أبو الفتح موسى ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خلكان ، كان فاضلا اشتغل في حياة والده ودرس ، وكانت سيرته غير مشكورة ، وهو كان أكبر الأسباب في عزل والده ، ومات في شهر ربيع الأول .

(١) هو موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء صاحب الخط المنسوب . كانت وفاته سنة ٥٨٨ هـ (عن شذرات الذهب وعقد الجمان) . (٢) في الأصلين : « جمال الدين » . وما أشتناه عن الدرر الكامنة وأعيان العصر وأعيان النصر للصفدي . ذكرت وفاته في الدرر الكامنة سنة ٧١٧ هـ . وذكر وفاته الصفدي في أعيان العصر وأعيان النصر سنة ٧٣٣ هـ .

وفيهما توفى الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى بن سرور بن سلامة^(١)
المنوفى أحد أصحاب أبي الحجاج الأقصرى^(٢) . مات فى ليلة الاثنين خامس عشر
ذى الحجة بمصر عن مائة وعشرين سنة .

وفيهما توفى الشريف جَمَّاز بن شَيْحَة [بن هاشم بن قاسم بن مهنا^(٣)] أمير المدينة
النبوية مصروفًا عن ولايتها ، والأصح وفاته فى القابلة .

وفيهما توفى الإمام المحدث تاج الدين على بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى^(٤)
الغرافى الإسكندرانى فى سابع ذى الحجة .

وفيهما توفى الأمير الوزير ناصر الدين محمد ، ويقال ذُبْيَان ، الشيخى^(٥) ، تحت
العقوبة فى سابع ذى القعدة .

وفيهما توفى الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الأرموى^(٦)
تقيب الأشراف فى تاسع عشر شوال ، وكان فاضلا رئيسا . وقيل وفاته فى الآتية ،
وهو الأقوى .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعدة أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا . وكان الوفاء أول أيام النسيء .

١٥ (١) ترك المؤلف بعد هذا الجد أجدادا كثيرين ذكرهم صاحب الدرر الكامنة . (٢) هو يوسف

ابن عبد الرحيم بن غزى أبو الحجاج القرشى الأقصرى ، توفى سنة ٦٤٢ هـ (راجع ترجمته فى الطالع السعيد) .

(٣) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافى . (٤) فى الأصلين : « العراق » .

وتصححه عن الدرر الكامنة والمشتبه وشذرات الذهب . والغرافى ، نسبة إلى الغراف : نهر تحت واسط
على قرى كثيرة . وذكرت وفاته المصادر المتقدمة فى السنة القابلة . (٥) ذكر فى الدرر الكامنة

والمنهل الصافى باسم ذبيان فقط وهو ذبيان بن عبد الله الماردى الشيخى ناصر الدين والى القاهرة . وفيها

أن وفاته كانت فى السنة القابلة . (٦) راجعنا وفيات هذه السنة والتى بعدها فى المصادر التى تحت

يدنا فلم نعث على هذا الاسم .



السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي سنة أربع وسبعائة .

- ففيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى الحجاز مرة ثانية ومعه علاء الدين أيدغددي الشهرزوري رسول ملك الغرب ، والأمير بيبرس المنصوري الدوادار ، والأمير بهاء الدين يعقوبا وجماعة كثيرة من الأمراء، وخرج ركب الحاج في عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين أيك الخازندار زوج بنت الملك الظاهر بيبرس .
- وفيها ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة ونحسة وسبعون مثقالا فأخفاها الضامن ثم حملها إلى بعض الملوك، فدفع فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم فأبى بيعها ، فأخذها الملك منه غصبا وبعث بها إلى السلطان فمات الضامن عثا .
- وفيها توفى القاضي فتح الدين أحمد بن محمد بن سلطان القوصي الشافعي وكيل بيت المال بقوص وأحد أعيانها ، كان من الرؤساء ومات بها في حادي عشر المحرم .

- وفيها توفى القاضي زين الدين أحمد ابن الصاحب نحر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في ليلة الخميس ثامن صفر ، وكان فقيها فاضلا متدينا وافر الحرمة .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من هنا أقطع الكلام في أحد الأصلين بمقدار لوحة .

(٢) يريد به ملك اليمن ، كما صرح بذلك في عقد الجمان في حوادث هذه السنة .

(٣) عبارة عقد الجمان : « وجمع بها فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر فانقطرت مراة الضامن ومات » .

(٤) في الأصلين : « أحمد بن محمد بن سليمان » . وتصحيحه عن الطالع السعيد والسلوك للقريري .

وفيها توفى شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسناي خطيب
إسنا ونائب الحكم بها وبأدفو وقوص في شهر رجب، وكانت قد آتته إليه رياسة
الصعيد، وبني بقوص مدرسة، وكان قوى النفس كثير العطاء لها بممدوحا يبذل
في بقاء رياسته الآلاف الكثيرة، يقال إنه بذل في نيابة الحكم بالصعيد مائتي ألف،
وصادره الأمير كراي المنصوري وأخذ منه مائة وستين ألف درهم، فقدم القاهرة
ومات بها .

وفيها توفى الأمير بيبرس الموفق المنصوري أحد الأمراء بدمشق بها في يوم
الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة مخنوقاً وهو سكران . نسأل الله حسن الخاتمة
بمنه وكرمه .

(١) إسنا، من المدن المصرية القديمة وهي اليوم قاعدة مركز إسنا بمديرية قنا . سبق التعليق عليها في الجزء
السادس (ص ٣٦٠ الحاشية رقم ٥) من هذه الطبعة . (٢) أدفو : من المدن المصرية القديمة
شبهية بالصعيد الأعلى واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، اسمها المصري القديم : « تبوت » ، والقبطي
« أتو » . ووردت في كتاب البلدان للياقوت المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ضمن كور الصعيد الأعلى باسم « اتفو » ،
ومنه اسمها الحال « أدنو » وأسمها الرومي « أبو اللينوبوليس » الكبيرة نسبة الى المعبود هوريس أبو اللون
وهو الصقر . وكانت أدفو في أيام الفراعنة قاعدة القسم الثاني من أقسام مصر بالوجه القبلي ثم كورة في
عهد العرب .

وهذه البلدة شهيرة بمعبدها الأثرى الفخم الذي أنشأه بطليموس الثالث في سنة ٢٣٧ ق م للإله هوريس .
رأى مبانیه بطليموس الرابع في سنة ٢١٢ ق م دون أن ينخرقه ، وقد أشترك في بنائه وزخرفته من بعدهما
بطليموس العاشر وبطليموس الحادي عشر واستمرت العبادة والزخارف حتى انتهى نهائياً في سنة ٥٧ ق م .
وهذا المعبد لا يزال موجوداً إلى اليوم ويعد من أكبر الآثار المصرية وأعظمها التي تلفت الأنظار بالوجه القبلي .
وأما أدفو فهي اليوم قاعدة مركز أدفو بمديرية أسوان ولها محطة بالسكة الحديدية باسمها واقعة تجاهاها
على الشاطئ الشرقي للنيل والوصول إليها بالمعدية . (٣) قوص من المدن المصرية القديمة ، وهي
اليوم قاعدة مركز قوص بمديرية قنا . وسبق التعليق عليها في الجزء الخامس ص ٢٩٢ الحاشية رقم ١ والجزء
السادس ص ٣٨٣ من هذه الطبعة . (٤) في السلوك : « ثمانين ألف درهم » .
(٥) الموفق : نسبة الى الموفق نائب الرحبة لأنه كان مملوكه . (عن الدرر الكامنة) .
(٦) في السلوك : « ثالث عشرين جمادى الآخرة » .

وفيهما توفى الأمير الشريف عز الدين بَحمّاز بن شيحة أمير المدينة ، وقد تقدّم في الماضية . والأصح أنه في هذه السنة .

وفيهما توفى الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد بن التّيتي الآمدي أحد الأمراء ونائب دار العدل بقلعة الجبل ، كان رئيساً فاضلاً .

وفيهما توفى الأمير مبارز الدين سوار الرومي المنصوري أمير شكار ، وكان من أعيان الأمراء وفيه شجاعة وحشمة ورياسة ، وكان معظماً في الدول .

وفيهما توفى الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف بسِمَز (أعني سميناً) مقتولاً بأيدي غرب الشام بعد أن قتل منهم مقتلة كبيرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأثنتا عشرة إصبعا ، وكان الرّقاء رابع توت .



السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي سنة خمس وسبعائة .

فيها قدمت هدية الملك المؤيد هزبر الدين داود صاحب اليمن فوجدت قيمتها أقل من العادة ؛ فكُتِبَ بالإنكار عليه والتهديد .

وفيهما استسقى أهل دِمَشْق لقلّة الغيث فسقوا بعد ذلك ، ولله الحمد .

وفيهما توفى خطيب دِمَشْق شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاريّ الفقيه المقرئ النحوي المحدث الشافعي في شوال عن خمس وسبعين سنة .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي شذرات الذهب وعقد الجمان : « ابن أبي سعد » .

(٢) في الأصل : « مبارز الدين سنقر الرومي المنصوري أمير سلاح » . وتصحيحه عن عقد الجمان

والسلوك والدرر الكامنة . (٣) كلمة تركية معناها ما ذكره المؤلف .

(١) وفيها توفي الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ابن شرف بن الخضر بن موسى الدِّمِيَّاطِيّ الشافعيّ أحد الأئمة الأعلام والحفاظ والثقات . مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة بـتونة^(٢) وهي بلدة في بـحيرة تـنيس^(٣) من عمل دِمِيَّاط ، وقيل في سنة عشر وستمائة ، وأشتغل بدِمِيَّاط وحفظ^(٤) التنبية في الفقه ، وسمع بها وبالقاهرة من الحافظ عبد العظيم المنذريّ وأخذ عنه علم الحديث ، وقرأ القرآن بالروايات ، وبرع في عدة فنون وسمع من خلائق ؛ استوعبنا أسماء غالبهم في ترجمته في المنهل الصافي . ورحل إلى الحجاز ودمشق وحلب وحماة وبغداد ، وحدث وسمع منه خلائق مثل اليونينيّ والقونويّ والمزنيّ^(٥)

(١) في الدرر الكامنة والوافي بالوفيات للصفدي : « أبو أحمد وأبو محمد » . (٢) تونة من البلاد المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت بأنها في جزيرة قرب تنيس ودمياط . واسمها القبطي « توني » ومنه اسمها العربي . وقد وردت في بعض الكتب باسم بونة وهو خطأ في النقل . وكانت تونة من البلاد التي يشتغل أهلها في نسج الأقمشة القطنية والحريرية وفي صيد الأسماك . وقد أندثرت . ومكانها اليوم يعرف بكوم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في جزيرة ببـحيرة المنزلـة التي كانت تسمى قديماً ببـحيرة تنيس . وهذه الجزيرة تقع شرقي بلدة المطرية إحدى بلاد مركز المنزلـة بمديرية الدقهلية ، وعلى بعد خمسة كيلومترات من المطرية المذكورة . (٣) ببـحيرة تنيس : هذه البـحيرة هي التي تعرف اليوم ببـحيرة المنزلـة الواقعة في شمال أراضى مديرتى الشرقية والدقهلية بمصر وتمتد من بور سعيد إلى غيط النصارى بدمياط ، وقد كانت معروفة ببـحيرة تنيس نسبة إلى بلدة تنيس التي كانت واقعة في جزيرة بهذه البـحيرة . وسبق التعليق عليها في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢) وبعد أن اندثرت تنيس عرفت البـحيرة باسم ببـحيرة المنزلـة نسبة إلى بلدة المنزلـة القريبة منها والتي هي اليوم قاعدة مركز المنزلـة بمديرية الدقهلية .

(٤) التنبية ، كتاب محترم في فقه الشافعية ، ألفه الأستاذ الجليل الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزي أبا دى . تقدمت وفاته سنة ٥٧٦ هـ . (٥) تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ . (٦) هو الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٧) في الأصل : « والمقرض » . وما أثبتناه عن تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٨) هو جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٢ هـ .

- وأبى حيان والبرزالي^(٢) والذهبي^(٣) وآبن سيّد الناس وخلق سواهم ، وصنّف مصنّفات كثيرة ذكرنا غالبها في المنهل الصافي ، [وله كتاب فضل الخيل ، وقد سمعت أنا هذا الكتاب بقراءة الحافظ قطب الدين الخيصرى^(٤) في أربعة مجالس آخرها في سلخ شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة في منزل المسمع بحارة برجوان^(٥) على الشيخ الإمام العلامة مؤرخ الديار المصرية تقي الدين أحمد^(٦) [بن على بن عبد القادر^(٧) المقرئ^(٨) بسماعه جميعه على الشيخ ناصر الدين محمد بن على بن الطبردار الحرّاوى بسماعه جميعه على الشيخ مؤلفه الحافظ شرف الدين الدميّاطى صاحب الترجمة — رحمه الله — وكانت وفاته بخافة بالقاهرة بعد أن صلى العصر غشى عليه في موضعه ، فحمل إلى منزله فمات من ساعته في يوم الأحد خامس عشر ذى القعدة .

ومن شعره :

رَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي مَغْفَلٍ^(١٠) * حَدِيثًا شَهِيرًا صَحَّ مِنْ عِلَّةِ الْقَدَحِ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ مَسِيرِهِ * لثَامِنَةٍ وَافَتْهُ مِنْ لَيْلَةِ الْفَتَحِ

وفيهما توفى الملك الأوحّد، وقيل الزاهر ، تقي الدين شادى آبن الملك الزاهر

مجير الدين داود آبن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير آبن الأمير ناصر الدين

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٣) هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قياز الذهبي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) زيادة عن المنهل الصافي الذى هو للمؤلف . (٦) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيضر بن سليمان بن داود ويعرف بالخيضرى نسبة الى جد أبيه . توفى سنة ٨٩٤ (عن الضوء اللامع) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٨) زيادة عن المنهل الصافي . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٤٥ هـ . (٩) هو محمد بن على بن يوسف بن إدريس الدميّاطى الحرّاوى ناصر الدين الطبردار . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٨١ هـ . (١٠) هو عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عدى بن ثعلبة بن ذؤيب المزنى أبو سعيد من أصحاب الشجرة مات بالبصرة سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٦١ هـ وقال آبن عبد البر: توفى سنة ٥٦٠ هـ . (١١) لم يذكر هذا اللقب مصدر من المصادر التى تحت يدينا .

محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادى بن مروان الأيوبي
في ثالث صفر وهو يوم ذاك أحد أمراء دمشق .

وفيهما توفي المُسْنِد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنّابى الحنبلى .
مولده بجرّان سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وسمِع من ابن رُوْزْبَةِ (١) والمُؤْتَمَن بن قُمَيْرَة (٢) ،
وسمِع بمصر من ابن الجُمَيْرِى (٣) وغيره وتفرد بأشياء ، وكان فيه دُعابة ودين ، وتلا بمكة
ألف ختمة .

وفيهما توفي قاضى قضاة الشافعية بحلب شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام بها
في أول جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وفيهما توفي الشيخ الإمام شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز
الجندابى الإسكندرانى المالكية شيخ القراءات بها في هذه السنة ، وكان إماماً عالماً
بالقراءات ، وله مشاركة في فنون . رحمه الله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يُحترق ، وزاد البحر حتى بلغ ثمانى
أذرع ونصفاً ثم توقف إلى ثامن مسرى ، ثم زاد حتى أوفى في رابع توت . وبلغ
ست عشرة ذراعاً ونحس عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،
وهى سنة ست وسبعائة .

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادى القلانسى الصوفى . تقدّمت وفاته سنة ٦٣٣ هـ
فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين هنا : « روزويه » وهو تحريف .
(٢) هو أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قيرة المؤتمن النابج تقدّمت وفاته سنة ٦٥٠ هـ فيمن
نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٣) هو الفقيه بهااء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْرِى .
تقدّمت وفاته سنة ٦٤٩ هـ .

- فيها وقع بين الأميرين : علم الدين سَنَجَرُ الْبَرْوَانِيّ وسيف الدين الطشلاقيّ على باب قلعة الجبل مخاصمةً بحضرة الأمراء لأجل استحقاقهما في الإقطاعات ، لأنّ الطشلاقيّ نزل على إقطاع البرّوَانِيّ ، وكان كل منهما في ظُلم وعَسْف . والبرّوَانِيّ من خواصّ بَيْرْس الجاشنكير ، والطشلاقيّ من الزام سَلار لأنه خشداشه ، كلاهما مملوك الملك الصالح على آبن الملك المنصور قلاوون . ومات في حياة والده قلاوون ، فسطا الطشلاقيّ على البرّوَانِيّ وسَفِه عليه ، فقام البرّوَانِيّ إلى بَيْرْس وأشتكى منه فطلبه بَيْرْس وعَنَفه ، فأساء الطشلاقيّ في ردّ الجواب وأخفش في حقّ البرّوَانِيّ ، وقال : أنت واحدٌ مِنِّي تجعل نفسك مثل ممالك السلطان ! فأستشاط بَيْرْس غضباً وقام ليضربه ، فخرّد الطشلاقيّ سيفه يريد ضرب بَيْرْس ، فقامت قيامة بَيْرْس وأخذ سيفه ليضربه ، فترامى عليه من حضر من الأمراء وأمسكوه عنه ، وأخرجوا الطشلاقيّ من وجهه بعد ما كادت ممالك بَيْرْس وحواشيه تقتله بالسيوف ، وفي الوقت طلب بَيْرْس الأمير سُنُقُر الكمال الحاجب وأمر بنفى الطشلاقيّ إلى دمشق ، نخشى سُنُقُر من النائب سَلار ودخل عليه وأخبره ، فأرسل سَلار جماعة من أعيان الأمراء إلى بَيْرْس ، وأمرهم بملاطفته حتى يرضى عن الطشلاقيّ وأنّ الطشلاقيّ يلزم داره ، فلمّا سمع بَيْرْس ذلك من الذين حضروا صرّخ فيهم وحلف إن بات الطشلاقيّ الليلة بالقاهرة عملت فتنة كبيرة ، فعاد الحاجب وبلغ سَلار ذلك فلم يسمعه إلاّ السكوت لأنهما (أعنى بَيْرْس وسَلار) كانا غيضا على الملك الناصر محمد وتحقّق كلّ منهما متى وقع بينهما الخلف وجدّ الملك الناصر طريقاً لأخذهما واحداً بعد واحد ، فكان كلّ من بَيْرْس وسَلار يُراعى الآخر وقد آقتسا مملكة مصر ، وليس للناصر معهما إلاّ مجرد الاسم في السلطنة فقط . انتهى . وأخرج الطشلاقيّ من وقته وأمر سَلار الحاجب بتأخيره في بليس حتى يُراجع بَيْرْس في أمره ، فعند

ما أجمع سَلَار مع بِيَرَس في الخدمة السلطانية من الغد بدأ بِيَرَس سَلَار بما كان من الطشلاق في حقه من الإساءة ، وسَلَار يُسَكِّنُه ولا يُسَكِّنُ بل يشتد فأمسك سَلَار عن الكلام على حَقْد في الباطن ، وصار السلطان يريد إثارة الفتنة بينهما فلم يتم له ذلك . وتوجه الطشلاق إلى الشام منفياً .

وفيها قَدِمَ البريدُ على الملك الناصر من حمّة بحضرة ثابت على القاضي بأن ضيعة تُعرف ببارين^(١) بين جبلين فسُمِعَ للجبلين في الليل قعقة عظيمة فتسارع الناس في الصباح إليهما ، وإذا أحد الجبلين قد قطع الوادي وانتقل منه قدر نصفه إلى الجبل الآخر ، والمياه فيما بين الجبلين تجري في الوادي فلم يسقط من الجبل المنتقل شيء من الحجارة ، ومقدار النصف المنتقل من الجبل مائة ذراع وعشر أذرع ، ومسافة الوادي الذي قطعه هذا الجبل مائة ذراع ، وأن قاضي حمّة خرج بالشهود حتى عاين ذلك وكتب به محضراً . فكان هذا من الغرائب .

وفيها وقعت الوحشة بين بِيَرَس الجاشنكير وسَلَار بسبب كاتب بِيَرَس التاج ابن سعيد الدولة ، فإنه كان أساء السيرة ، ووقع بين هذا الكاتب المذكور وبين الأمير سنجر الجاولي ، وكان الجاولي صديقاً لسَلَار إلى الغاية ، فقام بِيَرَس في نُصرة كاتبه ، وقام سَلَار في نُصرة صاحبه الجاولي ، ووقع بينهما بسبب ذلك أمور ، وكان بِيَرَس من عادته أنه يركب سَلَار عند ركوبه وينزل عند نزوله ، فمن يومئذ لم يركب معه وكادت الفتنة أن تقع بينهما ، ثم استدركا أمرها خوفاً من الملك الناصر وأصطلحا بعد أمور يطول شرحها ، وتكلما في أمر الوزر ومن يصلح لها ، فعيّن سَلَار

(١) في الأصلين : «بسمارين» . والنصح عن السلوك . وبارين . بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت ، ولها أعين وبساتين ، وهي على مرحلة من حمّة وتقع غربيها بميلة يسيرة إلى الجنوب (عن تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٤١) . (٢) قد تبسط المقرري في السلوك في الكلام على أسباب تلك الوحشة . فراجع إن شئت في حوادث هذه السنة .

- كاتب بيبرس التاج بن سعيد الدولة المقدم ذكره تقرُّباً لخاطر بيبرس بذلك ، فقال بيبرس : ما يَرْضَى ، فقال سَلَّار : دعنى وإيَّاه ، فقال بيبرس : دونك ، وتفترقا . فبعث سَلَّار للتاج المذكور وأحضره فلما دخل عليه عبَّس وجهه وصاح بإزعاج هاتوا خِلعة الوزارة فأحضروها ، وأشار إلى تاج الدولة المذكور بلبسها فتمنَّع فصرخ فيه وحلف لئن لم يلبسها ضرب عنقه نخاف الإخراق به لما يعلمه من بُغض ه
- سَلَّار له فلبس الشريف ، وكان ذلك يوم الخميس خامس عشر المحرم من السنة وقبل يد سَلَّار فبش في وجهه ووصاه ، وخرج تاج الدولة بخِلعة الوزارة من دار النيابة بقلعة الجبل إلى قاعة الصاحب بها ، وبين يديه النقباء والحجاب ، وأُخرجت له دواة الوزارة والبغلة فعلم على الأوراق وصرف الأمور إلى بعد العصر ثم نزل إلى داره .
- وهذا كله بعد أن أمسك بيبرس سَنَجَرَ الجاولى وصادره ثم نفاه إلى دمشق على إمرة طبلخاناه ، وولَّى مكانه أستاذاراً الأمير أَيْدَمَرُ^(١) الخطيرى صاحب الجامع ببولاق .

(١) هو أيدمر بن عبد الله الخطيرى الأمير عز الدين . كان أصله مملوكاً للخطيرى الرومى ثم انتقل إلى الملك المنصور قلاوون ، ثم ترقى في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون حتى صار من أكابر الأمراء . سذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٧ هـ وقد ذكر وفاته صاحب الدرر الكامنة سنة ٧٣٨ هـ .

- (٢) جامع الخطيرى ، ذكر المقرئى هذا الجامع في خططه (ص ٣١٢ ج ٢) فقال : إنه واقع على النيل بناحية بولاق خارج القاهرة ، وكان مكانه دار عرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجرى فيها من أنواع المحرمات فاشتراها الأمير عز الدين أيدمر الخطيرى وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وكنت عمارته في سنة ٧٣٧ هـ . وسماه جامع التوبة ، وبالغ في عمارته بقاء من أحسن الجوامع ، وعمل له منبراً جميلاً من الرخام وجعل فيه خزانة كتب جليلة ودروساً للفقهاء .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال موجوداً بناحية بولاق باسم جامع الخطيرى بشارع فؤاد الأول (شارع بولاق سابقاً) بالقرب من النيل ، وهو جامع متسع أصبح اليوم تحت منسوب الشارع بنحو ثلاثة أمتار ، وبه صحن سماوى تحيط به أروقة سقفها محمول على ثلاثين عموداً من الرخام ، وله باب آخر في الجهة الشرقية بشارع الخطيرى ، ومثدنته أثرية مشرفة على هذا الشارع . وقد تهدم الجزء العلوى منها .
- وفى سنة ١٣٠٢ هـ عمر جانباً عظيماً منه الشيخ رمضان البولاقى المجذوب . وفى سنة ١٣٣٢ هـ جدد ديوان الأوقاف وجهته التى على شارع فؤاد الأول وجدد له منبراً من الخشب بدلا من منبره الرخام الذى نقلت بقاياها إلى دار الآثار العربية .

(١) وفيها تُوفى صاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذريّ دمشق الحنفى محتسب دمشق ووزيرها، وكان رئيساً فاضلاً حسن السيرة .

وفيها تُوفى الأمير عز الدين أيّك بن عبد الله الطويل الخازندار المنصوريّ في حادى عشر شهر ربيع الأول بدمشق، وكان ديناً كبير البر والصدقات والمعروف .

وفيها تُوفى الأمير بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخرى الصالحى النجمى ٥

أمير سلاح . أصله من مماليك الأمير نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ، ثم نُقل (٢)

إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيّوب، فترقى في الخدم حتى صار من أكابر

الأمراء، وغزا غير مرة وعُرف بالخير وعلو الهمة وسداد رأى وكثرة المعروف .

ولما قُتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على سلطنته فامتنع وأشار بعود السلطان

الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبعدها ترك الإمرة في حال مرضه الذى مات فيه . ١٠

رحمه الله تعالى .

(٣) وفيها تُوفى الأمير سيف الدين كاوركا المنصوريّ أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية .

وفيها تُوفى الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوريّ، وكان ولى نيابة

قلعة صفد وشدّ دواوين دمشق ثم نيابة قلعتها، ثم نُقل إلى نيابة حمص فمات بها، ١٥

وكان مشكور السيرة .

وفيها تُوفى القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العمريّ دمشق أخو

كاتب السر القاضى شرف الدين عبد الوهاب ومحيى الدين يحيى وقد جاوز سبعين

سنة . وهذا أول بدر الدين من بنى فضل الله، ويأتى ذكر ثان وثالث، والثالث

هو كاتب السر بمصر . ٢٠

(١) فى الدرر الكامنة والسلوك وعقد الجمان وعيون التواريخ : « ابن عطاء » بدون ذكر لفظ الجلالة .

(٢) هو نحر الدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيوخ أبى الحسن محمد بن عمر بن على بن محمد بن حويه

الجوينى . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٧ هـ . (٣) فى الدرر الكامنة : « كاوركا » بالزاي .

وفيها تُوفِّي الأمير فارس الدين أصلم الرَّدَادِيّ^(١) في نصف ذى القعدة، وكان رئيساً حشياً من أعيان الدولة الناصرية .

وفيها تُوفِّي الأمير بهاء الدين يعقوب الشَّهْرُزُورِيّ بالقاهرة في سابع عشر ذى الحجة، وكان أميراً حشياً شجاعاً وهو من حواشي بيبرس الجاشنكير .

وفيها تُوفِّي الطواشي عز الدين دينار العزيزي الحازندار الظاهري في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وكان ديناً خيراً كثير الصدقات والمعروف .

وفيها تُوفِّي مَلِكُ الغرب أبو يعقوب يوسف [بن يعقوب]^(٢) بن عبد الحق ، وثب عليه سَعَادَةُ الْخِصْيُّ أَحَدُ مَوَالِيهِ فِي بَعْضِ حُجْرِهِ وَقَدْ خَضِبَ رَجُلِيهِ بِالْحِنَاءِ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ فَطَعَنَهُ طَعَنَاتٍ قَطَعَ بِهَا أَمْعَاءَهُ ، وَخَرَجَ فَأَدْرَكَ وَقُتِلَ ، وَمَاتَ السُّلْطَانُ مِنْ جِرَاحِهِ فِي آخِرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأُقِيمَ بَعْدَهُ فِي الْمَلِكِ أَبُو ثَابِتٍ عَامِرُ ابْنِ الْأَمِيرِ أَبِي عَامِرٍ [عَبْدِ اللَّهِ]^(٣) ابْنِ السُّلْطَانِ أَبِي يَعْقُوبٍ هَذَا أَعْنَى حَفِيدِهِ . وَكَانَ مَدَّةَ مُلْكِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

وفيها تُوفِّي الطَّوَاشِي شمس الدين صواب السَّهْبَلِيّ بِالْكَرْكِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ .

وفيها تُوفِّي الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّوْسِيّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيّ^(٤) بِدِمَشْقَ فِي تَاسِعِ عِشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا مُصَنِّفًا شَرَحَ «الْحَاوِي» فِي الْفَقْهِ وَ«مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ» وَغَيْرَ ذَلِكَ .

(١) الرَّدَادِيّ (بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ) : نَسَبُهُ إِلَى الرَّدَادِ : جَدُّ . وَفِي الْأَصْلِينَ : «الدَّوَادَارِي» . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي . (٢) تَكَلَّمَ عَنِ السُّلُوكِ وَالْمَنْهَلِ وَالْكَامِنَةِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ . (٣) زِيَادَةُ عَنِ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ فِي تَرْجُمَةِ جَدِّهِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ هَذَا وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ . (٤) فِي أَحَدِ الْأَصْلِينَ : «تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى» . وَفِي الْأَصْلِ الْآخَرِ : «تَاسِعِ عِشْرِ جُمَادَى الْأُولَى» وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ . وَصَوَابُهُ مَا أُثْبِتَ عَنْ الْمَنْهَلِ الصَّافِي وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالسُّلُوكِ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعدة أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع ، وكان الوفاء في رابع عشر مسرى .



السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،

وهي سنة سبع وسبعائة .

فيها ورد الخبر عن ملك اليمن هنزبر الدين داود بأمور تدل على عصيانه ، فكتب
السلطان والخليفة بالإلذار ، ثم رسم السلطان للأمرء أن يعمل كل أمير مرَّجًا يقال
لها : جِلْبَة ، وعمارة قياسية يقال لها : فِلْوَة برسم حمل الأزواد وغيرها لغزو بلاد اليمن .
وفيها عمّر الأمير بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية داخل باب النصر موضع^(٤)
دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، ووقف عليها أوقافا جليلة ومات قبل
فتحها ، فأغلقها الملك الناصر في سلطنته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها ففتحت .
وفيها عمّر الأمير عز الدين أيّك الأفرم الصغير نائب دمشق جامعاً بالصالحية ،^(٧)
وبعث يسأل في أرض يوقفها عليه فأجيب إلى ذلك .

وفيها وقع الاهتمام على سفر اليمن وعول الأمير سآلر أن يتوجه إليها بنفسه خشية
من السلطان الملك الناصر ، وذلك بعد أن أراد السلطان القبض عليه وعلى بيبرس
الجاشنكير عند ما اتفق السلطان مع بكتمر الجوكندار ، وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ

(١) في الأصل الآخر : « ست عشرة ذراعا ... الخ » . (٢) يريد مركبا حربيا كبيرا .
وفلوة ، يريد قاربا صغيرا (عن كترير ودوزي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .
(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠
من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع بسفح
جبل ناسيون المشرف على دمشق وأكثر أهلها نازلة من نواحي بيت المقدس حنابلة (عن مرصّد الاطلاع) .

في أصل هذه الترجمة ، وأيضا أنه شق عليه ماصار إليه بيبرس الجاشنكير من القوة والاستظهار عليه بكثرة خُشْدَاشيته البرجية ، والبرجية كانت يوم ذاك مثل مماليك الأطباق الآن ، وصار غالب البرجية أمراء ، فاشتد شوكة بيبرس بهم بحيث إنّه أخرج الأمير سنجر الجاولي وصادره بغير اختيار سَلَّار ، وعظمت مهابته وأنبسطت يده بالتحكم وأنفرد بالركوب في جمع عظيم ، وقصد البرجية في نوبة بكتُمُر الجوكندار إخراج الملك الناصر محمد إلى الكرك وسلطنة بيبرس ، لولا ما كان من منع سَلَّار لسياسة وتدبير كانا فيه .

فلما وقع ذلك كله خاف سَلَّار عواقب الأمور من السلطان ومن بيبرس وتحيل في الخلاص من ذلك بأنه يَهِجُّ في جماعته ، ثم يسير إلى اليمن فيملكها ويمتنع بها ، ففطن بيبرس لهذا فدس عليه جماعة من الأمراء من أثنى عزمه عن ذلك ، ثم أقضى الرأي تأخير السفر حتى يعود جواب صاحب اليمن .

(١) وفيها حُدِسَ الشيخ تقي الدين بن تيمية بعد أمور وقعت له .

وفيها تُوُفِيَ الأمير عز الدين أيَّدَمُ السِنَانِي بدمشق ، وكان فاضلاً وله شعر وخبرة بتفسير المنامات ، ومن شعره :

تَجِدُ النَّسِيمَ إِلَى الْحَبِيبِ رَسُولًا * دَنَفَ حَكَاهُ رِقَّةً وَنُحُولًا
تَجْرِي الْعَيُونُ مِنَ الْعَيُونِ صَبَابَةً * فَتَسِيلُ فِي إِثْرِ الْغَرِيقِ سُيُولًا
وَتَقُولُ مِنْ حَسَدٍ لَهُ يَا لَيْتَنِي : * كُنْتُ أَتَّخِذُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

وفيها تُوُفِيَ الأمير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحى المعروف بالخالق ، و(الخالق باللغة التركية : اسم للفرس الحاذ المزاج الكثير اللعب) ، وكان أحد البحرية

(١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الخزاني الدمشقي الحنبل . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٢٨ هـ .

(١) وكبير الأمراء بدمشق ، ومات في نصف جمادى الأولى بمدينة الرملة عن نحو الثمانين سنة ، وكان ديناً فيه مروة وخير . (وجالِق بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة) .

وفيها توفي الأمير الطَّوَّاشي شهاب الدين فخر المنصوري^(٢) مقدم الممالك السلطانية ، وكانت له سطوة ومهابة على الممالك السلطانية بحيث إنه كان لا يستجري أحد منهم أن يُمَرَّ من بين يديه كأنما من كان بحاجة أو بغير حاجة ، وحيثما وقع بصره عليه أمر بضربه .

قلت : لله دَر ذلك الزمان وأهله ! ما كان أحسن تديبرهم وأصوب حدسهم من جودة تربية صغيرهم وتعظيم كبيرهم ! حتى ملكوا البلاد ، ودانت لهم العباد ، وأستجلبوا خواطر الرعية ، فنالوا الرتب السنية . وأما زماننا هذا فهو بخلاف ذلك كله ، فالمقدَّم مؤنَّح والصغير متمنر^(٣) ، والقلوب متنافرة ، والشُرور متظاهرة ، وإن شئت تعلم صدق مقالتي حرك تر . انتهى .

وفيها توفي الشيخ المعتقد عمر بن يعقوب بن أحمد^(٤) [السعودي في جمادى الآخرة] . وفيها توفي الشيخ نحر الدين عثمان^(٥) [بن جوشن السَّعودي في يوم الأربعاء من شهر رجب ، وكان رجلاً صالحاً معتقداً] .

وفيها توفي صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب نحر الدين محمد ابن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ، ومولده في تاسع شعبان سنة أربعين وستمائة ،

(١) الرملة : بلدة بفلسطين ، آخذتها سلايمان بن عبد الملك الأموي ، وهي مشهورة كانت قصبة فلسطين ، وبنها وبين بيت المقدس مسيرة يوم . وكان لعبد الملك الأموي دار بها ، وجن إلى الرملة قناة ضعيفة للشرب منها (راجع تقويم البلدان لأبي القداء) . (٢) في المنهل الصافي أنه توفي سنة ٧٠٦ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٠٤ هـ . (٣) في الأصاين : «منمر» . (٤) في الأصلين «عثمان بن يعقوب» وهو خطأ . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والمنهل الصافي والدرر الكامنة . (٥) التكملة عن المصادر المتقدمة . (٦) التكملة عن عقد الجمان والسلوك والمنهل الصافي .

وجده لأمه الوزير شرف الدين صاعد الفائز^(١) . وكانت له رئاسة ضخمة وفضيلة ، ومات بالقاهرة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهى سنة ثمان وسبعائة ، وهى التى خلع فيها الملك الناصر المذكور من ملك مصر وأقام بالكرك وتسلطن من بعده بيبرس الجاشنكير حسب ما تقدم ذكره .

١٠ فيها أفرج عن الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من البرج بقلعة الجبل ، وأُسِكَر^(٢) بدار الأمير عز الدين الأفوم الكبير بمصر ، وذلك في شهر ربيع الأول .

وفىها كان خروج الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الترجمة من القاهرة قاصداً الحج وسار إلى الكرك وخلع نفسه .

١٥ وفىها توفى الشيخ علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش رئيس الأطباء بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وكان بارعا في الطب محظوظا عند الملوك ، ونالته السعادة من ذلك ، حتى إنه لما مات خلف ثلثمائة ألف دينار غير القماش والأثاث . وفىها توفى الأمير عز الدين أيبك الشجاعى الأشقر شاذ الدواوين بالقاهرة في المحرم .

٢٠ (١) هو الوزير صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائز . تقدمت وفاته سنة ٦٥٤ هـ .

(٢) تقدمت وفاته سنة ٦٩٥ هـ .

(١) وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين أَلِطَبْرُس المنصوريّ - وإلى باب القلعة والملقَّب بالـمجنون المنسوب إليه العمارَة فوق قنطرة المـجنونة^(٢) على الخـليج الكبير خارج القاهرة، عـمرها للشيخ شهاب الدين العابر ولفقرائه وعقدها قَبوًا^(٣) . وفي ذلك يقول علم الدين ابن الصاحب :

٥ ولقد عَجِبْتُ من الطَّبْرِس وصحِّيه * وعقـولهم بعقوده مفتـونه
عقـوده عقـدًا لا يصح لأنهم * عقـدوا لمجنون على مجنونه
وكان أَلِطَبْرُس المذكور عـقيقًا دينًا غير أنه كان له أحكام قراقوشية من تسلطه
على النساء ومنعهن من الخروج إلى الأسواق وغيرها، وكان يخرج أيام الموسم إلى القرافة
ويُنكَل بهن فامتنعن من الخروج في زمانه إلا لأمر مهم مثل الخـمّ وغيره .
١٠ وفيها تُوفِّي الأمير عزّ الدين أيـدُمُ الرشيديّ - أستاذار الأمير سَلار نائب السلطنة
بالديار المصرية في تاسع عشر شوال، وكان عاقلًا رئيسًا وله ثروة واسعة وجاء عريض .
وفيها تُوفِّي الشيخ المُعتَقِد عبد الغفار [بن أحمد بن عبد المجيد بن نُوح] القوصيّ^(٤)
القائم بخراب الكناس بقُوص وغيرها في ليلة الجمعة سابع ذى القعدة، وكان له أتباع
ومريدون وللناس فيه اعتقاد .

١٥ (١) في السلوك : «الطبرس» . (٢) قنطرة المـجنونة ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه
عند الكلام على بركة القيل (ص ١٦١ ج ٢) : أن ماء النيل كان يدخل هذه البركة من موضعين : الأول
يأخذ مياهه من الخليج المصري عند قنطرة السد عن طريق بركة فارون التي يعرف مكانها اليوم بخط البغالة
بقسم السيدة زينب بالقاهرة، ثم تمر المياه من بركة فارون إلى بركة القيل بواسطة قنطرة تحت الجسر الأعظم
الذي يعرف اليوم بشارع مراسينا . والموضع الثاني يأخذ مياهه من الخليج المصري مباشرة من تحت قنطرة
خصصت لذلك ولأن الماء كان يندفع منها بقوة شديدة وقت فيضان النيل بسبب انحدار أرض البركة فعرفت
٢٠ هذه القنطرة بالمـجنونة وقد اندثرت . ومكانها اليوم بشارع الخليج المصري (البوذية بقسم السيدة زينب)
في نقطة تقع بجوار جامع ذى الفقاربك الشهير بجامع غيطاس من الجهة القبلية الغربية لجامع المذكور .
(٣) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور النابلسي الخنيلي العابر .
تقدّست وفاته سنة ٦٩٧ هـ . (٤) تكلّمة عن المنهل الصافي والدرو الكامنة والطالع السعيد .

وفيها تُوِّفِّيَ ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامريّ^(١) الدمشقي الكاتب في حادى عشرين شهر رمضان بدمشق، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة، كان أولاً سامرياً ثم أسلم في أيام الملك المنصور قلاوون، وتنقل في الخدم حتى ولى نظر جيش دمشق إلى أن مات .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة مثل السنة الماضية .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي عقد الجمان وعبون التواريخ : « صفى الدين » .

ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير ،
أصله من ممالك الملك المنصور قلاوون البرجية ، وكان جرّكسى الجنس ، ولم نعلم
أحدا ملك مصر من الجراكسة قبله إن صحّ أنه كان جرّكسياً . وتأمر في أيام أستاذه
المنصور قلاوون ، وبقي على ذلك إلى أن صار من أكابر الأمراء في دولة الملك
الأشرف خليل بن قلاوون . ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل
أخيه الأشرف خليل صار بيبرس هذا أستاذاراً^(١) إلى أن تسلطن الملك العادل زين
الدين كتبغا عزّله عن الأستاذارية بالأمير بخص ، وقيل : إنه قبض على بيبرس
هذا وحبسّه مدة ، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدّمة ألف بالديار المصرية .
وأستمر على ذلك حتى قُتل الملك المنصور حسام الدين لاچين فكان بيبرس هذا أحد
من أشار بعود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك . فلما عاد الناصر إلى ملكه
تقرّر بيبرس هذا أستاذاراً على عادته وسلار نائباً ، فأقاما على ذلك سنين إلى أن
صار هو وسلار كفيلى الممالك الشريفة الناصرية ، والملك الناصر محمد معهما آلة
في السلطنة إلى أن ضجّر الملك الناصر منهما ونحّج إلى الحج فسار إلى الكرك وخاع نفسه
من الملك . وقد ذكرنا ذلك كلّهُ في ترجمة الملك الناصر محمد . فعند ذلك وقع الاتفاق
على سلطنة بيبرس هذا بعد أمور نذكرها ، فتسلطن وجلس على تخت الملك في يوم
السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة . وهو السلطان الحادى

(١) الأستاذار والأستاذارية : لفظ فارسى معناه وكيل الخرج أو المؤونة ، ومعناه الاصطلاحى
في دولتى الممالك وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، وموضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان
كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وإليه أمر الجاشنكيرية ، وله حديث مطلق وتصرف
تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك للإليك
وغيرهم (صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ وقاموس استينجاس ص ٤٩) .

عشر من ملوك الترك والسابع ممن مسَّهم الرِّقُّ ، والأوَّل من الجراكسة إن صحَّ أنه
جَرَكَسِيّ الجَنَس ، ودُقَّت البشائر وحضَّر الخليفة أبو الربيع سليمان وفوض إليه تقليد
السلطنة ، وكتبَ له عهداً وشَمِلَه بخطُّه ، وكان من جملة عُنْوَان التقليد : إنه من
سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . ثم جلس الأمير بَنُخَاص والأمير قُلَى والأمير لاجين
الجاشنكير لاستحلاف الأمراء والعساكر ، فحلفوا الجميع وكتبَ بذلك إلى الأقطار . ٥

والآن نذكر ما وعدنا بذكره من سبب سلطنة بيبرس هذا مع وجود سلال
واقوش قتال السَّبُع وهما أكبر منه وأقدم وأرفع منزلةً ، فنقول :

لما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الحج ثم ثنى
عزمه عن الحج وتوجَّه إلى الكرك خَلَعَ نفسه ، فلما حضر كتابه الثاني بتركه السلطنة ،
وقد تقدَّم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الناصر بأوسع من هذا ، أثبت الكتاب على القضاة . ١٠
فلما أصبح نهار السبت الثالث والعشرين من شوال جلس الأمير سلال النائب
بشباك دار النيابة بالقاعة وحضر إلى عنده الأمير بيبرس الجاشنكير هذا وسائر
الأمراء وأشتوروا فيمن يلي السلطنة ، فقال الأمير آقوش قتال السَّبُع ، والأمير
بيبرس الدَّوَادَار ، والأمير أَيْبَك الخازن دار وهم أكبر الأمراء المنصورية :
ينبغي استدعاء الخليفة والقضاة وإعلامهم بما وقع ، فخرج الطَّلَب لهم وحضروا ١٥
وقُرئ عليهم كتاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وشَهِد عند قاضي
القضاة زَيْن الدين بن مخلوف الأَمِيرَان : عز الدين أَيْدَمُر الخطيرى والأمير الحاج
آل ملك ومن كان توجَّه معهم إلى الكرك في الرسالة بنزول الملك الناصر عن الملك

(١) يريد به الكتاب الذي أرسله الملك الناصر من الكرك يخلع نفسه بعد ما أرسل لهم وهو في القاهرة
يقول : « ما سبب هذا الركوب على باب إصطبلي إن كان غرضكم في الملك فما أنا منطلق إليه ... الخ »
راجع ص ١٧٢ وص ١٨٠ من هذا الجزء . (٢) هو زين الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ
رضي الدين أبي القاسم مخلوف ابن تاج الدين ناهض بن مسلم النويري المالكي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١٨ هـ . ٢٠

وتركه مملكة مصر والشام فأثبت ذلك ، وأعيد الكلام فيمن يصلح للسلطنة
 من الأمراء ، فأشار الأمراء الأكابر بالأمير سَلَّار ، فقال سَلَّار : نعم على شرط ،
 كل ما أُشير به لا تخالفوه ، وأحضِر المصحف وحلقهم على موافقته وألا يخالفوه
 في شيء ، ففَلَقَ البرجية من ذلك ولم يبق إلا إقامتهم الفتنة ، فكفَّهم الله عن ذلك
 وأنقضى الحلف ، فعند ذلك قال الأمير سَلَّار : والله يا أمراء ، أنا ما أصلح للملك
 ولا يصلح له إلا أُنحى هذا ، وأشار إلى بيبرس الجاشنكير ونَهَض قائماً إليه ، فتسارع
 البرجية بأجمعهم : صدق الأمير سَلَّار وأخذوا بيد الأمير بيبرس ، وأقاموه كرها
 وصاحوا بالجاوِشِية فصرخوا بأسمه ، وكان قَرَس النوبة عند الشباك فالبسوه تشريف
 السلطنة الخليفة ، وهى فَرَجِيَّة أطلس سوداء وطَرَحَة سوداء وتقلد بسيفين ، ومَشَى
 سَلَّار والأمراء بين يديه من عند سَلَّار من دار النيابة بالقلعة وهو راكب ، وعبر
 من باب القلعة إلى الإيوان بالقلعة ، وجلس على تخت الملك وهو يبكي بحيث يراه
 الناس . وذلك في يوم السبت المذكور ، ولُقِّب بالملك المظفر . وقَبِل الأمراء الأرض
 بين يديه طَوْعاً وكرهاً ، ثم قام إلى القصر وتفرق الناس بعد ما ظنوا كل الظن من
 وقوع الفتنة بين السَلَّارية والبيبرسية . وقيل في سلطنته وجه آخر وهو أنه لما أشتوروا
 الأمراء فيمن يقوم بالملك ، فأختار الأمراء سَلَّار لعقله وتؤدته ، وأختار البرجية

(١) باب القلعة : المقصود هنا باب قلعة الجبل بالقاهرة الذى أنشأ صلاح الدين . وسبق التعليق
 عليه في الجزء السابع (الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠) من هذه الطبعة . (٢) الإيران بالقلعة ، ذكره
 المقرئى في خطه (ص ٢٠٦ ج ٢) فقال : الإيوان المعروف بدار العدل أنشأه السلطان الملك المنصور
 قلاوون الأتلى ثم جدده ابنه الملك الأشرف خليل وأستمر جلوس نائب دار العدل به . فلما عمل الملك الناصر
 محمد بن قلاوون الروك الناصرى أمر بهدم هذا الإيوان فهدم وأعاد بناءه وأنشأ به قبة جليلة وأقام بها عمدا
 عظيمة ، ورنحه ونصب في صدره سرير الملك إلى آخر ما ذكره المقرئى في وصف هذا الإيوان وقد اندثر .
 وبالبحت تبين لى أن الإيوان المذكور مكانه اليوم الأرض القائم عليها جامع محمد على باشا الكبير
 وملحقاته بقاعة الجبل بالقاهرة .

بيبرس ، فلم يُجِب سَلَّار إلى ذلك وأنفَضَ المجلس ، وخلا كلُّ من أصحاب بيبرس
وسَلَّار بصاحبه ، وحسّن له القيام بالسلطنة وخوفه عاقبة تركها ، وأنه متى ولى غيره
لا يوافقوه بل يقاتلونه . وبات البرجية في قلق خوفا من ولاية سَلَّار ، وسعى
بعضهم إلى بعض ، وكانوا أكثر جمعا من أصحاب سَلَّار ، وأعدوا السلاح وتأهبوا
للحرب . فبلغ ذلك سَلَّار نفخى سوء العاقبة ، وأسعدعى الأمراء إخوته وحفدته
ومن ينتمى إليه ، وقرّر معهم سرا موافقته على ما يُشير به ، وكان مُطاعا فيهم فأجابوه ،
ثم خرج في شباك النيابة ووقع نحو مّا حكيناه من عدم قبوله السلطنة وقبول
بيبرس الجاشنكير هذا ، وتسطن حسب ما ذكرناه وتم أمره واجتمع الأمراء على طاعته
ودخلوا إلى الخدمة على العادة في يوم الاثنين خامس عشرين شوال ، فأظهر بيبرس
التنعم بما صار إليه . وخلع على الأمير سَلَّار خُلعة النيابة على عادته بعد ما استعفى
وطلب أن يكون من جملة الأمراء ، وألحّ في ذلك حتى قال له الملك المظفر بيبرس :
إن لم تكن أنت نائبا فلا أعمل أنا السلطنة أبدا ، فقامت الأمراء على سَلَّار إلى أن
قيل وليس خُلعة النيابة ، ثم عُيّنَت الأمراء للتوجه إلى النوايا بالبلاد الشامية
وغيرها ، فتوجه إلى نائب دِمَشق ، وهو الأمير جمال الدين آقوش الأفرم الصغير
المنصوري ، الأمير أيبك البغدادى ومعه آخر يُسمى شادى ومعهما آتاب ، وأمرهما
أن يذهبا إلى دِمَشق ويحلّفا نائبه المذكور وسائر الأمراء بدِمَشق ، وتوجه إلى حلب
الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي وطبرس الجمدار وعلى يديهما كتاب مثل ذلك ،
وتوجه إلى حمّة الأمير سيف الدين بلاط الجوكندار وطيدمر الجمدار ، وتوجه إلى
صفد عز الدين أزدمر الإسماعيلي وبيبرس بن عبد الله ، وتوجه إلى طرابلس

(١) في السلوك : « سيف الدين شاطى » بالشين والطاء . وفي عقد الجمان في موضع « ساطر »

بالسين والراء . وفي موضع آخر من هذه الترجمة : « ساطى » بالسين والطاء .

عز الدين أيدمر اليوسى وأقطاي الجمدار. وخطب له بالقاهرة ومصر في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال المذكور، وتوجه الأمراء المذكورون إلى البلاد الشامية. فلما قرب من سار إلى دمشق خرج النائب آقوش الأفرم ولاقاهما خارج دمشق وعاد بهما، فلما قرأ الكتاب بسلطنة بيبرس كاد أن يطير فرحاً لأنه كان خُشداًش بيبرس، وكان أيضاً جاركسى الجندس، وكانا يوم ذاك بين الأتراك كالعرباء، وزينت دمشق زينة هائلة كما زينت القاهرة لسلطته. ثم أخرج كتاب السلطان بالحلف وفيه أن يحلفوا ويبعثوا لنا نسخة الأيمان، فأجاب جميع الأمراء بالسمع والطاعة وسكت منهم أربعة أنفس ولم يتحدثوا بشيء، وهم: بيبرس العلاني وبهادر آص وآقبا الظاهري وبكتمر الحاجب بدمشق، فقال لهم الأفرم: يا أمراء، كل الناس ينتظرون كلامكم فتكلّموا، فقال بهادر آص: نريد الخط الذي كتبه الملك الناصر بيده وفيه عزل نفسه، فأخرج النائب خط الملك الناصر فراه بهادر ثم قال: يا مولانا ملك الأمراء، لا تستعجل فمالك الشام فيها أمراء غيرنا، مثل الأمير قرأسنقر نائب حلب، وقبجق نائب حماة، وأسندمر نائب طرابلس وغيرهم، فترسل إليهم وتتفق معهم على المصلحة، فإذا شاورناهم تطيب خواطرهم، وربما يرون من المصلحة ما لا نرى نحن، ثم قام بهادر المذكور وخرج فخرجت الأمراء كلهم في أثره، فقال الأمير أيبك البغدادى القادم من مصر للأفرم: لو مسكت بهادر آص لأنصاح الأمر على ما نريد! فقال له الأفرم: والله العظيم لو قبضت عليه لقامت فتنة عظيمة تروح فيها روحك، وتغير الدول يا أيبك ما هو هين! وأنا ما أخاف من أمراء الشام من أحد إلا من قبجق المنصوري، فإنه ربما يقيم فتنة من خوفه على روحه.

٢٠ (١) هو آقبا الظاهري فخر الدين أحد الأمراء بدمشق. توفي سنة ٧١٤ هـ (عن الدرر الكامنة).

قلت : وقَبَّحَ هذا هو الذي كان نائب دمشق في أيام المنصور لاجين ، وتوجه إلى غازان وأقدمه إلى الشام . وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ .

- ولما كان اليوم الثاني طلب الأفرم هؤلاء الأمراء الأربعة وأختلى بهم ، وقال لهم : إعلموا أن هذا أمر أنقضى ، ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال ، وأنتم تعلمون أن كلّ من يجلس على كرسي مصر كان هو السلطان ولو كان عبداً حبشياً ، فما أنتم بأعظم من أمراء مصر ، وربما يبلغ هذا اليه فيتغير قلبه عليكم ، ولم يزل يتلاطف بهم حتى حلفوا له ، فلما حلفوا حلف باقي الأمراء ، وخلع الأفرم على جميع الأمراء والقضاة خلعاً سنّية ، وكذلك خلع على الأمير أيّك البغدادى وعلى رفيقه شادى وأعطاهما ألفى دينار وزودهما وردّهما في أسرع وقت . وكتب معهما كتاباً يهنئ بيبرس بالملك ، ويقول : عن قريب تأتيك نسخة الأيمان . وقديما القاهرة وأخبرا الملك المظفر بيبرس بذلك ، فسّر وأنشرح صدره بذلك : ثم إن الأفرم نائب الشام أرسل إلى قراسنقر وإلى قبجق شخصاً^(١) من ممالكه بصورة الحال ، فأما قراسنقر نائب حلب فإنه لما سمع الواقعة قرأ كتاب الأفرم ، قال : إيش الحاجة إلى مشاورتنا ، أستاذك بعثك بعد أن حلف ، وكان ينبغي أن يتأنى في ذلك ، وأما قبجق نائب حماة فإنه لما قرأ كتاب الأفرم ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إيش جرى على ابن أستاذنا حتى عزّل نفسه ! والله لقد دبرتم أنحس تدبير ، هذه والله نوبة لاجين . ثم قال للملوك الأفرم : اذهب إلى أستاذك وقل له : الآن بلغت مرادك ، وسوف تبصر من يصبح ندمان ، وفي أمره حيران ! وكذلك لما بعث الأفرم لأسندمر نائب طرابلس^(٢) ، فلما قرأ كتابه أطرق رأسه إلى الأرض ، ثم قال :

(١) في عقد الجمان : « فإنه جهز مملوكه بهادر الجاخاني » . (٢) في الأصلين :
« قال أسندمر بعد أن أطرق رأسه ثم قال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

إذهب لأستاذك وقل له : يا بعيدَ الدَّهنِ وقليلَ العلمِ بعد أن دبرتُ أمراً ، فما الحاجة إلى مشاورتنا ! فوالله ليكونَ عليك أشأمُ التدبيرِ وسيُعود وبالله عليك ، ولم يكتب له جواباً .

وأما قرأُسُنُقَرُ نائب حلب فإنه أرسل إلى قَبْجَق و إلى أَسَنْدَمُر يُعلمهما أن الأفرم حلف عساكر دِمَشق على طاعة بِيبرس ، ولا نأمن أن يعمل الأفرم علينا ، فهاهنا يجتمع في موضع واحد فنتشاور ونرى أمراً يكون فيه المصلحة ، فاتفقوا الجميع على أن يجتمعوا في حلب عند قرأُسُنُقَر ، وعينوا ليلة يكون اجتماعهم فيها . فأتا قَبْجَق فإنه ركب إلى الصيد بمالِكِه خاصّة ، وتصيّد إلى الليل فسار إلى حلب . وأما أَسَنْدَمُر أظهر أنه ضعيف وأمر ألا يُخَلِّي أحداً يدخل عليه ، وفي الليل ركب بمالِكِه الذين يعتمد عليهم وقد غيروا ملابسهم ، وسار يطلب حلب . واجتمع الجميع عند قرأُسُنُقَر ، فقال لهم قرأُسُنُقَر : ما تقولون في هذه القضية التي جرت ؟ فقال قَبْجَق : والله لقد جرى أمرٌ عظيم ، وإن لم تُحسن التدبير تقع في أمور ! يُعزل ابن أستاذنا ويأخذها بِيبرس ! ويكون الأفرم هو مدبّر الدولة ! وهو على كلّ حال عدونا ولا نأمن شرّه ، فقالوا : فما نفعل ؟ قال : الرأي أن نكتب إلى ابن أستاذنا في الكرك ونطلبه إلى حلب ونركب معه ، فإما نأخذ له الملك ، وإما أن نموت على خيولنا ! فقال أَسَنْدَمُر : هذا هو الكلام ، خلف كلّ من الثلاثة على هذا الاتفاق ، ولا يقطع واحدٌ منهم أمراً إلاّ بمشورة أصحابه ، وأنهم يموت بعضهم على بعض ، ثم إنهم تفرّقوا في الليل كلّ واحد إلى بلده .

وأما الأمراء الذين خرجوا من مصر إلى التواب بالبلاد الشامية بالخلع وبسلطنة بِيبرس ، فإنهم لما وصلوا إلى دِمَشق قال لهم الأفرم : أنا أرسلت إليهم مملوكي ، فردّوا على جواب لا يرضى به مولانا السلطان . وكان الأفرم أرسل إلى الملك المظفر

- بيبرس نسخة اليمين التي حلف بها أمراء دِمَشق مع مملوكه مُغَاطَاي، فأعطاه الملك المظفر إمرةً طبلخاناه^(١) وخاع عليه، وأرسل معه خِلعةً لأستاذه الأفرم بألف دينار، وأطلق له شيئاً كثيراً كان لبيبرس في الشام قبل سلطنته من الحواصل والغلال، فسّر الأفرم بذلك غاية السرور، ثم قال الأميران اللذان وصلا إلى دِمَشق للأفرم: ما تُشير به علينا؟ فقال لهما: إرجعا إلى مصر ولا تذهبا إلى هؤلاء، فإن رءوسهم قوية، وربما يُشiron فتنة، فقالا: لاغنى لنا [من] أن نسمع كلامهم، ثم إنهما رَجعا من دِمَشق وسارا إلى حمّة، ودخلا على قَبجَق ودفعا له كتاب الملك المظفر، فقرأه ثم قال: وأين كتاب الملك الناصر؟ فأخرجاه الكتاب، فلما وقف عليه بكى، ثم قال: من قال إن هذا خطُّ الملك الناصر؟ والله واحد يكون وكيلاً في قرية ما يعزل نفسه منها بطيبة من خاطره! ولا بُدُّ لهذا الأمر من سبب، اذهبا إلى الأمير قَرَأَسُنْقُر فهو أكبر الأمراء وأخبرهم بالأحوال، فركبا وسارا إلى حلب واجتمعا بقرَأَسُنْقُر، فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا إخوتي إنا على أيمان ابن أستاذنا لا نخونه ولا نخلف لغيره ولا نواطئ عليه ولا نُفسد مُلكه، فكيف نخلف لغيره! والله لا يكون هذا أبداً ودعوا يُجرى ما يجري، وكلُّ شيء ينزل من السماء تحمله الأرض.
- ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم! فخرجوا من عنده وسارا إلى طرابُلس ودخلا على أَسَدَمُر فقال لهما: مثل مقالة قَبجَق وقرَأَسُنْقُر، فخرجوا وركبا وسارا نحو الديار المصرية، ودخلا على الملك المظفر بيبرس وأعلماه بما كان، فضاق صدر المظفر وأرسل خلف الأمير سَلار النائب وقصّ عليه القصة، فقال له سَلار: هذا أمرهين وتقدير (أن) نُصلح هؤلاء، فقال: وكيف السبيل إلى ذلك؟ قال: تكتب إلى

(١) في عقد الجمان: « فأعطاه الملك المظفر إمرة أربعين ».

(٢) في الأصلين: « ردع يجري ما يجري ... الخ » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

قَرَأَسُنْقُرُ كِتَابًا وَتُرَفَّقَ لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ تَقْلِيدًا بِنْيَابَةَ حَلَب وَبِلَادِهَا ، وَأَنَّهُ لَا يُجَمَلُ مِنْهُ الدَّرْهَمُ الْفَرْدُ ، وَكَذَا لَقَبَجَقِي بَحْمَاةٌ ، وَلَا سَنْدَمُرُ بِطْرَابُلُسَ وَالسَّوَاهِلَ ، فَقَالَ بَيْبُرسُ : إِذَا فَرَّقْتُ الْبِلَادَ عَلَيْهِمْ مَا يُسَاوِي مُلْكِي شَيْئًا ! فَقَالَ لَهُ سَلَّارُ : وَكَمْ [مِنْ] يَدٍ تُقْبَلُ عَنْ ضَرُورَةٍ وَهِيَ تَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ ! فَاسْمَعْ مِنِّي وَأَرْضِهِمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَ بِهِمْ مَا شِئْتَ ؛ فَمَالَ الْمَظْفَرُ إِلَى كَلَامِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِمَا قَالَه سَلَّارُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ ، فَكُتِبَ ذَلِكَ وَأُرْسِلَ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِهِ .

وَأَمَّا أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ فَإِنَّ الْمَلِكَ الْمَظْفَرَ لَمَّا تَسَلَّطَ وَتَمَّ أَمْرُهُ كَتَبَ لَهُ تَقْلِيدًا بِالْكَرْكِ ، وَسَيَّرَهُ لَهُ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ آلِ مَلِكٍ ، وَمَنْشُورًا بِمَا عَيَّنَ لَهُ مِنَ الْإِقْطَاعَاتِ . وَأَمَّا أَمْرُ قَرَأَسُنْقُرَ فَإِنَّهُ جَهَّزَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بِالْكَرْكِ ، وَعَلَى يَدِهِ كَتَبَهُ وَكُتِبَ قَبَجَقِي نَائِبَ حَمَاةٍ وَكُتِبَ أَسَنْدَمُرُ نَائِبَ طْرَابُلُسَ . وَمُضْمُونُ كِتَابِ قَرَأَسُنْقُرَ : أَنَّهُ يَلُومُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ نَزُولِهِ عَنِ الْمُلْكِ ، وَكَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَشَاوِرْهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ وَعَدَهُ بِرَجُوعِ مُلْكِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرِيبٍ ، وَأَنَّهُ هُوَ وَقَبَجَقِي وَأَسَنْدَمُرُ مَا حَلَفُوا لِلْمَظْفَرِ ، وَأَنَّهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ لَهُ . وَكَذَلِكَ كُتِبَ قَبَجَقِي وَكُتِبَ أَسَنْدَمُرُ ، فَأَخَذَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَرَأَسُنْقُرَ كُتُبَ الثَّلَاثَةِ وَسَارَ مُسْرِعًا وَمَعَهُ نَجَابٌ خَبِيرٌ بِتِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَزَلْ سَائِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْمَفَاوِزِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْكَرْكِ ، وَابْنُ قَرَأَسُنْقُرَ عَلَيْهِ زِيُّ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى بَابِ الْكَرْكِ سَأَلُوهُمَا مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : مِنْ مِصْرَ ، فَدَخَلُوا وَأَعْلَمُوا الْمَلِكَ النَّاصِرَ مُحَمَّدًا بِهِمَا وَأَسْتَأْذَنُوهُ فِي إِحْضَارِهِمَا ، فَأَذِنَ لهما بِالدَّخُولِ ؛ فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَشَفَ ابْنُ قَرَأَسُنْقُرَ لثَامَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ لَهُ : مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَيْيَكُ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَقَبْلَ الْأَرْضِ وَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ خَلْوَةٍ ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ لِمَنْ حَوْلَهُ بِالْأَنْصِرَافِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَدَّثَ

(١) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « وَمَعَهُ نَجَابٌ يُسَمَّى مَعْنُ » وَسَيُصْرَحُ لِلْمُؤَلَّفِ بِاسْمِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ .

أَبْنُ قَرَأْسُقُرَّ السُّلْطَانُ بِمَا جَرَى مِنْ أَبِيهِ وَقَبَّحَ وَأَسَدَمَ، وَأَنَّهُمْ أَجْتَمَعُوا فِي حَلَبٍ وَتَحَالَفُوا بِأَنَّهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ الَّتِي حَلَفُوهَا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ، ثُمَّ دَفَعَ لَهُ الْكُتُبَ الثَّلَاثَةَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا لَمْ قُدْرَةٌ عَلَى مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى سُلْطَانَةِ بَيْبَرسَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبْنُ قَرَأْسُقُرَّ ذَلِكَ حَافَ بِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَفَّ لَأَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ أَخْبَرُ بِذَلِكَ مَنِي، فَتَبَسَّمَ السُّلْطَانُ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَكِنْ الْقَائِلُ يَقُولُ:

كُنْ جَرِيًّا إِذَا رَأَيْتَ جَبَانًا * وَجَبَانًا إِذَا رَأَيْتَ جَرِيًّا
لَا تُقَاتِلْ بِوَاحِدٍ أَهْلَ بَيْتٍ * فَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا

وهذه البلاد كلها دارت مع بَيْبَرسَ وَلَا يَتِمُّ لَنَا الْحَالُ إِلَّا بِحُسْنِ التَّدِيرِ وَالْمُدَارَاةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأُمُورِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَنْزَلَهُ فِي مَوْضِعٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: اسْتَرحَ الْيَوْمَ وَغَدًا ثُمَّ سَافِرْ، فَأَقَامَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ طَلَبَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَأَعْطَاهُ جَوَابَ الْكُتُبِ، وَقَالَ لَهُ: سَلِّمْ عَلَى أَبِي (يَعْنِي عَلَى قَرَأْسُقُرَّ) وَقُلْ لَهُ: اصْبِرْ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَنِيَّةً وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ، وَخَلَعَ عَلَى مَعْنِ النَّجَابِ الَّذِي أَتَى بِهِ أَيْضًا وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ؛ فَخَرَجَ أَبْنُ قَرَأْسُقُرَّ وَالنَّجَابُ مَعَهُ، وَأَسْرَعَا فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى حَلَبٍ، فَدَخَلَ أَبْنُ قَرَأْسُقُرَّ إِلَى أَبِيهِ وَدَفَعَ لَهُ كِتَابَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَفَتَحَهُ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: حَرَسَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةَ الْمَقَرَّرِ الْعَالِي الْأَبْوَى الشَّمْسِيِّ وَمَتَّعَنَا بِطَوْلِ حَيَاتِهِ، فَقَدْ عَلِمْنَا مَا أَشَارَ بِهِ وَمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْنَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأُرِيدَ مِنْكَ أَنَّكَ تَطَوَّلَ رُوحَكَ عَلَى، فَهَذَا الْأَمْرُ مَا يُنَالُ بِالْعَجَلَةِ لِأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنْتَظَامَ أُمَرَاءِ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي سُلُوكِ وَاحِدٍ وَلَا سِيَّمَا الْأَقْرَمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ اللَّثَامِ، فَهَذِهِ عُقْدَةٌ لَا تَنْحَلُّ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَإِنْ حَضَرَ إِلَيْكَ أَحَدٌ

من جهة المظفر وطلب منك اليمين له ، فقدّم النية أنك مجبور ومغضوب وأحلف .
ولا تقطع كُتُبَكَ عني في كل وقت ، وعرفني بجميع ما يجري من الأمور قليلها وكثيرها .
وكذلك كتب في كتاب قبجق وأسندمر ، فعرف قرأ سنقر مضمون كتابه وسكت .

ثم بعد قليل وصل إلى قرأسنقر من الملك المظفر بيبرس تقليد بناية حلب وبلادها
درُبست على يد أمير من أمراء مصر^(١) . ومن مضمون الكتاب الذي من المظفر إلى
قرأسنقرا : أنت خُشْدَاشِي ، ولو علمت أن هذا الأمر يصعب عليك ما عملت
شيئاً حتى أرسلت إليك وأعلمت بك به ، لأن ما في المنصورية أحد أكبر منك ، غير
أنه لما نزل ابنُ أستاذنا عن الملك آجتماع الأمراء والقضاة وكافة الناس ، وقالوا :
ما لنا سلطان إلا أنت ، وأنت تعلم أن البلاد لا تكون بلا سلطان ، فلوم أتقدم
أنا كان غيري يتقدم [وقد وقع ذلك]^(٢) ! فأجعلني واحداً منكم ودبرني برأيك . وهذه
حلب وبلادها درُبست لك ، وكذا لخُشْدَاشِيَتِكَ : الأمير قبجق والأمير أسندمر .
وسير الملك المظفر لكل من هؤلاء الثلاثة خلعةً بألف دينار ، وفرشاً قماشه بألف
دينار ، وعشرة رؤوس من الخيل . فعند ذلك حلف قرأسنقر وقبجق وأسندمر ،
ورجع الأمير المذكور إلى مصر بنسخة اليمين . فلمّا وقّف عليها الملك المظفر فرح
غاية الفرح ، وقال : الآن تمّ لي الملك . ثم شرع من يومئذ في كشف أمور البلاد
 وإزالة المظالم والنظر في أحوال الرعية .

ثم استهلّت سنة تسع وسبعمائة ولسطان الديار المصرية الملك المظفر ركن الدين
بيبرس الجاشنكير المنصوري ، والخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان ، ونائب

(١) درُبست : النجوم والحدود (عن القاموس الفارسي الانجليزي لاستينجاس) .

(٢) في الأصلين : « على يد أميرين » . وما أثبتناه عن عقد الجمان وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٣) زيادة عن عقد الجمان .

- السلطنة بديار مصر الأمير سَلَّار، ونائب الشام الأمير آقوش الأفرم الصغير،
ونائب حلب الأمير شمس الدين قَرَّاسُتَقْرُ المنصوري، ونائب حمَّاة الأمير سيف الدين
قَبَّجَقِ المنصوري، ونائب طرابلس الأمير سيف الدين أَسَدْمُر المنصوري. ثم فشا
في الناس في السنة المذكورة أمراضٌ حادة، وعمَّ [الوباء] ^(١) الخلاق وعزَّ سائر ما يحتاج
إليه المرضى. ثم توقفت زيادة النيل إلى أن دخل شهر مسرى، وارتفع سعر القمح
وسائر الغلال، ومنع الأمراء البيع من شونهم إلا الأمير عز الدين أيَّدْمُر الخطيري
الأستادار، فإنه تقدَّم إلى مباشريه ألا يتركوا عنده سوى مئونة سنة واحدة، وباع
ما عده قليلاً قليلاً. والخطيري هذا هو صاحب الجامع الذي بَحُطَّ بولاق. انتهى. ^(٢)
- وخاف الناس أن يقع نظيرُ غلاء كتبغا، وتشاءم الناس بسلطنة الملك المظفر
بيبرس المذكور. ثم إن الخطيب نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني ^(٣)
خرج بالناس وأستسقى، وكان يوماً مشهوداً، فنودي من الغد بثلاث أصابع،
ثم توقفت الزيادة مدة، ثم زاد وأتمت زيادة النيل فيه إلى خمس عشرة ذراعاً وسبع
عشرة إصبعا في سبع عشرين توت، ثم نقص في أيام النسيء وجاء النوروز ولم يوفَّ ^(٤)
النيل ستَّ عشرة ذراعاً ففتَح خليج السد في يوم الجمعة ثامن توت وهو ثامن عشرين ^(٥)
شهر ربيع الأول. وذكر بعضهم أنه لم يوفَّ إلى تاسع عشر بابه، وهو يوم الخميس ^(٦)
- (١) زيادة عن السلوك. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من هذا الجزء.
(٣) كذا في أحد الأصلين والسلوك للقرنزي. وفي الأصل الآخر: «السقلاطى».
(٤) كذا في الأصلين. ولم يخف ما فيها من اضطراب. (٥) لعل المؤلف يقصد:
«وفتح سد الخليج» وعلى كل حال فالخليج المعتاد سده وفتحه سنوياً هو خليج القاهرة المعروف بالخليج
المصرى. ومكانه اليوم شارع الخليج المصرى وسبق التعليق عليه في الجزء الرابع (الحاشية رقم ٤ ص ٤٣)
من هذه الطبعة، وفي الاستدراكات بالجزء السابع (ص ٣٨٧) منها. رأما السد الذى كان يقام سنوياً فى هذا
الخليج ويفتح وقت فيضان النيل فكان قريباً من فم هذا الخليج. ومكانه يقع اليوم فى نهاية شارع الخليج
المصرى من الجهة القبلية فى نقطة راقعة جنوبى البقعة المعروفة بعشش الساقية. (٦) فى الأصلين:
«وهو ثامن عشر شهر ربيع الأول». وما أثبتناه عن السلوك وهو الموافق لما فى التوقيفات الإلهامية.

حادى عشر جُمادى الأولى ، وذلك بعد اليأس منه ، وهذا القول هو الأشهر .
قال : وآنحطّ مع ذلك بعد الوفاء السَّعْرُ وتشاءم الناس بطلعة الملك المظفر بيبرس .
وغنّت العامة فى المعنى :

سلطاننا رُكين * ونائبنا دُقين * يَجِينا الماء من أين

(١)

يَجِيبُوا لنا الأعرج * يَجِى الماء ويُدْجِر

ومن يومئذ وقعت الوحشة بين المظفر وبين عامة مصر ، وأخذت دولة الملك
المظفر بيبرس فى اضطراب ، وذلك أنه كثُر توهمه من الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وقصد فى أيامه كل واحد من خشداشيته أن يترقى إلى أعلى منزلة ، وأتهموا الأمير
سَلار بمباطنة الملك الناصر محمد وحذروا الملك المظفر منه ، وحسّوا له القبض على
سَلار المذكور ، فخبّن بيبرس عن ذلك . ثم ما زالوا حتى بعث الأمير مُغلطاي
إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ليأخذ منه الخيل والمالِك التى عنده ،
وتغلّظ فى القول ، فغضب الملك الناصر من ذلك غضباً شديداً وقال له : أنا خَلَيْتُ^(٢) ،
مُلك مصر والشام لبيبرس ، ما يكفيه حتى ضاقت عينه على فارس عندى ومملوك لى
ويكرّر الطلب ! ارجع إليه وقل له : والله لئن لم يتركنى ، وإلا دخلت بلاد التتار
وأعلمهم أنّى تركتُ مُلك أبى وأخى ومُلْكى لمُلوكى ، وهو يتأبّعنى ويطلب منى ما أخذته ،
بجفافه مُغلطاي وخشّن له فى القول بحيث اشتد غضبُ الملك الناصر ، وصاح به :
ويلك وصلت إلى هنا ! وأمر أن يُجرّ ويرمى من سور القلعة ، فنار به الممالك ،
يسبونه ويلعنونه وأخرجوه إلى السور ، فلم يزل به أرغون الدّوآدار والأمير طُغّاي

(١) ورد فى ابن إياس (ج ١ ص ١٥٠) بعد هذا الكلام : « وكان الأمير سَلار أجرد فى حنكه

بعض شعرات لأنه كان من التتار فسماه العوام دقين ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج

فسموه العوام الأعرج ، وكان السلطان بيبرس الجاشنكير لقبه ركن الدين فسماه العوام ركين » .

(٢) فى الأصلين : « يا جلب » .

إلى أن عفا عنه وحبسَه ثم أخرجَه ماشياً، وعظَّم ذلك على الملك الناصر وكتب
مُلطَّفات إلى نُوَّاب البلاد الشامية بحلب وحمّاة وطرابلس وصفد، ثم إلى مصر ممن
يثق به، وذكر ما كان به من ضيق اليد وقلة الحُرمة، وأنه لأجل هذا ترك مُلك مصر
وقنِع بالإقامة بالكرك، وأن السلطان الملك المظفر في كل وقت يُرسل يطالبه بالممالك
والخيل التي عنده. ثم ذكر لهم في ضمن الكتاب: أتم ممالك أبي ور يَتَمونى فإِما
أَنْ تَرُدُّوه عني وإلا سرتُ إلى بلاد التَّار، وتَلَطَّف في مخاطبتهم غاية التلطف؛
وسيرهم بالكتب على يد العُربان فأوصلوها إلى أربابها. وكان قد أرسل الملك
المظفر قبل ذلك يطلب منه المال الذي كان بالكرك والخيل والممالك التي عنده.
حسب ما يأتي ذكره في ترجمة الملك الناصر محمد. فبعث إليه الملك الناصر بالمبلغ
الذي أخذه من الكرك فلم يقنع المظفر بذلك وأرسل ثانياً، وكان الملك الناصر
لما أقام بالكرك صار يُخطب بها للملك المظفر يبرس بحضرة الملك الناصر والملك
الناصر يتأذب معه، ويسكت بحضرة ممالكه وحواشيه. وصار الملك الناصر
إذا كاتب الملك المظفر يكتب إليه: «الملكي المظفرى» وقصد بذلك سكون
الأحوال وإخماد الفتن، والمظفر يُلح عليه لأمرٍ يريدُه الله تعالى حتى كان من أمره
ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وأما النُوَّاب بالبلاد الشامية فإن قَراسنقر نائب حلب كتب إلى الملك الناصر
الجواب: بأننى مملوك السلطان في كل ما يرسم به، وسأل أن يبعث إليه بعض
الممالك السلطانية، وكذلك نائب حمّاة ونائب طرابلس وغيرهما ما خلا بكتمر
الجوگندار، فإنه طرد قاصد الملك الناصر ولم يجتمع به. ثم أرسل الملك الناصر
مملوكه أَيْمَشُ مُحَمَّدى إلى الشام وكتب معه مُلَّفات إلى الأمير قُطْلُوبَك المنصورى
وبكتمر الحسامى الحاجب بدمشق وغيرهما، ووصل أَيْمَشُ إلى دِمَشق خفيةً

ونزل عند بعض مماليك قُطْلُوبَك المذكور، ودفع إليه المُكَلِّف؛ فلما أوصله إلى قُطْلُوبَك أنكر عليه وأمره بالاحتفاظ على أَيْمَش المذكور ليوصله إلى الأفرم نائب الشام ويتقرب إليه بذلك؛ فبلغ أَيْمَش الخبر فترك راحلته التي قَدِمَ عليها ومضى إلى دار الأمير بهادر آص في الليل، فاستأذن عليه فأذن له فدخل إليه أَيْمَش وعرفه ما كان من قُطْلُوبَك في حقّه، فطيب بهادر آص خاطره وأنزله عنده وأركبه من الغد معه إلى الموكب، وقد سبق قُطْلُوبَك إلى الأفرم نائب الشام وعرفه قدوم مملوك الملك الناصر إليه وهرب به من عنده ليلاً، ففلق الأفرم من ذلك وألزم وإلى المدينة بتحصيل المملوك المذكور، فقال بهادر آص : هذا المملوك عندي وأشار إليه، فنزل عن فرسه وسلم على الأفرم وسار معه في الموكب إلى دار السعادة، وقال له بحضرة الأمراء : السلطان الملك الناصر يُسَلِّم عليك ويقول : ما منكم أحدٌ إلّا وأكل خبز الملك الشهيد قلاوون، وما منكم إلّا من إنعامه عليه، وأنتم تربية الشهيد والده، وأنه قاصد الدخول إلى دمشق والإقامة بها، فإن كان فيكم من يُقاتله ويمنعه العبور فعرفوه، فلم يتم هذا القول حتى صاح الكوكندى الزقاق أحدُ أكابر أمراء دمشق وابن أسناده ! وبكى، فغضب الأفرم نائب الشام عليه وأخرجه، ثم قال الأفرم : لا يُتَمَشُّ قل له (يعنى الملك الناصر) : كيف يجيء إلى الشام أو إلى غير الشام ! كأن الشام ومصر الآن تحت حكمك . أنا لما أرسل إلى السلطان الملك المظفر أن أحلف له ما حلفت حتى سرتُ أقول له : كيف يكون ذلك وابنُ أسنادهنا باقٍ ! فأرسل يقول : أنا ما تقدّمت عليه حتى خاع ابنُ أسنادهنا نفسه، وكتب خطّه وأشهد عليه بنزوله عن الملك فعند ذلك حلفت له، ثم في هذا الوقت تقول : من يرذني عن الشام ! ثم أمر به الأفرم فُسَلِّم إلى أسناده . فلما كان الليل استدعاه ودفع له

نحسين ديناراً وقال قل له : لا تذكر الخروج من الكرك، وأنا أكتب إلى المظفر وأرجعه عن الطلب، ثم أطلقه فعاد أَيْمَشُ إلى الكرك وأعلم الملك الناصر بما وقع .
فأعاده الملك الناصر على البريد ومعه أَرْكُتْمَرُ وعثمان الهجّان ليجتمع بالأمير قرأستقُرُ نائب حلب ويؤاخذّه على المسير إلى دِمَشْقَ، ثم خرج الملك الناصر من الكرك وسار إلى بركة زِيَاءَ فَنَزَلَ بها .^(١)

- وأما الملك المظفر بيبرس صاحب الترجمة فإنه لما بلغه أنّ الملك الناصر حبس قاصده مُغلَطَايَ المقتدم ذكره قَلِقَ من ذلك واستدعى الأمير سَلَّارَ وعرفّه ذلك، وكانت البرجيّة قد أغرّوا المظفر بيبرس بسَلَّارَ واتهموه أنّه باطن الملك الناصر وحسنوا له القبض عليه، حسب ما ذكرناه، بخبئ الملك المظفر من القبض عليه . وبلغ ذلك سَلَّارَ فخاف من البرجيّة لكثرتهم وقوتهم وأخذ في مداراتهم ؛ وكان أشدهم عليه .
الأمير بيكور وقد شَرِقَ إقطاعه ، فبعث إليه سَلَّارُ ستة آلاف إردب غلّة وألف دينار فكف عنه ، ثم هادى خواص المظفر وأنعم عليهم . فلما حضر سَلَّارُ عند المظفر وتكلّموا فيما هم فيه فأقتضى الرأى إرسال قاصدٍ إلى الملك الناصر بتهديده ليفرج عن مُغلَطَايَ . وبينما هم في ذلك قَدِمَ البريد من دِمَشْقَ بأنّ الملك الناصر سار من الكرك إلى البرج الأبيض ولم يعرف أحد مقصده ، فكتب الجواب في الحال بحفظ

(١) يريد طلب الخليل والممالك كما في السلوك، وما ذكره المؤلف قبل ذلك بقليل .
(٢) في أحد الأصناف والسلوك : « فأعاده الملك الناصر على البرية » . (٣) في الأصناف : « بركة ريزة » . وتصحيحها عن تقويم البلدان لأبي الفداء ومعجم البلدان لياقوت . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل الآخر : « بتكور » بالنون بدل الياء .
(٥) البرج الأبيض ، من عمل البلقاء التي هي إحدى كور الشراة . وقاعدتها حسان ، وهي بلدة صغيرة لها واد به أشجار وبساتين وزروع ، ويتصل هذا الوادي بغور زغر . والبلقاء على مرحلة من أريحا التي هي في الغرب منها . (عن صبح الأعشى رابع ١٠٦ ، وتاريخ سلاطين المسالك وتقويم البلدان لأبي الفداء - إسماعيل) .

الطُّرُقَات عليه . وأشهر بالديار المصرية حركةُ الملك الناصر محمد وخروجه من الكرك
فماجت الناس ؛ وتحرك الأمير نُوغاي القَبْجَاقِي ، وكان شجاعاً مقداماً حادّ المزاج
قويّ النفس ، وكان من الزَّام الأمير سَلار النائب ، وتواعد مع جماعة من المماليك
السلطانية أن يهجم بهم على السلطان الملك المظفر إذا ركب ويقتله . فلمّا ركب
المظفر ونزل إلى بركة الحبّ استجمع نُوغاي بمن وافقه يريدون الفتك بالمظفر
في عوده من البركة ، وتقرب نُوغاي من السلطان قليلاً قليلاً وقد تغيّر وجهه وظهر
فيه أمارات الشرّ ، ففطن به خواصّ المظفر وتحقّقوا حول المظفر ، فلم يجد نُوغاي
سبيلاً إلى ما عزم عليه ، وعاد الملك المظفر إلى القلعة فعزّفه الزَّامُ ما فهموه من
نُوغاي وحسّنوا له القبض عليه وتقريره على من معه ، فاستدعى السلطانُ الأمير سَلار
وعزّفه الخبر ، وكان نُوغاي قد باطن سَلار بذلك ، فحدّر سَلار الملك المظفر وخوفه
عاقبة القبض على نُوغاي وأنّ فيه فسادَ قلوب جميع الأمراء ، وليس الرأى إلا الإغضاء
فقط . وقام سَلار عنه فأخذ البرجيّة بالإغراء بسَلار وأنه باطن نُوغاي ، ومتى لم يقبض
عليه فسَد الحال . وبلغ نُوغاي الحديث فواعد أصحابه على اللحاق بالملك الناصر ،
ونحرج هو والأمير مُغلطاي القازاني وتقطّاي الساقى ونحو ستين مملوكاً وقت المغرب
عند غلق باب القلعة في ليلة الخميس خامس عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعمئة^(١)
المذكورة . وقيل في أمر نُوغاي وهروبه وجه آخر :

قال الأمير بيبرس الدّوادار في تاريخه : تسحب من الديار المصرية إلى الكرك
المحروس سيف الدين نُوغاي القَبْجَاقِي أحدُ المماليك السلطانية وسيف الدين تُقطّاي
الساقى وعلاء الدين مُغلطاي القازاني ، وتوجه معهم من المماليك السلطانية بالقلعة

(١) في الأصلين : « بعد غلق باب القلعة » . وما أثبتناه عن السلوك (لوحة ٣٢١

قسم رابع أول) .

مائة وستة وثلاثون نفرًا، وخرجوا طلبًا واحدًا بخيلهم وُجَّهَهم وغلماهم وتركوا بيوتهم وأولادهم . انتهى .

- (١) وقال غيره : لما ولي الملك المظفر بيبرس السلطنة بقي سَلَّار هو الملك الظاهر بين الناس والملك المظفر بيبرس من وراء حجاب ، فلما كان في بعض الأيام دخل على الملك المظفر أميران : أحدهما يُسمى نُوغَاي والآخر مُغَلَطَاي فباسا الأرض بين يديه وشكَّوا له ضعف أخبارهما ، فقال لهما المظفر : اشكَّوا إلى سَلَّار فهو أعلم بحالكما مني ، فقالا : خلد الله ملك مولانا السلطان ، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان ! فقال : اذهبا إلى سَلَّار ، ولم يزدتهما على ذلك ، فخرجا من عنده وجاءا إلى سَلَّار وأعلماه بقول الملك المظفر ، فقال سَلَّار : والله يا أصحابي أبعثكما بهذا الكلام ، وأنتما تعلمان أن النائب ما له كلامٌ مثل السلطان . وكان نُوغَاي شجاعًا وعنده قوَّةٌ بأس ، فأقسم بالله لن لم يُغيروا خبره ليقمين شرا تهرق فيه الدماء ، ثم خرجا من عند سَلَّار . وفي الحال ركب سَلَّار وطلع إلى عند الملك المظفر وحدثه بما جرى من أمر نُوغَاي ومُغَلَطَاي ، وقال : هذا نُوغَاي يصدق فيما يقول ، لأنه قادر على إثارة الفتنة ، فالمصالحة قبضه وحبس في الحبس ، فاتفقوا على قبضه . وكان في ذلك الوقت أمير يُقال له أنس
- (٢) فسمع الحديث ، فلما خرج أعلم نُوغَاي بذلك ، فلما سمع نُوغَاي الكلام طلب مُغَلَطَاي وجماعةً من ممالك الملك الناصر ، وقال لهم : يا جماعة ، هذا الرجل قد عول على قبضتنا ، وأما أنا فلا أسلم نفسي إلا بعد حرب تُضرب فيه الرقاب ، فقالوا له : على ماذا عولت ؟ فقال : عولتُ على أني أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أستاذنا ، فقالوا له : ونحن معك خلف كل منهم على ذلك ، فقال نُوغَاي ، وكان بيته خارج

باب النصر : كونوا عندى وقت الفجر الأول راكبين وأنتم لابسون وتفترقا، بفهم
نوغاى حاله فى تلك الليلة وركب بعد الثلث الأخير مع مماليكه وحاشيته، ثم جاءه
مغلطاي القازانى بمماليكه ومعه جماعة من مماليك السلطان الملك الناصر والمكل
ملبسون^(١) [على ظهر الخيل] . ثم إن نوغاى حرك الطباخانه^(٢) حربياً وشق^(٣) من الحسينية
فاجت الناس وركبوا من الحسينية وأعلموا الأمير سَلار، فركب سَلار وطلع إلى
القلعة وأعلم السلطان بذلك .

قال ابن كثير : وكان ذلك بمباطنة سَلار مع نوغاى . فلما بلغ المظفر ذلك قال
على إيش توجها ! فقال سَلار : على نباح الجراء فى بطون الكلاب ، والله ما ينظر
فى عواقب الأمور ولا يخاف آثار المقدور؛ فقال المظفر: إيش المصلحة ؟ فاتفقوا على
تجريد عسكر خلف المتسحين فجرد فى أثرهم جماعة من الأمراء صحبة الأمير علاء الدين
مغلطاي المسعودى^(٥) ، والأمير سيف الدين قلى فى جماعة من المماليك ، فساروا سيراً
خفيفاً قصداً فى عدم إدراكهم وحفظاً لسلطانهم وآبن سلطانهم الملك الناصر محمد
آبن قلاوون فلم يدركوهم ، وأناموا على غزاة أياما وعادوا إلى القاهرة .

وقال صاحب نزهة الألباب^(٦) : وجرد السلطان الملك المظفر وراءهم خمسة
آلاف فارس صحبة الأمير أنخى سَلار، وقال له المظفر : لا ترجع إلّا بهم ولو غاصوا

(١) زيادة عقد الجمان . (٢) حرك الطباخانه حربياً — يقصد بذلك أنه أمر بقرع الطبول
لتنبية الجنود وحشهم على الاستعداد للحرب . (٣) الحسينية — هذا الاسم كان يطلق قديماً على
حارة كبيرة من حارات القاهرة أى على خط كبير من أخطاطها خارج باب الفتوح وقد سبق التعليق عليها
فى الجزء الرابع (الحاشية رقم ٢ ص ٤٥) من هذه الطبعة . وأما الآن فيطلق هذا الاسم على الطريق الموصلة
من باب الفتوح إلى ميدان الأمير فاروق وتشمل شارعى الحسينية والبيومى . (٤) فى أحد الأصلين :
«على نباح الذئاب فى بطون الكلاب» . وفى الأصل الآخر : «على نباح الذئاب فى بطون الكلاب» .
وما أثبتناه عن عقد الجمان . (٥) فى الأصلين : «مغلطاي المنصورى» . وما أثبتناه عن عقد الجمان
وتاريخ سلاطين الممالك وابن إياس . (٦) فى عقد الجمان : «وقال صاحب نزهة الناظر» .

- (١) وكان فيهم الأمير شمس الدين دَبَّاكُوز وسيف الدين بجاس وجنكلى
ابن البابا وكهر دَاش وأبيك البغدادى وبلاط وصاروجا والقَرماني وأمير آخر،
وهؤلاء الأمراء هم خيار عسكر مصر فساروا . وكان نُوغِيَه قد وصل إلى بليس
وطلب واليها وقال له : إن لم تُحضر لي في هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال
السلطان وإلا سلختُ جلدك من كعبك [إلى أذنك] ، ففى الساعة أحضر الذهب ،
وكان نُوغِيَه قد أرصد أناسا يكشفون له الأخبار ، فجاءوا له وذكروا أن عسكرا
عظيما قد وصل من القاهرة وهم سائقون ؛ فلما سمع نُوغِيَه ذلك ركب هو وأصحابه
وقالوا لوالى بليس قل للأمراء الجائين خلفى أنا رائح على مهل حتى تلحقونى ، وأنا
أقسم بالله العظيم لئن وقعت عيني عليهم لأجعلن عليهم يوما يُذكر إلى يوم القيامة !
ولم يبعد نُوغِيَه حتى وصل أخو سَلار وهو الأمير تُمك ومعه العساكر ،
فلاقاهم والى بليس وأخبرهم بما جرى له مع نُوغِيَه وقال لهم : ما ركب إلا من
ساعة ، فلما سمعوا بذلك ساقوا إلى أن وصلوا إلى مكان بين الخطارة

- (١) في تاريخ سلاطين المماليك : «دباكر» بغير واو . (٢) هو جنكلى بن محمد بن البابا
ابن جنكلى بن خليل بن عبد الله العجلى بدر الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٦ هـ .
(٣) فى الأصلين : «ساروجا» بالسين . وما أثبتناه عن الدرر الكامنة والمثل الصافي وتاريخ
سلاطين المماليك . (٤) تكله عن عقد الجمان . (٥) الخطارة ، من القرى المصرية
التي أنشأها العرب بمصر ، وردت فى جداول أسماء البلاد ، وفى صبح الأعشى (ص ٣٧٧ ج ١٤) :
ضمن مراكر البريد بين السعيدية والصالحية . وفى العهد العثماني قسمت الخطارة إلى ناحيتين : وهما الخطارة
الكبرى والخطارة الصغرى . وفى سنة ١٢٧٥ هـ ألغيت ناحية الخطارة الكبرى وأضيف زمامها إلى ناحية
الحجاجة بمركز فاقوس بمديرية الشرقية ، فأصبحت من توابعها . وأما الخطارة الصغرى فلا تزال قرية قائمة
بذاتها ضمن قرى مركز فاقوس باسم الخطارة الصغرى فى جداول وزارة المالية ، وباسم الخطارة فى جداول
وزارة الداخلية .

والمكان الذى يشير اليه المؤلف لا بد أن يكون بأراضى ناحية القرين إحدى قرى مركز الزغازيق
لأنها هى التى تقع بين ناحيتي الخطارة والسعيدية .

(١) والسعيدية ، فإذا بُنُوغَاى واقف وقد صف رجاله مينةً وميسرةً وهو واقف في القلب
 قدام الكل ، فلما رأهم سُمك أرسل إليه فارساً من كبار الحلقة ، وسار إليه الفارس وأجتمع
 بُنُوغَايه وقال له : أرساني سُمك إليك وهو يقول : السلطان الملك المظفر يُسلم
 عليك ويقول لك : سبحان الله ! أنت كنت أكبر أصحابه ، فما الذي غيرك عليه ؟
 ٥ فإن كان لأجل الخبز فما يأكل الخبز أحدٌ أحق منك ، فإن عدت إليه فكل
 ما تشتهي يفعله لك . فلما سمع بُنُوغَايه هذا الكلام ضحك وقال : إيش هذا الكلام
 الكذب ! لما أمس سألتُه أن يُصليح خبزي بقرية واحدة ما أعطاني ، وأنا تحت
 أمره ، فكيف يسمح لي اليوم بما أشتي وأنا صرتُ عدوه ! نفل عنك هذا
 الهديان ، ومالك عندى إلا السيف ، فرجع الرسول وأعلم سُمك بمقالته ، ثم إن
 بُنُوغَايه دكس فرسه وتقدم إلى سُمك وأصحابه وقال له : إن هؤلاء الذين معي أنا الذى
 ١٠ أخرجتهم من بيوتهم وأنا المطلوب ، فمن كان يريدنى يبرزلى وهذا الميدان !
 فنظرت الأمراء بعضهم إلى بعض ، ثم قال : يا أمراء ، ما أنا عاص على أحد ،
 وما خرجت من بيتي إلا غبنًا ، وأتم أغبن منى ، ولكن ما تُظهرون ذلك ، وهأنتم سمعتم
 منى الكلام فمن أراد الخروج إلى فليخرج وإلا آملوا على باجمعكم ، وكان آخر النهار ،
 فلم يخرج إليه أحد فرجع إلى أصحابه ونزل سُمك في ذلك المكان . فلما أمسى الليل

(١) السعيدية ، لما تكلم المقرئ في خطبه على ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى التى ذكرها
 في كلامه على جامع الظاهر (ص ٣٠٠ ج ٢) قال : إن هذا الملك عمر بلدة السعيدية من الشرقية ، وورد
 أيضا اسمها في صبح الأعشى ضمن مراكر البريد (ص ٣٧٧ ج ١٤) بين بليس والخطارة بأرض مصر .
 وقد تبين لي من البحث أن الملك الظاهر لما أنشأ هذه القرية سماها السعيدية تيمنا باسم ولده السعيد محمد
 ٢٠ بركه خان . وقد أندثرت هذه البلدة . ومكانها اليوم عزبة الشيخ مطر حنفى وآخرين الواقعة على قم ترعة السعيدية
 بأراضى ناحية العباسية بمركز الزقازيق بمديرية الشرقية . وإلى هذه القرية تنسب ترعة السعيدية الممتدة
 بأراضى مركزى الزقازيق وفاقوس ، وينسب إليها أيضا حوض السعيدية أحد أحواض أراضى ناحية
 العباسية المذكورة . (٢) لعلها كلمة عامية يراد بها معنى ركس بالراء أى غمز به برجله ليستعته على الجرى .

رحل نُوغيه بأصحابه وسار مجداً ليله ونهاره حتى وصل قَطِيًّا^(١) ، فوجد واليها قد جمع
العُربان لقتاله ، لأن البطاقة وردت عليه من مصر بذلك ، والعُربان الذين جمعهم
الوالي نحو ثلاثة آلاف فارس ؛ فلما رآهم نوغاي قال لأصحابه : احمِلوا عليهم
وبادروهم حتى لا يأخذهم الطَّمَع فيكم^(٢) (يعني لِقَتَهُمْ) وتأتى الخيل التي وراءكم ،
فحملوا عليهم وكان مقدم العرب نوْفَل [بن حابس] البياضى ، وفيهم نحو الخمسمائة
نَقَر بلبوس ، فحملت الأتراك أصحاب نُوغيه عليهم وتقاتلا قتالاً عظيماً حتى ولّت
العرب ، وانتصر نُوغيه عليهم هو وأصحابه ، ولّت العرب الأدبار طالبين البريّة ،
ولحق نُوغيه والى قَطِيًّا فطعنه وألقاه عن فرسه وأخذه أسيراً . ثم رجعت الترك
من خلف العرب وقد كسبوا منهم شيئاً كثيراً .

- ١٠ وأما سُمك فإنه لم يزل يتبعهم بعساكر مصر منزلةً بعد منزلة حتى وصلوا إلى قَطِيًّا
فوجدوها خراباً ، وسمعوا ما جرى من نُوغيه على العرب ، فقال الأمراء : الرأى أننا نسير
إلى غَزّة ونشاور نائب غَزّة في عمل المصلحة ، فساروا إلى غَزّة فلاقاهم نائب غَزّة
وأَنزلهم على ظاهر غَزّة وخدمهم ، فقال له سُمك : نحن ما جئنا إلّا لأجل نُوغيه ،
وأَنّه من العريش سار يطلب الكَرَك ، فما رأيك ؟ نسير إلى الكَرَك أو نرجع إلى مصر ؟
فقال لهم نائب غَزّة : رواحكم إلى الكَرَك ما هو مصلحة ، وأنتم من حين خرجتم من
مصر سائرون وراءهم ورأيتموهم في الطريق فما قدرتم عليهم ، وقد وصلوا إلى الكَرَك^(٣)
وأنضمُّوا إلى الملك الناصر ، والرأى عندى أنكم ترجعون إلى مصر وتقولون للسلطان
ما وقع وتعتذرون له ، فرجعوا وأخبروا الملك المظفر بالحال فكاد يموت غَيْظاً ، وكتب

(١) قطيا قرية مصرية كانت بين القنطرة والعريش اندثرت . وسبق التعليق عليها في الجزء السابع

(الحاشية رقم ٢ ص ٧٧) من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن عقد الجمان . (٣) العريش ،

بلدة مصرية بقرب حدود فلسطين . وراجع الحاشية (رقم ٤ ص ١٥٧) من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) في الأصلين : « والذي عندى » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

من وقته كتاباً للملك الناصر فيه : إن ساعة وقوفك على هذا الكتاب وقبّل وضعه من يدك تُرسل لنا نُوغاى ومُغلطاي ومماليكهما ، وتبعث الممالك الذين عندك ولا تُخلّ منهم عندك سوى خمسين مملوكاً ، فإنك آشرت الكّل من بيت المال ، وإن لم تسيرهم سرتُ إليك وأخذتُك وأنفك راغم ! وسير الكتاب مع بدوى^(١) إلى الملك الناصر . وأما نُوغاى فإنه لما وصل إلى الكرك وجد الملك الناصر فى الصيد ، فقال نُوغاى لمُغلطاي : انزل أنت ها هنا وأسير أنا للسلطان ، وركب هجيناً وأخذ معه ثلاثة ممالك وسار إلى ناحية عقبة أيلة^(٢) ، وإذا بالسلطان نازل فى موضع وعنده خلق كثير من العرب والترك ، فلما رأوا نُوغاى وقد أقبل من صدر البرية ، أرسلوا إليه خيلاً فكشفوا خبره ، فلما قربوا منه عرّفه ممالك السلطان فرجعوا وأعلموا السلطان أنه نُوغاى ، فقال السلطان : الله أكبر ! ما جاء هذا إلّا عن أمر عظيم ، فلما حضر نزل وباس الأرض بين يدى الملك الناصر ودعا له ، فقال له الملك الناصر : أراك ما جئت لى فى مثل هذا الوقت إلى هذا المكان إلا لأمرٍ ؟ فحدثنى حقيقة أمرك ، فأنشأ نُوغاى يقول :

أنت المليك وهذه أعناقنا * خضعت لعزّ علاك يا سُلطانى

أنت المُرَجى يا مليكُ فمن لنا * أسدٍ سواك وما لكُ البُلدان

فى أبيات أخر ، ثم حكى له ما وقع له منذ خرج الملك الناصر من مصر إلى يوم تاريخه ، فركب الملك الناصر وركب معه نُوغاى وعادا إلى الكرك ، وخلّع عليه وعلى رفقته وأنزلهما عنده ووعدهم بكل خير .

(١) فى عقد الجمان : « وسير الكتاب مع برىدى » . (٢) عقبة أيلة ، هى التى تعرف

اليوم باسم العقبة ، وهى بلدة تابعة لحكومة شرق الأردن فى الحدود الشرقية لمصر ، وراجع الحاشية رقم (٨ ص ٢٠٦) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- ثم إن الملك الناصر جمع أمراءه ومماليكه وشاورهم في أمره ، فقال نُوحِيهِ :
 من ذا الذي يُعاندك أو يقِفُ قُدَّامَكَ والجميع مماليكك ! والذي خَلَقَ الخلق إذا
 كنت أنت معي وحدي ألتقي بك كلَّ مَنْ خرج من مصر والشام ! فقال السلطان :
 صدقت فيما قلت ، ولكن من لم ينظر في العواقب ، ما الدهر له بصاحب . انتهى .
- وقال ابن كثير في تاريخه : وصل المتوجهون إلى الكرك إلى الملك الناصر
 في الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فقبلهم الناصر أحسن قبول ،
 وكان حين وصلوا إلى قطياً أخذوا ما بها من المال ، ووجدوا أيضاً في طريقهم تقدمةً
 لسيف الدين طوغان نائب البيرة فأخذوها بكاملها وأحضرها الجميع بين يدي الملك
 الناصر محمد ، ولما وصلت إليه الأمراء المذكورون أمر الملك الناصر بالخطبة لنفسه ،
 ثم كاتب النواب فأجتمعوا وأجابوه بالسمع والطاعة . ولما عاد الأمراء من غزوة
 إلى مصر أشدَّ خوفُ السلطان الملك المظفر وكثر خياله من أكثر عسكر مصر ،
 فقبض على جماعة تزيد على ثلثائة مملوك ، وأخرج أخبارهم وأخبار المتوجهين مع نُوحِيهِ
 إلى الكرك لمماليكه ، وتحققوا عليه البرجية وشوشوا فكره بكثرة تخيله بمخامرة العسكر
 المصرى عليه ، وما زالوا به حتى أخرج الأمير بئنجار والأمير صارم الدين الحرمكى
 في عدة من الأمراء مجزدين ، وأخرج الأمير آقوش الرومى بجماعته إلى طريق الشويس
 لينبع من عسائه يتوجه من الأمراء والمماليك إلى الملك الناصر . ثم قبض الملك
 المظفر على أحد عشر مملوكاً وقصد أن يقبض على آخرين فاستوحش الأمير بطرا
 فهرب ، فأدركه الأمير جركتمربن بهادر رأس نوبة فأحضره فحسب ، وعند إحضاره

(١) طوغان ، كان من ممالك المنصور فلاورن وتنقل في خدمته إلى أن قرره في نيابة البيرة إلى سنة ٧١٠ هـ
 ثم نقل إلى شد دواوين دمشق ثم قبض عليه وسجن بالكرك إلى أن مات سنة نيف وعشرين وسبعائة (عن
 الدرر الكامنة) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) في السلوك : « الأمير سيف الدين أبطاز » .

طلع الأمير الديكر السلاح دار بملطف من عند الملك الناصر محمد ، وهو جواب الكتاب الذى كان أرسله الملك المظفر للملك الناصر يطلب نُوغِيَه وأصحابه . وقد ذكرنا معناه وما أغاظ فيه وأخفش في الخطاب للملك الناصر، وكان في وقت وصول كتاب المظفر حضر إلى الملك الناصر الأمير أسندمر نائب طرابلس كأنهما كان على ميعاد ، فأخذ الناصر الكتاب وأسندمر إلى جانبه ، وعليه لبس العُربان ، وقد ضرب اللثام فقرأ الناصر الكتاب ، ثم ناوله إلى أسندمر فقرأه وفيهم معناه ، ثم أمر الملك الناصر الناس بالانصراف وبقي هو وأسندمر ، وقال لأسندمر : ما يكون الجواب ؟ فقال له أسندمر : المصلحة أن تُخادعه في الكلام وتترقق له في الخطاب حتى نجهز أمرنا ونستظهر ، فقال له السلطان : أكتب له الجواب مثل ما تختاره ، فكتب أسندمر :

«المملوك محمد بن قلاوون يُقبل اليد العالية المولوية السلطانية المظفرية أسبغ الله ظلها ، ورفع قدرها ومحلتها ، ويُنبئ بعد رفع دعائه ، وخالص عبوديته وولائه أنه وصل إلى المملوك نُوغِيَه ومُغلطاي وجماعة من الممالك ، فلما علم المملوك بوصولهم أغلق باب القلعة ولم يُمكن أحداً منهم يعبر إليه ، وسيرت إليهم ألومهم على ما فعلوه ، وقد دخلوا على المملوك بأن يبعث ويشفع فيهم ، فأخذ المملوك في تجهيز مقدمة لمولانا السلطان ويشفع فيهم ، والذي يُحيط به علم مولانا السلطان أن هؤلاء من ممالك السلطان ، خلد الله ملكه ، وأن الذى قيل فيهم غير صحيح ، وإنما هربوا خوفاً على أنفسهم ، وقد استجاروا بالمملوك ، والمملوك يستجير بظل الدولة المظفرية ، والمأمول ألا يُحَيِّب سؤاله ولا يَكْسِر قلبه ، ولا يردّه فيما قصده . وفي هذه الأيام يجهز المملوك

(١) في أحد الأصلين : « والسؤال » وفي الأصل الآخر : « والمسئول » وسياق الكلام يقتضى ما أثبتناه .

(٢) عبارة عقد الجمان : « ولا يردّ ما قصده ، بل يسير لهم أماناً ومناسير إقطاعاتهم بزيادة عليها ،

ويكون ذلك من جملة صدقات الدولة المظفرية ، والمراحم الأعظمية ، وفي هذه الأيام ... الخ » .

- تَقْدِمَةً مَعَ الْمَمَالِكِ الَّذِينَ طَلَبَهُمْ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَأَنَا مَالِي حَاجَةً بِالْمَمَالِكِ
 فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَإِنْ رَسَمَ مَوْلَانَا مَا لَكَ الرَّقُّ أَنْ يُسَيِّرَ نَائِبًا لَهُ يَنْزِلُ الْمَمْلُوكَ^(١)
 بِمِصْرَ وَيَلْتَجِئَ بِالدَّوْلَةِ الْمُظْفَرِيَّةَ وَيَخْلِقَ رَأْسَهُ وَيَقْعُدَ فِي تَرْبَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ .
 وَالْمَمْلُوكُ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى مِثْلِ هَذَا ؛ وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعَمِ وَالْمَوْتَ مِنَ
 الْحَيَاةِ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِيَّاكَ وَمَا يُسَيِّطُ سُلْطَانُكَ ، وَيُوحِشُ إِخْوَانَكَ ؛ فَمَنْ
 أَسْخَطَ سُلْطَانَهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنِّيَّةِ ، وَمَنْ أَوْحِشَ إِخْوَانَهُ فَقَدْ تَبَرَّأَ عَنِ الْحَرِيَّةِ^(٢) .
 وَالْمَمْلُوكُ يَسْأَلُ كَرِيمَ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ ! وَاللَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَهُوَ
 أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴾ .
 وَالْمَمْلُوكُ يَنْتَظِرُ الْأَمَانَ وَالْجَوَابَ . أَنَهِيَ الْمَمْلُوكُ ذَلِكَ » .

- فَلَمَّا قَرَأَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ الْكِتَابَ خَفَّ مَا كَانَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ سَلَّارٌ حَاضِرًا فَقَالَ لَهُ
 سَلَّارُ : مَا قُلْتُ لَكَ إِنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ مَا بَقِيَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْمَعَانِدَةِ ! وَقَدْ أَصْبَحَ
 مُلْكُ الشَّامِ وَمِصْرُ طَوْعَ يَدِكَ ، وَلَكِنْ عِنْدِي رَأْيٌ : وَهُوَ أَنْ تُسَيِّرَ إِلَى الْأَفْرَمِ بَأْنَ
 يَجْعَلُ بِاللَّهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، فَلَانَّهُمْ رَبَّمَا يَهْرُبُونَ إِلَى بِلَادِ التَّتَارِ فَاسْتَصُوبَ الْمُظْفَرُ ذَلِكَ ،
 وَكَتَبَ إِلَى الْأَفْرَمِ فِي الْحَالِ بِالْغَرَضِ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْأَفْرَمِ أَجْتَهَدَ فِي ذَلِكَ
 غَايَةَ الْأَجْتِهَادِ .

- وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِ ، وَبَيْنَمَا الْمُظْفَرُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ
 مِنَ الْأَفْرَمِ بِخُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْكَرْكِ ، فَقَلِقَ الْمُظْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَزَادَ تَوَهُُّهُ
 وَتَفَرَّتْ قُلُوبُ جَمَاعَةِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْمَمَالِكِ مِنْهُ وَخَشَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاجْتَمَعَ كَثِيرٌ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَ يَنْزِلُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِينَ : « فَقَدْ تَبَرَّأَ عَنِ الْجَرِيْمَةِ » . وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ .

من المنصورية والأشرفية والأوريائية^(١) وتواعدوا على الحرب ، وخرج منهم مائة وعشرون فارساً بالسلاح ، وساروا على حمية إلى الملك الناصر ، فخرج في أثرهم الأمير بينجار والصارم الجرمكي^(٢) بن معهم ، وقتلوا الممالك وجرح الجرمكي بسيف في خذه سقط منه إلى الأرض ، ومضى الممالك إلى الكرك ولم يستجري أحد أن يتعرض إليهم ؛ فعظم بذلك الخطب على الملك المظفر ، واجتمع عنده البرجية وقالوا : هذا الفساد كله من الأمير سَلار ، ومتى لم تقبض عليه خرج الأمر من يدك ، فلم يوافق على ذلك وجب من القبض على سَلار لشوكته ولاضطراب دولته ، ثم طلب الملك المظفر الأمير سَلار وغيره من الأمراء واستشارهم في أمر الملك الناصر ، فاتفق الرأي على خروج تجريدة لقتال الملك الناصر .

وأما الملك الناصر فإنه أرسل الأمير أيتمش الحمدي الناصري إلى الأمير قبجق نائب حماة ، فأحال الأمير قبجق الأمر على الأمير قرأ سنقر نائب حلب ، فاجتمع أيتمش بقرأ سنقر فأكرمه ووافق على القيام مع الملك الناصر ، ودخل في طاعته وأعلن بذلك ، وهو أكبر الممالك المنصورية ، وواعد الملك الناصر على المسير إلى دمشق في أول شعبان . ثم كتب قرأ سنقر إلى الأفرم نائب الشام يحثه على طاعة الملك الناصر ويرغبه في ذلك ويحذره مخالفته ؛ وأشار قرأ سنقر على الملك الناصر أنه يكتب الأمير بكتمر الجوكندار نائب صفد ، والأمير كراي المنصوري نائب القدس . ثم عاد أيتمش إلى أستاذه الملك الناصر وأخبره بكل ماوقع ، فسر الملك الناصر بذلك هو وكل من عنده

(١) في الأصلين والسلوك : «الأوريائية» . وفي تاريخ سلاطين الممالك : «الغوريائية» . وهم طائفة من التتار فروا هاربين من ظلم الملك غازان عظيم التتار وأتوا إلى مصر سنة ٦٩٥ هـ طالبين الدخول في الإسلام ، وكان المقدم عليهم الأمير طرغاي زوج بنت هولاكو . وكانت عدتهم نحو من عشرة آلاف بيت من التتار ، فأمر الملك العادل كتبغا الأمير علم الدين سنجر الدواداري أن يقابلهم بغى ، بهم إلى دمشق فأزلوهم بالقصر الأبلق من الميدان . (راجع ترجمة العادل كتبغا ص ٦٠ من هذا الجزء) .

(٢) في السلوك (لوحة ٣٢٢ قسم رابع أول) : « بسيف في خذه » .

غاية السرور، وتحقيق كل أحد من خواشي الملك الناصر بإتمام أمره . وكان نُوغِيَه منذ قَدِم على الملك الناصر بالكرك لا يَبْرَح يُحَرِّضُه على المسير إلى دِمَشق حتى إنه ثَقُلَ على الملك الناصر من مخاشنته في المخاطبة بسبب توجهه إلى دِمَشق ، وَغَضِبَ منه وقال له : ليس لي بك حاجة ، إِرْجِعْ حيث جِئْتَ ، فترك نُوغَاي الخدمة وأنقطع وَحَقَّدَ له الملك الناصر ذلك حتى قتله بعد عَوْدِه إلى الملك بِمَدَّة حسب ما يأتى ذكره من كثرة ما وَبَّخَه نُوغِيَه المذكور، وأسمعه من الكلام الخِشِن .

ولما قَدِمَ أَيُّمُشُ بالأجوبة على الملك الناصر قَوَى عِزُّمُ الملك الناصر على الحركة ؛ ثم إنَّ الملك الناصر أيضا أرسل مملوكه أَيُّمُشُ المَحمَدى المذكور إلى الأمير بَكْتَمُر الجُوكِنْدَار نائب صَفَد حسب ما أشار به قرأ سُنْقُرُ ، فسار أَيُّمُشُ إليه واجتمع بالأمر محمد بن بَكْتَمُر الجُوكِنْدَار ، فجمع محمد المذكور بين أَيُّمُشُ وبين أبيه ليلاً ١٠ في مقابر صَفَد ، فعته أَيُّمُشُ على رَدِّهِ أولاً فاصهَدَ السلطان الملك الناصر فأعذره له بَكْتَمُر بالخوف من بِيَرْس وسَلَّار كما كان وقع له مع الناصر أولاً بالديار المصرية حين اتَّفَقَا على قَبْضِ بِيَرْس وسَلَّار ولم يَتِمَّ لهم ذلك ، وأُخْرِجَ بَكْتَمُر بسبب ذلك من الديار المصرية ، وقد تقدَّم ذكر ذلك كله . انتهى . ثم قال له بَكْتَمُر : ولولا ثِقَتِي بك ما أَجْتَمَعْتُ عليك ، فلما عَرَفَه أَيُّمُشُ طاعة الأمير قَرَأ سُنْقُرُ والأمير قَبْجَقُ والأمير ١٥ أَسَنْدَمُرُ أَجاب بالسمع والطاعة ، وأنه على ميعاد النَوَّاب إلى المضى إلى الشام ، وعاد أَيُّمُشُ إلى الملك الناصر بجواب بَكْتَمُر فُسِّرَ به غاية السرور .

وأما السلطان الملك المظفر بِيَرْس هذا فإنه أخذ في تجهيز العساكر إلى قتال الملك الناصر محمد حتى تَمَّ أمرهم وخرجوا من الديار المصرية في يوم السبت تاسع شهر رجب وعاليهم خمسة أمراء من مَقَدَّمى الألوْف ، وهم : الأمير بُرْلُغِي الأشرَفِي ، ٢٠ والأمير جمال الدين آفوش الأشرَفِي نائب الكرك كان ، والأمير عز الدين أَيْبَك

(١) البغدادى ، والأمير سيف الدين طغرل الإيغاني ، والأمير سيف الدين المذكور السلاح دار ، ومعهم نحو ثلاثين أميراً من أمراء الطباخانه بعد ما أنفق فيهم الملك المظفر ، فأعطى برلغى عشرة آلاف دينار ، وأعطى لكل مقدم ألفى دينار ، ولكل من الطباخانه ألف دينار ، ولكل واحد من مقدمى الحلقة ألف درهم ، ولكل واحد من أجناد الحلقة خمسمائة درهم ، ونزلوا بمسجد التبن خارج القاهرة ولم يتقدموا ، ثم عادوا بعد أربعة أيام إلى القاهرة . وكان الباعث على عودهم أن كتب آقوش الأفرم نائب الشام وردت على الملك المظفر : تتضمن وصول الملك الناصر إلى البرج الأبيض ، ثم عاد إلى الكرك فأطمأن الملك المظفر وأرسل إلى برلغى ومن معه من المجردين بالعود فعادوا بعد أربعة أيام . فلم يكن إلا أيام وورد الخبر ثانياً بمسير الملك الناصر محمد من الكرك إلى نحو دمشق ، فتجهز العسكر المذكور في أربعة آلاف فارس وخرجوا من القاهرة في العشرين من شعبان إلى العباسية . فورد البريد من دمشق بقدوم أئتمش الحمدي من قبل الملك الناصر بمشافهة إلى الأفرم ذكرها للمظفر . ثم إن الأفرم بعد قدوم أئتمش بعث الأمير علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي ، والأمير جوبان لكشف خبر الملك الناصر ، وأنهما توجهتا من الشام إلى جهة الكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد وأنه عوق أئتمش عنده ، فسراً المظفر بذلك ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، وهو أن أمرهما : أنه لما سيرهما الأفرم لكشف خبر الملك الناصر قدما على الملك الناصر ، ودخلا تحت طاعته ، وعرفاه أنهما جاءا لكشف خبره وحلفا له على القيام بنصرته سراً ، وعادا إلى الأفرم بالجواب المذكور . وكان الناصر هو الذي أمرهما بهذا القول ، فظن

(١) ورد في السلوك هذا الاسم هكذا : «ساكر» . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١

من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٤٧ من هذا الجزء .

الأفرم أن أخبارهما على الصدق، فكتب به إلى المظفر. ثم إن الأفرم خاف أن يطرق
 الملك الناصر دمشق على غفلة فخرّد إليه ثمانية أمراء من أمراء دمشق، وهم:
 الأمير سيف الدين قُطْلُوبَك المنصورى، والأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي
 الحاجب، والأمير جوبان، والأمير جُحُكُن، والأمير علم الدين سنجّر الجاولي وغيرهم
 ليقيموا على الطرقات لحفظها على من يخرج من الشام وغيره إلى الملك الناصر. وكتب
 إلى الملك المظفر يستحثه على إخراج عساكر مصر لتجتمع عنده مع عساكر دمشق
 على قتال الملك الناصر، وأنه قد جدّد اليمين للمظفر وحلف أمراء دمشق ألا يخونوه
 ولا ينصروا الملك الناصر. فلما قرأ المظفر كتاب الأفرم اضطرب وزاد قلقه.
 ثم ورد عليه كتاب الأمير بُرْنِي من العباسية بأن ممالك الأمير آقوش الرومى تجمعوا عليه
 وقتلوه وساروا معهم خزائنهم إلى الملك الناصر، وأنه لحق بهم بعض أمراء
 الطليخاناه في جماعة من ممالك الأمراء وقد فسّد الحال، والرأى أن يخرج
 السلطان بنفسه.

فلما سمع الملك المظفر ذلك أخرج تجريدة أخرى فيها عدة أمراء أكابر، وهم:
 الأمير بجاس وبكثوت وكثير من البرجية، ثم بعث إلى بُرْنِي بألفى دينار ووعده
 بأنه عازم على التوجه إليه بنفسه.

فلما ورد كتاب الملك المظفر بذلك وبقدوم التجريدة إليه عزم على الرحيل
 إلى جهة الكرك، فلما كان الليل رحل كثير ممن كان معه يريدون الملك الناصر،
 فثنى عزمه عن الرحيل ثانياً، وكتب إلى المظفر يقول: بأن نصف العسكر سار
 إلى الملك الناصر وخرج عن طاعة الملك المظفر، ثم حرض الملك المظفر على الخروج

(١) في السلوك وتاريخ سلاطين الممالك: «بجاس» وفي ابن إياس: «بجاس».

بنفسه . وقبل أن يطلع الفجر من اليوم المذكور وصل إلى القاهرة الأمير بهادر جك^(١) بكتاب الأمير برئني المذكور وطلع إلى السلطان ، فلما قضى الملك المظفر صلاة الصبح تقدم إليه بهادر جك وعرفه بوصول أكثر العسكر إلى الملك الناصر وناولوه الكتاب ، فلما قرأه ببرس تبسم وقال : سلم على الأمير برئني ، وقل له لا تخش من شيء ، فإن الخليفة أمير المؤمنين قد عقد لنا بيعة ثانية وجدد لنا عهداً ، وقد قرئ على المنابر ، وجددنا اليمين على الأمراء ، وما بقي أحد يجسر أن يخالف ما كتب به أمير المؤمنين ! ثم دفع إليه العهد الخلفي وقال : امض به إليه حتى يقرأه على الأمراء والجنود ثم يرسله إلي ، فإذا فرغ من قراءته يرسل بالعساكر إلى الشام وجهز له بالفي دينار أخرى ، وكتب جوابه بنظير المشافهة ، فعاد بهادر جك إلى برئني .

فلما قرأ عليه الكتاب وانتهى إلى قوله : وأن أمير المؤمنين ولأني تولية جديدة وكتب لي عهداً وجدد لي بيعة ثانية ، وفتح العهد فإذا أوله : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فقال برئني : وسليمان الريح ! ثم آلتفت إلى بهادر جك وقال له ، قل له : يا بارد الذقن ، والله ما بقي أحد ياتفت إلى الخليفة ، ثم قام وهو مغضب . وكان سبب تجديد العهد للملك المظفر هذا أن الأفوم نائب الشام لما ورد كتابه على المظفر أنه حلف الأمراء بدمشق ثانياً ، وبعث بالشيخ صدر الدين محمد ابن عمرو^(٢) [بن مكي بن عبد الصمد الشهير بابن]^(٣) المرحّل إلى الملك المظفر في الرسلية ، صار صدر الدين يجتمع به هو وابن عدلان وصار الملك المظفر يشغل وقته بهما ، فأشاراً عليه بتجديد العهد والبيعة وتحليف الأمراء ، وأن ذلك يثبت به قواعد ملكه

(١) في السلوك : « بهادر جكي » . (٢) تكة عما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٥٧١٦ هـ ،

والدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود ابن لاحق بن داود النكائي المصري الفقيه الشافعي شمس الدين . توفي سنة ٧٤٩ هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب) .

ففعل الملك المظفر ذلك ، وحلف الأمراء بحضور الخليفة ، وكتب له عهداً جديداً
عن الخليفة أبي الربيع سليمان العباسي . ونسخة العهد :

- « (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) من عبد الله وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان بن أحمد العباسي - لأمراء المسلمين وجيوشها ،
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وإني رَضِيتُ
لکم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين نائباً عنی لملك الديار المصرية والبلاد
الشامية ، وأقمتُه مقام نفسه لدينه وكفائه وأهليته ورَضِيتُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وعزلتُ من
كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك ، ورأيت ذلك متعيناً علي ، وحكمتُ بذلك
الحُكَماء الأربعة ، وأعلموا ، رحمكم الله ، أن الملك عقيم ليس بالوراثة لأحدٍ خالف
عن سالف ولا كابر عن كابر ، وقد استخرتُ الله تعالى ووليتُ عليكم الملك المظفر ،
فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى أبا القاسم
أبن عمي صلى الله عليه وسلم . وبلغني أن الملك الناصر أبن السلطان الملك المنصور
شقَّ العَصاة على المسلمين وفرَّق كلمتهم وشَتَّت شملهم وأطمع عدوهم فيهم ، وعرض
البلاد الشامية والمصرية إلى سبي الحریم والأولاد وسَفَك الدماء ، فذلك دماء قد صانها
الله تعالى من ذلك . وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمرَّ على ذلك ، وأدافع عن حریم
المسلمين وأنفسهم وأولادهم لهذا الأمر العظيم ، وأقاتله حتى يفىء إلى أمر الله تعالى ،
وقد أوجبتُ عليكم يا معاشر المسلمين كافةً الخروجَ تحت لوائی اللّواء الشريف ،
فقد أجمعت الحُكَماء على وجوب دفعه وقتاله إن استمرَّ على ذلك ، وأنا مستصحب
معي الملك المظفر بفهزوا أرواحكم والسلام . »

وَقُرِئَ هَذَا الْعَهْدُ عَلَى مَنَابِرِ الْجَوَامِعِ بِالْقَاهِرَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْقَارِئُ إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ
الْناصِرِ صَاحَتِ الْعَوَامُ : نَصَرَهُ اللَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ ! وَكَرَّرَتْ ذَلِكَ . وَقَرَأَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذِكْرِ
الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ صَاحُوا : لَا ، مَا نَزِيدُهُ ! وَوَقَعَ فِي الْقَاهِرَةِ ضَجَّةٌ وَحَرَكَةٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ .
إِتْمَى .

ثم قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ مِنَ الشَّامِ عَلَى الْبَرِيدِ الْأَمِيرُ بَهَادُرُ آصٍ يَحْتُمِلُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ
عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ النَّوَابِ قَدْ مَالُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ الْناصِرِ ، فَأَجَابَ
أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ ، وَاحْتَجَّ بِكَرَاهِيَتِهِ لِلْفِتْنَةِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ كَتَبَ بِوَلَايَتِهِ
وَعَزَلَ الْمَلِكِ الْناصِرَ فَإِنْ قَبِلُوا وَإِلَّا تَرَكَ الْمَلِكُ . ثُمَّ قَدِمَ أَيْضًا الْأَمِيرُ بِلَاطُ بِكْتَابِ
الْأَمِيرِ بُرْنِيِّ ، وَفِيهِ أَنْ جَمِيعٌ مِنْ نَخْرَجَ مَعَهُ مِنْ أَسْرَاءِ الطَّبَاخَانَاةِ لِحَقُّوْا بِالْمَلِكِ الْناصِرِ
وَتَبِعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَتَأَخَّرْ غَيْرُ بُرْنِيِّ وَأَقْوَشُ نَائِبُ الْكَرْكِ وَأَيُّبُكَ الْبَغْدَادِيُّ ،
وَالِدِ الْكَرْكِ وَالْفَتَّاحُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ خَوَّصَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ الْناصِرُ فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْكَرْكِ بِمَنْ مَعَهُ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ يَرِيدُ دِمَشْقَ بَعْدَ
أُمُورٍ وَقَعَتْ لَهُ ، نَذَرَهَا فِي أَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ الثَّالِثَةِ . فَلَمَّا سَارَ دَخَلَ فِي طَاعَتِهِ الْأَمِيرُ
قُطْلُوبُكُ الْمَنْصُورِيُّ وَالْحَاجُّ بَهَادُرُ وَبَكْتُمُرُ الْحُسَامِيِّ حَاجِبُ حُجَّابِ دِمَشْقَ وَعَلَمُ الدِّينِ
سَنْجَرُ الْجَوْلِيُّ . وَصَارَ الْمَلِكُ الْناصِرُ يَتَأَنَّى فِي مَسِيرِهِ مِنْ غَيْرِ سُرْعَةٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مَا عِنْدَ
أَسْرَاءِ دِمَشْقَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمُ الْأَفْرَمُ لِحَفْظِ الطَّرِيقَاتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا أَسْرَاءَ
دِمَشْقَ الْمَذْكُورُونَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى مُحَارَبَةِ الْمَلِكِ الْناصِرِ ، وَأَرَادُوا
بِذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَخْرُجَ بِنَفْسِهِ فَيَقْبِضُوهُ أَوْ يَسِيرَ عَنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى فَيَأْتِيَهُمْ بَقِيَّةُ
الْجَيْشِ وَكَانَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ كَتَبَهُمْ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ مَجْئُ الْمَلِكِ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِئُ إِلَى ذِكْرِ ... الخ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ .

(٢) فِي الْأَصْلِينَ : « بِكَرَاهِيَتِهِ نَفْسَهُ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ .

الناصر من الكرك فثارت العوام وصاحوا . نصر الله الملك الناصر ! وتسأل عسكره من دمشق طائفة بعد طائفة إلى الملك الناصر ، وأنفرط الأمر من الأفرم واتفق الأمير بيبرس العَلَّائي^(١) والأمير بيبرس المجنون بمن معهما على الوثوب على الأفرم والقبض عليه ، فلم يثبت عند ما بلغه ذلك ، وأستدعى علاء الدين [على] بن صبيح ، وكان من خواصه وخرج ليلاً وتوجه إلى جهة الشقيف^(٢) ، فركب قُطْلُو بك والحاج بهادر عند ما سمعا خبر الأفرم ، وتوجها إلى الملك الناصر ، وكانا كاتباه بالدخول في طاعته قبل ذلك ، فسُرَّ بهما وأنعم على كل واحد منهما بعشرة آلاف درهم ؛ وقدم على الناصر أيضا الجاولي وجوبان وسائر من كان معهم ، فسار بهم الملك الناصر حتى نزل الكُسوة ، وخرج إليه بقية الأمراء والأجناد . وقد عُيِّل له سائر شِعار السلطنة من السناجق الخليفة والسلطنة والعصائب^(٣) والجُحر والغاشية ، وحلَّف^(٤) العساكر وسار يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان يريد مدينة دمشق ، فدخلها من غير مدافع بعد ما زينت له زينة عظيمة ، وخرج جميع الناس إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم حتى صغار الكتاب ، وبلغ كراء البيت من البيوت التي بميدان الحصى إلى قلعة دمشق للتفرج على السلطان من خمسمائة درهم إلى مائة درهم ، وفُورِشت الأرض بشقاق الحرير الملونة ، وحمل الأمير قُطْلُو بك المنصورى الغاشية ، وحمل الأمير الحاج بهادر الجُحر ، وترجل الأمراء والعساكر بأجمعهم ومشوا بين يديه حتى نزل بالقصر [الأبلق] ^(٥) ، وفي وقت نزوله قدم مملوك الأمير قرأسنقر نائب حلب لكشف الخبر

(١) توفي سنة ٧١٢هـ (عن الدرر الكامنة) . (٢) توفي سنة ٧١٥هـ عن المصدر المتقدم .
 (٣) زيادة عن السلوك ، وفيه وفي عقد الجمان : «على بن صبيح» . (٤) يريد شقيف
 أربون ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية
 رقم ١ ص ٦٠ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
 (٧) في التوقيعات الإلهامية أن أول شعبان هذه السنة يوافق يوم الأحد . (٨) زيادة عن السلوك .

وَأَنَّ قَرَأُسُنْقَرُ خَرَجَ مِنْ حَلَبٍ وَقَبِجَقُ خَرَجَ مِنْ حَمَّاءَ نَخَلَعُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهَا بِسْرَعَةٍ
 الْحُضُورِ إِلَيْهِ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَمَانًا وَتَوَجَّهَ بِهِ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الْجَاوِلِيِّ ، فَلَمْ
 يَثْبِقْ بِذَلِكَ لِمَا كَانَ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ النَّاصِرِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ تَنَكُّزٌ ، وَطَلَبَ يَمِينُ السُّلْطَانِ
 خَفَافُ السُّلْطَانِ لَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ نَسْخَةَ الْحَلْفِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
 خَازِنَ دَارِهِ وَتَنَكُّزُ مَمْلُوكَهُ إِلَى الْأَفْرَمِ هَذَا صَحْبَةً عُثْمَانَ الرِّكَابِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ بِكُلِّ
 مَا يُمْكِنُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِنْ لَمْ يُطِيعَ يُخَشِّنْ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، وَكَذَلِكَ كَتَبَ
 فِي الْمَطَالَعَةِ الَّتِي عَلَى يَدِ تَنَكُّزٍ : أَوَّلَهَا وَعْدٌ وَآخِرُهَا وَعِيدٌ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْأَفْرَمُ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ
 أَسْوَدَ وَجْهُهُ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى تَنَكُّزٍ وَقَالَ : أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ الَّذِينَ حَقَّقُوا هَذَا
 الصَّبْرَ حَتَّى كُتِبَ لِي هَذَا الْكِتَابُ ، وَيْلَكَ ! مَنْ هُوَ الَّذِي وَافَقَهُ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ
 عَلَى ذَلِكَ ! وَكَانَ النَّاصِرُ قَدْ كَتَبَ لَهُ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ أَنَّ غَالِبَ أَمْرَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ
 أَطَاعُونِي ، وَكَانَ الْأَفْرَمُ لَمَّا حَضَرَ إِلَيْهِ تَنَكُّزٌ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ جَمَعَ أَمْرَاءَ دِمَشْقَ
 ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَ الْأَفْرَمُ ، قُلْ لِي : مَنْ هُوَ الَّذِي أَطَاعَهُ
 حَتَّى أَقْبِضَ عَلَيْهِ وَأَرْسِلَهُ إِلَى مِصْرَ ؟ فَنَظَرَ أَمْرَاءُ دِمَشْقَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمْعَنَ
 الْأَفْرَمُ فِي الْكَلَامِ ، فَقَامَ الْأَمِيرُ بَيْبُوسُ الْمَجْنُونِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ مَصْلُحَةٌ ، تَجَاوَبَ
 أَبْنَى أَسْتَاذِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ! وَلَكِنْ لَا طَافَهُ وَقُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنا مَتَّبِعُونَ مِصْرَ
 وَمَا يَبْرُزُ مِنْهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَلِكُ فَاطِلْبَهُ مِنْ مِصْرَ ، وَلَا تَبْتَلِشْ بِنَا وَأَرْجِعْ عَنَّا ، وَذَكَرَ
 لَهُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا النَّمَطِ ، فَقَالَ الْأَفْرَمُ : أَنَا مَا أَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي
 إِلَّا السِّيفُ إِنْ جَاءَنَا ! ثُمَّ طَلَبَ الْأَفْرَمُ تَنَكُّزَ فِي خَلْوَةٍ وَقَالَ لَهُ : سِرُّ إِلَى أَسْتَاذِكَ
 وَقُلْ لَهُ : يَرْجِعْ ، وَإِلَّا يَسْمَعِ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ فَيَمْسُكُكَ وَيَحْبِسُكَ ، فَتَبْقَى تَتَمَنَّى أَنْ تُشْبِعَ

(١) هُوَ تَنَكُّزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِي . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤١ هـ (عَنِ الدَّرَرِ الْكَامَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي) .

(٢) فِي الْأَصْلِ الْآخِرُ : « حَتَّى كُتِبَ فِي جُمْلَةِ الْكِتَابِ » . (٣) لَا تَبْتَلِشْ بِنَا :

لَا تَفَكِّرْ فِينَا (عَنْ دَوْرِي) .

الجزء! ولا ينفعك حينئذ أحد، فإن كان لك رأى فاقبض على نُوغِيهِ ومن معه وسيّرهم للملك المظفر، فإن فعلت ذلك يصلح حالك، ولا تفعل غير هذا تهلك. وكتب له كتاباً بمعنى هذا ودفعه إلى تَنْكِز، فلم يخرج تَنْكِز من دمشق إلى أثناء الطريق حتى خرج في أثره جماعة من أمراء دمشق إلى طاعة الناصر. وكان كلام الأفرم لتَنْكِز أكبر الأسباب لخروج الملك الناصر من الكرك إلى دمشق، فلما قَدِمَ الناصر دمشق وكتب الأمان للأفرم فتيخوف الأفرم مما كان وقع منه من القول لما قَدِمَ عليه تَنْكِز وطلب الحليف. انتهى.

(١) وقال بَيْرَس في تاريخه: وأرسل السلطان إلى الأفرم رسلاً بالأمان والأيمان، وهما الأميران عز الدين أَيْدَمَر الزردكاش والأمير سيف الدين جُوبان. وقال غيره: بعث إليه السلطان نسخة الحليف مع الأمير الحاج أَرْقَطَاي الجمدار، فما زال به حتى قَدِمَ معه هو وأبن صبيح، فركب السلطان إلى لقائه حتى قرب منه نزل كل منهما عن فرسه، فاعظم الأفرم نزول السلطان له وقَبِل الأرض، وكان الأفرم قد لَيسَ كاملة وشدة وسطه وتوشح بنصفيه (يعني أنه حضر بهيئة البطالين من الأمراء) وكفَّته تحت إبطه، وعند ما شاهدته الناس على هذه الحالة صرخوا بصوت واحد: يامولانا السلطان، بترية والدك الملك الشهيد قلاوون لا تؤذيه ولا تغير عليه! فبكى سائر من حضر، وبالغ السلطان في إكرامه وخلع عليه وأركبه وأقره على نيابة دمشق، فكثُر الدعاء له وسار إلى القصر. فلما كان من الغد أحضر الأفرم خيلاً وجمالاً وثياباً بمائتي ألف درهم تقدمة إلى السلطان الملك الناصر. وفي يوم الجمعة ثاني عشرين

- (١) عبارة الأصلين: «وأرسل السلطان إلى الأفرم بالأمان والأيمان وكان رسله إليه مع الأمير عز الدين أَيْدَمَر الزردكاش والأمير حزمان». وما أثبتناه عن عقد الجمان. (٢) في السلك وعقد الجمان: «ابن صبيح». وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٥ من هذا الجزء. (٣) في عقد الجمان: «في اليوم الثامن والعشرين من شعبان... الخ».

شعبان خُطِبَ للملك الناصر بدمشق وأُتْقِعَ منها آسم المظفر، وصُلِيت الجمعة بالميدان فكان يوماً مشهوداً؛ وفي ذلك اليوم قَدِمَ الأمير قَرَأْسُنْقُرُ نائِبُ حلب، والأمير قَبْجَقُ نائِبُ حَمَاة، والأمير أَسْنَدَمُرُ كُرْجِي نائِبُ طَرَابُلُس، وَتَمَّرُ السَّاقِي نائِبُ حِمص، فركب السلطان إلى لقائهم وترجل إلى قَرَأْسُنْقُرَ وعانقه وشكر الأُمراء وأثنى عليهم؛ ثم قَدِمَ الأمير كَرَاي المنصوري نائِبُ القدس والأمير بَكْتُمُر الجوكندار نائِبُ صَفَد، ثم قَدِمَ كُلُّ من الأُمراء والنواب تَقْدِيمَتَهُ بِقَدَرِ حاله ما بين ثياب أطلس وحوائص ذهب وكُفْتَاةٍ زُرْكَش^(١) وخيول مُسَرَّجَةٍ، في عُنُقِ كُلِّ فرس كَيْسٌ فيه ألف دينار وعليه مملوك، وعِدَّةُ بغال وجمال بَخَاتِيٍّ وغير ذلك. وشرع الملك الناصر في النفقة على الأُمراء والعساكر الواردة عليه مع النواب. فلما أَتَتْهُ النفقة قدم بين يديه الأمير كَرَاي المنصوري على عسكره إلى غَزَّةٍ فسار إليها، وصار كَرَاي يَمُدُّ في كُلِّ يومٍ سِمَاطًا عَظِيمًا لِلْقِيَمِينَ والواردين عليه، فأنفق في ذلك أموالاً جَزِيلَةً من حاصله، وأَجْتَمَعَ عليه بَغْزَةٌ عَالَمٌ كثير وهو يقوم بِكُلْفِهِمْ وَيَعِدُّهُمْ عن السلطان بما يُرْضِيهِمْ.

وأما الملك المظفر فإنه قَدِمَ عليه الخبر في خامس عشرين شعبان باستيلاء الملك الناصر على دِمَشْقَ بغير قتال، فعَظُمَ ذلك على الملك المظفر وأظهر الذلَّةَ، وخرجت عساكر مصر شيئاً بعد شيء تريد الملك الناصر حتى لم يبق عنده بالديار المصرية سوى خواصه من الأُمراء والأجناد.

وأما الأمير بُرْلُغِي ومن معه من الأُمراء صار عساكرهم تتسلَّلُ واحداً بعد واحد حتى بقي بُرْلُغِي في مماليكه وجماعة من خواص الملك المظفر ببيْرَس، فتشاور بُرْلُغِي مع جماعته حتى أَقْتَضَى رأيه ورأى أَقْوَشَ نائِبَ الكَرْكِ اللَّحَاقَ بالملك الناصر أيضاً،

٢٠ (١) كُفْتَاةٌ، جمعها كُفْتَاتٌ ومعناها الكلوثة التي تَقَدَّمُ شرحها في الحاشية رقم ١ ص ٣٣٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

- فلم يُوافق على ذلك البرجية ، وعاد أيبك البغدادى وبكتوت الفتاح وبقتار ببقية
البرجية إلى القاهرة ، وصاروا مع الملك المظفر بيبرس ، وسار برلغى وأقوش
إلى الملك الناصر فيمن بقي من الأمراء والعساكر ، فاضطربت القاهرة لذلك .
وكان الملك المظفر قد أمّر في مستهل شهر رمضان سبعة وعشرين أميراً ما بين
طباخناه وعشرات ، منهم من مماليكه : صديق وصنقيجي وطوغان^(٢) وقرمان^(٣)
وإغزلو وبهادر ، ومن المماليك السلطانية سبعة وهم : قرأجا الحسامي وطرنطاي
الحمدى وبكتمر الساقى وبهادر قبجاق وأنجار وطشتمر أخو بتخاص ولاجين ، ومن
عداهم بحر كتمر بن بهادر وحسن بن الردادى ، ونزلوا الجميع إلى المدرسة المنصورية^(٤)
ليلبسوا الخلع على جارى العادة ، واجتمع لهم النقباء والحجاب والعامة بالأسواق
ينتظرون طلوعهم القلعة ، وكل منهم بقى لابس الخلعة ، فاتفق أن شخصاً من المنجمين^(٥)
كان بين يدى النائب سلاّر ، فرأى الطالع غير موافق ، فقال : هذا الوقت ركوبهم
غير لائق ، فلم يلتفت بعضهم وليس وركب فى طلبه ، فاستبردوهم العوام وقالوا :
ليس له حلاوة ، ولا عليه طلاوة ، وصار بعضهم يصيح ويقول : يا فرحة لا تمت .
ثم أخرج الملك المظفر مئة من المماليك السلطانية إلى بلاد الصعيد وأخذ
أخبارهم ، وطق الملك المظفر أنه ينشئ له دولة ، فلما بلغه مسير برلغى وأقوش^(٦)
نائب الكرك إلى الملك الناصر سقط فى يده وعلم زوال ملكه ، فإن برلغى كان زوج
أبنته وأحد خواصه وأعيان دولته ، بحيث إنه أنعم عليه فى هذه الحركة بنيف وأربعين

(١) فى السلوك : « وقار » . (٢) فى أحد الأصلين : « صنقيجى » . وفى السلوك :
« صنقيجى » . (٣) فى السلوك : « وأنجار » . (٤) فى الأصلين : « جرمك وتمر وبهادر » .
وتصحيحه عن السلوك والدرر الكامة . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع
من هذه الطبعة .

ألف دينار مصرّية، وقيل : سبعين ألف دينار . وظهر عليه اختلال الحال ، وأخذ خواصّه في تعنيفه على إبقاء سَلَّار النائب وأنّ جميع هذا الفساد منه ، وكان كذلك .
فإنّه لما فأنّته السلطنة وقام بيبرس فيها حسّده على ذلك ودبر عليه ، وبيبرس في غفلة عنه ، فإنه كان سليم الباطن لا يظنّ أنّ سَلَّار يخونه . ثم قبض الملك المظفر ليلة الجمعة على جماعة من العوام ، وضربوا وشهروا لإعلانهم بسبّ الملك المظفر بيبرس ، فما زادهم ذلك إلّا طغيانا ! وفي كلّ ذلك تنسّب البرّجية فساد الأمور لسَلَّار ، فلما أكثر البرّجية الإغراء بسَلَّار قال لهم الملك المظفر : إن كان في خاطركم شيءٌ فدوّنكم وإياه إذا جاء سَلَّار للخدمة ؛ وأما أنا فلا أتعرض له بسوء قطّ ، فأجتمعت البرّجية على قبض سَلَّار إذا حضر الخدمة في يوم الاثنين خامس عشره ، فبلغ سَلَّار ذلك ، فتأخّر عن حضور الخدمة وأحترس على نفسه ، وأظهر أنّه قد توجّع ، فبعث الملك المظفر يُسلمّ عليه ويستدعيه ليأخذ رأيّه ، فأعذر بأنه لا يُطبق الحركة لعجزه عنها .

فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان استدعى الملك المظفر الأمراء كلّهم واستشارهم فيما يفعل ، فأشار الأمير بيبرس الدّوادار المؤرّخ والأمير بهادر آص بنزوله عن الملك والإشهاد عليه بذلك كما فعله الملك الناصر ، وتسيّر إلى الملك الناصر بذلك وتستعطفه وتخرج إلى لطيفح بمن تثق به وتقيم هناك حتى يرد جواب الملك الناصر عليك ، فأعجبه ذلك وقام ليجهّز أمره ، وبعث بالأمير ركن الدين بيبرس الدّوادار المذكور إلى الملك الناصر محمد يعترف بما وقع . وقيل : إنّه كتب إلى الملك الناصر يقول مع غير بيبرس الدّوادار : والذي أعرّفك به أنّي قد رجعت أقلّدك بغيّك ، فإن حبستني عددتُ ذلك خلوة ، وإن نفيتني عددتُ ذلك سياحة ، وإن قتلتني

كان ذلك لى شهادة ، فلمّا سَمِعَ الملك الناصر ذلك ، عَيّن له صِهْيُون على ما نذكره .

وأما ما كتبه المظفر على يد بِيَرَس الدوادار يسأله في إحدى ثلاث : إتما الكرك وأعمالها ، أرحمّة وبلادها ، أو صِهْيُون ومضافاتها .

- ثم اضطربت أحوال المظفر وتحوّروا وقام ودخل الخزان وأخذ من المال والخيل ما أحب ، وخرج من يومه من باب الإسطبل في مماليكه وعدّتهم سبعائة مملوك ، ومعه من الأمراء : الأمير عزّ الدين أيدمر الخطيرى الأستاذار ، والأمير بكثوت الفتح والأمير سيف الدين بقماس والأمير سيف الدين تاجر في بقية أزمه من البرجية ، فكأتمّ نُودى في الناس بأنّه خرج هارباً ، فأجتمع العوام ، وعند ما برز من باب الإسطبل صاحوا به وتبعوه وهم يصيحون عليه بأنوع الكلام ، وزادوا في الصباح حتّى خرجوا عن الحد ، ورماء بعضهم بالحجارة . فشقّ ذلك على مماليكه وهموا بالرجوع إليهم ووَضَعَ السيف فيهم فمنعهم الملك المظفر من ذلك ، وأمر بنثر المال عليهم ليستغلوا يجمعه عنه ، فأخرج كلّ من الممالك حفنة من الذهب ونثرها ، فلم يلتفت العامة لذلك وتركوه وأخذوا في العدو خلفه وهم يسبون ويصيحون ، فشرّ الممالك حينئذ سيوفهم ورجعوا إلى العوام فأنهزموا منهم . وأصبح الحُرّاس بقاعة الجبل في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان يصيحون باسم الملك الناصر ، وأسقط اسم الملك المظفر بإشارة الأمير سلار بذلك ، فأنّه أقام بالقلعة ومهدّ أمورها بعد خروج المظفر إلى إطفيج . وفي يوم الجمعة تاسع عشره خطب على منابر القاهرة ومصر باسم الملك الناصر ، وأسقط اسم الملك المظفر ببيرس هذا وزال ملكه .

وأما الملك المظفر فإنه لما فارق القلعة أقام بإطفيح يومين ثم آتفق رأيه ورأى أيدهم الخطيرى وبكتوت الفتاح إلى المسير إلى برقة وقيل بل إلى أسوان ، فأصبح حاله كقول القائل :

موكل ببقاع الأرض يذرعها * من خفة الرّوع لا من خفة الطرب

ولما بلغ ممالك الملك المظفر هذا الرأى عزموا على منارقتة . فلما رحل من إطفيح رجع الممالك عنه شيئاً بعد شيء إلى القاهرة ، فما وصل المظفر إلى إنحيم حتى فارقه أكثر من كان معه ، فعند ذلك آنتى عزمه عن التوجه إلى برقة ، وتركه الخطيرى والفتاح وعادا نحو القاهرة . وبينما هو سائر قدم عليه الأميران : بيبرس الدّوادر وبهادر آص من عند الملك الناصر ليتوجه إلى صهيون بعد أن يدفع ما أخذه من الخزائن ، فدفع المظفر المال بأجمعه إلى بيبرس الدّوادر ، فأخذ بيبرس المال وسار به في النيل إلى الملك الناصر وهو بقلعة الجبل ، وقدم بهادر آص في البر بالملك المظفر ومعه كاتبه كريم الدين أكرم ، وسأل المظفر في يمين السلطان مع من يثق به ، فحلف له الملك الناصر بحضرة الأمراء وبعث إليه بذلك مع أيتمش الحمدي ، فلما قدم عليه أيتمش بالغ المظفر في إكرامه وكتب الجواب بالطاعة وأنه يتوجه إلى ناحية

- (١) برقة : اسم إقليم كانت تنهى إليه حدود مصر الغربية ، وكان يعرف عند الرومان بإقليم سرينيه وقاعدته مدينة سيرين التي سماها العرب قيرين أو قرناه ، ويسميه الروم ينابوليس أى الخمس مدن ، ومنه اشتق الاسم العربى بنطابلس أو انطابلس ثم عرف هذا الإقليم في عهد العرب بإقليم برقة ولا يزال معروفا بهذا الاسم ضمن أقسام بلاد طرابلس الغرب الواقعة في شمال أفريقيا من الجهة الغربية للأراضى المصرية ، وطرابلس اليوم من مستعمرات دولة إيطاليا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) إنحيم : بلدة مصرية قديمة واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل تجاه مدينة سوهاج . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « وترك الخطيرى ... الخ » . وما أثبتناه عن السلوك .
- (٥) هو أكرم بن هبة الله القبطى كريم الدين الرئيس ناظر الدولة بالديار المصرية . كانت وفاته سنة ٧٢٤ هـ كما في الدرر الكامنة أو في سنة ٧٢٦ هـ كما في المنهل الصافي .

السُّوَيْسُ^(١) ، وَأَنَّ كَرِيمَ الدِّينِ يَحْضُرُ بِالْخَزَانَةِ وَالْحَوَاصِلَ الَّتِي أَخَذَهَا ، فَلَمْ يُعْجِبِ
السُّلْطَانُ ذَلِكَ ، وَعَزِمَ عَلَى إِخْرَاجِ تَجْرِيدَةٍ إِلَى غَزَّةَ لِيَرُدَّوَهُ ، وَأُطْلِعَ عَلَى ذَلِكَ بِكَتْمَرِ
الْجُوكَنْدَارِ النَّائِبِ وَقَرَّاسُنْقَرُ^(٢) نَائِبِ دِمَشْقَ وَالْحَاجِّ بَهَادُرَ وَأَسْنَدَمُرُ نَائِبِ طَرَابُلُسَ .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى الْأَمْرَاءِ — عَلَى مَا سَيَأْتِي
ذِكْرُهُ مَفْصَلًا فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الثَّالِثَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — جَلَسَ بَعْضُ
الْمَمَالِكِ الْأَشْرَفِيَّةِ خَارِجَ الْقَلْعَةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرَاءُ مِنَ الْخِدْمَةِ قَالَ : وَأَيُّ ذَنْبٍ
لَهُؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ قَبِضَ عَلَيْهِمْ ! وَهَذَا الَّذِي قَتَلَ أَسْتَاذَنَا الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ ، وَدَمَهُ
الْآنَ عَلَى سَيْفِهِ ، قَدْ صَارَ الْيَوْمَ حَاكِمَ الْمَمْلَكَةِ (يَعْنِي عَنْ قَرَّاسُنْقَرُ) ، فَقِيلَ هَذَا
لِقَرَّاسُنْقَرُ ، نَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَخَذَ فِي عَمَلِ الْخِلَاصِ مِنْ مِصْرَ ، فَالْتَزَمَ لِلْسُّلْطَانِ أَنَّهُ
يَتَوَجَّهُ وَيَحْصِلُ الْمَلِكَ الْمُظْفَرَ بِيَبْرَسَ هُوَ وَالْحَاجِّ بَهَادُرَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجِ
تَجْرِيدَةٍ فَإِنْ فِي بَعْثِ الْأَمْرَاءِ لَذَلِكَ شِنَاعَةٌ ، فَمَشَى ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانِ وَرَسَمَ بِسَفَرِهِمَا ،
نُفِجَ قَرَّاسُنْقَرُ وَمَعَهُ سَائِرُ النُّوَابِ إِلَى مَمَالِكِهِمْ ، وَعَوَّقَ السُّلْطَانُ عِنْدَهُ أَسْنَدَمُرَ كُرْحِي
وَقَدْ آسَنَقَرُ بِهِ فِي نِيَابَةِ حِمَاةَ ، وَسَارَ الْبَقِيَّةُ . ثُمَّ جَهَّزَ السُّلْطَانُ أَسْنَدَمُرَ كُرْحِي لِإِحْضَارِ
الْمُظْفَرِ مُقْبِدًا . وَاتَّفَقَ دُخُولُ قَرَّاسُنْقَرُ وَالْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ قَبْلَ وَصُولِ الْمُظْفَرِ إِلَيْهَا ،
فَلَمَّا بَلَغَهُمْ قُرْبُهُ رَكِبَ قَرَّاسُنْقَرُ وَسَائِرُ النُّوَابِ وَالْأَمْرَاءُ وَلَقَوْهُ شَرْقِيَّ غَزَّةَ وَقَدْ بَقِيَ
مَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ مَمَالِكِهِ وَقَدْ تَأَهَّبُوا لِلْحَرْبِ ، فَلَيْسَ الْأَمْرَاءُ السِّلَاحَ لِيَقَاتِلُوهُمْ ،

(١) السُّوَيْسُ : بَلَدَةٌ مِصْرِيَّةٌ وَتَمُرُّ مِنْ تَنْفُورِهَا عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ . وَرَاجِعُ الْخَاشِيَةِ رَقْمُ ٤ ص ١٥١

مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) تَقَدَّمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ أَنَّ قَرَّاسُنْقَرُ هَذَا كَانَ نَائِبَ حَابِ ،

وَلَكِنْ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حِينَ قَدِمَ مِصْرَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ قَدِمَ الْأَمِيرُ قَرَّاسُنْقَرُ الْمَنْصُورِيُّ نِيَابَةَ دِمَشْقَ عَوَضًا عَنْ

الْأَمِيرِ بِحَالِ الدِّينِ آقُوشِ الْأَفْرَمِ . وَوَلَّى آقُوشِ الْأَفْرَمِ صَرْخَدَ وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَبِجَقُ نِيَابَةَ حَلَبَ عَوَضًا

عَنْ قَرَّاسُنْقَرِ . وَوَلَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَهَادُرَ طَرَابُلُسَ عَوَضًا عَنِ الْأَمِيرِ أَسْنَدَمُرِ . وَالْأَمِيرُ أَسْنَدَمُرُ حِمَاةَ

عَوَضًا عَنْ قَبِجَقِ ، كَمَا فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينَ الْمَمَالِكِ وَمَا سَبَّكَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ النَّاصِرِ الثَّالِثَةِ .

فانكر المظفر على ممالكهم تأهبهم للقتال وقال : أنا كنت مائكا ، وحولى أضعافكم
 ولى عصابة كبيرة من الأمراء ، وما آخرت سفك الدماء ! وما زال بهم حتى كفوا
 عن القتال ، وساق هو بنفسه حتى بقي مع الأمراء وسلم نفسه إليهم ؛ فسلموا عليه
 وساروا به إلى معسكرهم وأنزلوه بخيمة ، وأخذوا سلاح ممالكهم واكلوا بهم من
 يحفظهم ؛ وأصبحوا من الغد عائدین بهم معهم إلى مصر ، فأدركهم أسندمر كرجي
 بالخطارة فأنزل في الحال المظفر عن فرسه وقيده بقيد أحضره معه ، فبكى وتحذرت
 دموعه على شيبته ، فشق ذلك على قرأسنقر وألقى الكفتاة عن رأسه إلى الأرض
 وقال : لعن الله الدنيا ، فياليتنا متنا ولا رأينا هذا اليوم ! فترجلت الأمراء وأخذوا
 كفتاته ووضعوها على رأسه . هذا مع أن قرأسنقر كان أكبر الأسباب في زوال
 دولة المظفر المذكور ! وهو الذي جسر الملك الناصر حتى كان من أمره ما كان .
 ثم عاد قرأسنقر والحاج بهادر إلى محل كفالتهما ، وأخذ بهادر يلوم قرأسنقر كيف
 خالف رأيه ! فإنه كان أشار على قرأسنقر في الليل بعد القبض على المظفر بأن يُحَلَّ
 عن المظفر حتى يصل إلى صهيون ، ويتوجه كل منهما إلى محل ولايته ، ويخيفا
 الملك الناصر بأنه متى تغير عما كان وافق الأمراء عليه يدمشق قاموا بنصرة المظفر
 وإعادته إلى الملك ، فلم يوافق قرأسنقر ، وظن أن الملك الناصر لا يستحيل عليه
 ولا على المظفر . فلما رأى ما حل بالمظفر تدم على مخالفة بهادر . وبينما هما في ذلك
 بعث أسندمر كرجي إلى قرأسنقر مرسوم السلطان بأن يحضر صحبة المظفر إلى القلعة ،
 وكان عزيم الناصر أن يقبض عليه : ففطن قرأسنقر بذلك وأمتنع من التوجه إلى
 مصر ، واعتذر بأن العشير قد تجمعوا ويخاف على دمشق منهم ، وجء في السير
 وعرف أنه ترك الرأي في مخالفة بهادر ! فقدم أسندمر بالمظفر إلى القلعة في ليلة

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٥١ من هذا الجزء . (٢) يريد بالعشير هنا عرب البادية .

- (١) الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة ، فلما مثل المظفر بين يدي السلطان قبل الأرض ، فأجلسه وعنفه بما فعل به وذكره بما كان منه إليه ، وعدد ذنوبه ، وقال له : تذكر وقد صحت على يوم كذا بسبب فلان ! ورددت شفاعتي في حق فلان ! وأستدعيت بنفقة في يوم كذا من الخزانة فمنعتها ! وطلبت في وقت حلو بلوز وسكر فمنعني ، ويلك ! وزدت في أمري حتى منعتني شهوة نفسي ، والمظفر ساكت . فلما فرغ كلام السلطان قال له المظفر : يا مولانا السلطان ، كل ما قلت فعلته ، ولم يبق إلا مراحم السلطان ، وإيش يقول الملوك لأستاذه ! فقال له : يا ركن ، أنا اليوم أستاذك ! وأمس تقول لما طلبت إوزاً مشوياً : إيش يعمل بالإوز ! الأكل هو عشرون مرة في النهار ! ثم أمر به إلى مكان وكان ليلة الخميس ، فأستدعى المظفر بوضوء وقد صلى العشاء . ثم جاء السلطان الملك الناصر ففتح بين يديه بوتر حتى كاد يتلف ، ثم سيّبه حتى أفاق وعنفه وزاد في شتمه ، ثم خنقه ثانياً حتى مات وأُنزل على جنوية إلى الإسطبل السلطاني فغسل ودُفن خلف قلعة الجبل ، وذلك في ليلة الجمعة خامس عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعمئة . وكانت أيام المظفر هذا في سلطنة مصر عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً لم يتهنّ فيها من الفتن والحركة . وكان المظفر لما خرج من مصر هارباً قبل دخول الملك الناصر . قال بعض الأدباء :

نَثْنَى عِطْفُ مِصْرٍ حِينَ وَاقَى * قُدُومَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الْخَبِيرِ

فَسَدَلُ الْجَسَنِ كَبِيرُ بَلَا لِقَاءِ * وَأَمْسَى وَهُوَ ذُو جَأَشٍ نَكِيرِ

إِذَا لَمْ تَعْضِدِ الْأَقْدَارَ شَخْصاً * فَأَقُولُ مَا يُرَاعَى مِنَ النَّصِيرِ

- (١) في الأصلين : « الرابع عشر من شوال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان والسلوك .
 (٢) في قاموس دوزي : معناها ، تعريشة من خشب أو سياج أو درابزين (Palissade) .
 (٣) في الأصلين هنا : « خامس عشر شوال » . وراجع الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة .
 (٤) يلاحظ أن المؤلف قدّم في أول ترجمة المظفر هذا أنه جلس على تخت الملك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمئة .

وقال النَوَّيرِيُّ في تاريخه : ولما وصلوا بالمظفر بيبرس إلى السلطان الناصر أوقفه بين يديه وأمر بدخوله الحمام، وخُنِقَ في بقية من يومه ودُفِنَ بالقرافة وعَفِيَ أثر قبره مدة ، ثم أمر بآنتقاله إلى تربته بالخانقاه التي أنشأها فنُقِلَ إليها . وكان بيبرس هذا آبتداً بعمارة الخانقاه والتربة داخل باب النصر موضع دار الوزارة في سنة ست وسبعائة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، ولكنه مات قبل تمامها ، فأغلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها . انتهى كلام النَوَّيرِيِّ .

وكان الملك المظفر ملكاً ثابتاً كثير السكون والوقار ، جميل الصفات ، نَدِبَ إلى المهمات مراراً عديدة ، وتكلم في أمر الدولة مدة سنين ، وحسنت سيرته ، وكان يرجع إلى دين وخير ومعروف ، تولّى السلطنة على كره منه ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقة ، وعمر ما هدم من الجامع الحاكى داخل باب النصر ، بعد ما شعثته الزلازل . وكان من أعيان الأمراء في الدولة المنصورية قلاوون أستاذة ، ثم في الدولة الأشرفية خليل ، والدولة الناصرية محمد بن قلاوون . وكان أبيض اللون أشقر مستدير اللحية ، وهو جار كسي الجنس على ما قيل ، ولم يتسلطن أحدهم الجراكسة قبله ولا بعده إلى الملك الظاهر برقوق ؛ وقيل إنه كان تركياً ، والأقوى عندي أنه كان جار كسياً ، لأنه كان بينه وبين آقوش الأفرم نائب الشام موّدة ومحبة زائدة ، وقيل قرابة ، وكان الأفرم جار كسي الجنس . انتهى .

وآستولى السلطان الملك الناصر على جميع تعلقاته ، وآستقدم كاتبه كريم الدين أكرم بن المعلم بن السديد ، فقَدِمَ على الملك الناصر بأموال المظفر بيبرس وحواصله ،

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠ .
 ٢٠ . والحاشية رقم ٥ ص ٩٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .
 (٣) في الأصلين : « في سنة سبع وسبعائة » وهو خطأ . وتصحيحه عن عقدايمان والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من هذا الجزء .

- فقتر به السلطان وأثنى عليه ووعد به بكل جميل إن أظهره على ذخائر المظفر بيبرس .
- فنزّل كريم الدين إلى داره وتتبع أموال بيبرس وبذل جهده في ذلك ، ثم أنتمى كريم الدين إلى طغاي وكُستاي وأرغون الدوادار الناصرية ، وبذل لهم مالا كثيرا حتى صاروا أكبر أعوانه ، وحموه من أستاذهم الملك الناصر . ثم قَدِم من كان مع المظفر بيبرس من الممالك ومعهم الهجن والخيل والسلاح ، ومبلغ مائتي ألف درهم وعشرين ألف دينار ، وستون بقجة من أنواع الثياب ، فأخذ السلطان جميع ذلك ، وفزق الممالك على الأمراء ما خلا بكتمر الساقى لجمال صورته وطوغان الساقى وقرآنم .
- ثم أَسَدَعى الملك الناصر القضاة وأقام عندهم البيّنة بأن جميع ممالك المظفر بيبرس وسلار ، وجميع ما وقفاه من الضياع والأماك اشترى من بيت المال . فلما ثبت ذلك ندب السلطان جمال الدين آقوش الأشرفى نائب الكرك ، وكريم الدين أكرم ليّج تركة المظفر بيبرس وإحضار نصف ما يتحصل ، ودفع النصف الآخر لابنة المظفر زوجة الأمير برنقى الأشرفى ، فإن المظفر لم يترك من الأولاد سواها ، فشدد كريم الدين الطلب على زوجة المظفر وأبنته حتى أخذ منهما جواهر عظيمة القدر ، وذخائر نفيسة ، ثم تابع موجود المظفر فوجد له شيئا كثيرا .

١٥

* *

السنة التى حكم فى أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر إلى شهر رمضان^(٢) ، ثم حكم فى باقىها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهى سنة تسع وسبعمائة ، على أن الملك المظفر بيبرس حكم من السنة الماضية أياما .

(١) فى أحد الأصلين : « مبلغ مائتي ألف وعشرين ألف دينار » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ و ٣ ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

فيها (أعنى سنة تسع وسبعائة) كانت الفتنة بين السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وبين الملك المظفر بيبرس . حسب ما تقدم ذكره مفصلاً حتى خلع المظفر وأعيد الناصر .

وفيها كانت الفتنة أيضاً بالمدينة النبوية بين الشريف مقبل بن جَمَاز بن شِيحة وبين [كَيْش ^(١) ابن] أخيه منصور بن جَمَاز ، وكان مقبل ^(٢) قَدِمَ القاهرة فولاه المظفر نصف إمرة المدينة شريكاً لأخيه منصور ، فتوجه إليها فوجد منصوراً بتجد وقد ترك أبنه كَيْشَة ^(٣) بالمدينة ، فأخرجه مقبل فحشد كَيْشَة وقاتل مقبلاً حتى قتله ، وأنفرد منصور بإمرة المدينة .

وفيها كتب السلطان الملك الناصر لقراسنقر نائب الشام بقتال العشير .

وفيها أظهر خربنداء ملك التتار الرقّص في بلاده وأمر الخطباء ألا يذكروا في خطبهم إلا على بن أبي طالب وولديه وأهل البيت .

وفيها حجّ بالناس من القاهرة الأمير شمس الدين إلدكر السلاح دار ولم يحجّ أحدٌ من الشام لأضطراب الدولة .

وفيها توفّي الأمير الوزير شمس الدين سنقر الأعسر المنصوري بالقاهرة في شهر ربيع الأول ودُفِنَ خارج باب النصر بعد ما استعفى ولزم داره مدة .

وفيها توفّي قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى [بن محمد ^(٤) بن أبي بكر] بن عبد الله بن نصر [بن محمد] بن أبي بكر الحنبلّي الحنبلي في ليلة

(١) التكلة عن المنهل الصافي وعقد الجمان والدرر الكامنة . (٢) في الأصلين : « وكان منصور » . وما أثبتناه عن السلوك وما يفهم من سياق كلام المؤلف وعبرة عقد الجمان والدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) كذا الأصلين : « كَيْشَة » وجاء في بعض المصادر التي تحت يدينا : « كَيْشَة وكَيْش » . (٤) زيادة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة . (٥) زيادة عن الدرر الكامنة . وفي المنهل الصافي : « ابن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد » .

الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول ودُفِنَ بالقرافة . ومولده بجزان في سنة
 خمس وأربعين وستمائة ، وسمِعَ الحديث وتفقه وقَدِمَ مصر فباشَرَ نَظَرَ الحِزَانَةِ
 وتدرّس الصالحية ثم أُضِيفَ إليه قضاء الحنابلة ، فباشَره وُحِدَت سِيرَتُهُ .

وفيها تُوُفِّيَ الشيخ نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القمُولِيّ الشافعيّ بِقُوصٍ
 في جُمَادَى الْأُولَى ، وكان صالحًا عالمًا بالتفسير والفقه والحديث .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير سيف الدين طُغْرَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِغَانِيّ بالقاهرة في عاشر
 شهر رمضان ، وكان من كبار الأمراء وأعيان الديار المصرية .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير عَزَّ الدِّينُ أَيْبُكُ الْخَازِنْدَارِ في سابع شهر رمضان بالقاهرة ،
 وكان من أعيان أمراء مصر .

وفيها تُوُفِّيَ مُتَمَلِّكُ تُوُسٍ من بلاد الغرب الأميرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْمَعْرُوفُ
 بِأَبِي عَصِيدَةَ بْنِ يَحْيَى الْوَاتِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسْتَنْصِرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ
 فِي عاشر شهر ربيع الآخر . وكانت مدّة مُلْكِهِ أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، وتَوَلَّى
 بعده الأمير أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدْعُوِّ
 بِالشَّهِيدِ ، لِأَنَّهُ قُتِلَ ظُلْمًا بَعْدَ سِتَّةِ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ مُلْكِهِ ، وَبُوِيَ عَده أَيْضًا أَبُو الْبَقَاءِ
 خَالِدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

وفيها تُوُفِّيَ الوزير التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة في يوم السبت ثاني شهر
 رجب ، وكان عند الملك المظفر بيبرس بمكانة عظيمة ، ولمّا تسلطن بيبرس قُزْرَهُ

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) القمُولِيّ :

نسبة إلى قوله وتسمى غرب قوله ، اسم كان يطلق قديمًا على عدّة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي للنيل
 بمدينة قنا بمصر ، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قوله إلى ثلاث نواح وهي البحري قولاً
 والأوسط قولاً والقبلي قولاً والناحيات الأوبان تابعتان لمركز قوص والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر .

(٣) في أحد الأصلين : «أبو بكر بن أبي يزيد بن عبد الرحمن» وفي السلوك : «أبو بكر بن أبي زيد

عبد الرحمن» .

مُشِيرًا ، فكانت مُجْمَلٌ إليه فُوطَةُ الْعَلَامَةِ فَيُضَيُّ مِنْهَا مَا يُخْتَارُهُ ، وَيَكْتُبُ عَلَيْهِ «عُرِضَ» فإذا رأى المظفرُ خَطَّهُ عَلمَ وإلا فلا ، ولم يزل على ذلك حتى بعث إليه الأمير آقوش الأفرم نائب الشام يُهدِّدُهُ بقطع رأسه فأمتنع . وكان الأفرم صار يُدَبِّرُ غالب أمور الديار المصرية وهو بدمشق ، لأنه كان خُشْدَاشَ المظفر بيبرس وخصيصًا به والقائم بدولته ، والمعاند للناصر وغيره من نُواب البلاد الشامية ، وقد تقدّم ذكر ذلك كلّهُ في ترجمة الملك المظفر بيبرس .

وفيهما توفى الشيخ القدوة العارف بالله تعالى تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري^(١) المالكي^(٢) الصوفي الواعظ المذكر المسلك بالقاهرة في جمادى الآخرة ودُفِنَ بالقرافة ، وقبره معروف بها ، يُقصد للزيارة . وكان رجلا صالحا عالما يتكلم على كرسى^(٣) ويحضر ميعاده خلق كثير ، وكان لوعظه تأثير في القلوب ، وكان له معرفة تامة بكلام أهل الحقائق وأرباب الطريق ، وكان له نظم حسن على طريق القوم ، وكانت جنازته مشهودة حفلة إلى الغاية . ومن شعره قصيدة أولها :

يا صاح إن الركب قد سار مُسرِعًا * ونحن قعود ما الذى أنت صانع
أترضى بأن تبقى المخلف بعدهم * صريع الأمانى والغرام ينزع
وهذا لسان الكون ينطق جهرًا * بأن جميع الكائنات قواطع

وفيهما توفى القاضى عز الدين عبد العزيز ابن القاضى شرف الدين محمد [بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد] بن القيسراني^(٢) أحد كتّاب الدرّج

(١) قبر ابن عطاء الله السكندري ، لا يزال موجودا بجبانة سيدى على أبى الوفاء الكائنة تحت جبل المقطم من الجهة الشرقية لجبانة الإمام الليث . وهذا القبر يقع على بعد ٣٠٠ متر في الجنوب الشرقى لجامع سيدى على أبى الوفاء . ويجوار القبر من الغرب قبّة تحتهما قبر كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ، وبالقرب منها في الشمال الغربى قبر محمد بن سيد الناس ، وقبة تحتهما قبر عبد الله بن أبى حمزة .

(٢) زيادة عن عقد الجمان والدرر الكامنة .

(١) ومدرس الفخيرية في ثامن صفر بالقاهرة ، ودُفِن عند والده بالقرافة ، وكان من أعيان الموقعين هو ووالده وجدّه ، ومات وله دون الأربعين سنة ، وكان له فضيلة ونظم ونثر . ومن شعره في ردّ جواب :

جاء الكتابُ ومن سوادِ مِدَادِهِ * مِسْكٌ ومن قِرطاسِهِ الأنوارُ
فتشرف الوادى به وتعطرت * أرجأؤه وأنارت الأقطارُ
قلت وأين هذا من قول البارع جمال الدين محمد بن نباتة المصري ، حيث يقول في هذا المعنى :

أَفِيْدِهِ من مَلِكٍ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ * بأحرفِهِ اللَّاتِي حَكَتْهَا الْكُوكُبُ
مَلَكْتَ بها رِقِّي وَأُنْخَلِنِي الْأَسَى * فَهَذَا عَبْدُ رَقِيْقٍ مُكَاتِبُ
والشيخ علاء الدين عليّ بن محمد [بن عبد الرحمن] العُبَيْي رحمة الله :
أَهْلَتْنِي لِحَوَابٍ * مَا كَانَ ظَنِّي أَجَابُ
لَكُنْنِي عَبْدُ رَقٍ * مُدَبَّرٌ وَمُكَاتِبُ

وفيهما تُوفِّي القاضي بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي ابن المظفر المعروف بابن الحلي ناظر ديوان الجيش المنصور ، وأستقر عوضه القاضي نحر الدين صاحب ديوان الجيش .

وفيهما تُوفِّي الأديب إبراهيم بن عليّ بن خليل الحزاني المعروف بعين بصل . كان شيخاً حائكاً أناف على الثمانين ، وكان عامياً مطبوعاً ، وقصده ابن خلكان وأستنشده من شعره فقال : أما القديم فلا يُلِقُ إنشأده ، وأما نظم الوقت الحاضر فنعم ، وأنشده بديها :

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١١ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي . والعبي : نسبة إلى من يبيع العبي . وقد ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالعبارة والمشتبه الذهبي .

وما كُلُّ وقتٍ فيه يسمَحُ خاطِرِي * بنَظْمِ قَريضٍ رائقٍ اللفظِ والمعنى
 وهل يقتضى الشرعُ الشريفَ تيمُّماً * بترَبِّ هذا البحرِ يا صاحبي معنَا
 فقال له آبن خَلْكان . أنتَ عينَ بَصَرٍ، لا عينَ بَصَل . انتهى .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم تأخروا تأخرت الزيادة إلى أن دخل
 شهر مسرى ووقع الغلاء واستسقى الناس ، فزودى بزيادة ثلاث أصابع ، ثم توقفت
 الزيادة ونقص في أيام النسيء ، ثم زاد حتى بلغ في سابع عشرين توت خمس عشرة
 ذراعا وست عشرة إصبعا ، وفتح خليج السد ، بعد ما كان الوفاء في تاسع عشر بابه ،
 بعد التوروز بتسعة وأربعين يوما . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة ست عشرة ذراعا
 وإصبعين . وكان ذلك في أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير . فتشاءم الناس
 بكعبه وأبغضته العامة .



انتهى الجزء الثامن من النجوم الزاهرة ، ويليه الجزء التاسع ، وأوله :
 ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملك مصر ثالث مرة



تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن
 والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هي من وضع حضرة الأستاذ
 محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس الأعلى لإدارة حفظ
 الآثار العربية . كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية . فنسدى إليه جزيل الشكر
 ونسأل الله جلّت قدرته أن يجزيه خيرا الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الجزء السابع من هذا الكتاب
لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر

- بما أن الشرح الخاص بوصف هذه الزاوية الوارد في صفحة ٣٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة جاء غير واف فأضيف إليه ما يأتي :
- ذكرت في التعليق السابق لهذه الزاوية أنها أندثرت ، والصواب أنها خربت لأنه لا يزال يوجد من مبانيها بقايا بابها والحائط الشمالي الشرقي والحائط الذي فيه المحراب . ومكانها اليوم أرض مشغولة بالمقابر . وعلاوة على ما سبق ذكره في التعليق السابق فإن هذه الزاوية واقعة في الشمال الغربي لجامع السادات الوفائية على بعد مائتي متر منه ويمجاورها قاعة بها ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر . رحمه الله .



الحد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرقي تجاه

مدينتي مصر القديمة والقاهرة وقت فتح العرب لمصر

- بيئت في الاستدراك الخاص بقنطرة عبد العزيز بن مروان الوارد في صفحة ٣٨٧
- من الجزء السابع من هذه الطبعة موقع فم الخليج المصري ، والنقطة التي كان يأخذ منها مياهه من النيل وقت فتح العرب لمصر . وقد فاتني أن أبين لقراء النجوم الزاهرة الحد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرقي تجاه مدينتي مصر القديمة والقاهرة في ذلك الوقت ، ولهذا أستدرك ما فاتني إتماما للفائدة المطلوبة من التعليقات فأقول :

يُستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ساحل النيل بمدينة مصر (ص ٣٤٣ ج ١) وعلى المنشأة (ص ٣٤٥ ج ١) وعلى أبواب مدينة مصر (ص ٣٤٧ ج ١) وعلى منظره المقس (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) وعلى برّ الخليج الغربى (ص ١١٣ ج ٢) وعلى اللوق (ص ١١٧ ج ٢) وعلى المقس (ص ١٢١ ج ٢) وعلى بولاق (ص ١٣٠ ج ٢) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦ ج ٢) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١ ج ٢) وعلى جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) ، وعلى صناعة مصر (ص ١٩٧ ج ٢) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠ ج ٢) ، ويُستفاد أيضا مما ورد في حوادث سنة ٦٨٠ هـ المذكورة في كتاب النجوم الزاهرة لأبن تغرى بردى (ص ٣٠٧ ج ٧) ومما هو مبين على خريطة الحملة الفرنسية الموضوعة سنة ١٨٠٠ ، يُستفاد من كلّ ما سبق ذكره ، ومن المباحث التى أجريتها أن شاطئ النيل الشرقى الأصيل القديم تجاه مدينة مصر والقاهرة كان وقت فتح العرب لمصر واقعا فى الأمكنة التى تعرف اليوم بالأسماء الآتية :

- ١٥ كان النيل بعد أن يمر على سكن ناحية أثر النبي جنوبى مصر القديمة يسير إلى الشمال بجوار شارع أثر النبي إلى أن يتلاقى بسكة حديد حلوان عند محطة المدايغ ، فيسير النيل بجوار هذه السكة إلى أن يتقابل بشارع مارى جرجس فيسير محاذيا له من الجهة الغربية ما را تحت قصر الشمع (الكنيسة المعلقة بمصر القديمة) وجامع عمرو ، ثم يسير محاذيا لشارع سيدى حسن الأنور إلى نهايته ثم يسير شمالا إلى النقطة التى يتقابل فيها شارع السد البرانى بسكة المذبح ، ثم يسير بعد ذلك متجها فى طريقه إلى الشمال فيمر فى حارة المغربى بجينة قاميش فشارع بنى الأزرق بجينة لآظ فشارع جنان الزهرى فشارع الشيخ عبد الله فخارة البيرقدار فشارع البلاقية
- ٢٠

فشارع عماد الدين إلى نهايته البحرية ، ثم ينعطف النيل مائلا إلى الشرق ويسير بجوار شارع الملكة نازلى حتى يصل إلى ميدان باب الحديد ، ومن هناك ينعطف إلى الشمال الشرقى مارا بميدان محطة مصر ، ثم يمر بجوار محطة كوبرى الليمون من الجهة البحرية الغربية ، ثم يسير فى شارع غمرة بطول مائتى متر ، ثم يسير إلى الشمال محاذيا لمخازن بضائع محطة مصر من الجهة الشرقية ، ثم يسير محاذيا لشارع مهمشة من الجهة الغربية ، ثم يسير بعد ذلك محاذيا لجسر السكة الحديدية الذاهبة إلى الإسكندرية من الجهة الشرقية . وعند وصول النيل إلى نقطة واقعة على هذه السكة تجاه عزبة الخمايسة يميل إلى الغرب حتى يصل إلى سكن ناحية منية السيرج ، وهناك يسير غربى سكن هذه الناحية ، ثم يسير إلى الشمال بدوران خفيف إلى الغرب حتى يتقابل مع مجراه الحالى عند فم الترعة الإسماعيلية .

هذا هو خط سير الشاطئ الأصيل القديم للنيل تجاه مدينتى مصر والقاهرة فى سنة ٢٠ هـ = ٦٤١ م أى وقت فتح العرب لمصر . وبعد ذلك طرح البحر عدة مرّات ولذلك آنتقل الشاطئ الأصيل المذكور من مكانه القديم السابق ذكره إلى مكانه الحالى من مصر القديمة إلى روض الفرج .

obeykandi.com

فلك سرياني

الجزء الثامن من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

obeykandi.com

فهرس الولاة الذين تولوا مصر

من سنة ٦٩٠ هـ — إلى سنة ٧٠٩ هـ

(م)

المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير

٢٣٢ — ٢٨٢ سنة ٧٠٩ هـ

المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصورى سلطان

الديار المصرية ٨٥ — ١١٤ من سنة ٦٩٦ — ٦٩٧ هـ

(ن)

الناصر أبو الفتح وأبو المعالى ناصر الدين محمد آبن السلطان

الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى الألفى —

ولايته الأولى ٤١ — ٥٤ سنة ٦٩٣ هـ

ولايته الثانية ١١٥ — ٢٣١ من سنة ٦٩٨ — ٧٠٨ هـ

(١)

الأشرف صلاح الدين خليل آبن السلطان الملك المنصور سيف الدين

قلاوون الألفى الصالحى النجمى ٣ — ٤٠ من سنة ٦٩٠ —

٦٩٢ هـ

(خ)

خليل = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

(ع)

العاذل زين الدين كشتغابن عبد الله المنصورى التركى المنغل سلطان

الديار المصرية ٥٥ — ٨٤ من سنة ٦٩٤ — ٦٩٥ هـ

(١) راجع الخاشية رقم ١ ص ٣٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

فهرس الأعلام

ابن بنت الأعز تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي
القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي
الأعز أبي القاسم خلف بن محمود بن بدو العلوي الشافعي
المصري — ١١ : ٤١٣ ٧٩ : ٤٤ : ٨٢ : ٤١ : ٨٣
١ : ٨٣

ابن بنت الأعز علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن
محمود بن علي بن بدر العلوي — ١٨٩ : ١٤ :
ابن تيمية الحراني = تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم
ابن عبد السلام الحراني الحنبلي .
ابن الجيزي بهاء الدين بن هبة الله بن سلامة بن الجيزي —
٥ : ٢٢٠

ابن الجوزي = شمس الدين الجوزي خطيب جامع ابن طولون .
ابن حبيب الشاعر — ٢٥ : ٤ :
ابن حبیش = موفق الدين محمد ابن عز الدين محمد .
ابن الحلبي ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين
أحمد بن علي بن المطهر القاضي — ٢٨١ : ١٣ :
ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان —
٧٧ : ١٤ : ١٨٨ : ٥٥ : ١٩٥ : ٤٨ : ٢٨١ :
١٧ : ٢٨٢ : ٣ :

ابن خليل رضي الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم
القسطلاني المكي — ١١١ : ١ :
ابن دبوqa الرعي = رضي الدين جعفر بن القاسم .
ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) — ٢٥ : ١٥ :
ابن دقيق العيد = تقي الدين محمد بن محمد الدين علي بن وهب
ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري .

ابن دينار (مؤرخ) — ٧٦ : ١٤ :
ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رواج
رشيد الدين الإسكندراني المالكي أبو محمد .
ابن روضة أبو الحسن علي بن أبي بكر البغدادي القسطلاني
الصوفي — ٢٢٠ : ٤ :

(١)

أقيفا المنصوري (سيف الدين) — ٧ : ١٠ :
أقبيا الظاهري نجر الدين أحد الأمراء بدمشق — ٢٣٦ : ٩ :
آقوش = جمال الدين آقوش الموصل الحاجب .
آقوش الرومي — ٢٥٥ : ١٥ :
آقوش الشمسي الحاجب = جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب .
آقوش قتال السبع = جمال الدين آقوش قتال السبع .
آقوش المنصوري — ٤٥ : ١٤ : ٤٦ : ٢ :
آقوش نائب الشام = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأفرم
الصغير .

آقوش نائب الكرك = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرفي
نائب الكرك .

آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .
آقوك ابن الناصر محمد بن علاون — ٤٢ : ١٩ : ٢٠٨ :
١٧

أبرأمر — ٢٤٩ : ٢١ :
إبراهيم (عليه السلام) — ٦٣ : ١٨ : ١٤٥ : ١ :
إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفراء —
١٩٣ : ١ :

إبراهيم بن أبي ذكرى يحيى بن عبد الواحد بن عمر الطناني —
٧٦ : ١ :

إبراهيم بن عبد الله الأرموي = أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ
السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي .

إبراهيم بن علي بن خليل الحراني = عين بصل إبراهيم بن علي
ابن خليل الحراني .

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي) — ٨٧ : ١٥ :
ابن الأحمر صاحب الأندلس = أبو عبد الله محمد بن محمد
ابن يوسف .

ابن الأثل = شهاب الدين أحمد بن الأثل .

ابن المقير = أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور
البغدادي الأسدي الأزجي الحنبلي النجاري .

ابن المنجا = وحيه الدين بن المنجا .

ابن نباتة المصري جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر — ٣٠ :

١٥ : ٢٨١ : ٦

ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن
إبراهيم الحلبي النحوي — ١٨٣ : ١٤٠ : ١٨٤ : ١٠ :

١٨٨ : ١٩

أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله
الأرموي — ٣٨ : ٤٠ : ١ :

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزي ابادي —
٢١ : ٢١٨

أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم مملوك تونس — ٢٧٩ : ١٤
أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد
الأمير مملوك تونس المدعو بالشهيد — ٢٧٩ : ١٣ :

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ١٩

أبو ثابت عامر ابن الأمير أبي عامر عبد الله ابن السلطان
أبي يعقوب — ٢٢٥ : ١١ :

أبو جلتك = شهاب الدين أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الحلبي
الشاعر .

أبو الحجاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم بن غزى .
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي
الحنبلي النجاري ابن المقير — ٢٠٧ : ٢ :

أبو حيان = أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان النضري الجلياني الأندلسي .

أبو خرص علم الدين سنجر بن عبد الله الحموي — ٩ : ٥٥
٢ : ٢١٢

أبو الدر = ياقوت .

أبو الربيع سليمان الخليفة = المستكفي بالله أبو الربيع سليمان
ابن أحمد الخليفة العباسي .

أبو الرجال بن حمرى الزاهد القدرة — ٧٦ : ٨ :

أبو زكريا محيي الدين النووي = محيي الدين يحيى بن شرف
النووي .

أبو شامة = بدر الدين بليك بن عبد الله المحسني .

ابن السائيس = علاء الدين علي بن أحمد الطبرسي .

ابن السلوس = صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجاء
التنوشي .

ابن الشحنة — ٨٩ : ٢٠ :

ابن الصانغ = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن علي .

ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
تقي الدين أبو النصر الكردي الشهرزوري — ٣١ : ١٠ :

٧٧ : ١٤

ابن طولون = أبو العباس أحمد بن طولون .

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ) — ٢١٩ : ٢٥
ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد
ابن إبراهيم .

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن
أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي

الشافعي — ٣١ : ١٩ : ٣٢ : ٤٤ : ٨٢ : ٦٦ :

٢٠٧ : ١١

ابن عبد الظاهر = فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر القاضي .

ابن العديم = جمال الدين أبو غانم محمد ابن صاحب
كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد .

ابن عطاء الله السكندري = تاج الدين أبو الفضل أحمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري المالكي .

ابن العطار = كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن
أبي الوحش أسد .

ابن القراء المرداوي = عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن
عبد الرحمن بن عمر بن موسى بن عميرة المرداوي .

ابن قاضي شبة = عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن
ذؤيب الأسدي كمال الدين .

ابن لقمان نحر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني
الإسعدي أبو العباس — ٥٠ : ١١ : ٥١ : ٢ :

ابن المحفدار = سيف الدين بن المحفدار .
ابن المرحل صدر الدين محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد

٢٦٢ : ١٥

ابن مغفل = عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسهم .

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ملك الغرب —
٧ : ٢٣٥

إتقان الملعب سم الموت — ٢٤ : ١٥٩
أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النضري
الحياني الأندلسي الغرناطي أبو حيان النحوي — ٧٥ :
١ : ٢١٩ ٤١ : ١٨٤ ٤٣

أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالحى الفقير الجمال — ١٤ : ١٩٢
أحمد بن سعيد = الصاحب تاج الدين أحمد بن المولى
شرف الدين سعيد ابن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي .
أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني = تقي الدين
أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله
أبن تيمية .

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
زين الدين أبو العباس — ٢ : ٢٠٧

أحمد بن محمد الحداد — ٢ : ١٩٣
أحمد بن مرزوق الدعوى بمملك تونس — ١ : ٧٦
أحمد بن هلاكو فان بن حنكر فان — ١٥ : ٢٩
أخو سلا = سمك .

أرتق جد شمس الدين إيلغازى — ٦ : ٧٩
أرجواش = علم الدين سنجر بن عبد الله المنصورى .
الأرزوفى = شرف الدين محمد بن عبد الملك اليوناني .
أرغون بن أبغا بن هولكو — ١ : ٢٩

أرغون بن عبد الله الدوادار سيف الدين الناصرى — ١٧٨ :
٣ : ٢٧٧ ١٨٠ : ١٣ : ٢٤٤ ١٨ : ٢٧٧

أرقطاي الجمدار سيف الدين (الحاج) — ١٠ : ٢٦٧
أركنمر الناصرى أمير — ٣ : ٢٤٧

أسامة الجليلي أحد كبار الأمراء — ١٩ : ١٢٥
الأسعد بن السديد القبطى الأسلمى مستوفى الديار المصرية

المعروف بالمعز الديوانى — ١٢ : ٧٩
إسكندر الأكبر المقدونى — ٢٢ : ٩١

إسماعيل أمير — ١٤ : ١٢٧
أسندمر = سيف الدين أسندمر بن عبد الله الكرعى الأمير .

الأشرف إيتال — ٢٠ : ١٨٦
الأشرف صلاح الدين خليل ابن المنصور سيف الدين قلاوون

الأفنى الصالحى النجمى — ٤١ : ٤٢ ٤٢ : ٤٨
٤٨ : ٥٢ ١٠ : ٥٠ ٢ : ٤٩ ٤٨ : ٥٢

٥٣ : ٥٤ ١ : ٥٤ ٨ : ٥٥ ٦٤ : ٦٥
٧٩ : ١٤ ٨٠ : ٧ ٨٢ : ١٠ ٨٥ : ١١

أنو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد المقدسى الحراني —
٤ : ١٩٣

أبو العباس أحمد بن طولون والى مصر — ١٠٦ : ١١١
١٢ : ١٠٧

أبو العباس أحمد بن عبد الكريم — ١١١ : ١٣
أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة

المستنصر بالله محمد ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن
الخليفة هارون الرشيد — ٣١ : ١

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترجم راوى الترمذى —
٦ : ٤٠

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحراني الحنبلى
المسند — ٢٢٠ : ٣

أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن الأحمر
صاحب الأندلس — ٧ : ١٩٢

أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق بن محمد المستنصر ابن يحيى
ابن عبد الواحد بن أبي حفص الأمير بمملك تونس —

١٠ : ٢٧٩
أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه — ٧٨ : ١٧

أبو عبيدة = أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق .
أبو على يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولى — ١٩٧ : ٤

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الشهرزورى
تقى الدين = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان .

أبو الفخام بن محاسن الكفراني — ٧٨ : ٤
أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل نور الدين

على صاحب حماة) — ٩٧ : ١٨
أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم يحيى بن إبراهيم السلى —

١٠ : ٧٧
أبو الفهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى

النقيب — ٧٧ : ٢
أبو القاسم = النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحلیم مخنون المالكي —
٥ : ٧٨

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قنيرة المؤمن —
٤ : ٢٢٠

أبو الكرم النصراني الكاتب — ٥٥ : ١٤
أبو محمد المرحاني = عبد الله بن محمد أبو محمد القرشى التوسى

المعروف بالمرجاني .

بدر الدين بدر الحبشي الصوابي الخادم — ٩ : ١٨٣
 بدر الدين بكاش الزردكاش المنصوري — ١ : ١٢٠
 بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخري النجمي أمير سلاح —
 ٤٥ : ٦٢ ٤٧ : ٩٩ ٤٨ : ١٠٣ ١٨ :
 ١٠٤ : ١٥١ ٤٥ : ١٥٤ ٤٦ : ١٥٧ :
 ٤٣ : ١٥٩ ٤١٣ : ١٦٦ ٤١٤ : ١٦٨ :
 ١٠ : ٢٢٤ ٥ :
 بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفارسي الأنابكي — ٧ : ٧٤
 بدر الدين بكتوت الفتح — ٤٨ : ١٧٤ ٤٨ : ١٦٣ :
 ٢٦١ : ١٤ : ٢٦٤ ٤١ : ٢٦٩ ٤١ :
 ٢٧١ : ٢٧٢ ٢ :
 بدر الدين بيدرا المنصوري نائب السلطنة — ١٣ : ٤٩ : ٤ :
 ١٧ : ١٥ : ١٦ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٤٢ :
 ١٩ : ١٤ : ٢٢ : ٢١ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ :
 ٢٣ : ٢٣ : ٣٧ : ٣٧ : ٤١ : ٤١ : ٥٤ :
 ٨٦ : ٨٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٤١ : ٣ :
 بدر الدين بيدري بن عبد الله الشمشي الصالح النجمي
 المنصوري — ٤١ : ٤٥ ٤٢ : ٢١ ٤٨ : ١١ :
 ٦١ : ٦٢ ٤٤ : ٦٢ ٤١٠ : ٨٧ ٤١١ : ٨٩ :
 ٩٩ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠٣ : ١١٢ : ١٨٥ :
 ١٨ : ١٨٦
 بدر الدين بيليك بن عبد الله المحسني المعروف بأبي شامة —
 ١٠ : ٧٩
 بدر الدين بيليك الفارسي — ٢ : ٩٣ ٤٩ : ٩١ :
 بدر الدين حسن بن علي بن رسول — ٧٢ : ٤٩ :
 ٢ : ٧٣
 بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسى —
 ١١ : ١٩٣
 بدر الدين حسن بن نور الدين أبي الحسن علي بن منصور
 الحريري — ١ : ١١٣ ٤٨ : ٦٢ :
 بدر الدين خضر بن جودي القيصري — ٩ : ١١ :
 بدر الدين عبد الله الأمير — ١٦ : ٤٦ :
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي
 الكفائي قاضي القدس — ١١ : ١٢ : ٦٤ :
 ٦٧ : ٦٧ : ١٢٣ : ٦ :
 بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العمري الدمشقي —
 ١٧ : ٢٢٤

براق القرني (الشيخ) — ١٣ : ١٧٠ ٤٩ : ١٦٩ :
 البرزالي = علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف
 ابن محمد الإشبيلي .
 برطاي (أمير) — ١٢ : ٩٩ :
 برلني = سيف الدين برلني الأشرفي .
 البرنلي علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الصالح النجمي
 الدواداري — ٧ : ١٩٣ ٤٣ : ١٠٧ :
 البرواني = علم الدين سنجر البرواني .
 بريد البدوي — ١٧ : ١٠١ :
 البريدي = بهاء الدين قراقوش الظاهري .
 بطرا (أمير) — ١٧ : ٢٢٥ :
 بطليموس الثالث — ١٧ : ٢١٦ :
 بطليموس الحادي عشر — ١٩ : ٢١٦ :
 بطليموس الرابع — ١٨ : ٢١٦ :
 بطليموس العاشر — ١٩ : ٢١٦ :
 بطليموس فيلادلف — ٥ : ٢٠٢ :
 بكنمرا الأوبكري سيف الدين — ١٠ : ١٥٩ :
 بكنمرا أمير جانداز = سيف الدين بكنمرا أمير جانداز .
 بكنمرا الجوكندار = سيف الدين بكنمرا الجوكندار .
 بكنمرا الحسامي حاجب الحجاب بدمشق — ٩ : ٢٣٦ :
 ٢٤٥ : ٢٦٤ ٤٢١ : ١٤ :
 بكنمرا الساق سيف الدين من المماليك السلطانية — ٢٦٩ :
 ٧ : ٢٧٧ ٤٧ :
 بكنمرا السلاح دار = سيف الدين بكنمرا بن عبد الله
 السلاح دار أمير آخور .
 بكنوت الأزرق العادلي — ١٣ : ٨٦ ٤٦ : ٦٣ :
 بكنوت الفتح = بدر الدين بكنوت الفتح .
 بكر بن وائل بن قسطنطين هنب — ١٤ : ١١٧ :
 بلاط الجوكندار = سيف الدين بلاط الجوكندار .
 بلان طرنا أمير جانداز (سيف الدين) — ٣ : ١٧٧ :
 بلان الغلبي — ٦ : ١٥١ :
 بلان الهاروني — ١٥ : ٨٥ ٤١٠ : ٣٧ :
 البن بن محمد بن علي الحريري — ٣ : ١٢٦ :
 بنت الملك الظاهر بيبرس — ٩ : ١٠١ :
 بنت هولاكو ملك التار — ٦ : ٦٠ :
 البندقداري = علم الدين سنجر بن عبد الله التركي أحد الأمراء
 الأكابر بالديار المصرية .

ببیرس الدوادار المؤرخ = ركن الدين ببیرس الدوادار المؤرخ .
 ببیرس طقصور الناصرى = ركن الدين ببیرس طقصور الناصرى .
 ببیرس بن عبد الله — ٢٣٥ : ١٩
 ببیرس العلانى (ركن الدين) — ٢٣٦ : ٤٨ ، ٢٦٥ : ٣
 ببیرس المجنون — ٢٦٥ : ٣ ، ٢٦٦ : ١٤
 ببیرس الموفق المنصورى — ٢١٦ : ٧
 بيدرا = بدر الدين بيدرا نائب السلطنة .
 بيدو ملك التار — ٢٩ : ٤٤ ، ٥٣ : ٦١ ، ٦٠ : ٥
 ببسرى = بدر الدين ببسرى .
 البیع = الصاحب تقى الدين أبو البقاء الربى توبة بن على بن
 مهاجر بن شجاع بن توبة التكريتى .
 ببغار (أمير) — ٩٦ : ٥
 ببكود من البرجية (أمير) — ٢٤٧ : ١١
 ببنتجار (أمير) — ٢٥٥ : ١٤ ، ٢٥٨ : ٣

(ت)

التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة كاتب ببیرس الجاشنكير الوزير —
 ٢٠٣ : ٤ ، ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١
 ٢٧٩ : ١٦
 تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي
 عصرون التميمى — ٧٧ : ٣
 تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء
 الله السكندرى المالكي الصوفى المذكر القدوة — ٢٨٠ : ٧
 تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سبع بن ضياء
 الفزارى البسدرى المصرى الفرقاح — ٣١ : ٦٦
 ٣٣ : ٢
 تاج الدين عبد الخاق بن عبد السلام بن سعيد — ١١١ : ٨
 تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة — ٩٢ : ١٩
 تاج الدين عبدالقادر بن القاضي عز الدين محمد السنجارى الحنفى
 قاضى قضاة الحنفية — ١١٠ : ١٠
 تاج الدين على بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى الغرافى الاسكندراني
 — ٢١٤ : ٦
 تاج الدين محمد = الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب
 نقر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن
 سليم بن حنا .

البهاء زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر الصاحب
 أبو الفضل وأبو العلاء — ٥٠ : ١٧
 بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الحلبي النحوى = ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .
 بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله أبو صابر
 ابن النحاس — ١٩٤ : ١
 بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن على بن المظفر =
 ابن الحلبي ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبد الله ابن
 نجم الدين أحمد بن على بن المظفر .
 بهاء الدين قراقوش الطواشى الظاهرى — ٥٤ : ٣
 ٩١ : ١٠ ، ٩٣ : ٢
 بهاء الدين المسعودى الأمير مشد مصر — ٥٤ : ٤
 بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالى — ١٩٤ : ٣
 بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى — ١٣١ : ١٤ ، ١٥٩ :
 ١١١ : ٢١٥ ، ٢٢٥ : ٣
 بهادر = سيف الدين بهادر رأس توبة .
 بهادر آص المنصورى (سيف الدين) — ١٥٧ : ١٥
 ٢٣٦ : ٢٤٦ ، ٢٦٤ : ٥ ، ٢٧٠ :
 ١٤ ، ٢٧٢ : ٩
 بهادر الجاغاني — ٢٣٧ : ٢٠
 بهادر جك — ٢٦٢ : ١
 بهادر حاجب الحجاب الحلبي = سيف الدين الحاج بهادر الحلبي
 حاجب الحجاب .
 بهادر بن عبد الله التركمانى السيفى المعزى — ١٦٨ : ٢٣
 بهادر قبجاق من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧
 بهادر مملوك ببیرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٦
 بولای التتارى — ١١٨ : ١٥ ، ١١٩ : ٧ ، ١٢٨ :
 ٦ ، ١٤٦ : ٢٠ ، ١٦١ : ٣ ، ١٦٢ : ٤٤
 ١٦٥ : ٣
 بيان = سعيد السعداء .
 ببیرس الجاشنكير = المظفر ركن الدين ببیرس بن عبد الله
 الجاشنكير .
 ببیرس الخياط — ٨٢ : ٢٢

جرمك الناصرى = سيف الدين جرمك الناصرى .
جلال الدين (أحمد) بن حسام الدين الحنفى — ١٤ : ١٢٣
جلال الدين أخوالقاضى إمام الدين القزوينى — ١٢ : ١٢٣
الجمال = أحمد بن زيد بن أبى الفضل الصالحى الفقير .
جمال الدين آخوش الحاجب = جمال الدين آخوش الشمسى
الحاجب .

جمال الدين آخوش أستاذ دار الملك المنصور — ٣ : ٩٠
جمال الدين آخوش الأفرم الصغير المنصورى نائب الشام —
٩٥ : ١٦ ، ١٠٥ : ٨ ، ١١٦ : ١٤ ، ١٢٩ : ٨ ، ١٣٠ : ٤٤ ، ١٥٩ : ٩ ، ٢٣٥ :
١٤ ، ٢٣٦ : ٣ ، ٢٣٧ : ٣ ، ٢٣٨ : ٢١ ، ٢٣٩ : ٢ ، ٢٤٣ : ١ ، ٢٤٦ : ٢ ، ٢٥٧ :
١٣ ، ٢٦٠ : ٧ ، ٢٦١ : ١ ، ٢٦٢ : ١٤ ، ٢٦٤ : ١٦ ، ٢٦٥ : ٢ ، ٢٦٦ : ٢ ،
٢٦٧ : ٤ ، ٢٧٣ : ٢٠ ، ٢٧٦ : ١٥ ، ٢٨٠ : ٣ ،
جمال الدين آخوش الشمسى الحاجب — ١٢ : ١٦٠ ، ١٩٠ : ٢٠٦ ، ٣ :

جمال الدين آخوش بن عبد الله الأشرقى نائب الكرك — ٩ :
١٥ ، ١١٦ : ١ ، ١٧٦ : ١٧ ، ١٧٧ :
١٦ ، ١٧٨ : ٢ ، ١٧٩ : ١٤ ، ٢٥٩ :
٢١ ، ٢٦٨ : ١٩ ، ٢٦٩ : ٢ ، ٢٧٧ : ١٠ ،
جمال الدين آخوش القارى العلأى والى البهنا — ٤٤ : ١٥٥ ،
١٥٦ : ٤

جمال الدين آخوش قتال السبع — ١٢٠ : ١٢٠ ، ١٥١ : ٧ ،
٢٣٣ : ٧

جمال الدين آخوش الموصلى الحاجب — ٢٢ : ٤٤ ، ٩٩ : ٩
جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضلى — ٤٠ : ٣
جمال الدين أبو غانم محمد بن صاحب كمال الدين أبى القاسم
عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبى جرادة الحلبي
ابن العديم — ٧٤ : ١

جمال الدين أبو النجد = ياقوت بن عبد الله المستعصى الرومى
الطواشى صاحب الخط المنسوب .

جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن
على بن إبراهيم القرشى الأموى الشافعى الإسمنوى
المصرى — ٧٤ : ١٥

ناكر الطغرى = سيف الدين بلبان الطغرى المعروف بتاكر .
الترمذى = محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى .
تقطاى الساقى = سيف الدين تقطاى الساقى .
التقى عبيد بن محمد بن عباس الإسعدى — ٤٠ : ٦
تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن
عبد الله بن أبى القاسم بن تيمية الحرانى الحنبلى —
١٢٣ : ٧ ، ٢٧٢ : ١٢

تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن = ابن بنت الأعز تقى الدين
أبو القاسم عبد الرحمن ابن فاضى القضاة تاج الدين
أبى محمد عبد الوهاب .

تقى الدين إبراهيم بن على بن الواسطى الحنبلى — ٤٠ : ٤
تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر = المقرئ تقى الدين
أحمد بن على بن عبد القادر الإمام العلامة مؤرخ الديار
المصرية .

تقى الدين البیع = صاحب تقى الدين الكبير أبو البقاء نوبة بن
على بن مهاجر التكريتى .

تقى الدين شادى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين
محمد ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادى
بن مروان الأيوبي — ٢١٩ : ١٣

تقى الدين بن الصلاح = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان
ابن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو النصر الكردى
الشهرزورى .

تقى الدين محمد ابن محمد الدين على بن وهب بن مطيع بن أبى
الطاعة القشيرى بن دقاق العبد الشافعى — ٧٩ :
٣ ، ١٤٨ : ١١ ، ٢٠٦ : ١٥

تكفور مملک سبس — ١٥٤ : ٤
تمر الساقى — ١٥٨ : ١ ، ٢٦٨ : ٣
تنكر بن عبد الله الحسامى سيف الدين — ٢٦٦ : ٣ ،
٢٦٧ : ٣

توران شاه = المعظم توران شاه بن أيوب .
تيود لك التارى — ١٢٤ : ٩

(ج)

جاغان المنصورى = سيف الدين جاغان المنصورى الحسامى .
جبله بن الأيهم — ٧١ : ١٢
جرگتمربن بهادر رأس نوبة — ٢٥٥ : ١٨ ، ٢٦٩ : ٨

حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
أبو الفضائل الحنفي قاضي القضاة — ٦٤ : ١٠٠
١٠١ : ١٧٠ ، ١٠٢ : ١١٠ ، ١٨٢ : ١٣٠
٩ : ١٩٠
حسام الدين الحنفي = حسام الدين الحسن بن أحمد بن
الحسن بن أنوشروان .
حسام الدين طر نطاي الساقى — ٢٢ : ١١
حسام الدين الظاهري أستاذ الدار في الدولة المنصورية —
٦٧ : ٨
حسام الدين علي بن باخل — ١٦٠ : ١٣٠ ، ٢٠٦ : ٧
حسام الدين قرا لاچين أمير مجلس — ١٧٦ : ١٠
حسام الدين لاچين الرومي المنصوري أستاذ الدار أتابك
العساكر — ١٩ : ٩٩ ، ٢٠ : ٤٤ ، ٢١ : ٤٨
٤٥ : ٩٩ ، ٩٨ : ١٠٥ ، ١٥٧ : ٤٥
٧ : ٢٠٦ ، ١١ : ١٦٠
حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ١٥ : ٤
حسن بن الرذادى — ٢٦٩ : ٨
الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
حسن بن قتادة صاحب مكة — ٧٢ : ٥
الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
الجداني المؤرخ — ٣٥ : ١٨
حميدة بن أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة
الشريف عز الدين أمير مكة الحسنى — ٢٠٠ : ١١
الحسن بن محمد بن علي الحريري — ١٢٦ : ٣

(خ)

خاص ترك — ١٧٣ : ١٦
خدا بندا = خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن تولى
خان بن چنكر خان التتارى .
خديجة بنت التتارى محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتي —
١٩٣ : ٢
خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن تولى خان بن چنكر خان
التتارى — ١٦٩ : ٢ ، ٢٧٨ : ١٠
خضر = نجم الدين المسعود خضر ابن السلطان الملك الظاهر
بيبرس .

جمال الدين الإسناوى = جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم .
جمال الدين أيدغدى العزيرى — ١٩٠ : ٢٤
جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجرى — ١٩٤ : ٢
جمال الدين عبد الله السلاح دار — ١٠٥ : ٩٩ ، ١٢٠ : ٧
جمال الدين عمر بن إبراهيم العقيمي الرسعنى — ١٩٤ : ٤
جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل —
١١٣ : ١٣
جمال الدين محمد بن سليمان ابن النقيب الحنفي صاحب التفسير —
١٨٨ : ١٨
جمال الدين محمد بن نبالة المصرى = ابن نبالة المصرى
جمال الدين أبو بكر .
جمال الدين المطروحي = جمال الدين أخوش الخاجب .
جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبد الله العجلى
بدر الدين — ٢٥١ : ١
جوبان = سيف الدين جوبان التتارى .
جوهر بن عبد الله القائد المعزى الرومى الصقلى — ٤٧ :
١٥ ، ٢١٠ : ١٩

(ح)

الحاج آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .
الحاجرى = عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين .
الحافظ الديماطى = شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن
الديماطى .
الحافظ عبد العظيم المنذرى — ٢١٨ : ٥
الحافظ قطب الدين الخيضرى = محمد بن محمد بن عبد الله بن
الخيضر بن سليمان بن داود الحافظ قطب الدين الخيضرى .
الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن علي الهاشمى الخليفة
العباسى — ٤٨ : ١٤ ، ٥٨ : ٣ ، ١١٥ :
١٥ ، ١٢٨ : ١٠ ، ١٤٧ : ٧
الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى — ١٤٠ : ٨
الحجاج بن يوسف الثقفى — ٩٧ : ٢١
الحسام = حسام الدين لاچين الرومى المنصورى أستاذ الدار
أتابك العساكر .
الحسام = المنصور حسام الدين لاچين المنصورى ملك الديار
المصرية .

١٥١:٦٦ ١٦٠:١١ ١٧٢:٩٩ ١٧٣:١٥٠

٢١٥:٥٥ ٢٣٣:١٤ ٢٤٨:١٧

٢٧٠:١٤ ٢٧١:٣ ٢٧٢:٨

ركن الدين بيبرس العجمي الصالحى المعروف بالجلالى —

٢٢٧:١٨

ركن الدين بيبرس طقصورى — ٩:٣ ١١:٧

١٢:١٨ ١٣:١٤ ٣٧:٩ ٨٥:١٤

ركن الدين الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله

الجاهشكير .

ركن الدين الجالى نائب غزوة = منكب الجالى ركن الدين

أبو سعيد التركى الساقى نائب غزوة .

ركن لقب الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير —

٢٤٤:٤

رمضان البولاتى المجذوب (الشيخ) — ٢٢٣:٢٤

رمثة أسد الدين أبو عراضة بن أبى نعى محمد بن أبى سعد حسن

ابن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف أمير

مكة — ٢٠٠:١١

روح بن زنباع الجذامى — ٣٥:١٨

(ز)

الزاهر = تقى الدين شادى أبى الملك الزاهر مجير الدين داود

ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير .

زكى الدين بن راحة التاجر الخوى المعدل — ٣١:٢٢

زنباع (بن روح) من جذام — ٣٥:٢٠

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد

ابن عصمة بن حمير تاج الدين أبو اليمن الكندى —

٣٣:٨

زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا

الحنبل — ٧٧:٨

زين الدين أبو الحسن على أبى الشيخ رضى الدين أبى القاسم

مخلوف بن تاج الدين فاهض بن مسلم النويرى المالكى —

٢٣٣:١٧

زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبى أبى العجمى —

٣٢:٦

الخطير الرومى — ٢٢٣:١٢

خضرع (كفرن) — ١٧٥:٢٣

الخليقة المعتضد بالله أحمد بن الموفق طاحه العباسى —

١٤١:١٣

خليل الرحمن = إبراهيم عليه السلام

خليل بن قلاوون = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

خوفو (كيوبس) — ١٧٥:٢٠

خوند والدة السلطان الملك الناصر — ٤٥:٥

(د)

الدعى = أحمد بن مرزوق ممالك تونس .

دقن لقب الأمير سلاور نائب السلطنة — ٢٤٤:٤

الدمشق مؤرخ — ١٥٢:٢٣

(ذ)

ذبيان بن عبد الله الماردى الشيخى = ناصر الدين محمد

ابن عبد الله .

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قياز

الحافظ — ٢٧:٢ ٢٩:٢٢ ٣٢:١٢

٣٦:١ ٤٠:١ ٥١:١ ٥٤:١٢

٧٤:٢٣ ٧٦:٧ ١٠٩:٢٠ ١١١:١

٨:١١٣ ١٠:١٥ ١٨٨:١٥ ١٩٢:١٠

١٩٧:١١ ٢١٣:١١ ٢١٩:١

٢٢٠:٢١

(ر)

الرداد جد فارس الدين أصل الرادى — ٢٢٥:١٨

رسول = محمد بن هارون بن أبى الفتح بن فوحى بن رستم .

رسول الله = النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

رضوان بك الفقارى — ٢١٠:٩

رضى الدين جعفر بن القاسم المعروف بابن دبوqa الربى —

٣٦:٤

ركن الدين بيبرس الأحدى — ١٧٦:١١ ٢٣٥:١٧

ركن الدين بيبرس أمير جانداز — ٢٠:١٧

ركن الدين بيبرس التلاوى — ٢١٢:٧

ركن الدين بيبرس الدوادار المنصورى الخطافى المؤرخ —

١٦:٤ ١٤:٩ ٩٩:٢ ١٠٠:١

زين الدين أحمد ابن صاحب نجر الدين محمد ابن صاحب
 بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا — ١٤ : ٢١٥
 زين الدين عمر الأمير — ١ : ٤٧
 زين الدين عمر بن مكي الوكيل خطيب دمشق — ٢ : ٣٦
 زين الدين الفارق — ٧ : ١٢٣
 زين الدين كنبغا = العادل زين الدين كنبغا .
 زينب بنت عمر بن كندی — ٦ : ١٩٣

(س)

ست الشام زمره خاتون (بنت الأمير نجم الدين أيوب) —
 ١٤ : ٧٧
 الدراج الوزاق = سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن
 الحسين المصري الوزاق
 سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسين المصري
 الوزاق — ١٠ : ١٧٠ ، ٤٥ : ٨٤ ، ٤٥ : ٨٣
 سعادة الخصى أحد موالى أبي يعقوب يوسف ملك الغرب —
 ٨ : ٢٢٥
 سعد بن معاذ الأوسى — ٢ : ٢٨
 سعد الدين كوجبا الناصرى — ١ : ٢٥
 السعدى الملاح — ١ : ١١
 السعيد شمس الدين داود ابن الملك المظفر نجر الدين أبي
 أرسلان ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن
 أرتق الأرتقى — ١٤ : ٥٨
 السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد المدعو بركة خان ابن السلطان
 الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى —
 ٣٩ : ١٢ ، ٨٠ : ٨٧ ، ١٧٩ : ١٢ ، ١٨٥ : ١٣ ، ٢٥٢ : ١٩
 سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين عتيق المستنصر
 الفاطمى — ١٦ : ١٤٨
 سفيان الثورى — ٤ : ١١١
 سلال المنصورى = سيف الدين سلال المنصورى .
 سلامش بن أباجو التتارى — ١١٧ : ١١٨ ، ٧ : ١١٨
 ١ : ١١٩ ، ١ : ١٢٠
 سليمان أغا السلاح دار — ١٧٤ : ٢٦
 سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى — ٢٢٨ : ١٨ ، ٣٦ : ٢٢٨
 ١٨

سليمان بن علي = غيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي .
 سليمان بن محمد بن عبد الوهاب صاحب نجر الدين أبو الفضل
 ابن الشيرجى — ١٢٣ : ٨
 سم الموت = إنتقان .
 سمز = سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصورى .
 سمك = سيف الدين سمك
 سنجر = أبو خوص علم الدين سنجر بن عبد الله الحموى .
 سنجر الجاولى = علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولى .
 سنجر الجقدار = علم الدين سنجر الجقدار .
 سنجر الشجاعى = علم الدين سنجر الشجاعى .
 سنجر السلجوقى (السلطان) — ٨٧ : ١٧
 سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر بن عبد الله العلائى
 الأشقر .
 سنقر الأعمر الوزير = شمس الدين سنقر الأعمر الوزير .
 سنقر شاه — ١٧٤ : ٨
 سنقر شاه أستاذار بيبرس الجالحى — ٢٠٦ : ٦
 سنقر شاه الظاهرى — ٩٠ : ١
 سنقر الطويل المنصورى — ١١ : ٨
 سنقر الكمالى الحاجب — ٢٢١ : ١٢
 سوتائى التتارى — ١١٨ : ١٣ ، ١٦٤ : ١٧
 سودى بن عبد الله الناصرى نائب حلب — ١٦٧ : ١٨
 السيد عمر مكرم = عمر مكرم .
 السيدة ممتازقادن = ممتازقادن .
 السيدة نفيسة رضى الله عنها = نفيسة (بنة أبي محمد الحسن
 ابن زيد) رضى الله عنها .
 سيف الدين أروس — ٢٢ : ١٢
 سيف الدين أسندمر بن عبد الله الكرجى المنصورى — ٦٢ :
 ١٤ ، ١٥٧ : ٢١ ، ١٦١ : ٤٤ ، ٢٣٦ : ١٣ ، ٢٣٧ : ١٧ ، ٢٣٨ : ١٦ ، ٢٣٩ : ١٦ ،
 ٢٤٠ : ٢ ، ٢٤١ : ١ ، ٢٤٢ : ٣ ، ٢٤٣ : ٣ ، ٢٥٦ : ٤ ، ٢٥٩ : ١٦ ،
 ٢٦٨ : ٣ ، ٢٧٣ : ٣ ، ٢٧٤ : ٥
 سيف الدين أغزلو بن عبد الله العادلى نائب الشام — ٦١ :
 ٩ ، ٦٢ : ٧ ، ٦٤ : ٣ ، ٦٦ : ١٧ ، ٦٧ : ١٧ ، ٨٧ : ٧ ، ١٥٨ : ١١ ، ٢١٢ : ٥
 سيف الدين ألباى اليوسفى أتاتيك العساكر — ٢٠٤ : ٢٦

زين الدين أحمد ابن صاحب نجر الدين محمد ابن صاحب
 بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا — ١٤ : ٢١٥
 زين الدين عمر الأمير — ١ : ٤٧
 زين الدين عمر بن مكي الوكيل خطيب دمشق — ٢ : ٣٦
 زين الدين الفارق — ٧ : ١٢٣
 زين الدين كنبغا = العادل زين الدين كنبغا .
 زينب بنت عمر بن كندی — ٦ : ١٩٣

(س)

ست الشام زمره خاتون (بنت الأمير نجم الدين أيوب) —
 ١٤ : ٧٧
 الدراج الوزاق = سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن
 الحسين المصري الوزاق
 سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسين المصري
 الوزاق — ١٠ : ١٧٠ ، ٤٥ : ٨٤ ، ٤٥ : ٨٣
 سعادة الخصى أحد موالى أبي يعقوب يوسف ملك الغرب —
 ٨ : ٢٢٥
 سعد بن معاذ الأوسى — ٢ : ٢٨
 سعد الدين كوجبا الناصرى — ١ : ٢٥
 السعدى الملاح — ١ : ١١
 السعيد شمس الدين داود ابن الملك المظفر نجر الدين أبي
 أرسلان ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن
 أرتق الأرتقى — ١٤ : ٥٨
 السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد المدعو بركة خان ابن السلطان
 الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى —
 ٣٩ : ١٢ ، ٨٠ : ٨٧ ، ١٧٩ : ١٢ ، ١٨٥ : ١٣ ، ٢٥٢ : ١٩
 سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين عتيق المستنصر
 الفاطمى — ١٦ : ١٤٨
 سفيان الثورى — ٤ : ١١١
 سلال المنصورى = سيف الدين سلال المنصورى .
 سلامش بن أباجو التتارى — ١١٧ : ١١٨ ، ٧ : ١١٨
 ١ : ١١٩ ، ١ : ١٢٠
 سليمان أغا السلاح دار — ١٧٤ : ٢٦
 سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى — ٢٢٨ : ١٨ ، ٣٦ : ٢٢٨
 ١٨

سيف الدين بهادر رأس نوبة — ١٧ : ١٢ ٢٢ : ٤
سيف الدين بهادر بن عبدالله المصوري المعروف بسمز —
٣١٧ : ٧

سيف الدين بوری السلاح دار — ٤٧ : ١
سيف الدين تقطای الساقی — ٩٩ : ١٢٠ ، ١٧٦ : ١٢٠
١٤ : ٢٤٨

سيف الدين جاغان المنصورى الحسامى - ٦٥ : ١٥
٦٧ : ٦

سيف الدين جرمك الناصري — ٣٧ : ١٠٠ ٨٥ : ١٥
سيف الدين جوبان التتاري — ١٦١ : ٢ ١٦٢ : ١٤
١٦٤ : ١٧ ٢٦٠ : ١٤ ٢٦٥ : ٨
٩ : ٢٦٧

سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بالديار
المصرية — ١١٥ : ١٦ ، ١٧٦ : ١٧ ، ٢٤٠ :
٢٣٣ ، ١٧

سيف الدين الحاج بهادر حاجب الحجاب الحلبي — ٥٦ :
١١ ٤ ٦٣ : ١٠٠ ٤٧ : ٩٩ ٦١٠ : ٦٣ ٤٧ : ١٠٠ ٤٢ :
٢٦١ : ٢٦٤ ١٤ : ٢٦٥ ٤٥ : ٢٧٣ :
٢٧٤ ١١ : ٤٣

سيف الدين حمدان بن سلقية — ٩٥ : ١٧
سيف الدين سلال المنصوري نائب الديار المصرية — ٩٩ :

612:117 67:100 62:100 611
 617:132 68:130 613:129
 :101 62:128 610:127 61:123

62: 171 60: 17. 6A: 109 6Y
610: 1V. 60: 179 61.: 122
: 1V0 62: 1V2 6Y: 1V3 61: 1V1

62: 1A. 617: 1V9 61: 1V6 67
: 222 61: 222 68: 221 63: 1A1
612: 222 68: 227 618: 222 62

: ۲۳۹ ۶۲: ۲۳۰ ۶۲: ۲۳۱ ۶۶: ۲۳۲
۶۷: ۲۳۷ ۶۱: ۲۳۳ ۶۳: ۲۳۰ ۶۱۸
: ۲۰۷ ۶۰: ۲۰۰ ۶۳: ۲۳۹ ۶۳: ۲۳۸

٤١١: ٢٦٩ ٤١٢: ٢٥٩ ٤٧: ٢٥٨ ٤١١
١٧: ٢٧١ ٤٢: ٢٧٠
: ١٧٣ ٤٢: ١٧٢ — سيف الدين مملک أخو سلاو

1. : 203 62 : 202 61. : 201 62

سيف الدين المذكور السلاح دار — ٢٥٦ : ١ ، ٢٦٠ : ١ ،
٢٦٤ : ١١

سيف الدين ألتاق — ٢٢ : ١٠
سيف الدين أيذر الشمسي القماش — ١٦٠ : ١٢٤
٢٠٥ : ١

سيف الدين أياظز — ٢٢ : ٢٥٥
سيف الدين بنخاص المنصوري العادلي — ٦٩ : ٦٣ : ٦٦
٤٢ : ٨٦ : ١٣ : ١٥٩ : ١٤ : ١٧٣ : ٦٦

٤ : ٢٣٣ ٦٨ : ٢٣٢
سيف الدين بجاس — ٦١ : ٢٥١ ١٤ : ٢٦١

سيف الدين برلقی الأشرفی — ٤٦: ١٦٦ ٤٤: ١٠٠ ٤٤
 ١٥٩: ١٦١ ٤٦: ١٦٤ ٤٤: ١٧٢
 ٤٩: ١٧٣ ٤١٥: ٣٥٩ ٤٢٠: ٣٦٠ ٤٣:

٢٦١ : ٩ : ٢٦٢ : ٢٦٤ : ٢٦٨ :
٢٦٩ : ٢٧٧ : ١٢ :
سيف الدين شمسك بن عبد الله الناصري أحد ممالك الملك

الناصر محمد بن قلاوون — ٨١ : ٦
سيف الدين بكتمر أمير جاندار — ٦١٥ : ٦٩ ١٧ : ١٦٦
سيف الدين بكتمر الخوكندار الأمير — ١٤٦ : ١٤٢

: 1V£ 61 : 1V1 617 : 1V. 6A : 109
 61A : 2£0 60 : 22V 617 : 227 6£
 2 : 2V3 60 : 27A 6A : 209 610 : 20A

سيف الدين بكتمر بن عبد الله السلاج دارا مير آخور —
 ٩٦: ١٠ ٩٩: ١٠ ١٠٠: ٢ ١١٩ :
 ٢ ١٢٥: ٦ ١٢٩: ١٥ ١٣١: ١٦

سیف الدین بلاط الجوکندار — ۲۳۵ : ۱۸ — ۲۵۱ : ۱۴ : ۱۵۹
۸ : ۲۶۴ ۶۲

سيف الدين بلبان الأزرق مملوك كتبنا — ٤٣ : ٢
سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري — ٢٢٤ : ١٤
سيف الدين بلبان الحشم — ١٢٠ : ٨

سيف الدين بلبان دمشق — ١٧١ : ٤
سيف الدين بلبان السلاح دار الطباخى — ١٥ : ٤
١١ : ١٩٤ ٢١ : ٩٦ ٨ : ١٢ ١٤

سيف الدين بلان الطغرىلى تاجى — ۱۶۸ : ۲۷۱ : ۸
سيف الدين بلان محمدى امير جاندار — ۱۷۶ : ۱۰
سيف الدين بهادر احمد الامراء بحاجه — ۲۰۶ : ۳

سيف الدين كرجي — ٩٩ : ١١١ ١٠٠ : ١١٦
 ١٠١ : ١٠٢ ١٠٤ : ١٠٩ ١٠٥ : ١٠٥
 ١١٥ : ١١٦ ١٨٣ : ١٨٤ ١٨٨ : ١٨٩
 سيف الدين كرد = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري .
 سيف الدين كهرداش الزراق المنصوري — ١٥٦ : ١٥٦ ١٠٢ : ١٠٢
 سيف الدين بن المحفدار أمير جاندار — ١٨ : ١٨ ٢٠ : ٢٠
 ٨٠ : ١١٠
 سيف الدين منكوتر مملوك لاجين نائب السلطنة — ٨٧ : ١٣٠
 ٨٨ : ٨٨ ٩١ : ٩١ ٩٢ : ٩٢ ٩٤ : ٩٤ ٩٥ : ٩٥
 ٩٨ : ٩٨ ٩٩ : ٩٩ ١٠٠ : ١٠٠ ١٠١ : ١٠١
 ١٠٢ : ١٠٢ ١٠٣ : ١٠٣ ١٠٩ : ١٠٩ ١٢٩ : ١٢٩
 ١٨٢ : ١٨٢ ١٨٣ : ١٨٣ ١٨٨ : ١٨٨
 سيف الدين نكيه — ١٢٠ : ١٥٠
 سيف الدين فوغاي القيقاق — ٢٤٨ : ٢
 سيف الدين فوغيه الكرموني السلاح دار — ٢٢ : ١٠
 ١٠١ : ١٠١ ١٠٢ : ١٠٢ ١٠٤ : ١٠٤ ١٧ : ١٧ ١٠٥ : ١٠٥
 ١٠٥ : ١٠٥ ١٨٣ : ١٨٣ ٢٥٩ : ٢٥٩ ٢٥٠ : ٢٥٠
 ٢٥١ : ٢٥١ ٢٥٢ : ٢٥٢ ٢٥٣ : ٢٥٣ ٢٥٤ : ٢٥٤
 ٢٥٥ : ٢٥٥ ٢٥٦ : ٢٥٦ ٢٥٩ : ٢٥٩ ٢٦٧ : ٢٦٧

(ش)

شادي (رفيق أيسك البغدادى إلى الأفهم نائب دمشق) —
 ٢٣٥ : ١٥٠ ٢٣٧ : ٨
 شاور بن مجير السعدى الوزير — ٢٤٨ : ١٨
 الشجاعى = علم الدين سنجر الشجاعى .
 شرف الدين أبو الحسين علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن
 عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليوناني — ١٩٨ : ٧
 شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الجذامى
 الإسكندراني المالكي شيخ القراءات — ٢٢٠ : ٩
 شرف الدين أبو الفضل أحمد = شرف الدين أحمد بن
 هبة الله آبن تاج الأمان .
 شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن
 عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحتراني الحنبلى قاضى
 القضاة — ٢٧٨ : ١٦
 شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن أبي خلف بن أبي الحسن
 ابن شرف بن الخضر بن موسى الديما على الشافعى الحافظ —
 ٢١٣ : ١٠ ٢١٨ : ١٠ ٢١٩ : ٧

(١) سيف الدين سنقر الأشقر — ٨٥ : ٦
 سيف الدين الطشلاق — ٢٢١ : ١ ٢٢٢ : ٢
 سيف الدين طغجى بن عبد الله الأشرقى — ٩٩ : ١١ ١٠٢ : ١٠٢
 ١٠٣ : ١٠٣ ١٠٤ : ١٠٤ ١٠٥ : ١٠٥ ١٨٨ : ١٧
 ١١٥ : ١١٥ ١٨٣ : ١٨٣ ١٨٨ : ١٧
 سيف الدين طغريل بن عبد الله الإيغاني — ١٢ : ٩
 ١٥٧ : ١٥٧ ١٥٩ : ١٤ ٢٦٠ : ١ ٢٧٩ : ٦
 سيف الدين طوغان نائب البيرة — ٢٥٥ : ٨
 سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرسمى — ٣٦ : ١
 سيف الدين قبيجق المنصوري — ٤٦ : ١٦ ٦٧ : ١٦
 ٨٧ : ٨٧ ٩٥ : ١٨ ٩٧ : ٣ ٩٨ : ١
 ٩٩ : ٩٩ ١٠٠ : ١٠٠ ١١٧ : ٦ ١١٩ : ١
 ١٢٥ : ١٢٥ ١٢٧ : ٤ ١٢٨ : ١ ١٢٩ : ١
 ١٣٥ : ١٣٥ ١٣٠ : ٣ ١٥٢ : ١ ١٥٩ : ١٢
 ١٦١ : ١٦١ ١٦٢ : ١٠ ٢٠٤ : ٤ ٢٣٦ : ٢
 ٢٣٧ : ٢٣٧ ٢٣٨ : ٤ ٢٣٩ : ٧
 ٢٤٠ : ٢٤٠ ٢٤١ : ١ ٢٤٢ : ٣ ٢٤٣ : ٢
 ٢٤٨ : ٢٤٨ ٢٥٩ : ١٥ ٢٦٦ : ١
 ٢٦٨ : ٢٦٨ ٢٧٣ : ٢٠
 سيف الدين بقحاس — ٢٧١ : ٨
 سيف الدين قرمشى الأمير — ٤٧ : ٢
 سيف الدين قطلوبك المنصوري الأمير — ١٢٠ : ١٥
 ١٥٧ : ١٥٧ ١٥٩ : ١٠ ١٦١ : ٤
 ٢٤٥ : ٢٤٥ ٢٤٦ : ١ ٢٦١ : ٣
 ٢٦٤ : ٢٦٤ ٢٦٥ : ٥
 سيف الدين فلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالى فلاوون .
 سيف الدين قلى — ٢٣٣ : ٤ ٢٥٠ : ١١
 سيف الدين قنقغ التتارى — ٤٢ : ١
 سيف الدين كاوركا المنصوري — ٢٢٤ : ١٢
 سيف الدين بككن بن عبد الله المنصوري — ٦٥ : ٩
 ٦٧ : ٦٧ ٩٨ : ٥ ١٥٨ : ١ ٢٦١ : ٤
 سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري أمير حاجب نائب
 طرابلس — ٩٩ : ٧ ١٠٤ : ٨ ١٠٥ : ١
 ١٩٠ : ١١

(١) ذكر هنا فى الأصلين باسم سيف الدين ، وسيدكر
 فى حرف الشين باسم شمس الدين سنقر بن عبد الله الأشقر
 وهو الأصح نقلا عن تاريخ سلاطين المماليك والمنهل الصافى .

شمس الدين أحمد بن خلكان = ابن خلكان .
شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير الخايورى — ٨ : ٣٣
شمس الدين أحمد بن على بن هبة الله بن السيد الإسنانى —
١ : ٢١٦
(١)
شمس الدين الذكرو السلاح دار — ١٢ : ٢٧٨
شمس الدين إيلغازى ابن الملك المظفر نحر الدين قرا أرسلان
ابن الملك السعيد الأرتقى — ٥ : ٧٩
شمس الدين بن الجزرى — ١٨ : ١٣٩ ، ١٤ : ٥٥
شمس الدين الجوزى خطيب جامع ابن طولون — ١٥ : ١٣٩
شمس الدين بن الحريرى — ١١ : ١٢٣
شمس الدين دبا كوز — ١ : ٢٥١
شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير — ١٦ : ١٩٩
شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ثم الدمشقى
الحنفى — ٩ : ٢١٢
شمس الدين سنقر بن عبد الله الأشقر العلائى الصالحى النجمى —
١١ : ٦٨ ، ١٢ : ١١ ، ١٣ : ١٤ ، ١٤ : ٦١
١ : ٣٧
شمس الدين سنقر بن عبد الله الأعسر — ٦٢ : ٦٠ ، ٦٨ : ٦٢
١٥ : ١٠٣ ، ١٤ : ١٤٠ ، ١٤ : ١٤١ ، ١٥ : ٦٥
١٥ : ١٠ ، ١٤ : ٢٧٨
شمس الدين سنقر السعدى النقيب — ١٢ : ١٧٦
شمس الدين سنقر الشمسى الحاجب — ٥ : ٢٠٦
شمس الدين سنقر الكافرى — ٦ : ٢٠٦ ، ١٢ : ١٦٠
شمس الدين سنقر مملوك لاجين — ١١ : ٢٢
شمس الدين الطيبي (أحمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي) —
٣ : ١٣٥
شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى الأبهرى — ٥ : ٣٣
شمس الدين قرا سنقر المنصورى — ٤ : ١٤ ، ١٢ : ٨٠
١٣ : ١٢ ، ٢١ : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٢ ، ٢٢ : ٦٠ ، ٢٢ : ٦٠
٦٢ : ١٠ ، ٨٧ : ٨٥ ، ٨٨ : ٨٨ ، ٩٩ : ٩٦
١٠٠ : ١٠٦ ، ١٠٦ : ١٠٩ ، ١٢ : ١٠٠
(١) تقدم فى حرف السين باسم سيف الدين الذكرو ،
ولم تعرف وجه الصواب فيها .
(٢) لقبه المؤلف فى المنهل الصافى بسيف الدين .

شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى الفقيه المقرئ
النحوى المحدث الشافعى — ١٧ : ٢١٧
شرف الدين أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمانه أحمد بن محمد
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر
المسند المعمر — ١٥ : ١٩٢ ، ١٩٠ : ١٥
شرف الدين الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسى الحنبلى —
١ : ٧٨
شرف الدين عبد المؤمن الأصفهانى — ١٩ : ٦٩ ، ٢٣ : ٢٣
شرف الدين عبيد الوهاب بن فضل الله بن مجلى بن ديجان
ابن خاف القرشى العمري — ١٨ : ٢٢٤ ، ١٤ : ٣٤
شرف الدين ابن عم عز الدين عمر بن القلانسى — ١٠ : ١٢٣
شرف الدين محمد بن عبد الملك اليونينى الأرزوفى — ٦ : ٧٧
شرف الدين محمود بن محمد الناذقى — ٧ : ٧٧
شرف الدين موسى بن على بن رسول — ٢ : ٧٣
الشرىف أبو فارس عبيد العزيز بن عبيد الغنى بن سرور بن
سلامة المنوفى — ١ : ٢١٤
الشرىف زين الدين بن عدنان — ١٠ : ١٢٣
الشرىف شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن الحسين الأرموى
نقيب الأشراف — ١٠ : ٢١٤
الشرىف عز الدين جاز بن شبيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا
أمير المدينة — ١٠ : ٢١٧ ، ١٤ : ٢١٤ ، ١٤ : ٥٨
الشرىف نحر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة نحر العرب
ثعلب بن جعفر الجعفرى الزينى — ١٧ : ٨٢
الشرىف القمى — ١٨ : ١٢٤
الشرىف مقبل بن جاز بن شبيحة — ٤ : ٢٧٨
الشرىف نجم الدين أبو نعيم محمد بن إدريس بن على بن قتادة
الحسنى — ١٨ : ١٩٩ ، ٨ : ٥٨ ، ٢ : ٥
شمس الدولة المعظم توران شاه بن أيوب — ١٦ : ٧٧
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على بن الصائغ —
١ : ١٩٦
شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخارى الفرضى —
٥ : ١٩٨
شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبيد الرحمن بن الخضر بن
الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
الأزدى — ٧ : ١٩٧

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي محي الدين يحيى
ابن فضل الله بن المجبلى بن دبحان القرشى العدوى
العمري — ٥٢ : ١١

شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوي —
١٣ : ٥٤

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذرى الدمشق
الحنفى محتسب دمشق ووزيرها — ٢٢٤ : ١

شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار — ١٧ : ١٨٦٥
شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد
الجعبرى — ٢٠٣ : ١٢

شهاب الدين أحمد بن يحيى — ٧٤ : ٦

شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد
الأبرقوهى — ١٩٨ : ٤

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن
سلطان بن سرور النابلسى العابر — ١١٣ : ١٤٠
٢٣٠ : ٣

شهاب الدين الطبرى — ٧٢ : ٢٢

شهاب الدين غازى بن أبي الفضل بن عبد الوهاب أبو محمد
الحلاوى — ٣٢ : ١٤

شهاب الدين بن فضل الله العمري = شهاب الدين أبو العباس
أحمد ابن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله بن المجبلى
ابن دبحان القرشى العدوى العمري .

شهاب الدين محمد بن عبد الخاق بن مزهر المقرئ — ٣٣ : ٤
شهاب الدين محمود القاضي كاتب الدرج — ١٠٨ : ٢

الشهيد = أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى
ابن عبد الواحد .

الشهيد = المنصور سيف الدين أبو المعالى قلاوون .

شوروة = شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني
الجرجاني .

شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم (جد النبي صلى الله عليه وسلم) .
الشيخ على الحريرى — ١٢٦ : ١٨

(ص)

الصاحب بهاء الدين زهير = البهاء زهير بن محمد بن علي بن
يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبى أبو الفضل وأبو العلاء .

١٢٩ : ٦٨ : ١٣٠ : ٦٥ : ١٥٩ : ١٣ : ٢٣٦ :

١٣ : ٢٣٧ : ١٢ : ٢٣٨ : ٤ : ٢٣٩ : ١١ :

٢٤٠ : ١ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٣ :

٢٤٥ : ١٦ : ٢٤٧ : ٣ : ٢٥٨ : ١١ :

٢٥٩ : ٩ : ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ١ : ٢٦٨ :

٢٧٣ : ٣ : ٢٧٤ : ٦٧ : ٢٧٨ : ٩ :

شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسى الأجبى — ١١٣ : ١٠

شمس الدين محمد بن حازم بن حامد المقدسى الزاهد — ١١١ : ١٢

شمس الدين محمد بن السلوس = الصاحب شمس الدين محمد
ابن السلوس الوزير .

شمس الدين محمد بن سلمان بن حائل — ١٩٣ : ١٠

شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام شيخ المواهب قاضى القضاة
صدر الدين أبي الربيع سليمان بن أبي العز وهيب الحنفى
الدمشقى — ١٩١ : ١٧

شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد
التيقى الأمدى — ١٣٩ : ١٥ : ٢١٧ : ٣

شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطى — ٥٤ : ١٢

شمس الدين محمد بن عبد القوى المقدسى النحوى — ١٩٢ : ١٠
شمس الدين محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصالحى —

٣٣ : ٧

شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان = الفاريف
شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمسانى .

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواصل — ١٩٣ : ٨
شمس الدين محمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى —

١٩٣ : ١٢

شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام قاضى قضاة الشافعية
بحلب — ٢٢٠ : ٧

شمس الدين محمد المعروف بابن البياعة — ٨٨ : ١٣

شمس الدين محمد بن منصور الخاضرى المقرئ — ١٩٧ : ٩
شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسى العدل —

١٩٣ : ١٣

الشهاب مسعود السنبل — ١٨٤ : ٢

شهاب الدين أبو جلنك أحمد بن أبي بكر الحلبي الشاعر
المشهور — ١٩٤ : ١٥ : ١٩٥ : ٣

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن الخنى
الإشبلى الحافظ — ١٩١ : ١ : ١٩٣ : ٣

صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصراني قاضي القضاة —

٦ : ١١٣

صدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن مكي = ابن المرحل صدر الدين

محمد بن عمر بن مكي .

الصادق = أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) .

صديق مملوك بيبس للجاشنكير — ٢٦٩ : ٥

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي .

الصفني السنجاري — ١٢٦ : ١٢٧ ٣ : ١٣

صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو القراء — ١٩٣ : ١

صفى الدين الحلبي = صفى الدين عبد العزيز بن سرايا .

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد

ابن نصر بن أبي العزيز بن سرايا الحلبي — ٢٨ : ٩

صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي — ٣١ : ٣٢ ٩ : ٣٢

٥٥ : ٥٣ : ١٢٢ ٧٩ : ١٦٦ ٨١ : ٤٤

٩٢ : ١٠٨ : ١٠٩ ١٠٩ : ١٩٥ ٧ : ١٩٥

صلاح الدين بن الكامل — ٢٠٦ : ٤

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٨ : ١٣ : ١٠

١٩ : ٥٦ : ١٦٦ ٧١ : ١٦٦ ١٠٧ : ١٠٧

١٦٦ : ١٤٠ : ١٠٩ ١٤٨ : ١٩٠ ٢٣ : ٢٠٨

صفيجي مملوك بيبس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥

(ض)

الضياء المناوي محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ١٨٤ : ٢

ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطومسي الشافعي —

١٥ : ٢٢٥

ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي — ١١١ : ١٢

(ط)

الطباخي = سيف الدين بلبان السلاح دار الطباخي .

طرغاي زوج بنت هولكو — ٦٠ : ٦٠ ٢٥٨ : ٢٠

طرغاي (حسام الدين أبو سعيد بن عبد الله المنصوري) —

٢٦ : ٣ : ١٧٩ : ١٢

طرغاي المحمدي من المماليك السلطانية — ٢٦٩ : ٦

طشتمر أخو بنخاص من المماليك السلطانية — ٢٦٩ : ٧

الطشلاقي = سيف الدين الطشلاقي .

الصاحب تاج الدين أحمد ابن المولى شرف الدين سعيد بن

شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي الكاتب المنشي — ٣٤ : ١

الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نحر الدين محمد ابن

الصاحب بهاء الدين علي بن حنا — ٤٨ : ١٢

١٦ : ٢٢٨

الصاحب تقى الدين أبو البقاء الربيعي توبة بن علي بن مواجر بن

شجاع بن توبة التكريتي — ٥٣ : ١٥٠ ١٨٥ : ١٨٥

٢٠ : ١٨٨ ٤٤

الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلوم بن أبي الرجاء

التونخي الدهشقي الوزير — ٤ : ١٠ : ١٦

١٦٦ : ٢١ : ٥٣ ٥٤ : ١١٠ ١٥ : ١٥

٨٢ : ٩ : ١٤١ ٤

الصاحب شهاب الدين الحنفي — ٦١ : ١٤ : ١٢٣ ١١٠

الصاحب نحر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن

محمد = ابن لقمان نحر الدين .

الصاحب نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين ابن الخليلي

الوزير — ٥٨ : ٦٦ ٦٦ : ١٠٠ ٤٣ : ٤٣

٥ : ١٤١

الصاحب محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله

ابن طاروق بن سالم بن النحاس الحلبي — ٧٨ : ٦

صارم الدين الجرمكي — ٢٥٥ : ١٤٤ ٢٥٨ : ٣

صارم الدين الفخري — ٢٠ : ١٣

الصاري إبراهيم بن الحسام — ٢٠٦ : ٩

صاروجا — ٢٥١ : ٢

الصالح الأيوبي = الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد

ابن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان .

الصالح زين الدين حاجي أخو الأشرف شعبان — ٤٣ : ٢٣

الصالح علاء الدين علي بن سيف الدين قلاوون — ٣ : ٩٩

٢٥ : ٣ : ١٢٠ : ١٦٠ ٢٠٩ : ١٠

٥ : ٢٢١

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن

أيوب بن شادي بن مروان — ٤٣ : ١٣ : ١٨٥

١٤ : ٢٢٤ ٧

الصدر الرئيس عز الدين عمر بن القلانسي شرف الدين —

٩ : ١٢٣

٤٢ : ٤٤ : ٤٣ : ٤٥ : ٤٢ : ٤٦ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٨ : ٤١ : ٤٩ : ٤٢ : ٥٠ : ٤٩ : ٤٣ : ٨٥ : ٤٣ : ٨٦ : ٨٨ : ٩٩ : ٩٧ : ١٠٠ : ٤٨ : ١٠٩ : ٩٩ : ١١٥ : ٩٦ : ١١٦ : ٩٩ : ١٣٠ : ٩٩ : ١٤٧ : ١٤٧ : ١٥٤ : ٨ : ١٥٧ : ١٥٧ : ١٤٤ : ١٨٥ : ٧ : ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٨ : ١٢ : ٢٠٩ : ٢ : ٢١٢ : ٤ : ٢٣٢ : ٧ : ٢٤٣ : ٩ : ٢١ : ٢٥٨

العاذل نور الدين محمود بن زكي المعروف بالشهد — ١٨٢ : ٤١٩ : ٢١٣ : ٨

العاذل (بالله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بالله عبد المجيد بن محمد الفاطمي — ٢ : ٢٠٨ : ٢٤ : عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها — ٦ : ٧٢ : عائشة أمة الحمد عيسى ابن الإمام الموفق عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة — ١١ : ١١٣ : العباسة بنت أحمد بن طولون — ١٤ : ١٤١ : العباسة أخت هارون الرشيد — ٥ : ٧٤ : عبد الباسط العلوي الدمشقي — ٢٢ : ١٨٢ : عبد الدائم بن أحمد المحمدي القباقي الوزان — ١٣ : ١٩٢ : عبد العزيز بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي القضاة عز الدين — ١٤ : ١٩١ : ٨ : ١٢٣ : عبد التفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح القوصي القائم بخراب الكائن بقرص — ١٢ : ٢٣٠ : عبد الغني الفقير — ١ : ١٩٩ : عبد الغني النابلسي — ٢٨ : ٢١١ : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآمل الطبري أبو القاسم شيخ الشيوخ بخاقاه سعيد السعداء كريم الدين — ١٤٧ : ٤ : ١٤٨ : ١٢

عبد الله الأمير — ١٧ : ١٠١ : عبد الله بن عمر بن أبي زكريا يحيى — ٢ : ٧٦ : عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التومني المعروف بالمرجاني — ٣ : ٧٦ : عبد الله بن المعتر = أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم محمد ابن الخليفة هارون الرشيد .

طنافى الناصري — ٣ : ٢٧٧ : ٤١٨ : ٢٤٤ : طنجي = سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرقي . طغرل الإيغاني = سيف الدين طغرل بن عبد الله . طقصبا = علم الدين سنجر . طقطاي = سيف الدين تقطاي . طقصو = ركن الدين بيرس طقصو . الطواشي شمس الدين صواب السهيل — ١٣ : ٢٢٥ : الطواشي شهاب الدين فخر المصوري — ٤ : ٢٢٨ : الطواشي عز الدين ديشار العزيزي الخازندار الظاهري — ٥ : ٢٢٥ : طوغان الساق مملوك بيرس الجاشنكير — ٥ : ٢٦٩ : ٧ : ٢٧٧ : طبرس الجندار — ١٧ : ٢٣٥ : طيدمر الجندار — ١٨ : ٢٣٥ : (ظ)

الظاهر برقوق — ١٤ : ٢٧٦ : ٤٣ : ٤٣ : ٢٣ : ٤٣ : ٣٩ : ٤٤ : ٣٤ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٥ : ٤٩ : ٨٠ : ٧ : ١٠٧ : ١٧ : ١١٠ : ١١٢ : ١١١ : ١٤٨ : ٢٣ : ١٥٤ : ١٥ : ١٨٥ : ١١ : ٢١٢ : ٤٢ : ٢٥٢ : ١٦ : الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني — ١٥ : ٣٥ : ٤١ : ٣٠ : ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامري الدمشقي الكاتب — ١ : ٢٣١ :

(ع)

العابر = شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم ابن نعمة . العادل وزيرك ابن الصالح طلائع بن رزيك الوزير — ١٨ : ١٤٨ : العادل زين الدين كتبغا المصوري — ٧ : ١٨ : ٤ : ٥ : ١٩ : ٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢٤ : ٤٣ : ٤١ : ٤٢ : ٤٨ : ٤٣ :

عز الدين أليك الخوى نائب الشام - ١٣ : ٤١ : ١٥ :
١٣ : ٤٧ : ٥١ : ٥٩ : ٦٣ : ٦١ :
٦٩ : ٦٢ : ٨٩ : ١٦ : ٣ : ١ : ٢ : ١٥٩ : ٩ :

عز الدين أليك الخازندار زوج بفت الملك الظاهر بيبرس —
 ٩٩ : ٩٧ : ١٠٥ : ١٠٤ : ٩٦ : ١٠٩ :
 ٩٨ : ١٧٢ : ٩٩ : ٢١٥ : ٩٧ : ٢٧٩ : ٨

عز الدين أيبك الرومى السلاح دار — ١٧٦ : ١١
عز الدين أيبك الشجاعى الأشقر شاذ الدواوين بالقاهرة —
٢٢٩ : ١٨

عن الدين أبيك بن عبدالله الأفرم الكبير أمير جاندار الملك
الظاهر — ٨٠ : ٦٦ ٨١ : ٦

عزالدین ابیک بن عبد اللہ الطویل الخازندار المنصوری —
۳ : ۲۲۴

عز الدين أبيك الموصلى المنصورى نائب طرابلس — ١٨٣ : ١
عز الدين أيدمر الخطيرى بن عبدالله الأستاذار — ١٧٦ : ١٧٩
٢٢٣ : ١١١ ٢٣٣ : ١٧ ٢٤٣ : ٦ ٢٧١ :
٢ : ٢٧٢ ٧

عز الدين أيدير الرشيدى أستاذ دار الأمير سلاور نائب الساطنة
الديار المصرية — ٢٣٠ : ١٠

عز الدين أيدمر الزردكاش — ٢٦٧ : ٩
عز الدين أيدمر السناف النجفي الدوادار — ٣٤ : ٥٥
٢٢٧ : ١٣

عز الدين أيدمر الظاهري نائب الشام — ٢٠٤ : ٩
عز الدين أيدمر العزى نقيب المالک السلطانية — ١٦٦ : ٢٠٤
٢٠٤ : ٨

عن الدين أيدمر اليونى — ٢٣٦ : ١
عن الدين جاز بن شيعة الحسينى = الشريف عن الدين جاز
أبن شيعة .

عز الدين بن الزكي = عبد العزيز بن محي الدين يحيى بن محمد
آبن علي ابن الزكي قاضي القضاة .

عن الدين بن عبد الدائم — ١٨٣ : ١٢
عن الدين بن عبد السلام = ابن عبد السلام عن الدين أبو محمد
عبد العزيز بن عبد السلام .

عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة
ابن عدى بن ثعلبة بن ذؤيب المزني أبو سعيد —
٢١٩ : ١١

عبد المطلب بن هاشم شذية الحمد جد النبي صلى الله عليه وسلم —
١٢ : ٦٩

عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي — ٣٦ : ١٨
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رواح رشيد الدين
الإسكندراني المالكي أبو محمد — ٥١ : ٤١
٢ : ٢٠٧

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال
الدين ابن قاضي شعبة — ١٢٦ : ١٠
عثمان الهجان — ١٤٧ : ٣٠٦٦ : ٥

العدل علاء الدين على بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ
آمن الحسن بن محمد بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ — ٣٦ : ٤

العدل كمال الدين عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام —
٣ : ٧٨

عن الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري
السويدي الطيب — ٢٨ : ١

عن المدین أبو بکر محفوظ بن معتوق التاجر ابن البرزوری —
۸ : ۷۶

عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عمر بن موسى
ابن عميرة بن القراء المرادوي - ١٩٦ : ١٠ : ١٩٧٦ : ٣

عز الدين أحمد بن إبراهيم بن القاروني — ٧٦ : ٩
عز الدين أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي —
١٩٧ : ١

عز الدين أزدمر الإسماعيلي — ٢٣٥ : ١٩
عز الدين أزدمر رأس نوبة الجندارية — ١٧٧ : ٥
عز الدين أزدمر بن عبد الله العلاني — ١١٠ : ١٣

عن الدين الأفرم أمير جانداز — ٥٦ : ١١
عن الدين أبيك الأستاذ دار — ٢٠٦ : ١

عز الدين أيبك الأقرم نائب الشام — ١١٥٧ : ١٢٠٢
عز الدين أسك البغدادى المنصورى — ١٤٠٣ : ١٤١١ :

617:237 610:230 611:10A 61
:272 621:209 62:201 6A:23V
1:279 61.

عز الدين عبدالعزيز بن القاضي شرف الدين محمد بن فتح الدين
عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن القيسراني أحد كتاب
الدرج — ٢٨٠ : ١٦
عز الدين عبدالعزيز محمد بن عبد الحق — ١٩٣ : ٥
عز الدين عبد الغني الجوزي — ١٢٦ : ٧
عز الدين عبد الغني الحريري — ١٢٦ : ٢١
عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي قاضي القضاة —
١١١ : ١٠
العزير بالله نزار بن المعز الخليفة الفاطمي — ١٤٠ : ٧
عساف ابن الأمير أحمد بن جحي أمير العرب من آل مري —
٧٤ : ٤
عسكر الحموي = ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين
أبو الدر .
العفيف التلمساني = عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي .
عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن
يس العابدي التلمساني — ٣١ : ٤٤ ، ٣٣ : ٣
علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود = ابن
بنت الأعز علاء الدين أحمد .
علاء الدين أستاذ أرفيجق — ١٢٦ : ٣
علاء الدين الطبرس المنصوري = المجنون علاء الدين الطبرس
المنصوري والي باب القلعة .
علاء الدين الطنبغا الجدار — ٢٢ : ١٠
علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي — ٩٨ : ٥٥ ، ٢٦٠ : ١٤
علاء الدين أيدغدي الشهرزوري — ٢١٥ : ٤
علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالح العادي — ٩ : ١١
علاء الدين طبرس الوزيري أخو عز الدين أزدمر العلاقي —
١١٠ : ١٦
علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب السر القاضي —
١٧٩ : ٥
علاء الدين علي بن أحمد الطيرسي بن السائس — ٢٠٥ : ٢٢
علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي قاضي القضاة —
٢٠٧ : ٦٤ ، ٢١٨ : ٨
علاء الدين علي بن الجاكي — ٢٠٦ : ٤
علاء الدين علي بن صبيح — ٢٦٥ : ٤٤ ، ٢٦٧ : ١١
علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن العبي — ٢٨١ : ١٠

علاء الدين علي ابن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي
الأمير الكاتب أبو الحسن كاتب ابن وداعة — ٥٢ : ٨٠
١٠٨ : ١٦ ، ١١٦ : ١٥ ، ١٢٦ : ١٣ ، ١٣٥ : ٦
علاء الدين مغلطاي المسعودي — ٤٧ : ٢٢ ، ٢٥٠ : ١٠
علاء الدين الوداعي = علاء الدين علي ابن المظفر ابن إبراهيم
ابن عمر بن زيد كاتب ابن وداعة .
علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش رئيس الأطباء
بالديار المصرية والبلاد الشامية — ٢٢٩ : ١٥
علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي
البرزالي — ٥١ : ٢٢ ، ٧١ : ٨ ، ٧٤ : ١٢
٢١٣ : ١١ ، ٢١٩ : ١
علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الصالح النجفي =
البرنلي علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله .
علم الدين الإخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن
رحمة الإخنائي .
علم الدين أيدغدي الإلديزي — ٩ : ١٠
علم الدين سنجر البرواني — ١٨٠ : ١١ ، ١٨١ : ٣
٢٢١ : ١
علم الدين سنجر الجقدار — ١٦٦ : ١٧ ، ١٧٦ : ١١
علم الدين سنجر الدودار — ١١ : ٤٤ ، ٦٠ : ٧
٨٩ : ١١ ، ٢٥٨ : ٢١
علم الدين سنجر الشجاع المنصوري — ٩ : ٧ ، ١٠ : ١٠
٨٨ : ١٢ ، ١٣ : ٢٢ ، ١٩ : ١٧ ، ٢٠ : ٢٠
٢٤ : ١٤ ، ٤١ : ١٥ ، ٤٢ : ٢٢
٤٣ : ٦٦ ، ٤٤ : ٤٤ ، ٤٥ : ٧ ، ٤٦ : ٥٥
٥٠ : ٨٠ ، ٥١ : ٩ ، ٥٢ : ١٤ ، ٥٤ : ١١
٨٥ : ١٢ ، ١٤١ : ٢٢ ، ٢١٢ : ٤
علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكير — ٨ : ٩ ، ٩ : ١٣
علم الدين سنجر طقصبا الناصري — ٦٥ : ٢ ، ٨٩ : ٨٩
١٤ : ١٥٢ ، ٢ : ٢
علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البغدادي — ٤٢ : ١١
٤٣ : ٩ ، ٤٤ : ١
علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي أبو سعيد — ١١٥ :
١٧ : ١٤ ، ٢٢٢ : ١٤ ، ٢٢٣ : ١٠ ، ٢٢٧ : ٢
٤ : ٢٦١ ، ٤ : ٢٦٤ ، ١٥ : ٢٦٥
٨ : ٢٦٦ ، ٢ : ٢
علم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي — ٣٩ : ٦ ، ٨٥ : ٩

قرمان ملوك بپرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥
 انقرواني (أمير) — ٢٥١ : ٢
 قريجي التادي — ١٦١ : ٢
 القشاش = سيف الدين أيدير الشمسي القشاش .
 القشيري = علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد بن محمد الدين .
 القضاءي (أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي) —
 ١٥٢ : ٢٣
 القطب الحلبي = قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي .
 قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ — ١٧٥ : ١
 قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي
 الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني — ١٨ : ٤٤ : ٢٠
 ٢١٦٥ : ١١ : ٢٧٦١ : ٢٩٤١٠ : ٥٩٦٦ : ٨٠
 ٨٠ : ٢١٨٤١٥ : ١٢٤ : ٩٢٤١١ : ٨٠
 قطارلندي بنت خوارزميه بن أحمد بن طولون — ١٤١ : ١٣
 قطلوبك = سيف الدين قطلوبك المنصوري .
 قطلوشاه مقدم عسكر للتتار — ١٢٧ : ١٥٧ : ١٠ : ٤١٠
 ١٥٨ : ١٥٩ : ٦٧ : ١٦٠ : ٤٥ : ١٦٠ : ١٦١ : ٤٣
 ١٦٢ : ١٦٤ : ١٠ : ١٦٢
 قلاورون = المنصور سيف الدين قلاورون .
 قلى الأمير = سيف الدين قلى .
 القماني (أمير) — ٤٦ : ١٦
 قنبر = سعيد السعداء .

قنصوه النوري (السلطان) — ٨٢ : ٢٠٢ : ٢٤ : ٢٤
 القونوي = علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف .
 قيران المنصوري المواداري شاد دوار بن دمشق — ٢١٢ : ٨

(ك)

كاتب ابن وداعة = علاء الدين علي بن المظفر ابن إبراهيم بن
 عمر بن زيد الوداعي .
 الكامل بن شاور بن مجير السعدي — ١٤٨ : ١٩
 الكامل محمد بن العادل بن أيوب — ٧٣ : ٧
 كيش بن منصور بن جاز — ٢٧٨ : ٥
 كيشة = كيش بن منصور بن جاز .
 كنيثا = العادل زين الدين كنيثا المنصوري .
 كنيكن = سيف الدين كنيكن بن عبد الله المنصوري .
 كراي المنصوري سيف الدين — ١١٥٧ : ٢١٦ : ٤٥ : ٢٥٨
 ٢٦٨ : ١٦ : ٢٥٨ : ٥

نغر الدين بن الشيرجي = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب
 صاحب نغر الدين أبو الفضل بن الشيرجي .
 نغر الدين صاحب ديوان الجيش للقاضي — ٢٨١ : ١٤
 نغر الدين عبد الغني بن عبد الرازق بن نقولا الشهير بابن أبي الفرج
 الأرمني الأمير — ٢١١ : ٤
 نغر الدين عثمان بن جوشن السعدي — ٢٢٨ : ١٤
 نغر الدين عثمان بن قزل الباروي — ٢١١ : ١٣
 نغر الدين بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
 ابن عبد الله بن الحسين نغر الدين أبو منصور —
 ١٩٠ : ٦

نغر الدين علي بن البخاري المقدسي — ٣٢ : ١٣
 نغر الدين بن علي بن رسول — ٧٣ : ٢
 نغر الدين عمر بن يحيى الكرني — ٣٣ : ١
 نغر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد
 ابن عمر بن علي بن محمد بن حويه الجوري — ٢٢٤ : ٦
 الفركاك = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
 ابن ضياء الفزاري البدرى .
 فقيه الحسرم = محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد
 ابن أبي بكر الشافعي .
 فقيه الشام = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن سباع بن ضياء الفزاري البدرى المصرى .

(ق)

قازان = غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو .
 قاضي الموصل = موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلي
 القاضي كمال الدين الرضى بن يونس .
 القان إيل خان معز الدين قازان = غازان محمود بن أرغون
 ابن أبغا بن هولاكو بن قولى خان بن چنكرخان .
 القائد جوهر الصقلي = جوهر بن عبد الله القائد الصقلي .
 قبيجق = سيف الدين قبيجق المنصوري .
 قتال السج = جمال الدين آقوش .
 قيقار (أمير) — ٢٦٩ : ١
 قدامة (مؤرخ) — ١٥٢ : ٢٣
 قراتمر من الممالك السلطانية — ٢٧٧ : ٧
 قراجا الحساي — ٢٦٩ : ٦
 قراستقر المنصوري = شمس الدين قراستقر .
 قرمان (بن مورد صوفي) — ٢٠٥ : ١٤

المنبي (أحمد بن الحسين) — ١٣٤ : ٢
 المتوكل على الله جعفر الخليفة العباسي — ١٥٦ : ٢١
 مجد الدين الحرى وكيل بيت المال — ١٠١ : ٨
 مجد الدين القشيري = على بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد .
 المجنون علاء الدين الطبرس المنصورى والى باب القاعة —
 ٢٣٠ : ١
 محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن
 إبراهيم الطبرى المكي الشافعى فقيه الحرم — ٧٤ : ٩٩
 ٧٧ : ٢
 محب الدين بن العسال — ١٠١ : ١٨
 محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة الإخثائى السعدى
 الشافعى علم الدين — ٢٠٧ : ٦
 محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق
 ابن داود الكافى المصرى الفقيه الشافعى شمس الدين —
 ٢٦٢ : ١٧
 محمد بن أحمد بن نوال الرصافى — ١٩٢ : ١٦
 محمد بن أرغون بن أبغا = خربندا بن أرغون بن أبغا بن
 هولكو .
 محمد بن باشقرد الناصرى — ١٥٨ : ٦
 محمد بن بكتمر الجوكندار — ٢٥٩ : ١٠
 محمد خواجا — ٢٢ : ١١
 محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس
 الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية — ٢٨٢ : ١٧٠
 ٢٨٣ : ٣
 محمد على باشا الكبير — ٩٠ : ١٩٠ ، ٢٠٢ : ١٥
 محمد بن على بن حذيفة — ١٥ : ٨
 محمد بن على الحريرى — ١٢٦ : ١٨
 محمد بن على بن سليم الوزير صاحب نحر الدين أبوعبد الله
 ابن حنا — ٤٨ : ١٩
 محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبوالمعالى
 الزملىكافى الأنصارى الشافعى — ١٢٦ : ٤٤
 ١٩٥ : ١٣
 محمد بن عيسى بن سورة أبوعيسى الترمذى — ٤٠ : ٧
 محمد بن قراستقر = ناصر الدين محمد بن قراستقر .
 محمد بن قوام النابلسى — ١٢٣ : ١٢

كرت = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصورى .
 كرجى = سيف الدين كرجى .
 كريم الدين = أكرم ابن المعلم هبة الله بن السيد القبطى .
 كريم الدين شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء = عبد الكريم
 ابن الحسين بن عبد الله الآملى الطبرى كريم الدين أبو القاسم
 كسناى الناصرى — ٢٧٧ : ٣
 كمال الدين أبو الفتح موسى بن قاضى القضاة شمس الدين أحمد
 ابن شهاب الدين محمد بن خلكان — ٢١٣ : ١٥
 كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد بن
 سلامة بن سليمان بن فتيان بن العطار — ٢٠٣ : ٧
 كمال الدين أحمد بن محمد النصيبى الحلبي — ٤٠ : ٢
 كمال الدين الزملىكافى = محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم .
 كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادى بن المكبر —
 ١١٤ : ١
 كمال الدين موسى بن محمد = موسى بن محمد بن موسى
 ابن يونس الإربلى القاضى كمال الدين الرضى بن يونس
 قاضى الموصل الشافعى .
 الكندى = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن
 الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير تاج الدين أبو
 النين الكندى .
 كهرداش = سيف الدين كهرداش .
 الكوكندى الزرقانى الأمير — ٢٤٦ : ١٣
 كيخسرو بن أبغا بن هولكو ملك التتار — ٢٩ : ٢٩ ، ٥٣ : ١

(ل)

لاچين = المنصور حسام الدين لاچين المنصورى .
 لاچين الهاشيكير الأمير — ٢٣٣ : ٤
 لاچين من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧

(م)

الماعز الديوانى = الأسعد بن السيد القبطى الأسلى .
 مبارز الدين أوليا بن قرمان — ١٥٩ : ١١
 مبارز الدين سوار الرومى المنصورى أمير شكار — ٦٤ :
 ١٠ : ٩٩ ، ١٠ : ١٢٠ ، ٦٧ : ١٥٩ ، ١٠ : ١٦٦
 ٢١٧ : ٥

١٤ : ٢٢ ٣٤ : ٤٤ ٣٥ : ٣٦ ٣٧ : ٣٨

٣٩ : ١٣ ٤١ : ٥٥ ٤٣ : ١٨ ٤٥ : ٤٨

٥١ : ١٠ ٥٥ : ٧ ٥٦ : ٥٥ ٨٠ : ٤٧

٨٥ : ٥٥ ٩٤ : ١٢ ١١٠ : ٥٥ ١٥٥ : ٤٩

١٨٥ : ٦ ١٦٨ : ٩ ١٩٩ : ٢ ٢٠٤ : ٢٢

٢٠٨ : ١٧ ٢٢٣ : ١٣ ٢٣١ : ٣ ٢٣٤ : ١١

٢٣٤ : ١٨ ٢٤٦ : ١١ ٢٧٦ : ١١

المنصور عمر بن علي بن رسول التركاني والد المظفر شمس الدين

أبي المحاسن يوسف — ٧٢ : ٧٣ ١ : ٧٣

المنصور لإحسين يعرف بالزير باج الجاشنكير — ١٦٨ : ٢٠

المنصور نجم الدين غازي ابن المظفر نحر الدين قرا أرسلان —

٧٩ : ٧

منقورع (مكرينوس) — ١٧٥ : ٢٥

منكبر الجمالي ركن الدين أبو سعيد التركي الباقي نائب غزوة —

١٩٠ : ٢٣

المهذب عبد الرحيم بن علي الدخوار الطيب — ٢٨ : ٥

مهنا = حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

موسى بن علي بن قلاوون = مظفر الدين موسى ابن الملك

الصالح علاء الدين علي بن قلاوون .

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلي كمال الدين الرضى

ابن يونس قاضى الموصل — ١٣٥ : ١٢ ١٣٨ : ١٣

١٤ : ١٣٩ ٣ : ١٤

الموفق نائب الرحبة — ٢١٦ : ٢٥

موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء صاحب

الخط المنسوب — ٢١٣ : ٨

موفق الدين محمد بن أبي العلاء محمد بن علي المقرئ — ٧٨ : ٤

موفق الدين محمد بن عمر الدين محمد بن عبد المنعم بن جيش

ابن أبي المكارم الفضل — ١٢ : ١٦ ١٩٣ : ٥

الموقع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارق — ٣٦ : ٥

المؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى بن خطيب عقرباء — ١٩٣ : ٨

المؤيد هزير الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن

الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول — ٧٣ :

١٥ : ١٠٩ ١٠٩ : ١٦ ١١٠ : ٨ ٢٢٦ : ٦ ٢١٧ : ١٤

المؤيد بالله = عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر

الهاشقي .

المقرئ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام العلامة

مؤرخ الديار المصرية — ٨١ : ١١ ٨٢ : ١٥

١٥٦ : ١١ ١٧٤ : ١٣ ٢٠٩ : ٤٧

٢١٠ : ٢ ٢١١ : ١٤ ٢١٩ : ٥٥

٢٢٢ : ٢١ ٢٢٣ : ١٥ ٢٣٤ : ١٨

٢٤٣ : ١٧ ٢٥٢ : ١٦ ٢٨٤ : ١

الملقن علي بن محمد بن علي بن بقاء الصالحى — ١٨٩ : ١

الملك الأوحى = بدر الدين بيدرا .

الملك الصالح = الصالح علاء الدين علي ابن الملك المنصور

سيف الدين قلاوون .

الملك المجاهد = علم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي .

الملك المسعود = نجم الدين المسعود خضر بن بيزرس .

الملك المنصور = المنصور عمر بن علي بن رسول .

ملكشاه السلاجوقى — ١٨٧ : ١٣

الملكى = ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب أمين الدين .

ممتاز قادن حرم ماكن الحنان محمد علي باشا الكبير الشهيرة

بأم حسين بك — ٢١١ : ٢٣

مهد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك

المنصور عمر [بن علي] بن رسول = الأشرف مهد

الدين عمر ابن المظفر يوسف ابن المنصور نور الدين عمر

ابن علي بن رسول .

المنصور أيوب ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ٧٣ : ١٧

منصور بن حماز — ٢٧٨ : ٦

المنصور حسام الدين لإحسين المنصورى — ٤ : ١٣ ٩ : ٢

١١ : ٧ ١٢ : ١٢ ١٣ : ١٣ ١٤ : ٢

١٥ : ٦ ١٧ : ١٠ ٢١ : ١ ٢٢ : ٨

٣٧ : ١٠ ٤٢ : ١٢ ٤٧ : ١٠ ٤٨ : ٢

٤٩ : ١ ٥٦ : ١٠ ٥٨ : ٧ ٦١ : ٥٥

٦٢ : ٨ ٦٣ : ٤ ٦٤ : ٤ ٦٥ : ٤

٦٦ : ٤ ٦٧ : ١ ٦٨ : ٤ ٦٩ : ٦

٨٠ : ١٥ ١١٥ : ٥ ١١٦ : ٢ ١١٩ : ٣

١٢٥ : ٦ ١٢٩ : ١٧ ١٤٧ : ٤

١٨٢ : ٣ ١٨٣ : ٥ ١٨٥ : ٨ ١٨٨ : ١٥

٢٢٤ : ٩ ٢٣٢ : ١٠ ٢٣٧ : ١

المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله

الأنفى الصالحى النجمى — ٣ : ٨ ٤ : ٢

(ن)

نابليون — ٢٢ : ٣٦

ناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٤٠

النصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق — ١١ : ١٢٤٠٤ : ٢٧

الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٧٠٧ : ٢٠٠١ : ٢١٧

٢٢ : ٢٤٠١ : ٢٤٠١ : ٢٤٠١ : ٢٤٠١ : ٢٤٠١

٢٦ : ٢٦٠١ : ٢٦٠١ : ٢٦٠١ : ٢٦٠١ : ٢٦٠١

٢٩ : ٢٩٠١ : ٢٩٠١ : ٢٩٠١ : ٢٩٠١ : ٢٩٠١

٣٠ : ٣٠٠١ : ٣٠٠١ : ٣٠٠١ : ٣٠٠١ : ٣٠٠١

٣١ : ٣١٠١ : ٣١٠١ : ٣١٠١ : ٣١٠١ : ٣١٠١

٣٢ : ٣٢٠١ : ٣٢٠١ : ٣٢٠١ : ٣٢٠١ : ٣٢٠١

٣٣ : ٣٣٠١ : ٣٣٠١ : ٣٣٠١ : ٣٣٠١ : ٣٣٠١

٣٤ : ٣٤٠١ : ٣٤٠١ : ٣٤٠١ : ٣٤٠١ : ٣٤٠١

٣٥ : ٣٥٠١ : ٣٥٠١ : ٣٥٠١ : ٣٥٠١ : ٣٥٠١

٣٦ : ٣٦٠١ : ٣٦٠١ : ٣٦٠١ : ٣٦٠١ : ٣٦٠١

٣٧ : ٣٧٠١ : ٣٧٠١ : ٣٧٠١ : ٣٧٠١ : ٣٧٠١

٣٨ : ٣٨٠١ : ٣٨٠١ : ٣٨٠١ : ٣٨٠١ : ٣٨٠١

٣٩ : ٣٩٠١ : ٣٩٠١ : ٣٩٠١ : ٣٩٠١ : ٣٩٠١

٤٠ : ٤٠٠١ : ٤٠٠١ : ٤٠٠١ : ٤٠٠١ : ٤٠٠١

ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن محمد بن

القواس المست — ٢ : ١٨٩

ناصر الدين محمد بن أحمد الدين شيركوه — ٧٧ : ١٨٠

ناصر الدين محمد بن عبد الله الماردي الشنخي والناصرة —

١٥٠ : ١٥٠١ : ١٥٠١ : ١٥٠١ : ١٥٠١ : ١٥٠١

ناصر الدين محمد بن علي بن يوسف بن إدريس بن طبردار

الدمياضي الحزاي — ٢١٩ : ٦

ناصر الدين محمد بن قراستقر — ١٥٨ : ١٠٠١ : ٢٤٠٠٩

١ : ٢٤١

ناصر الدين نصر الله بن محمد بن عباس الحقاد — ٧٨ : ٢

النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٥٩ : ١٣ : ٦٩ : ١٣

٧٢ : ١٣ : ١٦٠ : ٣ : ٢٠٧ : ٩ : ٢١٩

١١ : ٢٦٣ : ١٧ : ٢٢٧ : ١٢

نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله

البادرائي البغدادى — ١٢٥ : ٢٠

نجم الدين أبو نعيم محمد الحسن المكي — الشريف أبو نعيم

محمد بن إدريس بن علي بن قنادة الحسن .

نجم الدين أحمد بن مكي — ١٩٣ : ١٠

نجم الدين أيوب نكردي — ٢٠٦ : ٥

نجم الدين بن مصري قاضي دمشق — ١٢٣ : ٧

نجم الدين عبد المجيد بن محمد التنوخي — ١٨٤ : ١٦

نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القمولى الشافعي بقوص —

٤ : ٢٧٩

نجم الدين المسعود خضر ابن سلطان الملك الظاهر ركن الدين

بيبرس البندقداري — ١١٢ : ٥٥ : ٢٢٩ : ١٠

نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي بن المجاور —

٦ : ٣٣

نصير الدين الطوسي خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله —

١٠٦ : ١٦ : ٥٥

نظام الدين أحمد بن الشيخ الامام العلامة جمال الدين محمود

ابن أحمد بن عبد السلام المصري الحنفى القاضى —

٩ : ١٨٢

نعم بن مقز — ١٦٩ : ١٧

نقبة (بنه أبي محمد الحسن بن زيد) رضى الله عنها — ١٤٨ : ٥

نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني الخطيب —

١٠ : ٢٤٣

نور الدين عمر بن علي بن رسول = المنصور عمر بن علي بن رسول .

نور الدين محمود الشهيد = العادل نور الدين محمود بن زكي .

نوغى = سيف الدين نوغيه الكرونى السلاح دار .

نوغيه = سيف الدين نوغيه الكرونى السلاح دار .

نوف بن حابس ثياضى مقدم العرب — ٢٤٣ : ٥

النورى = يحيى الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن

حسين بن محمد النورى .

النورى صاحب نهاية الأرب — ٢٧٦ : ٦

(هـ)

هارون الرشيد الخليفة العباسى — ١٦٩ : ١٧

هزير الدين = المؤيد هزير الدين داود بن الملك الظفر

شمس الدين يوسف .

هند وجاغان تشارى — ١١٨ : ١٤

هولاكوبن قورخان بن چنكرخان ملك التار — ١٥٠ : ٥٥

٢ : ٢١٣ : ١٧ : ١١٩ : ١٥ : ٦٨ : ٢ : ٥٦

(و)

الوائق إبراهيم ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول —

١٧ : ٧٣

الوائق محمد بن يحيى بن محمد الملقب بأبي عصيدة — ٤ : ٧٦

والدة الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ٢٠٨

وجيه الدين بن المنجا — ١٢٣ : ١٢٧ : ١١

الوداعي = علاء الدين علي ابن المظفر ابن إبراهيم بن عمر بن
زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي كاتب
ابن وداعة .

الوزير صاحب شرف الدين حبة الله بن صاعد الفازي —

١ : ٢٢٩

الوزير المغربي — ١٣٢ : ١٣٣ : ١٥

وزير ملك المغرب = الوزير المغربي .

(ي)

ياقوت أبو الدر الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي

ابن النجار النجار الرومي — ٨ : ١٨٧

ياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله

ابن النقاش — ١٨٧ : ١١

ياقوت الصفلي الجمالي أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد

العباسي — ١٨٧ : ٩

ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين أبو القاسم

خادم بعض التجار ببغداد المعروف بعسكر الحموي

صاحب التصانيف والخط — ١٨٧ : ١٤

ياقوت بن عبد الله المستعصي جمال الدين أبو المجد الرومي

الطواشي صاحب الخط المنسوب — ١٨٧ : ٢٢

١ : ١٨٨

ياقوت بن عبد الله مهذب الدين الرومي مولى أبي منصور

التاجر الجيلي — ١٨٧ : ١٧

ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب أمين الدين — ١٨٧ : ١٢

يعقوب الشهرزوري = بهاء الدين يعقوب الشهرزوري .

يلغا التركاني — ١٧٣ : ١٥

يوسف بن عبد الرحيم بن غزني أبو الجاج القرشي الأقصري —

٢ : ٢١٤

(ش)

الشاقبة — ٣١ : ٢٢ : ٣٢ : ١٦ : ٧٧ : ١٤
٨٢ : ١٨ : ٢٠٥ : ١٣
النهرزورية — ٤٤ : ٥

(ص)

الصالحية النجبية = أنصاف البحرية .
الصليبيون — ٣٦ : ٢١ : ١٥٤ : ١٥
الصوفية — ١٤٧ : ١٠ : ١٤٨ : ١٤ : ١٧٤ : ٢٦

(ط)

طبلات — ١٤١ : ٢٠
طواسين — ١٣٨ : ١ : ١٤٥ : ٧ : ١٦٠ : ١٠ : ١٦١ : ٢

(ظ)

ظاهرة = ممالك الظاهر بيرس .

(ع)

العاسيون = بنو العباس .
العائنين = الترك .
العجم — ١٥٤ : ١٥ : ١٧٠ : ١١
العرب — ١٢ : ١٩ : ١٦ : ٢٠ : ٧٨ : ١٧ : ١١٨ : ١١ : ١٤٩ : ١٦ : ١٥٢ : ٢٢ : ١٥٣ : ٤ : ١٥٤ : ١٥ : ١٥٩ : ١٣ : ١٦٣ : ١٩ : ١٦٥ : ٨ : ١٦٦ : ١٩ : ٢٠١ : ٢١ : ٢٠٢ : ١٨ : ٢١٦ : ١٦ : ٢٤٠ : ١٦ : ٢٤٥ : ٧ : ٢٥١ : ١٧ : ٢٥٣ : ٥ : ٢٥٤ : ٨ : ٢٥٦ : ٥ : ٢٧٢ : ١٦ : ٢٨٣ : ١٤ : ٢٨٤ : ١٣ : ٢٨٥ : ١٢
العربان = العرب .
عرب البادية — ٢٧٤ : ٢١ : ٢٧٨ : ٩
عرب الشام — ٢١٧ : ٨
عرب الشرقية — ١٥١ : ٧ : ١٧٦ : ٣
العشير = عرب البادية .
العويرانية = التار .

٢٤٧ : ٤٨ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٥٥ : ١٣ : ٢٥٨ : ٥ : ٢٦١ : ١٤ : ٢٦٩ : ١ : ٢٧٠ : ٢٧ : ٢٧١ : ٨ : ٢٧٦ : ١٤

الجركر = الجراكسة .
جنود الحقة = المائت البحرية .

(ح)

الحامة — ٢٢٦ : ٢٢ : ٢٧٩ : ٣
الحقية — ١١٠ : ١١ : ١١٣ : ٧ : ٢٠٥ : ١٣

(خ)

الخامكية — ٤٥ : ١٤ : ٤٦ : ١٣ : ١٧٧ : ٤
الخامكية الأشرفية = المائت الأشرفية .
الخلفاء العباسية = بنو العباس .

(د)

الدولة الأيوبية = بنو أيوب .
الدولة التركية = المائت البحرية .
الدولة الجركسية = الجراكسة .
الدولة الفاطمية — ٦١ : ١٧ : ٢٠٩ : ٢٥
الدولة المنصورية فلاحون — ٣٥ : ٤
الدولة الناصرية (محمد بن فلاحون) — ٢٢٥ : ٢
الدوية — ٦ : ١٢ : ٧ : ٦

(ر)

الركبانية — ٩٧ : ٥
الروس — ٤٣ : ١٩
الروم — ٥ : ٢٠ : ٢٩ : ٤ : ٥٦ : ١٥ : ١١٨ : ٢ : ١١٩ : ٧ : ١٧٠ : ١١ : ٢٠٨ : ١٠ : ٢٧٢ : ١٥
الرومان — ١٥٤ : ٢٣ : ١٥٥ : ٢١

(س)

السامريون — ١٣٥ : ٤
سملر — ٣٥ : ١٨
البلادية — ٢٣٤ : ١٤

المالِك البحرية — ٣٩ : ٢١ ٤٣ : ٤١ ٤١ : ٩١

٤٤ : ٢٠٩ ٢٦ : ٢٢٧ ١٩ : ٢٣٢

المالِك البرجة = الجراكسة .

مالِك برلنى — ٢٦٨ : ١٨

مالِك بيرس الجاشكير — ٢٢١ : ١١ ٢٣٤ : ١٤

٢٥٦ : ١٧ ٢٥٧ : ٣ ٢٧١ : ١١

٢٧٧ : ٤

المالِك اليرسية = مالِك بيرس الجاشكير .

المالِك السلطانية = المالِك الناصرية السلطانية .

مالِك الظاهر بيرس — ٢٠٤ : ١ ٢٠٥ : ١١

المالِك المظفرية = مالِك بيرس الجاشكير .

مالِك المنصور صاحب حاة — ٢١٢ : ١

مالِك المنصور قلاوون — ٦٧ : ٨ ٨٥ : ٥١ ١٦٨

١٧ : ٢٠٦ ٢٢ : ٢٣٢ ٢٣٥ : ٣

٢٥٨ : ١

المالِك الناصرية السلطانية محمد بن قلاوون — ١٠٠ :

١٧ : ١٦١ ١٦٢ : ١٦ ١٦٧ :

١٨ : ١٧٠ ١٩ : ١٧١ ١٧٢ :

١٠ : ٢٢٨ ٢٤ : ٢٤٤ ٢٤٥ :

٤٤ : ٢٤٨ ٢٣ : ٢٤٩ ٢٦ : ٢٥٠ ٢٣ :

٢٥٤ : ٢ ٢٥٥ : ١٦ ٢٦٩ : ٦

(ن)

الناوى — ٥٣ : ٩ ١٣٤ : ٦ ١٣٥ : ٤٤

١٤٣ : ١٣ ١٥٤ : ١٦ ٢٠٢ : ٢

٢٠٣ : ٣

ناوى ديار مصر — ١٢٣ : ٦

(هـ)

هتاة — ٧٥ : ٢٢

(ى)

اليود — ٢٩ : ٢ ١٣٥ : ٤ ١٣٤ : ٦

يود ديار مصر — ١٢٣ : ٦

(غ)

غان — ١٩٣ : ٢١

(ف)

الفاطمية = الدولة الفاطمية .

الفراغة — ١٥٥ : ٢٠ ١٦٠ : ١٥٠

الفرس = المعجم .

الفرنج — ٦ : ٨ ٧ : ٢ ٨ : ٢ ١٠ : ٢

١٥٢ : ٢١ ١٥٤ : ١٢ ١٩٠ : ١٢

الفرنسيون — ٢٠١ : ١٥

(ق)

القباق — ٤٣ : ١٢

القباق = القباق .

القبط — ٥ : ١٩ ٥٢ : ٤٤ ٥٩ : ٤٤ ١٢٠ :

١١ : ١٣٣ ١٦ : ٢٠٣ ٢٠٨ : ١٠

(ك)

الكرج — ١٤٣ : ١٣

(ل)

اللاظ — ٤٣ : ١٩

اللم — ٨٢ : ١٢

(م)

المسيحيون = المناوى .

المفل = المنار .

المنقول = المنار .

مالِك الأشرف خليل بن قلاوون — ٩ : ١٢ ١٨ : ٨

١٩ : ٨ ٢٢ : ٥ ٤٢ : ١٣ ٤٨ : ٣

٤٩ : ١٠ ٥٠ : ٢ ٥٥ : ٨ ٦٧ : ٨

٨٢ : ٨ ١٨٣ : ٤ ٢٥٧ : ١ ٢٥٨ : ١

٢٧٣ : ٦

المالِك الأشرفية = مالِك الأشرف خليل بن قلاوون .

مالِك الأحباق = الجراكسة .

مالِك الأثير آفوش الروى — ٢٦١ : ٩

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

٢٢ : ١٩٠ : ١٩٧ : ١٦ : ١٩٨ :	(!)
٧ : ٢٨٥ : ١٤ : ٢٠٢ : ١	آسيا — ١٥٢ : ١٣
الإسماعيلية — ١٧ : ١٥٢	الأبح — ١٩ : ١١٣
إسنا — ٢ : ٢١٦	أبرجوه — ٦ : ١٩٨
أسوان — ٢ : ٢٧٢	أبرقوه = أبرجوه .
أسوط — ١٧ : ١٤٩	أبرشية أركاديا — ٢٠ : ١٥٥
الإصطبل السلطاني بقلة الجبل بالقاهرة — ١٣ : ١١٥	أبهر — ٢٢ : ٢١٢ : ١٨ : ٣٣
١٢ : ٢٧٥	أبواب مدينة مصر — ٢ : ٢٨٤
اصطخر — ١٨ : ١٩٨	أبورعيل — ٢٣ : ١٤١
إطفيح — ١ : ٢٧٢ : ١٨ : ٢٧١ : ١٦ : ٢٧٠	أبولونيوليس = أدفو .
أفروبوس = الرى .	إابو = أدفو .
إفريقية — ١٨ : ٢٧٢ : ١٠ : ٧٦ : ١٧ : ٧٥	أنفو = أدفو .
أفرو = مرج بن حميم .	أثر الذي جنوبي مصر القديمة — ١٤ : ٢٨٤ : ١٦ : ٨١
إقليم البحيرة = مديرية البحيرة .	إلحميم — ٦ : ٢٧٢
إقليم برقة = برقة .	إدارة حفظ الآثار العربية — ١٧ : ٢٨٢
إقليم الجبل — ١٣ : ١٦٥ : ١٥ : ١١٧	أدفو — ٢ : ٢١٦ : ١ : ٩٤
إقليم سربيه = برقة .	أذربيجان — ١٧ : ١١٩ : ٢٠ : ٥٤ : ١٨ : ٣٨
الأندلس — ٨ : ١٩٢ : ١٦ : ٧٦	أراضى زبيد — ١٨ : ٧١
إنطابلس = برقة .	أرجان — ٢٠ : ١١٩
أنطاكية — ١٨ : ١٥٤ : ٧ : ١٣٢	أرض الجزيرة = العراق .
أنطوطوس — ١ : ١٥٧ : ١٩ : ١١ : ١٣ : ١٠	أرض مصر الشرقية — ٢١ : ١٥٢
أهرام الجيزة — ١٩ : ١٧٥	أرميا — ١٨ : ٣٨
أهرام دهشور — ١٩ : ١٧٥	أرواد = جزيرة أرواد .
أهرام سقارة — ١٩ : ١٧٥	أربحا — ٢٢ : ٢٤٧
أهرام الفيوم — ١٩ : ١٧٥	اصطبول — ٢٢ : ٢٠١
أهرام القشت — ١٩ : ١٧٥	إسرد — ١٦ : ٥٠
أهرام ميدوم — ١٩ : ١٧٥	الإسكندرونة التركية — ٢٠ : ١٥٤
الأهواز — ٢١ : ٩٧	الإسكندرية — ١٦ : ١٨ : ٥٤ : ٢ : ٧٨ : ٦٦
أوربا — ١٢ : ١٥٢ : ١٩ : ٩٧	١٤١ : ٩٤ : ١٠ : ١٣٤ : ١٦ : ٩١
أوسترايا — ١٣ : ١٥٢	

باب الفتوح — ٤٧ : ٢٤ ١٤٠ : ١٩ ٢١٠ :

٢٨ : ٢٥٠ ١٨ :

باب القرايس بدمشق — ٣١ : ٢٣ ١٢٥ : ١٨ :

باب قلعة الجبل الأعظم بالقاهرة = باب المدرج بقلعة الجبل

باب قلعة دمشق — ٦٦ : ١ :

باب القلعة — ٤٥ : ١٠ ٤٦ : ٥ :

باب القوس = باب زويلة .

باب المدرج بقلعة الجبل بالقاهرة — ٤٤ : ٦ ١٧٢ :

١٧ : ٢٢١ ١١ : ٢٣٤ ١٥ : ٢٤٨ :

٢٥٦ : ١٣ :

باب المدرسة المنصورية — ١٦٧ : ١٦ :

باب ميدان الخصى — ٦٥ : ١٨ :

باب النصر بدمشق — ١٣ : ٧ ٦٦ : ١ :

باب النصر بالقاهرة — ١٣ : ١٠ ١٦ : ٣ ٤٧ :

٤٧ : ٥٥٧ ٥٩ : ٨٧ ١٤٠ : ١٩ ١٦٥ :

٤٧ : ١٦٦ ٤٤ : ١٦٧ ٤٨ : ١٧٥ ٤١ :

١٨٥ : ٢١ ٢٠٣ : ١٤ ٢٢٦ : ٩ :

٢٥٠ : ٢٧٦ ٤٤ : ٢٧٨ ١٥ :

الباب الوسطاني = باب السر بقلعة الجبل

باريس — ١٥٩ : ١٩ :

بارين — ٢٢٢ : ٦ :

البازان المحرور من عين زبيدة — ٧٢ : ٢٠ :

بامازيت = البهنا .

البابيطي مركز الواحات البحرية — ١٥٠ : ١٨ :

البحر = البحر الأبيض المتوسط .

البحر الأبيض المتوسط — ٣٤ : ١٨ ٧٦ : ١٠ :

١٠٦ : ١١ ١٥٤ : ١٩ ٢٠١ : ١٨ :

البحر الأحمر — ١٥١ : ٢٣ ١٥٢ : ١١ :

بحر الصين — ١٥١ : ١٩ :

بحر طبرستان — ١٦٥ : ١٥ :

بحر القلزم = البحر الأحمر .

البحر المالخ = البحر الأبيض المتوسط .

بحر يوسف — ١٥٠ : ١٧ ١٥٥ : ٢٥ :

البحرة بالمرج الذي تحت حصن الأكراذ — ٦١ : ١٥ :

البحري قولاً = غرب قوله .

الأوسط قولاً = غرب قوله .

أوكسير نخوس = البهنا .

أولاد خلف (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥ :

أولاد سالم (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :

أولاد طوق (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :

أولاد يحيى بحري (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :

أولاد يحيى قبلي (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :

إيران — ١١٩ : ١٨ ١٦٩ : ١٨ :

إيطاليا — ٢٧٢ : ١٩ :

أيلة العقبة — ١٥٢ : ٢٠ :

الإيوان الكبير بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٤٠ : ١٧٢ :

٢٠ : ٢٣٤ ١١ :

(ب)

V باب الإسطبل بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧١ : ١٥ :

١٧٢ : ٢٢ ١٧٣ : ٢٢ ٢٧١ :

باب البيارستان المنصوري — ١٦٨ : ٨ :

باب الحايية بدمشق — ٢٦ : ٦ :

باب الجامع الأموي بدمشق — ١٢٥ : ١٨ :

باب الجب بقلعة الجبل — ١٠٣ : ٨ :

الباب الحديد بقلعة دمشق — ١٠ : ٢ :

باب الخوخة — ٢١١ : ١٧ :

باب دار سيف الدين بهادر رأس نوبة — ٢٢ : ٦ :

باب الزهومة أحد أبواب القصر الكبير — ٢١٠ : ١ :

باب زويلة — ١٣ : ١٠ ٤٧ : ٨ ٤٩ : ٦ :

٥٧ : ٥٥ ٨٧ : ١٠ ١٦٨ : ٤٧ ٢١٠ :

٢٠٤ : ١٤ :

باب السر بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ١ :

باب السر بقلعة الكرك — ١٧٦ : ١٨ :

باب سعادة — ٤٨ : ٢١ ٢١١ : ١٧ :

باب السلسلة = باب العزب .

باب العزب أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة — ١٦٥ : ٢٢ :

١٧٢ : ٢٥ :

الباب العمومي البحري لقلعة الجبل بالقاهرة — ٤٥ : ١٧ :

١٧٢ : ٢٢ ١٨٠ : ٩ :

بلاد طرابلس الغرب — ٢٧٩ : ١٨
بلاد العجم — ٤٣ : ١٢ ٩٨ : ١٩ ١١٣ : ١٩
بلاد الغرب — ٢٧٩ : ١٠
بلاد فارس = بلاد العجم
لميس — ٤٤ : ١٢ ١٠٣ : ١٩ ١٣٠ : ١٨
١٤١ : ٢٣ ٢٢١ : ٢١ ٢٥١ : ٣ ٢٥٢ : ١٨
التيقاء — ٢٤٧ : ٢٠
بحر = تينسا
بختابوليس = برقة
بختابوليس = برقة
تيسا — ١٤ : ١٥ ١١٩ : ١٠ ١٢٠ : ١
التيقاء — ١٥٠ : ١٧ ١٥٥ : ٤
بونة الخنول = باب زويلة بالقاهرة
بور توفيق — ١٥٢ : ١٢
بور سعيد — ٢١٨ : ١٦
بولاق — ١٥٥ : ١٧ ٢٢٣ : ١١ ٢٨٤ : ٥
بونة = تونة
البيبرية = خانقاة بيرس الجاشكير
بيت أبي بكر رضي الله عنه = دار أبي بكر الصديق
بيت المال — ١٠١ : ٨ ١٠٢ : ١٠
البيت المقدس — ١٤٤ : ١٦ ٢٢٦ : ٢٢ ٢٢٨ : ١٩
بئر البيضاء — ٤٤ : ١٢
البيرة — ١١٧ : ٩ ٢٥٥ : ٨
بيسان — ٥٦ : ١٥
البيارستان المنصوري — ٥١ : ١٤
بيروت — ٤٣ : ٢٧
عين الفصرين = شارع المذلل لمدن الله

(ت)

تاذف — ٧٧ : ٢٥
تبريز — ١١٩ : ١ ١٦٤ : ١١ ٢١٢ : ١٣
تيوت = أدفو
تدمر — ١٥٨ : ٢٠
تربة الأشرف = المدرسة الأشرفية
تربة بيرس الجاشكير بالتيقاء — ٢٧٦ : ٣
تربة يسرى بالقاهرة — ١٨٥ : ١٠

بحيرة تيس — ٢١٨ : ٢
بحيرة المنزلة = بحيرة تيس
بدعش — ١٣١ : ١٩
برستان الخشاب = شارع المنصر العالي بالقاهرة
بر الخليج الغربي — ٢٨٤ : ٤
بر القاهرة — ١٩ : ١٧
بر مصر = بر القاهرة
البرج الأبيض من عمل البقاء — ٢٤٧ : ١٥ ٢٦٠ : ٨
البرج قلعة أجمل بالقاهرة — ٢٢٩ : ١١
برقة — ١٥٢ : ٢٩ ٢٧٢ : ٢
بركة الحب = بركة الحاج
بركة الحبش — ٨١ : ٣
بركة الحاج — ١٤١ : ١١ ١٤٦ : ١١ ١٧٦ : ٥
٢٤٨ : ٥
بركة قزوا — ٢٤٧ : ٥
بركة القيل — ١٤٧ : ٨ ٢٣٠ : ١٦
بركة قارون — ٢٣٠ : ١٧
برية الشام — ١٥٨ : ٢٠
بدستان الخشاب — ١٥٦ : ٧
بسر — ١١٣ : ٣
أبصرة — ٩٧ : ١٩
بطلبك — ٥٩ : ٢١ ٧٨ : ٥ ١١١ : ٩ ١٢٢ : ١٠
١٩٣ : ١٩ ٢١٠ : ٩
بنداد — ٣٥ : ٢١ ٥٦ : ١٨ ٨٧ : ١٩ ٩٧ : ٢١
١١٨ : ١٠ ١٤١ : ١٥ ١٨٧ : ٨
٢١٨ : ٨
بلاد الأرمن — ١٤ : ٢٢ ١٠١ : ١
بلاد الأشركى — ١١٢ : ٦
بلاد التار — ٢٤٤ : ١٤ ٢٤٥ : ٦
بلاد الجبال — ١٦٤ : ١٩ ١٦٩ : ١٦
بلاد الجبل = إقليم الجبل
بلاد الروم — ١٤ : ٢١ ٥٨ : ١٥ ١١٧ : ٧
١١٨ : ٢ ١١٩ : ١
البلاد الثمانية = الشام
بلاد الصعيد = صعيد مصر

جامع ألباى الیوسفی — ٢٠٤ : ١١ ٠ ٢٠٥ : ١٥

الجامع الأموی بدمشق — ٣١ : ٢١ ٠ ٢٢ : ٢٣

٦٤ : ١٨ ٠ ٦٦ : ٦٥ ٠ ١٢٥ : ١٥ ٠ ١٥٩ : ١١

جامع برقوق بالقاهرة — ٢٠٨ : ١٨

جامع البنات — ٢١١ : ١٠ ٠ ٢٨١ : ١٠

جامع بیرس الجاشنکیر = خانقاه بیرس الجاشنکیر .

جامع بیرس الخياط — ٨٢ : ١٩

جامع التوبة = جامع الخطیری .

الجامع الحاکمی — ١٣٩ : ٢٠ ٠ ١٤٠ : ١٠

٢٧٦ : ١٠

جامع الخطیری ببولاق — ٢٢٣ : ١١ ٠ ٢٤٣ : ٨

جامع دمشق = الجامع الأموی .

جامع ذی الفقار بك = جامع غیطاس .

جامع الرملة — ٣٦ : ٢١

جامع السادات الوفائیة — ٢٨٣ : ١٠

جامع السائیس = جامع ألباى الیوسفی .

جامع سعید السعداء — ١٤٧ : ١٢ ٠ ١٤٨ : ٢١

جامع السلطان حسن — ٤٢ : ٢٤

جامع السلطان قصوه النوری — ٢٠٩ : ٢٢

جامع سیدنا الحسین — ٢٢ : ١٦

جامع سیدی علی أبی الوفاء — ٢٨٠ : ٢٠

جامع الشیخ ریش = جامع عابدى بك .

جامع الصالح طلائع بن رزیک — ٢١٠ : ٩

الجامع الطولونی = جامع أحمد بن طولون بالقاهرة .

جامع الظاهر بیرس — ٢٥٢ : ١٧

جامع عابدى بك — ٨١ : ٢٠

جامع عز الدین أبیک الأفرم الصغیر بدمشق — ٢٢٦ : ١٢

جامع عمرو بمصر القديمة — ٢٨٤ : ١٧

الجامع العموی بغزة — ٣٤ : ١٨

جامع غیطاس — ٢٣٠ : ٢٢

جامع الفخری = جامع البنات .

جامع قايتباى بالإسکندرية — ٢٠٢ : ١٣

جامع قلاوون — ١٦٨ : ١٠ ٠ ٢٦٩ : ٨

جامع قلعة دمشق — ١٨٢ : ٢١

جامع السکامل = المدرسة الکاملية بالقاهرة .

تربة الخلفاء العباسیین = تربة الخليفة الحاکم العباسی .

تربة الخليفة الحاکم العباسی — ١٤٨ : ٢٢ ٠ ٢٠٨ : ٩

تربة الشیخ نحر الدین أبی عساكر — ١٩٠ : ٦

تربة أبی عبد الظاهر بالقرافة الکبری — ٣٨ : ٨

تربة غازان — ٢١٢ : ١٣

تربة المنصور قلاوون — ٢٥٧ : ٢٣ ٠ ٢٦٧ : ١٥

تربة المنصور لاجین — ١٠٥ : ٢١ ٠ ١٨٣ : ٧

تربة والده الأشرف خليل — ٢٥ : ١٠

ترشیش = تونس الخضراء .

الترعة الإبراهيمية — ١٥٥ : ٢٦

الترعة الإسماعيلية — ١٤١ : ٢٣ ٠ ١٥٢ : ١٧

ترعة السعيدية — ٢٥٢ : ٢١

ترکیا — ٩٧ : ١٦

تروجة — ١٧ : ٢٠ ٠ ١٨ : ٨ ٠ ٢٤ : ١٧ ٠ ٢٥ : ٢٥

٤١ : ٨

تريبولیس = طرابلس .

تل باشر — ٨٩ : ١٣

تل حدون — ١٤ : ١٥ ٠ ٨٩ : ١٣

تلسمان — ٢٩ : ١٦

تنیس — ٢١٨ : ١٠

تونس = تونس الخضراء .

تونس الخضراء — ٧٦ : ١٠ ٠ ٢٧٩ : ١٠

تونة — ٢١٨ : ٣

تونی = تونة .

(ث)

ثور (جبل) — ٧٢ : ١٩

(ج)

جاردن سى = بستان الخشاب بالقاهرة .

جالود = عين جالوت .

جامع أثر النبی — ٨١ : ١٩

جامع أحمد بن طولون — ١٠٦ : ١٠ ٠ ١٠٧ : ٤١

١٣٩ : ١٥ ٠ ١٤٨ : ٢

الجامع الأزهر — ٨٢ : ٨ ٠ ١٤٠ : ١١

- الجمرا الأعظم = شارع مراسينا .
 جسر الأفرم — ١٨ : ٨١
 جسر السكة الحديدية — ٦ : ٢٨٥
 الجمالون الكبير — ٩ : ٢٠٩
 جوسية — ١٣ : ٦١
 الجولان — ٨ : ١٩٣
 جيحان (نهر) — ٢٣ : ١٤
 جيرون — ١٨ : ١٢٥ ، ٢١ : ٣١
 الجديزة — ١٨ : ١٥٣ ، ١٥ : ١٥٠ ، ١٧ : ١٩
 ٥ : ١٧٥
 الجليل = كيلان .
 جيلان = كيلان .
 جينين — ١٥ : ٦٣

(ح)

- الحاجر = الجانب الغربي لوادي النيل .
 حارة بروجوان — ٤ : ٢١٩
 حارة البروقية — ٢٦ : ١٨٦
 حارة البيرقدار — ٢١ : ٢٨٤
 حارة جامع البنات — ٢٢ : ٢١١
 حارة الجمالون — ٢١ : ٢٠٩
 حارة الجودرية — ١٦ : ٨٢
 حارة حلوات — ٢٠ : ٢٠٤
 حارة المغربي بجنيّة قاميش — ٢٠ : ٢٨٤
 حارة الوزيرية — ١٨ : ٢١١
 الحبشة — ٢٩ : ١٥١
 الحجاجية — ٢٠ : ٢٥١
 الحجاز — ١١ : ٤ ، ٩ : ٧٤ ، ٢ : ٧٧ ، ١١١ :
 ١ ، ١٤٦ : ١٧ ، ١٥١ : ٢٩ ، ١٥٢ :
 ٢٧ ، ٢٠٠ : ١٠ ، ٢١٥ : ٤ ، ٢١٨ : ٧
 الحجرة النبوية — ١ : ٨٣
 حدّ الحرم — ١٢ : ٧٢
 حديقة المنشية — ٢٢ : ٤٢
 حرّان — ٢٢٠ : ٤ ، ٢٧٩ : ١
 الحرجة بحري = حرجة ممطلا .

- جامع محمد علي باشا الكبير بقلعة الجبل — ١٤٠ : ١ :
 ١٧٢ : ٢٣ ، ٢٣٤ : ١١
 جامع المؤيد شيخ المحمودي — ٢١ : ٤٧ ، ٢٦ : ٢١٠
 جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل — ٢٣ : ١٧٢
 جامع الناصر محمد بن قلاوون = المدرسة الناصرية بشارع
 المعز لدين الله بالقاهرة .
 الجانب الغربي لوادي النيل — ٤ : ١٥١
 الجب بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٠٢ : ١٩ ، ١٠٣ :
 ١ ، ١٨٥ : ١٨
 جبال الوند — ١٩ : ٩٨
 جبانة الإمام الشافعي — ٢٢ : ١٠٥
 جبانة الإمام الليث — ٢٠ : ٢٨٠ ، ٢٢ : ٣٨
 جبانة باب النصر بالقاهرة — ٢٢ : ٢٠٣
 جبانة سيدي علي أبي الوفاء — ١٩ : ٢٨٠
 الجبل الأحمر — ١ : ١٧٤
 جبل أصطبل عتير — ١٧ : ٨١
 جبل الجزيرة القرائية — ٨ : ٩٧
 جبل سنير — ٢٥ : ٧٦
 جبل طوخ — ٢٣ : ٩٣
 جبل غباغب — ٦ : ١٥٩
 جبل فاران — ٢١ : ١٥٢
 جبل قاسيون — ١٨٣ : ١١ : ٦٨ ، ٢ : ٣٨ ، ٢٢ : ٢٢٦
 جبل لبنان — ١٥ : ٧٨
 جبل المقطم بالقاهرة — ١٩ : ٢٨٠ ، ١٦ : ١٧٢
 جبل يشكر — ١١ : ١٠٦
 جبة أعسال — ٧ : ٥٩
 جبة عسيل = جبة أعسال .
 الجزائر بالمغرب — ١٧ : ٢٩
 جزيرة أرواد — ١٤ : ١٥٦ ، ١٢ : ١٥٤ ، ١١ : ١١
 جزيرة رأس التين بالميناء الغربية — ١٦ : ٢٠٢
 جزيرة الروضة بمصر — ٢١ : ١٥٦ ، ١٤ : ٤٣
 جزيرة العرب — ٢٤ : ٧٢
 جزيرة فاروس — ١٧ : ٢٠١
 جزيرة الفيل — ٧ : ٢٨٤

١٥٧ : ١٥٤ : ١٤٧ : ١٣٠ :
 ١٨٩ : ١٣ : ١٥٨ : ١٣ :
 ٢٢٢ : ٢١٨ : ٢٠٦ : ٢٠ :
 ٢٣٧ : ٢٣٦ : ٢٣٥ : ٢٣٠ :
 ٢٤٣ : ٢٤٠ : ٢٣٩ : ٢٣٥ :
 ٢٧١ : ٢٦٦ : ٢٥٨ : ٢٥٠ :
 ٢٧٣ : ٢٧٣ : ٢٧٣ :
 ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١٥ :
 ١١٩ : ٩٨ : ٩٦ : ٩٦ :
 ١٦ : ١٥٧ : ١٤٧ : ١٢١ :
 ٢٠٤ : ١٩٠ : ١٨٩ : ١٨٩ :
 ٢٦٨ : ٢٢٤ : ٢١٢ : ٢١٢ :
 ١٥ : ١١٣ : ١٨ : ٢٨ :
 ٢٧ : ١٧٤ : ٢٧ : ١٧٤ :
 ٢٣ : ٤٤ : ٢٣ : ٤٤ :
 ٢١ : ٢٥٢ : ٢١ : ٢٥٢ :
 ١٧ : ١٠ : ١٧ : ١٠ :

(خ)

الخارجة قاعدة الواحات الخارجة بمصر — ١٥٠ : ٢٦ :
 خاقاه ببرز الجاشنكير — ١٧٤ : ١٣ : ٢٢٦ : ٩٩ :
 ٢٧٦ : ٤ : ٢٧٦ :
 خاقاه ركن الدين ببرز = خاقاه ببرز الجاشنكير .
 الخاقاه الركينة = خاقاه ببرز الجاشنكير .
 خاقاه سعيد السعداء = جامع سعيد السعداء .
 الخاقاه السعيدية = جامع سعيد السعداء .
 الخانكة — ٤٤ : ٢٢ :
 خط البغالة = بركة تارون بالقاهرة .
 خط بنى نجم — ٧٢ : ١٧ :
 خط بين السورين — ٢١١ : ١٧ :
 خط جيرون — ١٢٥ : ٢٢ :
 خط الخرشف (الخرنقش) — ١٨٦ : ١٥ :
 خط القصر العالى = بستان الخشاب بالقاهرة .
 خط المتيرة — ١٥٦ : ١٨ :
 الخطارة = الخطارة الصغرى .

حرجة سمطا — ٩٤ : ١ :
 الحرجة قبل = حرجة سمطا .
 الحرجة بالقرعان = حرجة سمطا .
 الحرم — ١١١ : ١ :
 الحرمان — ١٥١ : ٢٥ :
 حسان — ٢٤٧ : ٢٠ :
 الحسينية = شارع البيوى .
 الحسينية = شارع الحسينية .
 حصن الأكراد — ٢٤٦ : ١٤٧ : ١٩٣ : ٧ :
 حصن قايتباى بالاسكندرية = طابية قايتباى .
 حصن المرقب — ٤١ : ٦ :
 حطين — ١٨٣ : ٢٠ :
 حلب — ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٧ :
 ٢٣ : ٣٣ : ٣٣ : ٣٣ :
 ٢٥ : ٢٠ : ٩٦ : ١٩ : ٨٩ : ١١٠ :
 ١١ : ١١٣ : ١١٧ : ١٠ : ١١٩ :
 ١٢ : ١٢٠ : ١٢٩ : ٩ : ١٣٠ :
 ١٣٢ : ١٣٥ : ٩ : ١٥٤ : ٤ :
 ١٥٧ : ١٦٤ : ١٣ : ١٥٩ : ٥ :
 ١٦٧ : ١٨٣ : ١٧ : ١٩٤ : ١٣ :
 ٢١٨ : ٢٣٥ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٣ :
 ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٤ : ٢٣٩ : ١١٠ :
 ٢٤١ : ٢٤٢ : ٤ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٥ :
 ٢ : ٢٤٧ : ٤ : ٢٥٨ : ١١ : ٢٦٥ :
 ١٧ : ٢٦٦ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٧٣ : ٢٠ :
 الخلوآن — ١٦٤ : ١٩ :
 حمام إينال — ١٨٦ : ٢٠ :
 حمام البنات = الحمام الفخرية .
 حمام بيسرى = حمام إينال .
 الحمام الفخرية — ٢١١ : ١ :
 حمام الكلاب = الحمام الفخرية .
 الحمامات = كوم الحمام .
 حاة — ١٧ : ٤ : ١٢ : ١١ : ٥٨ : ٦٢ :
 ٦٨ : ٦٩ : ٦٩ : ٧٤ : ٣ :
 ١١٣ : ١٣ : ١١٩ : ١١ : ١٢٩ : ٩ :

دار معاوية بن أبي سفيان بدمشق — ١٨٢ : ٢٠
دار النيازة بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٥ : ١٠٢ : ١٧١ : ١٠
٢٢٣ : ٧ : ٢٢٤ : ١٠
دار هشام بن عبد الملك بن مروان — ١٨٢ : ٢٠
دار الوزارة الكبرى — ١٧٤ : ١٤ : ٢٢٦ : ١٠
٢٧٦ : ٤
دارا — ٩٧ : ٨
دجلة — ٩٧ : ٢٦ : ١١٧ : ١٥
درب العداس — ٢١١ : ١٨
درب قيطون = عطلة البارودية .
درب كركامة = ٨٢ : ١٦
الدريند — ١٥٤ : ١٠
دقوقا — ١١٨ : ١٢
دمشق — ٤ : ١٢ : ٩ : ١٦ : ١٠ : ١١ : ١٥ : ١٢ : ٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٠ : ٢٦ : ٧ : ٣١ : ٢٣ : ٣٤ : ٤ : ٣٥ : ٧ : ٣٦ : ٢ : ٣٩ : ٨ : ٥١ : ١١ : ٥٢ : ٧ : ٥٣ : ١٦ : ٥٥ : ١٥ : ٥٩ : ٣ : ٦٠ : ٨ : ٦١ : ٦٣ : ٦٢ : ٦٤ : ١ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٢ : ٦٨ : ٩ : ٧٢ : ٢٨ : ٧٦ : ٢٥ : ٧٨ : ١٦ : ٨٠ : ٢٠ : ٨٦ : ١٥ : ٨٩ : ١٦ : ٩٥ : ٩٩ : ٩٦ : ١٠٩ : ١٤ : ١١٠ : ١٠٠ : ٥٥ : ١٠٥ : ١٩ : ١٠٩ : ١٤ : ١١٠ : ١١٣ : ١٥ : ١١٦ : ١٤ : ١١٩ : ١١٣ : ١٢٠ : ٢ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٤ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٣ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ٢ : ١٢٧ : ١٣٠ : ٤٤ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٥ : ٢ : ١٣٥ : ١٥٧ : ١٢ : ١٥٨ : ٨ : ١٥٩ : ١٠ : ١٦١ : ١٢ : ١٦٣ : ١١ : ١٦٤ : ٧ : ١٦٩ : ٩ : ١٧٠ : ٤٤ : ١٧٣ : ٢١ : ١٧٦ : ٣ : ١٨٣ : ١٨٥ : ١٨٧ : ٩ : ١٨٩ : ٥ : ١٩١ : ٢ : ١٩٢ : ٦ : ١٩٣ : ٦ : ١٩٧ : ٢٠ : ١٩٩ : ١٩ : ٢٠٣ : ٨ : ٢١٢ : ٤

الخطارة الصغرى — ٢٥١ : ١٢ : ٢٥٢ : ١٨ : ٢٧٤ : ٦
الخطارة الكبرى — ٢٥١ : ١٨
خليج السد = سد الخليج .
خليج السويس — ١٥٢ : ٢٦
خليج القاهرة = شارع الخليج المصري .
الخليج الكبير = الخليج المصري .
الخليج المصري — ٢٣٠ : ٢
خوى — ٥٤ : ٢٠
الخيام (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٣

(د)

دار الآثار العربية — ٢٢٣ : ٢٦
دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ٧
دار أسامة الجيلي بدمشق — ١٢٥ : ١٩
دار أم حسين بك بن محمد علي باشا والى مصر — ٢١١ : ٧
دار الأمير بهادر آص — ٢٤٦ : ٤
دار الأمير عز الدين الأفرم الكبير بمصر — ٢٢٩ : ١١
دار بيبس الجاشنكير — ١٨٠ : ١٠ : ٢٧٧ : ٢
دار يسرى — ١٨٦ : ١
الدار اليسرى = دار يسرى .
دار تاج الدولة ابن سعيد كاتب بيبس الجاشنكير — ٢٢٣ : ٩
دار الحديث بدمشق — ٧٧ : ١٥
دار السعادة بدمشق — ٢٤٦ : ٩
دار سعيد السعداء = جامع سعيد السعداء .
دار سلا — ١٨١ : ١٤
دار سيف الدين بلان الرشيدى = المدرسة الناصرية بشارع المعز لدين الله بالقاهرة .
دار سيف الدين بهادر رأس توبة — ٢٢ : ١٥
دار شمس الدين سقر الأعسر الوزير — ٢٧٨ : ١٥
دار عبد الملك بن مروان الأموى بالرملة — ٢٢٨ : ١٩
دار الفاسقين = جامع الخطيرى .
دار الكتب المصرية — ١٧ : ٣٢ : ١٨٢ : ٢٣
دار كتيها — ٤٨ : ٥

الراية — ١٥٢ : ٢٢
 رباط الآثار = جامع أثر النبي .
 رباط إبراهيم بن محمد الأصهباني — ٧٢ : ٢٢
 رباط الأفرم — ٨١ : ١١
 رباط خاتقاه الأمير بيبرس الجاشنكير = حوش عطى .
 رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة — ٧٢ : ٢٢
 الرباط الناصري — ٦٨ : ١١
 الربع المعروف بالدهيشة — ٢١٠ : ١
 الرحبة — ٦٠ : ٤ ، ٦٥ : ١٠ ، ١١٧ : ٩
 — ١٥٧ : ١٠ ، ٢٢٦ : ١٠
 الرصاة — ١٥٨ : ٢٠
 الرملة — ٣٦ : ١٢ ، ٦٣ : ١٦ ، ٢٢٨ : ١
 الرملة = المنشية .
 الرها — ٩٧ : ١٥
 الرواحية = المدرسة الرواحية .
 روض الفرج — ٢٨٥ : ١٤
 الروضة — ١٥٦ : ٢
 الروم = بلاد الروم .
 الري — ١٦٩ : ٢

(ز)

زاوية الأرموى بمجبل قاسيون — ٣٨ : ٢
 الزاوية الحربية — ١١٣ : ٤
 زاوية الدهيشة — ٢١٠ : ١١
 زاوية سام بن فوح — ٤٧ : ١٦ ، ٢١٠ : ١٩
 زاوية السلطان فرج بن بروق = زاوية الدهيشة .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٢٨٣ : ٤
 زاوية الشيخ محمد التبري — ١٣١ : ٦٧ ، ٢٦٠ : ٥
 زاوية صقر بمركز أبي المطامير بمديرية البحيرة — ١٧ : ١٨
 زاوية عارف باشا — ٢٠٤ : ٢٠
 زاوية ابن معضاد الجعبري — ٢٠٣ : ١٣
 زرع — ١١٣ : ٣
 الزقاق — ١٤١ : ٢٢
 زقاق الحجر — ٧٢ : ٨
 زنجان — ٣٣ : ١٨
 الزوامل — ٤٤ : ٢٣

٢١٦ : ٦٧ ، ٢١٧ : ١٦ ، ٢١٨ : ٧٧
 ٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٢١ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٠
 ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٢٥ : ١٦ ، ٢٢٦ : ١٢
 ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٣١ : ٢
 ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٣٦ : ٣ ، ٢٣٧ : ١
 ٢٣٨ : ٥ ، ٢٣٩ : ١ ، ٢٤٥ : ٢١
 ٢٤٦ : ١٢ ، ٢٤٧ : ٤ ، ٢٥٥ : ٢٠
 ٢٥٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ٢ ، ٢٦٠ : ١٠
 ٢٦١ : ٢ ، ٢٦٤ : ١٢ ، ٢٦٥ : ٢
 ٢٦٦ : ٩ ، ٢٦٧ : ٣ ، ٢٦٨ : ١٤
 ٢٧٣ : ٣ ، ٢٧٤ : ١٩ ، ٢٨٠ : ٤

دمهور شبرا — ٢٠٢ : ٢٣

دمياط — ٩١ : ٦ ، ٩٤ : ١٢ ، ٢١٨ : ٤

دققة = دققة العجوز .

دققة الأوردي = دققة الجديدة .

دققة الجديدة — ١٣٤ : ٢٢

دققة العجوز — ١٣٤ : ٩

دنيسر — ٩٧ : ٨

دهليز الباب العمومي البحري بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ٢٢

الدور السلطانية بالقاعة — ٤٥ : ١٧

دوقات — ١٦٩ : ٢٢

الدولعية (مدرسة) — ٣١ : ٢١

ديار بكر — ٩٧ : ١٦ ، ١١٧ : ٩

الديار المصرية = مصر .

الدلم — ٢١٢ : ٢٢

ديوان الأوقاف = وزارة الأوقاف .

الديوان السلطاني بقلعة الجبل — ١٥٣ : ١٠

ديوان المواريث — ٥٧ : ١١

ديوسبوليس أنو = هو الحمراء .

(ذ)

ذرة = زرع .

(ر)

رأس العين — ٣٦ : ١٥

راغة = الري .

رايتو = الراية .

(س)

- ساحل النيل بمدينة مصر — ٢٨٤ : ١
 سبيل السلطان قنصوه الغورى — ٢٣ : ٢٠٩
 سد الخليج — ٢٤٣ : ١٩
 سراى أم حسين بك = دار أم حسين بك ابن محمد على
 باشا والى مصر .
 سراى القبة — ١٦ : ١٣١
 سمرين — ٧ : ١٣٢
 سرياقوس — ٢٤ : ١٤١
 السعيدية = عزبة الشيخ . مطرحنى .
 سفح الجبل الغربى — ١٧ : ١٧٥
 سفح المقطم — ١٤ : ١٠٥
 سكة حديد حلوان — ١٥ : ٢٨٤ ، ١٦ : ٨١
 سكة المذبح — ١٩ : ٢٨٤
 سليمة — ١٣ : ١٢١ ، ١٥ : ٤٤
 السمطا = حرجة السمطا .
 سميط — ١٨ : ١١٧
 سنترية = واحة سيوة .
 سواد الكوفة — ١٧ : ٩٧
 سواد واسط — ١٨ : ٩٧
 السودان المصرى — ١٩ : ١٣٤
 سور القاهرة — ١٨ : ١٤٠
 سور القلعة — ٤ : ٤٦ ، ٦ : ٤٥
 سور قلعة الكرك — ١٧ : ٢٤٤
 سوريا — ١٣ : ١٥٤ ، ١٨ : ٨٩
 سوق الجمالون = حارة الجمالون .
 سوق الخليل بالقاهرة — ٤٤ : ٤٤ ، ٤٣ : ١١ : ٤٢
 ١ : ١١٧ ، ١ : ٥٧
 سوق الثرابشين = شارع المعز لدين الله (شارع الغورية سابقا) .
 سوهاج — ٢١ : ٢٧٢
 السويداء — ١٨ : ٢٢
 السويس — ١٥ : ٢٥٥ ، ٤٤ : ١٥٢ ، ٦ : ١٥١
 ١ : ٢٧٣
 سويقة العزى — ١٠ : ٢٠٤

السيب = نهر السيب .

سيرين — ١٦ : ٢٧٢

سيس — ١٨ : ١٠٣ ، ١١ : ٨٩ ، ١١ : ١٤

١١٧ : ١١٩ ، ٩٨ : ١١٩ ، ٥ : ١٥٤

السيفية الخنبلية (مدرسة) — ٢١ : ٣١

سيواس — ٥ : ١١٩

سيوة مركز راحة سيوة — ٢٢ : ١٥٠

(ش)

- شارع أثرائني — ١٥ : ٢٨٤
 شارع الأزهر — ٦ : ٢١٠
 شارع الأشرف بالقاهرة — ٢٠ : ٢٥
 الشارع الأعظم = شارع المعز لدين الله .
 شارع باب الفتوح = شارع المعز لدين الله .
 شارع البلاقة — ٢١ : ٢٨٤
 شارع بنى الأزرق بجيئة لاط — ٢٠ : ٢٨٤
 شارع بين القصرين = شارع المعز لدين الله .
 شارع البيوى — ٢٠ : ٢٥٠
 شارع البانة — ٢٠ : ٢٠٤
 شارع جامع البنات — ٥ : ٢١١
 شارع الجمالية — ٢٠ : ١٧٤ ، ٢١ : ١٤٨
 شارع جنان الزهرى — ٢١ : ٢٨٤
 شارع الجودرية — ٢٠ : ٨٢
 شارع الحسينية — ٤ : ٢٥٠
 شارع الخرنفش — ٢٥ : ١٨٦
 شارع الخطيرى — ٢٣ : ٢٢٣
 شارع الخليج المصرى — ٢٠ : ٢٤٣
 شارع السد البرانى — ١٩ : ٢٨٤
 شارع سوق السلاح — ١٨ : ٢٠٤
 شارع سوق السمك — ٢١ : ١٨٦
 شارع سويقة العزى — ٢٠ : ٢٠٤
 شارع سيدى حسن الأنور — ١٨ : ٢٨٤
 شارع الشيخ عبد الله — ٢١ : ٢٨٤
 شارع عماد الدين — ١ : ٢٨٥
 شارع غمرة — ٤ : ٢٨٥

١١٧ : ١١٥ ١١٨ : ١١٩ ١١٩ : ١٢٠
 ١٢٠ : ١١٧ ١٢٦ : ١٢٤ ١٢٧ : ١٢٤
 ١٢٨ : ١٢٥ ١٢٩ : ١٢٨ ١٣٠ : ١٣١
 ١٣٢ : ١٣١ ١٣٧ : ١٣٦ ١٣٨ : ١٣٧
 ١٤٥ : ١٣٣ ١٤٦ : ١٤٥ ١٥٠ : ١٤٧
 ١٥١ : ١٥٠ ١٥٧ : ١٥٥ ٢١١ : ٢١٣
 ٢٢٢ : ٢٢١ ٢٣٤ : ٢٣٣ ٢٣٥ : ٢٣٤
 ٢٣٦ : ٢٣٥ ٢٣٧ : ٢٣٦ ٢٣٨ : ٢٣٧
 ٢٤١ : ٢٤٠ ٢٤٣ : ٢٤٢ ٢٤٤ : ٢٤٣
 ٢٤٦ : ٢٤٥ ٢٥٥ : ٢٥٤ ٢٥٧ : ٢٥٦
 ٢٥٨ : ٢٥٧ ٢٥٩ : ٢٥٨ ٢٦٠ : ٢٥٩
 ٢٦١ : ٢٦٠ ٢٦٤ : ٢٦٣ ٢٧٦ : ٢٧٥
 ٢٧٨ : ٢٧٧ ٢٨٠ : ٢٧٩

شباك النياحة بقلعة الجبل — ٢٣٥ : ٧

شبرا = شبرا الخيمة .

شبرا البلد = شبرا الخيمة .

شبرا الخيام = شبرا الخيمة .

شبرا الخيمة — ٢٠٢ : ٢٠٣ ٢٠٣ : ٢٠٢

شبرا دمنهور = شبرا الخيمة .

شبرا الشهيد = شبرا الخيمة .

شبرا القاهرة = شبرا الخيمة .

شبرا المكاسة = شبرا الخيمة .

شبره = شبرا الخيمة .

شبرر = شبرا الخيمة .

شبه جزيرة سينا — ١٥٢ : ٢١١

الشرابشين = شارع المعز لدين الله (شارع الذورية سابقا) .

شرق الأردن — ٢٥٤ : ٢٠

شرق النيل — ٩٣ : ٢٢

الشرقية = مديرية الشرقية .

الشريفية = جلع ببيرس الخياط .

شط الحى = نهر السيب .

شقحب — ١٥٩ : ٢٠٤ ٢٠٤ : ٢٠٥ ٢٠٥ : ٢٠٤

٢٠٦ : ١٠

شقيف أرنون — ٢٦٥ : ٥

الشهباء = قلعة ماردن ؟

شارع القندور — ٢٠٤ : ١٩

شارع الذورية = شارع المعز لدين الله .

شارع فواد الأول (شارع بولاق سابقا) — ٢٢٣ : ٢٠

شارع القاهرة = شارع المعز لدين الله .

شارع قصبة رضوان — ٢١٠ : ٩

شارع القصر العالى بالقاهرة — ١٥٦ : ١٧

شارع الكحكيين — ٢٠٩ : ٢٠

شارع ماري جرجس — ٢٨٤ : ١٦

شارع محمد على — ٢٠٤ : ١٩

شارع مراسينا — ٢٣٠ : ٢١

شارع المعز لدين الله — ٤٧ : ١٩ ٥١ : ١٥

١٤٠ : ١٣٧ ١٦٨ : ١٦٧ ١٨٦ : ١٨٥ ٢٠٨ : ٢٠٧

٢٠٩ : ٢٠٨ ٢١٠ : ٢٠٩ ٢١٠ : ٢٠٩

شارع الملكة نازلى بالإسكندرية — ٢٠٢ : ٢٠

شارع الملكة نازلى بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢٠

شارع المناخلة = شارع المعز لدين الله .

شارع المنجلدين — ٤٧ : ٢٠ ٢١٠ : ٢٤

شارع مهمشة — ٢٨٥ : ٥

شارع النحاسين = شارع المعز لدين الله .

شاطئ النيل الشرقى — ١٣٤ : ٢٠ ١٥٦ : ١٠٦

٢١٦ : ٢١٥ ٢٢٢ : ٢٢١ ٢٧٢ : ٢٧١

شاطئ النيل الشرقى الأصلى القديم — ٢٨٤ : ١١

شاطئ النيل الغربى — ١٣٤ : ٢٣ ٢١٦ : ١٢

٢٧٩ : ١٩

الشاطئ الغربى لبحر يوسف — ١٥٥ : ٢٥

الشم — ٤ : ١٢ ٧ : ١٠ ٩ : ٢ ١٠ : ٩

١٢ : ١١ ١٤ : ١٣ ١٥ : ١٤ ١٧ : ١٦

١١ : ١٠ ٢٧ : ٢٦ ٣١ : ٣٠ ٣٤ : ٣٣

٣٧ : ٣٦ ٣٨ : ٣٧ ٤٧ : ٤٦ ٤٨ : ٤٧

٥٤ : ٥٣ ٥٦ : ٥٥ ٥٧ : ٥٦ ٥٨ : ٥٧

١٢ : ١١ ٦٤ : ٦٣ ٦٦ : ٦٥ ٦٧ : ٦٦

٦٨ : ٦٧ ٧١ : ٧٠ ٧٦ : ٧٥ ٧٧ : ٧٦

١٧ : ١٦ ٧٩ : ٧٨ ٨٧ : ٨٦ ٨٨ : ٨٧

٩٤ : ٩٣ ٩٥ : ٩٤ ٩٨ : ٩٧ ١٠٠ : ٩٩

١٠٣ : ١٠٢ ١٠٦ : ١٠٥ ١١٠ : ١٠٩

طرابلس الشام - ١١ : ١٨ : ٩٦ : ٢١ : ١٥٤ : ١٢ : ١٥٥ : ١٢ : ١٥٦ : ١٤ : ١٥٧ : ١٦ : ١٧٣ : ٢١ : ١٨٣ : ١ : ٢٣٥ : ١٩ : ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ١٩ : ٢٣٩ : ١٥ : ٢٤٠ : ٢ : ٢٤٣ : ٣ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٨ : ٣ : ٢٧٢ : ٣

طرابلس الغرب - ٧٦ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٨ : الطرانة - ١٦ : ١٧ : ١٩ : ١١ : ٢١ : ١٠ : طرئوت = الطرانة طرئوتيس = الطرانة طريق الإسماعيلية العسكرية - ١٤١ : ٢٢ : طنطا - ١٤١ : ٢٢ : طنشورة - ١٠ : ١٧ : طهران - ١٦٩ : ٨ : تطور - ١٥٢ : ١

(ظ)

القاهرة دار بقعة الجبل بالقاهرة - ١٤٩ : ١٢

(ع)

العباسة - ١٤١ : ٩ : ٢٥٢ : ٢١ : ٢٦٠ : ١٢ : ٢٦١ : ٩ : عثيث - ١٠ : ١١ : العراية المدفونة = حجة مطا . العراق - ٢٦ : ١١ : ٤٣ : ١٢ : ٧١ : ١٤ : ١١٧ : ١٦ : ١٤١ : ٢ : ١٦٤ : ١٩ : العراق المعجمي - ٩٨ : ١٩ : ١٦٥ : ١٥ : العريش - ٢٥٣ : ١٤ : عزبة أبي حبيب - ٤٤ : ٢٣ : عزبة الخماصة - ٢٨٥ : ٨ : عزبة الشيخ مطر حنى - ٢٥١ : ١٨ : ٢٥٢ : ١ : عسقلان - ١٢١ : ١ : عشن الساقية - ٢٤٣ : ٢٣ : عطفة البارودية - ٢٠٩ : ١٧ : ٢١٠ : ٦ : عتبة أيلة - ١٧٨ : ١٧ : ٣٥٤ : ٧ :

تشوبك - ٤ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ٦٩ : ٢ : ١٧٩ : ٧ : شراز - ١٩٨ : ٦

(ص)

الصالحية بجبل فاسيون - ٢٢٦ : ١٢ : الصالحية بالشرقية - ١٢٩ : ١٢ : ١٣٠ : ١٣ : ١٤٢ : ٣ : ١٧٦ : ١٥ : ٢٥١ : ١٨ : الصالحية دار بقعة الجبل بالقاهرة - ١٤٩ : ١٢ : الضبية - ١٧٤ : ٩ : الصحراء الغربية - ١٥١ : ٨ : الصخرة المدورة - ٦٣ : ١٦ : صرخند - ٦٨ : ١ : ١٠٠ : ٨ : ١٠٩ : ١٠ : ١٣٠ : ٩ : ١٤٧ : ٣ : ٢٠٦ : ١٣ : ٣١٢ : ٥ : ٢٧٢ : ٢

صعيد مصر - ٩٣ : ٢٢ : ٩٤ : ١٧ : ١٤٩ : ١٥ : ١٥٠ : ٦ : ١٥١ : ١٦ : ١٥٢ : ٣ : ١٥٤ : ١ : ١٥٥ : ٢٠ : ٢١٦ : ٣ : ٢٦٩ : ١٤ : صعيد مصر الأعلى - ٩٤ : ١٩ : صفد - ٩ : ١٢ : ٦٥ : ١٧٤ : ٩ : ٢٠٤ : ٣ : ٢٣٥ : ١٩ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٥٨ : ١٦ : ٢٥٩ : ٩ : ٢٦٨ : ٥ : الصلاحية = اندرة صلاحية . الصناعة بمصر - ١٥٦ : ١ : ٢٨٤ : ٧ : صنداء - ٧٢ : ٩ : صيون - ٢٧١ : ١ : ٢٧٢ : ٩ : ٢٧٤ : ١٣ : صور - ٨ : ١٥٤ : ٢٣ : صيدا - ١٠ : ١٥٤ : ٢٣ : العين - ١٥١ : ١٩

(ض)

ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العتاش - ٢٨٣ : ١١ : ضريح هاشم بن عبد مناف - ٣٤ : ١٨

(ط)

طابية قايقاي بالإسكندرية - ٢٠٢ : ١٢ : طابرية - ٦٣ : ١٦ : ١٨٣ : ٢١ :

القرات — ٩٨ : ٩٦ ١١٧ : ٩٩ ١٣١ : ٩٦
١٣٤ : ٩٩ ١٣٥ : ١٠ ١٤٧ : ٩١
١٥٤ : ١٩ ١٥٧ : ٩٩ ١٦٤ : ١٠
فرع رشيد للبل — ١٦ : ٢٠
فرع النيل القوي = فرع رشيد .
الغسقاط = مصر القديمة .
فلسطين — ١٠ : ١٧ ٣٤ : ١٧ ٣٦ : ١٥
١٨٣ : ٢١ ٢٢٨ : ١٨ ٢٥٣ : ٢١
فرقة الإسماعيلية — ٢٠٢ : ٢٧ ٢٨٥ : ١٠
فرقة السعيدية — ٢٥٢ : ٢٠
فرم الخليج المصري — ٢٨٣ : ١٦
الفتار = منار الإسكندرية .
فنادراس الثين — ٢٠٢ : ١٥
القبوم — ١٥١ : ١٦ ١٧٥ : ١٨

(ق)

قاسيون — ٧٧ : ٨ ١٨٥ : ٩٦ ١٩٢ : ٢
قاعة لصاحب بقعة الجبل — ٢٢٣ : ٨
قانون — ٣٦ : ١٢ ٦٣ : ٢٣
القاهرة المعزية — ٣ : ٤٤ ١٠ : ٨ ١٦ : ٩٣ ١٧ :
١٥ : ١٨ ٢ : ١٩ ١٦ : ٩٦ ٢٢ : ٩٦
٢٢ : ١٠ ٢٥ : ١٠ ٣٤ : ٩٦ ٣٥ : ٩٣
٣٨ : ٧ ٤١ : ٥٠ ٤٣ : ١٤ ٤٤ : ٢٢
٤٦ : ٩٦ ٤٧ : ٩٧ ٤٨ : ١٧ ٥١ : ٩٣
٥٤ : ٢ ٥٧ : ٢ ٦٠ : ٩٩ ٦٥ : ١٩
٦٧ : ٥٠ ٧٩ : ١١ ٨٠ : ١٠ ٨١ : ٩٣
٨٢ : ٩٧ ٨٧ : ٩٩ ٨٨ : ٩٨ ٩١ : ٢٢
١٠٠ : ٩٦ ١٠٢ : ٢٠ ١٠٦ : ١٣
١١١ : ١٠ ١١٢ : ٩٨ ١١٥ : ١٦
١١٦ : ٥٠ ١٣٠ : ٢ ١٣١ : ٧ ١٣٢ : ١٥
١٣٤ : ٤٤ ١٣٥ : ٩٩ ١٤١ : ٩٩ ١٤٢ : ٩٢
١٤٥ : ٩٨ ١٤٧ : ٩٨ ١٤٨ : ٩٢
١٤٩ : ١٣ ١٥٢ : ١٤ ١٦٥ : ٥٠ ١٦٦ :
١٦٧ : ٩٨ ١٧١ : ١٧ ١٧٢ : ١٩
١٧٤ : ١٠ ١٧٩ : ١٠ ١٨٦ : ١٢

عقبة النيل = العقبة الصغيرة .

عقبة الشحوراء — ١٥٩ : ٣

العقبة الصغيرة — ١٥٢ : ١

عقرباء = الجولان .

عكا — ٥ : ٨ ٦ : ١٦ ٧ : ١٦ ٨ : ٢ ٩ : ١٦

١٠ : ٨ ٢٦ : ٩٣ ٢٠٨ : ١٦

عمارة المجنون — ٢٣٠ : ٢

عيناب — ١٤ : ١٩ ٨٩ : ١٩

عين جلوت — ٥٦ : ٣

عين زبدة بالسفلة — ٧٢ : ٢٠

عين الخرماس — ١١٧ : ١٦

(غ)

غابغب = جبل غبابب .

الغزاف نهر تحت وسط — ٢١٤ : ١٨

الغرب — ٧٥ : ٢٢ ٧٦ : ١٦ ٢١٤ : ٥

غرب قوله — ٢٧٩ : ١٩

غربي النيل — ٩٣ : ٢٠ ٩٤ : ١٦ ١٥٠ : ١٣

غربي فواحات الخارجة — ١٥١ : ٧

الغربية = مديرية الغربية .

غزة — ٣٤ : ١٣ ٣٦ : ١٢ ٤٤ : ٢٢ ٦٥ : ٧

٨٧ : ١٠ ٩٩ : ١٧ ١٢١ : ١١ ١٣١ : ٩٦

١٦٣ : ٩٦ ١٧٦ : ٩٣ ٢٥٠ : ١٣

٢٥٣ : ١٢ ٢٥٥ : ١٠ ٢٦٨ : ١٠

٢٧٣ : ٢

غسولة — ١٩٧ : ٢٠

غور زغر — ٢٤٧ : ٢١

غور الكرك — ١١٥ : ١٧ ١١٦ : ٣

غومة دمشق — ١١٠ : ١٨ ١٥٩ : ٢ ١٦٤ : ١

غيظ النصارى — ٢١٨ : ١٧

(ف)

فارمن — ١٩٨ : ٢٠

فادوث — ٧٦ : ٢٨

- قرطاجنة — ١١ : ٧٦
 قرناه = سيرين .
 قرون حاة — ١٢ : ١٥٨ ٦٦ : ١٣٢
 قرية الحرافشة — ٢٢ : ٨٨
 قرية الخيارة — ١٠ : ١٨٣
 القرينتان — ١٦ : ١٦٣ ٦١٨ : ١٥٧
 القرين — ٢٣ : ٢٥١
 قزوين — ١٢ : ٢١٢ ٦١٨ : ٣٣
 القسطنطينية = اسطنبول .
 قسم الخليفة بالقاهرة — ٢١ : ٤٢
 قسم الدرب الأحمر بالقاهرة — ٢٠ : ٨٢
 قسم السيدة زينب — ١٨ : ٢٣٠ ٦١٢ : ١٠٦
 قسم شبرا — ٢٧ : ٢٠٢
 قصبة القاهرة = شارع المعز لدين الله .
 القصر الأبلق — ١٥ : ١٦٣ ٦١٣ : ٦٠ ٦١٠ : ١٤
 ١٧ : ٢٦٧ ٦١٦ : ٢٦٥ ٦٢٢ : ٢٥٨
 قصر بشناك — ١٦ : ١٨٦
 القصر الحصين — ١١ : ١٥٥
 قصر الشمع — ١٧ : ٢٨٤
 قصر الفرازة — ١٩ : ١٥٠
 القصر الكبير — ٧ : ١٤٨
 قصر يلغا اليحايى — ١٧ : ٤٢
 القطائع — ١٧ : ٤٢
 قطيا — ٧ : ٢٥٥ ٦١ : ٢٥٣
 القلاع الإسماعيلية — ١٥ : ٤
 القلزم = السويس .
 القلعة = قلعة الجبل .
 القلعة = قلعة دمشق .
 قلعة بلبك — ١٩ : ٧٨
 قلعة تيز — ١١ : ٧١
 قلعة تل حدون — ٣ : ١١٢
 قلعة الجبل بالقاهرة — ١٦ : ١٥ ٦١٢ : ١٣ ٦٥ : ٩
 ٢٢ : ٢٠ ٦١٥ : ٢١ ٦١٨ : ٢١
 ٢٣ : ٣٣ ٦١٥ : ٤١ ٦٥ : ٤٢
 ٦٩ : ٤٤ ٦٩ : ٤٣ ٦٣ : ٤٥ ٦٦ : ٤٧
 ٦٩ : ٢٠١ ٦١ : ١٩٠ ٦١٦ : ١٨٩
 ٦١٠ : ٢٠٤ ٦١٣ : ٢٠٣ ٦٢٤ : ٢٠٢
 ٦٦ : ٢١٣ ٦١٩ : ٢١٠ ٦١٥ : ٢٠٨
 ٦١٦ : ٢٢١ ٦٤ : ٢١٩ ٦٤ : ٢١٨ ٦٥ : ٢١٦
 ٦١٠ : ٢٢٦ ٦٣ : ٢٢٥ ٦١٦ : ٢٢٣
 ٦٢٣ : ٢٣٤ ٦٢ : ٢٣٠ ٦٢ : ٢٢٩
 ٦١٣ : ٢٥٠ ٦١٠ : ٢٣٧ ٦١ : ٢٣٦
 ٦٢ : ٢٦٩ ٦١ : ٢٦٢ ٦٥ : ٢٦٠ ٦٧ : ٢٥١
 ٦٩ : ٢٨٠ ٦٦ : ٢٧٩ ٦٥ : ٢٧٨ ٦١٨ : ٢٧١
 ١١ : ٢٨٥ ٦٣ : ٢٨٤ ٦١٤ : ٢٨٣ ٦١ : ٢٨١
 قبر شعيب عليه السلام — ٢٠ : ١٨٣
 قبر الشيخ الحريرى — ١٦ : ١١٣
 قبر عبدالله أبى جرة — ٢٢ : ٢٨٠
 قبر أبى عطاء الله السكندرى — ٩ : ٢٨٠
 قبر كمال الدين محمد المعروف بابن الحمام — ٢١ : ٢٨٠
 قبر محمد بن سيد الناس — ٢٢ : ٢٨٠
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ١ : ٨٣
 قبر اليسع — ١٦ : ١١٣
 قبرص — ١٣ : ١٩٠ ٦١ : ٦
 القبلى قولاً = غرب قوله .
 قبة الأشرف = المدرسة الأشرفية .
 قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه — ١٣ : ٨٢
 قبة السلطان قنصوه النورى — ٢٣ : ٢٠٩
 قبة غازان ملك التار — ١٣ : ٢١٢
 قبة الملكة شجرة الدر — ٢٤ : ١٤٨
 القبة المنصورية — ١٢ : ٢٠٨
 قبة النصر خارج القاهرة — ٦٩ : ٨٧ ٦٥ : ٥٧
 ٣ : ١٧٤
 القدس — ١٥ : ٦٤ ٦٢٠ : ٣٦ ٦١ : ٣٢
 ٦٢ : ١٧٤ ٦١٨ : ١٧٣ ٦٩ : ١٧٠
 ٥ : ٢٦٨ ٦١٦ : ٢٥٨ ٦١٩ : ١٨٨
 القرافة الصغرى = جبانة الإمام الشافعى .
 القرافة الكبرى — ٤٤ : ٨٢ ٦٣ : ٥١ ٢١ : ٣٨
 ٦٨ : ٢٣٠ ٦١٦ : ١٨٣ ٦١٦ : ١٧٢ ٦٨ : ٨٣
 ١ : ٢٨١ ٦٩ : ٢٨٠ ٦١ : ٢٧٩ ٦٢ : ٢٧٦

قوله = غرب قوله .

قنال السويس — ١٥٢ : ١٠

القنطرة — ٢٥٣ : ١٩

قنطرة باب البحر — ٢٨٤ : ٦

قنطرة السد — ٢٣٠ : ١٧ ، ٢٨٤ : ٦

قنطرة عبد العزيز مروان — ٢٨٣ : ١٥

قنطرة المجنونة بالقاهرة — ٢٠٣ : ٢

قوص — ٧٤ : ١٥ ، ٩٣ : ١٧ ، ٩٤ : ١

١٥٢ : ٢ ، ١٥٣ : ٧ ، ٢١٦ : ٢

٢٧٩ : ٤

القيروان = تونس الخضراء .

قيرين = سيرين .

قيسارية أمير على — ٢٠٩ : ٥٥ ، ٢١٠ : ٣

قيسارية جهاز ركس — ٢٠٩ : ٩

(ك)

الكباش — ١٤٧ : ٨ ، ١٤٨ : ٢ ، ١٤٩ : ٨

كتاب السلطان قنصوه القورى — ٢٠٩ : ٢٣

الكرك — ٤ : ١٦ ، ٩ : ١٥ ، ٣٦ : ١٢

١٦٥ : ١ ، ٦٩ : ٩ ، ٩٠ : ٣ ، ١٠٣ : ١٣

١٠٥ : ٤ ، ١٠٩ : ٥ ، ١١٥ : ٧ ، ١٧١ : ١

١٨ : ١ ، ١٧٦ : ٣ ، ١٧٩ : ١ ، ١٨٠ : ١

٢٢٥ : ١٣ ، ٢٢٩ : ٨ ، ٢٣٢ : ١٤

٢٣٣ : ٩ ، ٢٣٨ : ١٥ ، ٢٤٠ : ٨ ، ٢٤٤ : ٢

١١ : ٤ ، ٢٤٥ : ٤ ، ٢٤٧ : ١ ، ٢٤٨ : ١

٢٤٩ : ١٨ ، ٢٥٣ : ١٤ ، ٢٥٧ : ١٨

٢٥٨ : ٤ ، ٢٥٩ : ٢ ، ٢٦٠ : ٨ ، ٢٦١ : ٢

١٧ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١٠ ، ٢٦٥ : ١ ، ٢٦٧ : ٥

٢٦٨ : ١٩ ، ٢٦٩ : ١٦ ، ٢٧١ : ٣

٢٧٧ : ١٠

الكسوة — ١٢٤ : ٢ ، ٢٦٥ : ٩

الكشخ (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤

كفر الزيات — ١٤١ : ٢٣

الكنيسة المعلقة بمصر القديمة = قصر الشمع .

كوت الحى — ٩٧ : ٢٦

٥٠ : ٣ ، ٥٤ : ٢ ، ٥٧ : ٤ ، ٨٧ : ٨

٩٠ : ٤ ، ٩٤ : ٩ ، ١٠٠ : ١٦ ، ١٠٢ : ١

١٥ : ١٠ ، ١٠٣ : ١٤ ، ١٠٤ : ١٢ ، ١١٥ : ١

٦٦ : ١١ ، ١٣٠ : ٣ ، ١٣١ : ١٣ ، ١٣٣ : ١

١٣٥ : ١٤ ، ١٤٠ : ٥ ، ١٤٦ : ١٤ ، ١٤٨ : ٣

١٤٩ : ٢ ، ١٥٦ : ٩ ، ١٦٥ : ١

١٦٨ : ١١ ، ١٧٠ : ١٨ ، ١٧١ : ١

١٧٢ : ١٢ ، ١٧٣ : ١ ، ١٧٥ : ٢

١٧٦ : ٦ ، ١٨٥ : ١٠ ، ٢٠١ : ٨

٢٠٤ : ١٤ ، ٢٤٨ : ٨ ، ٢٧١ : ١٥

٢٧٢ : ١ ، ٢٧٣ : ٦ ، ٢٧٤ : ١٧

٢٧٥ : ١٢

قلعة جليل — ١٠ : ١١

قلعة حلب — ١٩٤ : ١٧

قلعة دمشق — ١١ : ١١ ، ١٦ : ١١ ، ٦٢ : ١٤

٦٤ : ١٦ ، ٦٥ : ١٦ ، ٦٧ : ٧ ، ٨٥ : ٦

١٢١ : ٤ ، ١٢٥ : ٧ ، ١٢٦ : ١٦ ، ١٢٧ : ١

١٢٨ : ١١ ، ١٣٠ : ١٠ ، ١٣٢ : ٤

١٥٨ : ١٩ ، ١٩٨ : ١٢ ، ١٩٩ : ١٤

٢٦٥ : ١٤

قلعة الروم = قلعة المسلمين .

قلعة سيس — ١٥٤ : ١٠

قلعة الشوبك — ١٥ : ١٤

قلعة الصنبية — ١٧٤ : ٧

قلعة صرخد — ٦٧ : ١٥

قلعة صفد — ٩ : ٤ ، ٢٢٤ : ١٥

قلعة صنجيل — ١٥٥ : ٨

قلعة صهيون — ٣٧ : ١٧

قلعة الكرك — ٣٦ : ١٣ ، ١٧٦ : ١٨ ، ١٧٧ : ١

١٦٨ : ٥ ، ١٧٩ : ١١ ، ١٨٠ : ٤

١٨١ : ٥

قلعة ماردين — ٩٧ : ١٣

قلعة المسلمين — ١٢ : ٤ ، ٢٦ : ٤ ، ١١٧ : ٩

القليجية = المدرسة القليجية .

المدرسة الأشرفية — ١٥ : ٢٥
مدرسة ألباي = جامع ألباي الیوسفی .
المدرسة البادرانية — ٢ : ١٢٥
المدرسة الجوانية = المدرسة الشامية الصغرى .
المدرسة الرواحية — ١٣ : ٣١
مدرسة ابن زين التجار الشافعية — ٢٣ : ٢٠٨
مدرسة السلاح دار الابتدائية = الجامع الحاکمی .
مدرسة السلطان قصوه الغورى — ٤ : ٢١٠
المدرسة الشامية الصغرى — ٤ : ٧٧
المدرسة الشريفة = جامع بيزيرم الخياط .
المدرسة الشريفة = مدرسة ابن زين التجار .
مدرسة شمس الدين الإسناوى يقوص — ٣ : ٢١٦
مدرسة الصالحية — ٣ : ٢٧٩
مدرسة صلاح الدين بجوار المشهد الحسينى — ٢٥ : ٨٢
المدرسة الفخرية = جامع البنات .
المدرسة الفخرية القديمة التى أنشأها نضر الدين الباروى —
١٣ : ٢١١
المدرسة الكاملية (دار الحديث بالقاهرة) — ١٦ : ١٨٦
مدرسة العادل زين الدين كتبتغا = جامع الناصر محمد بن قلاوون .
المدرسة القليجية — ٢ : ١٩٤
المدرسة المغزية = جامع عابدى بك .
المدرسة المنصورية = جامع قلاوون .
المدرسة الناصرية بشارع المعز لدين بالقاهرة — ٨ : ٢٠٨
المدرسة الناصرية = مدرسة ابن زين التجار الشافعية .
المدرسة النورية الصغرى بدمشق — ٢١ : ١٨٢
المدرسة النورية الكبرى بدمشق — ١٨٢ : ١٢ : ١٩٢
مديرية أسوان — ٢١ : ٢١٦
مديرية أسيوط — ١٥ : ٩٣
مديرية البحيرة — ١٦ : ١٥١ : ١٨ : ١٧ : ٢١ : ١٦
مديرية جرجا — ١٦ : ٩٤ : ٢٥ : ٩٣ : ٢٢ : ٨٨
مديرية الجيزة — ١٩ : ٩١
مديرية الدقهلية — ١٤ : ٢١٨
مديرية دقنة — ٢٤ : ١٣٤
مديرية الشرقية — ١٤١ : ٢١ : ١٤٢ : ١٩ : ١٤٢
١٥١ : ١٥١ : ٢٦ : ٣٠٥ : ٢٣ : ٢١٨ : ١٦ : ٢٦
٢٥١ : ٢٠ : ٢٥٢ : ١٧ :

كوت العمارة — ١٦ : ٩٧
كور الشراة — ٢٠ : ٢٤٧
الكوفة — ٢٠ : ٩٧
الكوم الأحمر — ٩ : ٩٣
كوم تروجة — ١٧ : ١٧
كوم الحمام غرب تروجة — ١ : ١٧
كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة .
كيلان — ٣ : ١٦٥

(ل)

لاجوليت ميناء تونس — ١٩ : ٧٦
اللاهون — ١٨ : ١٧٥
الليون — ٢ : ٦٣
اللىا = بئر .
لندن — ٢٣ : ٩٨ : ١٦ : ٩٧
اللق — ٤ : ٢٨٤
ليزج — ٢٥ : ٢٠١

(م)

ماردين — ٦١ : ٩٧ : ٦٦ : ٧٩ : ١٤ : ٥٨
١٣٦ : ١١ : ١٣٨ : ٥ : ١٤٣ : ١
٦ : ١٩٧
مازندران — ١٤ : ١٦٥
متحف الآثار العربية — ٢٣ : ١٤٠
محافظة سينا التابعة لمصر — ٢٧ : ١٥٢
محافظة الصحراء الغربية — ٩ : ١٥١ : ٧ : ١٥٠
محافظة مصر — ٢٢ : ٢٢
محطة حمامات القبة — ١٧ : ١٣١
محطة الساحل القبلى — ١٦ : ٨١
محطة فرشوط — ٢٤ : ١٥٠ : ٢١ : ٩٣
محطة كفر الدوار — ٢١ : ١٦
محطة كوبرى الیيون — ٣ : ٢٨٥ : ١٥ : ١٥٢
محطة المدافع — ١٥ : ٢٨٤
محطة مواصلة الواحات — ٢٤ : ١٥٠ : ١٥٠ : ٢٤
مخازن بضائع محطة مصر — ٥ : ٢٨٥

مرکز منقووط — ۹۳ : ۱۵

6 A : 187 6 B : 182 6 C : 181

مقابر صفد — ٢٥٩ : ١١
مقابر الصوفية بدمشق — ١٨٢ : ١١١ ١٩٠ : ٦٦
٢ : ١٩١
مقام السيدة نفيسة رضي الله عنها — ٢٥ : ١٣
٨٢ : ٢٦ ١٤٨ : ٢٦ ٢٠٨ : ٢٨
مقام النبي صالح عليه السلام — ٣٦ : ٢٢
المقس — ٢٨٤ : ٥
مقصورة جامع دمشق — ٦٢ : ٦٦ ٨ : ٦٦
المقياس = مقياس النيل بجزيرة الروضة .
مقياس النيل بجزيرة الروضة بمصر — ١٥٦ : ٢
مكة المشرقة — ٥ : ٢ ٥٨ : ١ ٧٢ : ٤ ٧٣ : ٨
٧٤ : ١١ ١١١ : ٣ ١٥١ : ٢٤
١٦٩ : ٧ ١٩٨ : ٥ ٢٠٠ : ٢ ٢٢٠ : ٥
ملطية مدينة بالروم — ٢١٢ : ١٩
منار الإسكندرية — ٢٠١ : ١١ ٢٠٢ : ٥
منزلة الصالحية = الصالحية .
منزلة عرض — ١٥٨ : ٢
منزلة الحجون — ٨٦ : ١١
منزلة الناصر محمد بن قلاوون = بدعش .
المنشأة — ٢٨٤ : ٢
المنشبة — ٤٢ : ٣٠
منظرة المقس — ٢٨٤ : ٣
منفلوط — ٩٣ : ٩ ١٤٩ : ١٧
المنيا (مدينة بصعيد مصر) — ١٥٥ : ٢٣
منية السيرج — ٢٨٥ : ٨
منين — ٧٦ : ٨
الموصل — ١١٧ : ١٦ ١٣٥ : ١٢ ١٨٧ : ١٤
موط مركز الواحات الداخلة — ١٥١ : ١٠
موقان — ١٦٥ : ١٤
الميدان = الميدان الأخضر بدمشق .
الميدان = الميدان الظاهري بالقاهرة .
ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة — ١٥٢ : ١٦
الميدان الأخضر بدمشق — ١٢ : ١٦ ١٤ : ١٠
٦٠ : ١٣ ١٧٠ : ٤ ٢٥٨ : ٢٢
١ : ٢٦٨

١٤٨ : ١٩ ١٤٩ : ١٣ ١٥٠ : ١٣
١٥١ : ١٣ ١٥٢ : ١١ ١٥٦ : ٥
١٥٧ : ٨ ١٥٨ : ١٠ ١٦٢ : ١
١٦٣ : ٧ ١٦٥ : ٢٠ ١٦٨ : ١٣
١٧٤ : ٦ ١٧٥ : ١٥ ١٧٨ : ٨
١٨٢ : ٢ ١٨٦ : ٨ ١٨٩ : ١٠
١٩٢ : ١٢ ١٩٤ : ٩ ١٩٧ : ١٢
٢٠٠ : ٨ ٢٠١ : ٩ ٢٠٢ : ١
٢٠٣ : ١٨ ٢٠٨ : ٤ ٢١١ : ١
٢١٢ : ١٠ ٢١٥ : ٢ ٢١٧ : ١٢
٢١٨ : ١٦ ٢٢٠ : ١٦ ٢٢١ : ١٩
٢٢٤ : ١٢ ٢٢٦ : ٤ ٢٢٩ : ٧
٢٣٢ : ١ ٢٣٤ : ١ ٢٣٦ : ١
٢٣٧ : ٥ ٢٣٩ : ٥ ٢٤٠ : ١٧
٢٤١ : ٣ ٢٤٢ : ٥ ٢٤٣ : ١
٢٤٤ : ١٣ ٢٤٥ : ٢ ٢٤٦ : ١٦
٢٥١ : ١٧ ٢٥٢ : ١٨ ٢٥٣ : ٢
٢٥٤ : ١٦ ٢٥٥ : ٣ ٢٥٧ : ١٣
٢٥٨ : ١٩ ٢٦٦ : ١٣ ٢٦٨ : ١٥
٢٧٣ : ٨ ٢٧٤ : ٥ ٢٧٧ : ١٦
٢٧٩ : ٢ ٢٨٢ : ١٤
مصر الجديدة — ١٤١ : ٢٤
مصر القديمة — ٢٢ : ٢١ ٣٨ : ٢٢ ٨١ : ١٨
١٥١ : ٢٤ ١٥٦ : ٢٣ ٢٠٨ : ٢٤
٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ٢ ٢٨٥ : ١١
مصلحة التنظيم — ٢١٠ : ١٣
مصلحة حفظ الآثار العربية — ٢١٠ : ١٣ ٢١١ : ٢٥
المصلى = مصلى العيد بدمشق .
مصلى العيد بدمشق — ١٠ : ٢
المطرية من ضواحي القاهرة — ١٤١ : ٢٤
المطرية بالدقهلية — ٢١٨ : ١٤
المرة — ٥ : ١ ١٣٢ : ١٨
الملاة — ١١١ : ٤
المغرب = الغرب .
المغرب الأوسط — ٣٩ : ١٧

(هـ)

هيدان — ٣٣ : ١٨ ، ٩٨ : ٤١ ، ١٦٤ : ١١
هو = هو الجراء .
هو الجراء — ٩٣ : ١٧

(و)

الواح = الواحات .
الواح البنسا = الواحات البحرية .
الواح الخارجة = الواحات الخارجة .
الواحات — ١٥٠ : ١٢ ، ١٥١ : ٥
الواحات البحرية — ١٥٠ : ١٦
الواحات الخارجة — ١٥٠ : ٢٣
الواحات الداخلة — ١٥١ : ٧
واحة سيوة — ١٥٠ : ٢٠
واحة الفرافرة — ١٥٠ : ١٨
وادي الخازندار بسليمة — ١٢١ : ١٦
وادي الزيتون — ١١٧ : ٢٠
وادي السدير = وادي الطميلات .
وادي الطميلات — ١٤١ : ١٩
وادي المعجم — ١٥٩ : ١٨
وادي فحمة — ٦٣ : ٢
وادي النيل — ١٥١ : ٨
واسط — ٧٦ : ٢٨ ، ٩٧ : ٣
واسط القصب = واسط .
الوجه القبلي = صعيد مصر .
وزارة الأوقاف — ١٤٠ : ٢٣ ، ٢٢٣ : ٢٥
وكالة سليمان أغا السلاح دار = حوش عطى .

(ي)

يافا — ٣٦ : ١٩
يزد — ١٩٨ : ١٨
الين — ٥ : ٣ ، ٥٨ : ١٠ ، ٦٧ : ١٦ ، ٧١ : ٧
١١ : ٧٢ ، ٧٣ : ٧ ، ٧٧ : ١
١٠٩ : ١٦ ، ١١٠ : ٨ ، ١٥١ : ٢٩ ،
١٩٠ : ١ ، ٢١٥ : ١٨ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٧ : ٩

هيدان الأمير فاروق بالقاهرة — ٢٥٠ : ٢٠

ميدان باب الحديد بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢

ميدان باب الخلق بالقاهرة — ١٤٠ : ٢٤

ميدان الحصى بدمشق — ٦٥ : ١٠ ، ٢٦٥ : ١٣

ميدان صلاح الدين بالقاهرة — ٤٢ : ٢١

الميدان الظاهري بالقاهرة — ٨٨ : ٥

ميدان محطة مصر = ميدان باب الحديد .

ميدان محمد علي بالقاهرة — ٤٢ : ٢١ ، ١٦٥ : ٢٣ ،

١٧٢ : ٢٥

الميدان الناصري بالقاهرة — ٢٨٤ : ٧

(ن)

نابلس — ٥٦ : ١٥ ، ٦٥ : ١

الناصرية الجوانية بدمشق — ١٢٥ : ١٨

نجد — ٢٧٨ : ٦

نجم حمادى — ٩٣ : ١٩

نصيبين — ٩٧ : ٨ ، ١١٧ : ١٥

النغاميش (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥

نهر أبي على — ١٥٥ : ١١

نهر الأعرج — ١٢٤ : ١٩

نهر الساجور — ٨٩ : ١٨

نهر السيب — ٩٧ : ٢٧ ، ١١٨ : ١١

نهر العاصى — ١٥٤ : ١٣

نهر الغراف — ٩٧ : ٢١

النوبة السفلى — ١٣٤ : ٢٠

النورية = المدرسة النورية الكبرى .

النيل — ٦٨ : ١٥ ، ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ١٤ ،

٩٤ : ١٧ ، ١٤٠ : ٩ ، ١٥٣ : ٧ ، ١٥٦ : ١٠

٥ ، ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٦ ، ٢٢٣ : ١٦ ،

٢٣٠ : ١٦ ، ٢٤٣ : ٢٢ ، ٢٧٢ : ١١ ،

٢٨٣ : ١٣ ، ٢٨٤ : ١٤ ، ٢٨٥ : ٧

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٩٠ هـ إلى سنة ٧٠٩ هـ

ص	ص	ص	ص
١٠ : ١٩٧	٧٠٠ هـ	١٠ : ٣٣	٦٩٠ هـ
٥ : ٢٠٠	٧٠١ هـ	٧ : ٣٦	٦٩١ هـ
١ : ٢٠٨	٧٠٢ هـ	٨ : ٤٠	٦٩٢ هـ
١٣ : ٢١٤	٧٠٣ هـ	١٧ : ٥٤	٦٩٣ هـ
٩ : ٢١٧	٧٠٤ هـ	٩ : ٧٨	٦٩٤ هـ
١٢ : ٢٢٠	٧٠٥ هـ	٨ : ٨٤	٦٩٥ هـ
١ : ٢٢٦	٧٠٦ هـ	١٥ : ١١١	٦٩٦ هـ
٣ : ٢٢٩	٧٠٧ هـ	٣ : ١١٤	٦٩٧ هـ
٥ : ٢٣١	٧٠٨ هـ	٧ : ١٨٩	٦٩٨ هـ
٤ : ٢٨٢	٧٠٩ هـ	٦ : ١٩٤	٦٩٩ هـ

فهرس أسماء الكتب

تاريخ الدول والملوك لأبن الفرات — ٣ : ١٣ : ١٥ :

١٨ : ٣٨ : ١٨ ... الخ

تاريخ سلاطين الممالك لإبراهيم مغطاي — ٨ : ١٩ :

١٥ : ١٨ : ١٧ : ٢٠ ... الخ

تاريخ سوريا — ٧٨ : ٢١ :

* تاريخ صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي = الوافي بالوفيات .

* تاريخ مصر للفطرب الحلبي — ٧٥ : ١ :

تحفة الإرشاد في أسماء البلاد — ٢٠٢ : ٢٣ :

التحفة السنية لأبن الجيعان — ٢٠٢ : ٢٣ :

التعريف بالمصطلح الشريف لأبن فضل الله العمري — ٣ :

١٨ : ٦٣ : ٢٢ :

تقويم البلدان لأبن الفداء إسماعيل — ١٤ : ١٤ : ٧١ : ٢١ :

١١٩ : ٢١ ... الخ

* التنبيه في فقه الشافعية لأبن إسماعيل الشيرازي — ٢١٨ : ٥ :

التوقيعات الإلهامية لمختار باشا — ٦ : ٢٢ : ٢٠ : ٨ :

٥٧ : ١٨ ... الخ

(ج)

الجامع للترمذي — ٤٠ : ١١ :

جداول وزارة الداخلية — ٢٥١ : ٢١ :

جداول وزارة المالية — ٢٥١ : ٢١ :

جدول أسماء البلاد — ٢٠٣ : ١٧ : ٢٥١ : ١٧ :

جغرافية فلسطين الحديثة لحسين روضي — ١٠ : ٢٢ :

٣٤ : ٢٠ : ٣٦ : ٢٤ ... الخ

جواهر السلوك في الخلفاء والملوك لمحمد بن إبراهيم الجزري —

٥ : ١٦ : ٦ : ١٧ : ٨ : ١٩ ... الخ

(ح)

* حلية الصفات في الأسماء والصناعات لأبن تقي بردي —

١٩٥ : ١٧ :

(ا)

آثار البلاد وأخبار العباد للقريني — ٩٧ : ٢٣ :

ابن ميسر (أخبار مصر) — ١٤٨ : ١٦ :

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين آبن الخطيب —

١٩٢ : ١٨ :

* أطباق الذهب = كتاب أطباق الذهب للأصفهاني .

أطلس فيلبس الجغرافي — ٩٧ : ١٦ : ٩٨ : ٢٢ :

١٩٨ : ٢٠ :

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لأبن قاضي شبة — ٨٨ : ٢١ :

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهراني — ٧٢ : ١٥ :

أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي — ٢١٣ : ٢١ :

أقرب الموارد لسعيد الخوري — ١٦٦ : ٢٠ :

الألفاظ الفارسية المعربة لأدنى شير الكلداني — ١٥ : ٢٠ :

الانتصار لأبن دقاق = كتاب الانتصار لأبن دقاق .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — ١٧ : ١٤ : ٢٥ : ١٠ :

٤٧ : ١١ ... الخ

* البداية والنهاية لأبن كثير — ١٧٧ : ٨ : ١٧٨ : ٧ :

٢٥٠ : ٧ ... الخ

(ت)

تاج العروس = شرح القاموس .

تاريخ ابن خلدون — ١٩٢ : ١٩ :

* تاريخ آبن كثير = البداية والنهاية .

تاريخ آبن الوردى — ٢٢ : ١٩ : ٢٢٥ : ٢٠ :

* تاريخ آبن عبد الله الذهبي = تاريخ الإسلام للذهبي .

* تاريخ الإسلام للذهبي — ٩ : ١٩ : ٢١ : ٢٠ :

٢٦ : ١٠ ... الخ

* تاريخ بيبس الدوادار المنصوري — ٤ : ١٧ : ٩٩ :

٢٤٨ : ١٧ : ٢ ... الخ

شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٧٨ : ٢٣
٢٠٢ : ٢٥
شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ١١١ : ٢١
١٩٤ : ٢٠ ، ٢٠ : ١٩٥
* شرح مختصر آبن الحاجب لضياء الدين الطوسي —
٢٢٥ : ١٧
الشامل للرمزي — ٤٠ : ١١

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٣ : ١٧ ، ٥ : ٢
١٠ : ٢٢ ... الخ .

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد
للأدقوى الشافعي — ٩٣ : ٢٢ ، ٢١٥ : ٢٠
٢٣٠ : ٢٤ ... الخ .

(ع)

العبر وديوان المبتدا والخبر = تاريخ آبن خلدون .
عقد الجمان للعيني — ٢٢ : ٢١ ، ٣٣ : ١٩ ، ٣٦ :
١٦ ... الخ .
العلل للرمزي — ٤٠ : ١١
عيون التواريخ لابن شاكر — ٥ : ١٦ ، ٦ : ١٧
٢٩ : ١٣ ... الخ

(غ)

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
محمد الجزري — ٧٨ : ١٥

(ف)

الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا —
٨٧ : ١٧
فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٨ : ٢٢ ، ٣٠ : ١٩
٣٢ : ٢٠ ... الخ .

(ق)

قاموس استينجاس = القاموس الفارسي الانجليزي .
قاموس الأمكنة والبقاع لعل بك بهجت — ٣٤ : ٢٠
٧٦ : ١٨ ، ٧٨ : ٢٣ ... الخ .

(خ)

خريطة الجملة الفرنسية — ٢٨٤ : ١٠
الخطط التوفيقية لعل مبارك باشا — ٤٣ : ٢٦ ، ٨٢ :
٢١ ، ٨٨ : ٢٣ ... الخ .
خطط الشام لكردي علي — ٣١ : ٢٤ ، ٧٧ : ١٩ ،
١٢٥ : ٢٢ ... الخ .
خطط المقرئ (المواعظ والاعتبار) — ٢٥ : ١٤ ،
٤٢ : ١٦ ، ١٤٠ : ٦ ... الخ .

(د)

دائرة المعارف للبستاني — ٧٦ : ١٤
دائرة المعارف الإسلامية — ٧١ : ٢١ ، ١٥٤ : ٢٠
الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة — ٨٩ : ٢٢
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —
٢٨ : ٢٢ ، ١٣٥ : ٢١ ، ١٤٧ : ٢٤ ... الخ .
دوزي = قاموس دوزي .
* ديوان عقيف الدين التلمساني — ٣٠ : ٣

(ر)

رحلة آبن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب
الأسفار) — ٩٧ : ١١
رحلة عبد الرزاق الحسني في العراق — ٩٧ : ٢٧
* الروضة = روضة الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية .
* روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي — ٣٢ : ٤

(ز)

زبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري — ٤٤ : ١٥

(س)

السلوك للمقرئ — ٦ : ١٨ ، ١٠١ : ٢٠ ، ١٠٣ :
٢٠ ... الخ .

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي —
٣٢ : ٢٢ ، ٣٦ : ١٧ ، ٧٦ : ٢٧ ... الخ
* شرح الحاوي في فقه الشافعي لضياء الدين الطوسي —
٢٢٥ : ١٦

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ٣٥ : ١٩
١٣ : ١٦٥

المسالك والممالك لابن حوقل — ٧٦ : ١٢ ، ٩٧ : ٦
المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٤٠ : ١٠ ، ٢٨١ : ٢١
المشارك لياقوت الجوى — ٢٠٢ : ٢٢
معجم البلدان لياقوت الجوى — ١٠ : ٢٢ ، ١٤ : ٢٢
١٩ : ٣٣ ... الخ

معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية للرحوم محمد أمين
واصف بك — ١٦٩ : ١٨
معجم لينكوت الانجليزى للبلدان = قاموس لينكوت الانجليزى
الجغرافى للبلدان .

* المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى —
١٩ : ٢٦ ، ٣١ : ٤ ... الخ .

(ن)

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى —
٢٨٣ : ١٧ ، ٢٨٤ : ٩
* نزهة الألباب — ٢٥٠ : ١٤
* نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٧٧ : ١٩
١٧٨ : ٩

نزهة الأنام في محاسن الشام لأبى البقاء الدمشقى — ١٠ : ١٦
نزهة المشتاق للدرديني — ٢٠٢ : ٢٢
نزهة الناظر — ٢٤٩ : ٢٠ ، ٢٥٠ : ٢٣
* نهاية الأرب للنويرى — ٢٧٦ : ١
نهاية الأرب في معرفة قبائل أنساب العرب للقلقشندي —
٣٥ : ٢٠

النهج السديد والدر القريد فيما بعد تاريخ آبن العميد للفضل آبن
أبى الفضائل — ٥ : ١٦ ، ١٢٧ : ١٩ ، ١٢٨ : ١
٢٠ ... الخ .

النويرى = تاريخ النويرى .

(و)

* الوافى بالوفيات للصندى — ٢٦ : ٥٠ ، ٥٣ : ٢٢
٨٣ : ٢٠ ... الخ .

(ى)

ياقوت = معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ٢٢

قاموس دوزى — ٨٧ : ٢١ ، ٢٢٦ : ١٨
٢٧٥ : ٢١ ... الخ .

القاموس الفارسي الانجليزى لاستينجاس — ٥٠ : ١٩
٦٠ : ٢٣ ، ٨٧ : ٢١ ... الخ .
قاموس لينكوت الجغرافى للبلدان — ٢٩ : ٢١ ، ٧٢ :
٢٩ ، ٣٤ : ٢١ ... الخ .

(ك)

الكامل لابن الأثير الجزرى — ٨٧ : ١٥
كتاب أحسن التقاسيم للقدسى — ١٥١ : ٨ ، ٢٠٢ : ٢٢
كتاب أخبار مكة للأزرقي — ٧٢ : ١٧
كتاب الأستاذ هرمن تيرش الألماني — ٢٠١ : ٢٥
* كتاب أطباق الذهب للأصفهاني — ٢٣ : ٤ ، ٢٤ :
١٩ ، ٧٠ : ١٤

كتاب الانصار لابن دقاق — ١٥٢ : ٣٠ ، ٢٠٢ : ٢٣
كتاب البلدان لليعقوبى — ٢١٦ : ١٣
كتاب التخطيط التاريخى لسوريا القديمة والمتوسطة لرئيسه
دسود — ١٥٩ : ١٩

كتاب الحقيقة والحجاز لعبد الغنى النابلسى — ٢١١ : ٢٨
* كتاب فضل الخيل للحافظ الدمياطى — ٢١٩ : ٢
كتاب فى منزل الوصى لداكتور محمد حسين هيكل باشا — ٧٢ : ١٥
* كتاب معرفة الصحابة للقيصري — ٢١٣ : ٩
كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة — ١٥٢ : ١٩
كتاب المشتقى فى أخبار أم القرى للإمام أبى عبد الله الفاكهى —
٧٢ : ٢٣

كترير — ٨٧ : ٢١ ، ٢٢٦ : ١٨

(ل)

لب اللباب للسيوطى — ٥٤ : ٢١ ، ١٩٧ : ٢١
لبنان بعد الحرب لأديب باشا — ١٥٥ : ١٥
لسان العرب لآبن منظور — ١٨ : ٢١ ، ١٣٠ : ٢١

(م)

مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فى أخبار المدارس
لعبد الباسط العلوى الدمشقى — ١٢٥ : ١٧ ، ١٨٢ : ٢٢
مختصر صبح الأعشى للقلقشندي — ١٠ : ٢٢
مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع — ٩٧ : ٢٢
١١٠ : ١٨ ، ١٥٨ : ٢٠ ... الخ .

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ... ٣
الثانية على مصر ... ١٩٤	السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين
السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	خليل على مصر ... ٢٧
الثانية على مصر ... ١٩٧	السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٣
السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٦
الثانية على مصر ... ٢٠٠	ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر ٤١
السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى
الثانية على مصر ... ٢٠٨	على مصر ... ٥٠
السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر ٥٥
الثانية على مصر ... ٢١٥	السنة الأولى من سلطنة الملك العادل كتبغا المنصوري
السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر ... ٧١
الثانية على مصر ... ٢١٧	السنة الثانية من ولاية الملك العادل كتبغا المنصوري
السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر ... ٧٨
الثانية على مصر ... ٢٢٠	ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر ... ٨٥
السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر ١٠٩
الثانية على مصر ... ٢٢٦	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ١١١
السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر	ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ١١٥
محمد بن قلاوون الثانية على مصر ... ٢٢٩	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر ٢٣٢	الثانية على مصر ... ١٨٢
السنة التي حكم في أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون
على مصر ... ٢٧٧	الثانية على مصر ... ١٨٩

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٢	٢٠	ابن جيش	ابن حبش
٢٥	٥	مُتَرَفٍ	مُتَرَفٍ
٢٧	١١	البونينى	اليونينى
٣٥	١٠	رَقَّة	رَقَّة
٤٢	٢١	بميدان	بميداني
٤٧	في الهامش ٣٠		٢٠
٥٠	٢٣	الحسن ابن جعفر	الحسن بن جعفر
٥٥	١٦	نصير الدين	نصير الدين
٧٢	١٥	للنهر والى	للنهر واني
٩٧	٢٦	نهر الفرات	نهر الغراف
١٠٥	٥	بمان	ثمان
١٥٢	١٩	كتاب مسالك الأمصار	كتاب المسالك والممالك
٢٠٢	٢٣	لأبن دقان	لأبن دقاق
٢١٢	٥	إغزلوا	إغزلوا
٢٥٦	٤	كان	كانا



كَمَّلَ طبع الجزء الثامن من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"

بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم السبت ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩

(٦ يولييه سنة ١٩٤٠) م

محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ٤٨ / ١٩٣٨ / ٢٣٠٠)